

عواطف اللطائف

من أحاديث

عوارف المعارف

تخريج

الإمام الحافظ أبي الفيض السيد

أحمد بن محمد بن الصديق الحسني الغماري المغربي

ولد سنة ١٣٢٠ وتوفي سنة ١٣٨٠ هـ

رحمه الله تعالى

ومعه تقدمته

مسامرة الصديق ببعض أحوال أحمد بن الصديق

بقلم

محمود سعيد ممدوح

اعتنى بهذا الجزء الباحثان

أديب الكمداني و محمد محمود المصطفى

مراجعة وتدقيق

الباحث: سيد المهدي أحمد

الجزء الثاني

المكتبة المكية



الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

المكتبة المكية
حي الهجرة - مكة المكرمة - السعودية - هاتف وفاكس: ٥٣٤٠٨٢٢

الباب الثامن عشر
في القدوم من السفر
ودخول الرباط والأدب فيه

ذكر فيه تسعة وعشرين حديثاً:

الحديث الأول:

١١٧ ـ «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد».

قلت: ورد من حديث ابن عمر وعبد الله بن سرجس، وأبي هريرة والبراء بن عازب وجابر بن عبد الله.

فحديث عبد الله بن عمر: أخرجه أحمد ومسلم وغيرهما[1] إلا أن لفظ/ [٧٨/أ] الباب وقع عندهما من رواية ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أن علياً الأزدي أخبره أن ابن عمر علمهم أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر، كبّر ثلاثاً ثم قال: «﴿سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ [الزخرف، ١٣ ـ ١٤] اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا واطو عنّا بُعْده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل». وإذا رجع قالهن

(١) أحمد (٢/ ١٥٠)، ومسلم (١٣٤٢).

وزاد فيهنَّ: «آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون». هكذا وقع في صحيح مسلم.

ووقع عند أحمد: «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال». كما وقع عند المصنف، إلا أنهما جميعاً لم يذكرا الولد.

وحديث عبد الله بن سرجس: رواه أحمد عن عبد الرزاق[1]، أخبرنا معمر، عن عاصم، عن عبد الله بن سرجس، أن رسول الله ﷺ كان إذا سافر يقول: «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب، والحَور بعد الكَور، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال».

ورواه أيضاً[2] عن يزيد بن هارون عن عاصم، وعن محمد بن جعفر عن شعبة عن عاصم، مثله.

ورواه الترمذي[3] عن أحمد بن عبدة، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم الأحول، به، مطوَّلاً، ولفظه: عن عبد الله بن سرجس قال: كان النبي ﷺ إذا سافر يقول: «اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحَور بعد الكَور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال». وقال: حديث حسن صحيح. قال: ويروى الحور بعد الكون، بالنون.

---

(١) عبد الرزاق في المصنف (٥/ ١٥٤)، وعنه أحمد (٥/ ٨٢).

(٢) أحمد (٥/ ٨٢).

(٣) الترمذي (٣٤٣٩).

ورواه ابن ماجه[1] عن أبي بكر بن/ أبي شيبة، حدثنا عبد الرحيم بن [٧٨/ ب] سليمان وأبو معاوية، عن عاصم به:

كان رسول الله ﷺ يقول إذا سافر: «اللهمَّ إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال».

زاد أبو معاوية: فإذا رجع قال مثلها.

ورواه ابن السني[2] عن النسائي، أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي عن حماد بن زيد عن عاصم به، مطوَّلاً، مثل لفظ الترمذي. ورواه البيهقي في السنن[3] من طريق حامد بن عمر البكراوي وأحمد بن عبدة الضبي، كلاهما عن عبد الواحد بن زياد، عن عاصم به، مطوَّلاً، ثم قال: رواه مسلم[4] عن حامد بن عمر.

قلت: مسلم قدَّم رواية زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن علية، عن عاصم، به، بلفظ: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر. الحديث. ولم يذكر الدعاء.

ثم رواه[5] عن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب، جميعاً عن أبي معاوية، وعن حامد بن عمر حدثنا عبد الواحد، كلاهما عن عاصم، به. ولم يسق

---

(١) في سننه (٣٨٨٨).

(٢) ابن السني (٤٩٢) والحديث في عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى للنسائي (٦/ ١٢٨).

(٣) البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٥٠).

(٤) في صحيحه (١٣٤٣).

(٥) مسلم (١٣٤٣ المكرر ٤٢٧).

متنه. ثم قال: وفي روايتهما جميعاً: «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر».

ورواه الخطيب في الكفاية[١] من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي، حدثنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا عاصم، وثَبَّتني، عن شعبة عن عبد الله بن سرجس، به.

وحديث أبي هريرة: رواه أبو داود[٢] من رواية محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر قال: «اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال، اللهمَّ اطو لنا الأرض وهوِّن علينا السفر».

ورواه الترمذي، وابن السني في اليوم والليلة[٣] كلاهما من طريق ابن أبي عدي عن شعبة عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته قال بأصبعه - ومدّ شعبة أصبعه - قال: «اللهم / أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا بنصحك واقبلنا بذمة، اللهم ازو لنا الأرض وهون علينا السفر، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب». ثم قال الترمذي: حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة، لانعرفه إلا من حديث ابن أبي عدي عن شعبة [٧٩/أ]

(١) الخطيب في الكفاية (ص ٢٥٤).

(٢) أبو داود (٢٥٩٨). وكذا أحمد (٢/ ٤٣٣) والنسائي في عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى (١٢٨/٦).

(٣) الترمذي (٣٤٣٨) وابن السني (٤٩٨). وكذا النسائي في المجتبى (٨/ ٢٧٣) وفي عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى(٦/ ١٢٩) وأحمد (٢/ ٤٠١).

كذا قال، مع [أنه] أسنده[١] عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن شعبة به، نحوه.

وحديث البراء بن عازب: رواه أبو يعلى[٢] قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن فطر عن أبي إسحاق عن البراء، قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى السفر قال: «اللهم بلاغاً يبلغ خيراً ومغفرة منك ورضواناً، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم هوِّن علينا السفر واطو لنا الأرض، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب». ورواه ابن السني في اليوم والليلة[٣] عن أبي يعلى.

وحديث جابر بن عبد الله: رواه البزار، والطبراني في الأوسط[٤] عنه قال: قفل النبي ﷺ فلما دنا من المدينة قال: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال». لفظ الطبراني.

وفي رواية عنده: كان إذا رجع من غزوة قال. وذكره.

وهو عندهما من ثلاثة طرق، بمجموعها يرتقي إلى درجة الحسن إن شاء الله.

(١) أسنده الترمذي بعد روايته لحديث رقم (٣٤٣٨).

(٢) أبو يعلى في المسند (١٦٦٣).

(٣) ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٩٣).

(٤) البزار (زوائده ٤/ ٣٥)، والطبراني (٦٠٤١).

الحديث الثاني:

١١٨ ـ كان رسول الله ﷺ إذا قفل من غزو أو حجٍّ يكبر على كل شَرَفٍ من الأرض ثلاث مرات ويقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير، آئبون تائبون عابدون ساجدون، لربنا حامدون. صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده»/. [٧٩/ب]

قلت: رواه البخاري ومسلم[1] من حديث عبد الله بن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهما.

الحديث الثالث:

١١٩ ـ إذا رأى البلد، يقول: «اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً حسناً».

قلت: لم يصرِّح المصنف برفعه، ولكن الظاهر من سياق كلامه أنه من السنة.

وقد أخرجه ابن السني في اليوم والليلة[2] قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا يحيى بن أيوب عن قيس بن سالم أنه سمع أبا أمامة بن سهل يقول: سمعت أباهريرة يقول: قلنا: يا رسول الله ما كان يتخوف القوم حيث كانوا يقولون إذا أشرفوا على المدينة: اللهم اجعل لنا فيها رزقاً وقراراً؟ قال: «كانوا يتخوفون من جور الولاة وقحوط المطر».

(١) البخاري (١٧٩٧) ومسلم (١٣٤٤).

(٢) عمل اليوم والليلة (٥٢٥) عن النسائي، وهو في عمل اليوم والليلة للنسائي (٥٥٣).

قلت: هكذا أخرجه مرفوعاً، وسياقه يأبى ذلك فإن القوم في عهد النبي ﷺ لم يكونوا يخشون ولاة الجور. والصواب في الحديث أنه موقوف، كذلك أخرجه البزار[1] من حديث أبي أمامة بن سهل أيضاً قال: قلت لأبي هريرة: ما كان يخاف القوم، إذا دخلوا قرية أو أشرفوا على قرية، أن يقولوا: اللهم اجعل لنا فيها رزقاً؟ قال: «كانوا يخافون جور الولاة وقحوط المطر». ورجاله ثقات.

الحديث الرابع:

١٢٠ ـ أن رسول الله ﷺ اغتسل لدخول مكة.

قلت: متفق عليه[2] من حديث عبد الله بن عمر.

الحديث الخامس:

١٢١ ـ روي أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب ونزل المدينة نزع لامتَهُ واغتسل واستحمَّ.

قلت: رواه بهذا اللفظ البيهقي في دلائل النبوة[3] قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: حدثنا أبو العباس/ محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن خالد بن [خَلِّيٍّ]، حدثنا بشر بن حرب عن أبيه حدثنا الزهري أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عمه [٨٠/أ]

(١) في مسنده (كما في زوائده برقم ٣١٣٠).

(٢) البخاري: تعليقاً قبل (٧٣٦٩) ومسلم (١٢٥٩) مكرراً (٢٢٧).

(٣) الدلائل (٤/٧).

عبيد الله أخبره أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب وضع عنه اللأمة واغتسل واستحمَّ فتبدَّى له جبريل عليه السلام . وذكر الحديث .

ورواه أحمد والبخاري في الصحيح[1] من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : لما رجع النبي ﷺ من الأحزاب ووضع السلاح واغتسل ، أتاه جبريل فقال : قد وضعت السلاح ، والله ما وضعناه ، فاخرج إليهم . الحديث .

الحديث السادس :

١٢٢ ــ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «خرج رجل يزور أخاً له في الله ، فأرصد الله بمدرجته ملكاً وقال : أين تريد؟ قال : أزور فلاناً ، قال : لقرابة؟ قال : لا ، قال : لنعمة له عندك تشكرها؟ قال : لا ، قال : فيمَ تزوره؟ قال : إني أحبه في الله . قال : فإني رسول الله إليك بأنه يحبك بحبك إياه» .

قلت : أخرجه أحمد ، والبخاري في الأدب المفرد ، ومسلم في الصحيح ، وابن حبان في روضة العقلاء[2] وغيرهم .

الحديث السابع :

١٢٣ ــ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «إذا عاد الرجل أخاه ، أو زاره في الله ، قال الله له : طبت وطاب ممشاك ،

---

(١) أحمد (٥٦١٦ و ١٣١) والبخاري (٤٦٣ و٤١٢٢) . وكذا مسلم (١٧٦٩) .

(٢) أحمد (٢/ ٢٩٢و ٥٠٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٠) ، ومسلم (٢٥٦٧) وابن حبان في الروضة (ص١١٤) .

ويتبوأْ من الجنة منزلاً» .

قلت : قال البخاري في الأدب المفرد[1] : حدثنا عبد الله بن عثمان ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي سنان الشامي عن عثمان بن أبي سَودة عن أبي هريرة ، به مثله . إلا أنه قال : «وتبوأت»[2] وكذلك الرواية ، ورواه الترمذي وابن ماجه وابن حبَّان في الصحيح من هذا الوجه أيضاً ، وحسَّنه الترمذي[3] .

الحديث الثامن :

١٢٤ ــ «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكِّر الآخرة» .

قلت : ورد من حديث جابر وابن مسعود وأنس/ وبُريدة وعلي ، [٨٠/ب] وأبي هريرة وأبي سعيد وأم سلمة ، وزيد بن الخطاب وابن عباس وثوبان وعائشة ، وأبي ذر وعبد الله بن عمرو ، وزيد بن ثابت وابن عمر .

فحديث جابر : رواه الخطيب[4] من طريق مغلِّس البغدادي عن هشام بن خالد ، حدثنا خالد بن يزيد ، عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن النبي ﷺ قال : «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها» .

---

(١) البخاري في الأدب المفرد برقم (٣٤٥) .

(٢) وكذلك وقع في مخطوط العوارف : وتبوأت .

(٣) الترمذي (٢٠٠٨) وابن ماجه (١٤٤٣) ، وابن حبان (٢٩٦١) .

(٤) الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٢٦٤) .

وحديث ابن مسعود: رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي[1] كلهم من طريق ابن وهب، أنبأنا ابن جريج عن أيوب بن هانئ، عن مسروق بن الأجدع، عن ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهّد في الدنيا وتذكّر الآخرة». لفظ ابن ماجه.

ولفظ الآخرين مطوّل: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور وأكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث وعن نبيذ الأوعية، ألا فزوروا القبور فإنها تزهد في الدنيا وتذكّر الآخرة، وكلوا لحوم الأضاحي وأبقوا ماشئتم، فإنما نهيتكم عنه إذ الخير قليلٌ توسعةً على الناس، ألا وإن وعاء لايحرّم شيئاً فإن كل مسكر حرام».

ورواه أحمد[2] من طريق فرقد السَّبَخِي، حدثنا جابر بن يزيد أنه سمع مسروقاً يحدِّث عن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم أن تحبسوا لحوم الأضاحي فوق ثلاثٍ فاحبِسُوا، ونهيتكم عن الظروف فانبذوا فيها واجتنبوا كل مسكر».

وحديث أنس: رواه أحمد والحاكم والبيهقي[3] من طريق عمرو بن عامر، زاد أحمد والبيهقي: وعبد الوارث مولى أنس، عن أنس قال: نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور، وعن لحوم الأضاحي بعد ثلاث وعن/ النبيذ [٨١/أ] في الدباء والنقير والحنتم والمزفَّت ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك: «ألا إني

(١) ابن ماجه (١٥٧١)و(٣٣٨٨) والحاكم (١/ ٣٧٥) والبيهقي في السنن (٤/ ٧٧و٨/ ٣١١).
(٢) في المسند (١/ ٤٥٢).
(٣) أحمد (٣/ ٢٣٧) و الحاكم (١/ ٣٧٦). والبيهقي (٤/ ٧٧).

قد كنت نهيتكم عن ثلاث ثم بدا لي فيهنَّ، نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي أنها ترقّ القلبَ وتُدمع العينَ وتذكِّر الآخرة فزوروها ولا تقولوا هُجْراً». الحديث.

ورواه الحاكم[1] أيضاً من طريق إبراهيم بن طهمان عن يحيى بن عباد عن أنس، مختصراً: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، فإنه يرق القلب وتدمع العين وتذكره الآخرة ولا تقولوا هُجْراً».

وحديث بريدة: رواه الطيالسي وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي، وغيرهم[2] ولفظه قال: قال رسول الله ﷺ: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها؛ ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم؛ ونهيتكم عن النبيذ إلاَّ في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكراً»، لفظ مسلم.

وحديث علي: رواه أحمد[3]، كذا قال الحافظ في التلخيص.[4] وهو في المسند من رواية ابنه عبد الله لكن سقط ذكر أبيه من النسخة، لأنه قال: حدثنا يزيد بن هارون، وعبد الله لم يدرك يزيد بل ولد بعد وفاته بنحو سبع سنين.

قال يزيد: أنبأنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ربيعة بن النابغة عن

(١) في المستدرك (١/ ٣٧٦).
(٢) الطيالسي (٨٠٧)، وأحمد (٥/ ٢٥٩و٣٥٠ و٣٥٥) ومسلم (٩٧٧)، وأبو داود (٣٢٣٥) والنسائي (٨/ ٣١٠-٣١١) والترمذي (١٠٥٤) والحاكم (١/ ٣٧٥)، والبيهقي في السنن (٤/ ٧٦-٧٧).
(٣) أحمد (١/ ١٤٥).
(٤) التلخيص الحبير (٢/ ١٣٧).

أبيه عن علي أن رسول الله ﷺ نهى عن زيارة القبور وعن الأوعية وأن تحبس لحوم الأضاحي بعد ثلاث، ثم قال: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكِّركم الآخرة». الحديث.

ورواه أحمد[١] أيضاً عن عفَّان عن حماد بن سلمة، به بمعناه.

وحديث أبي هريرة: رواه ابن ماجه[٢] من طريق يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة». هكذا رواه مختصراً.

[٨١/ب] ورواه أحمد ومسلم وأبو داود والحاكم/ والبيهقي[٣]، كلهم من هذا الوجه أيضاً عن أبي هريرة قال: زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال: «استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت».

وحديث أبي سعيد: رواه أحمد والحاكم والبيهقي،[٤] كلهم من طريق أسامة بن زيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة، ونهيتكم عن النبيذ فاشربوا ولا أُحلُّ مسكراً، ونهيتكم عن الأضاحي فكلوا».

---

(١) في المسند (١/ ١٤٥).

(٢) في سننه (١٥٦٩).

(٣) أحمد (٢/ ٤٤١)، ومسلم (٩٧٦)، وأبو داود (٣٢٣٤)، والحاكم (١/ ٣٧٥)، والبيهقي (٤/ ٧٦).

(٤) أحمد (٣/ ٣٨) والحاكم (١/ ٣٧٤ـ ٣٧٥)، والبيهقي (٤/ ٧٧).

زاد الحاكم والبيهقي: «وادَّخروا». وقال الحاكم: إنه على شرط مسلم.

وحديث أم سلمة رواه الطبراني في الكبير[١] من جهة يحيى بن المتوكل، وهو ضعيف. ولفظها مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن لكم فيها عبرة».

وحديث زيد بن الخطاب: رواه الطبراني في الكبير[٢] أيضاً مطوَّلاً. بذكر الأضاحي والظروف، وفيه قصة زيارة قبر أمه، ولفظ حديث الباب: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فمن شاء منكم أن يزور فليزر».

وحديث ابن عباس: رواه الطبراني في الأوسط والكبير[٣] من جهة النضر أبي عمر وهو ساقط: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً». الحديث، في الأضاحي والأنبذة. ورواه البزار[٤] من وجه آخر رجاله ثقات إلا أن فيهم يزيد بن أبي زياد وحاله معروف، وفيه: ونهى عن زيارة القبور وقال: «زوروها فإنه فيها عظة».

وحديث ثوبان: رواه الطبراني في الكبير[٥] من جهة يزيد بن ربيعة الرحبي وهو ضعيف، ولفظه: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفاراً/ لهم». الحديث. [٨٢/أ]

---

(١) الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ برقم ٦٠٢).

(٢) الطبراني(٥/ برقم ٤٦٤٨).

(٣) الطبراني في الأوسط (٢٧٣٠)، والكبير (١١/ برقم ١١٦٥٣).

(٤) البزار في مسنده (زوائده ١/ ٤٠٧ـ ٤٠٨).

(٥) الطبراني (٥/ برقم ١٤١٩).

وحديث عائشة: رواه الطبراني في الأوسط[1]، ولفظها: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثلاث نهيتكم عنها: زيارة القبور، ولحوم الأضاحي فوق ثلاث، ونبذ في المزفَّت والحنتم والنقير. ألا فزوروا إخوانكم وسلموا عليهم فإن فيهم عبرة». الحديث.

ورواه ابن ماجه والحاكم مختصراً، قال ابن ماجه:[2] حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا روح، حدثنا بسطام بن مسلم، قال: سمعت أبا التياح قال: سمعت ابن أبي مليكة، عن عائشة أن رسول الله ﷺ رخَّص في زيارة القبور. وقال الحاكم:[3] حدثنا أبو بكر محمد بن اسحاق الفقيه، أخبرنا أبو المثنى معاذ بن المثنى، حدثنا محمد بن المنهال الضرير، حدثنا يزيد بن زُريع، حدثنا بسطام بن مسلم، عن أبي التياح يزيد بن حميد عن عبد الله بن أبي ملكية أن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر، فقلت لها: يا أم المؤمنين من أين أقبلت؟

قالت: من قبر أخي عبد الرحمن، فقلت لها: أليس كان رسول الله ﷺ نهى عن زيارة القبور؟ قالت: نعم، كان نهى، ثم أمر بزيارتها.

وحديث أبي ذر: قال الحاكم:[4] حدثنا الأصم حدثنا العباس الدوري، حدثنا موسى بن داود الضبي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن يحيى بن سعيد عن أبي مسلم الخولاني عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر قال: قال لي

(١) الطبراني في الأوسط (١٣٢٨).
(٢) في سننه (١٥٧٠).
(٣) في المستدرك (١/ ٣٧٦).
(٤) في المستدرك (١/ ٣٧٧).

رسول الله ﷺ: «زر القبور تذكر بها الآخرة، واغسل الموتى فإن في معالجة جسد خاوٍ موعظة بليغة، وصلِّ على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فإن الحزين في ظل الله يتعرض كل خير».

قال الحاكم: رواته عن آخرهم ثقات. قال الذهبي: لكنه منكر ويعقوب هو القاضي أبو يوسف حسن الحديث، ويحيى لم يدرك أبا مسلم فهو منقطع، أو أن/ أبا مسلم رجل مجهول. [٨٢/ ب]

قلت: كذا قال إن يعقوب بن إبراهيم هو أبو يوسف القاضي، لكن الحافظ أورد هذا الحديث في ترجمة يعقوب بن إبراهيم الزهري المدني من اللسان[1] وعزاه للبيهقي في الشعب[2] من طريق موسى بن داود الضبي أيضاً بسنده، ثم قال: هذا متن منكر. اهـ.

والحديث له طريق آخر، أخرجه الديلمي[3] من طريق عمرو بن الحصين حدثنا ابن علاثة عن غالب بن عبيد الله الجزري عن مجاهد عن عبيد بن عمير، به لكن عمرو بن الحصين منكر الحديث متروك.

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص: قال الطبراني في الصغير:[4] حدثنا محمد بن أحمد بن لبيد البيروتي، حدثنا عبد الحميد بن بكار الدمشقي حدثنا محمد بن شعيب بن شابور عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن أباه

(١) لسان الميزان (٧/ ٤٩٤).
(٢) رقم (٩٢٩١).
(٣) (٢/ ٢٩٤ برقم ٣٣٤٣).
(٤) (ص ٣٦٨ برقم ٨٨٠).

حدثه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ : أنه نهى عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث، وعن نبيذ الجرِّ وعن زيارة القبور، فلما كان بعد ذلك قال رسول الله ﷺ : «كنت نهيتكم عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث فكلوا ما شئتم، ونهيتكم عن نبيذ الجرِّ فاشربوا، وكل مسكر حرام، ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا ما يسخط الله عز وجل».

وحديث زيد بن ثابت: قال الطبراني في الصغير[1] أيضاً: حدثنا محمد ابن عَبْدَةَ المصيصي أبو بكر، حدثنا محمد بن كثير بن مروان الفلسطيني، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : «زوروا القبور ولا تقولوا هجراً».

[٨٣/أ] * وحديث ابن عمر/ رواه الطبراني في الكبير[2] من جهة يزيد بن أبان الرقاشي، وفيه ضعف وقد وثق، ولفظه: «إني كنت نهيتكم عن نبيذ الجر، وإني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، وإني كنت نهيتكم عن الأضاحي، ألا وإن الأوعية لا تحل شيئاً ولا تحرمه، ألا وزوروا القبور فإنها ترق القلب» الحديث.

الحديث التاسع:

١٢٥ ـ كان رسول الله ﷺ إذا قدم ـ يعني من سفر ـ دخل المسجد أولاً وصلى ركعتين ثم دخل البيت.

---

(١) (ص ٣٦٩ برقم ٨٨٢).

(٢) (١٢/ ١٣٢٣٥).

قلت: ورد من حديث كعب بن مالك وابن عمر وأبي ثعلبة الخشني.

فحديث كعب بن مالك: رواه أحمد والدارمي والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، من حديثه[1] قال: «كان رسول الله ﷺ لا يقدم من سفر إلا نهاراً في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلَّى فيه ركعتين ثم جلس فيه».

وحديث ابن عمر: رواه أحمد وأبو داود[2] كلاهما من طريق ابن إسحاق، حدثني نافع عن ابن عمر «أن رسول الله ﷺ حين أقبل من حجته دخل المدينة فأناخ على باب مسجده ثم دخل فركع فيه ركعتين ثم انصرف إلى بيته» قال نافع: فكان ابن عمر كذلك يصنع.

وحديث أبي ثعلبة: قال الحاكم[3] حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير حدثنا أبو فروة الرهاوي عن عروة بن رويم اللخمي، قال: سمعت أبا ثعلبة الخشني يقول: قدم رسول الله ﷺ من غزاة له فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين وكان يعجبه إذا قدم من سفر أن يدخل المسجد فيصلي فيه ركعتين» الحديث، ثم قال: رواته مجمع عليهم بأنهم ثقات، إلا أبو[4] فروة يزيد بن سنان. اهـ.

---

(١) أحمد (٣/ ٤٥٦ و٣/ ٤٥٩) و الدارمي (١٥٢٨) والبخاري (٤٤١٨) ومواضع أخرى. ومسلم(٢٧٦٩) ومواضع أخرى. وأبو داود (٢٢٠٢ و٢٧٧٣ و ٣٣١٧ و ٣٣٢٠ و ٤٦٠٠). والنسائي (٢/ ٥٣)و (٦/ ١٥٢ و٧/ ٢٢).

(٢) أحمد (٢/ ١٢٩) وأبو داود (٢٧٨٢).

(٣) في المستدرك (١/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩).

(٤) هكذا وقع في المخطوط تبعاً لما في المستدرك. والأشبه (إلا أبا).

[٨٣/ ب] وفي الباب/ عن جابر، من أمر النبي ﷺ، قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فلما قدمنا المدينة قال لي: «ايت المسجد فصلِّ فيه ركعتين» رواه الطيالسي واللفظ له، وأحمد والبخاري ومسلم[١].

الحديث العاشر:

١٢٦ ـ عن طلحة رضي الله عنه قال: كان الرجل إذا قدم المدينة وكان له بها عريف ينزل على عريفه، وإن لم يكن له بها عريف نزل الصفة، فكنت ممَّن نزل الصفة. سبق في الباب الرابع.

قلت: طلحة هذا ليس هو ابن عبيد الله بل هو طلحة بن عمرو البصري. وحديثه هذا أخرجه أحمد والطبراني وابن حبان والحاكم وأبو نعيم في الحلية[٢] من طريق داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود قال: حدثني طلحة البصري قال: كان الرجل منا إذا قدم المدينة وكان له بها عريف نزل على عريفة وإن لم يكن له بها عريف نزل الصفة فقدمت فنزلت الصفة فكان يجري علينا رسول الله ﷺ كل يوم مدٌ من تمر بين اثنين ويكسونا الخنف فصلى بنا رسول الله ﷺ بعض صلاة النهار فلما سلم ناداه أهل الصفة يميناً وشمالاً: يا رسول الله أحرق بطوننا وتخرقت عنا الخنف، فمال رسول الله ﷺ إلى منبره فصعده فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر شدة مالقي من قومه حتى قال: ولقد أتى عليَّ وعلى صاحبي بضع عشرة وما لي وله طعام إلا البرير قال: قلت

(١) الطيالسي (١٧٢٧) و أحمد (٣/ ٢٩٩). والبخاري (٢٦٠٤). ومسلم (٧١٥) ومكرراته.

(٢) أحمد (٣/ ٤٨٧) والطبراني في الكبير (٨١٦٠و ٨١٦١) وابن حبان (٦٦٨٤) والحاكم (٣/ ١٥و٤/ ٥٤٩). وأبو نعيم في الحلية: (١/ ٣٣٩) وكذا البزار (٣٦٧٣).

لأبي حرب: وأي شيء البربر؟ قال: ثمر الأراك فقدمنا على إخواننا هؤلاء من الأنصار وعظم طعامهم التمر فواسونا فيه، والله لو أجد لكم الخبز واللحم لأشبعتكم منه، ولكن عسى أن تدركوا زماناً حتى يُغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى» قال: فقالوا يا رسول الله أنحن اليوم/ خير أم ذاك اليوم؟ [٨٤/أ] قال: «بل أنتم اليوم خير، أنتم اليوم متحابون وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض». أراه قال: متباغضون. لفظ رواية الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

الحديث الحادي عشر:

١٢٧ ـ عن عبد الله بن عمر قال: مر رجل على النبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى كاد الرجل أن يتوارى فضرب يده على الحائط ومسح بها وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فمسح بها ذراعيه ثم ردَّ على الرجل السلام وقال: «إنه لم يمنعني أن أرد عليك السلام إلا أني لم أكن على طهر».

قلت: رواه أبو داود الطيالسي في مسنده وأبو داود والطحاوي والدارقطني والبيهقي[١] كلهم من حديث محمد بن ثابت العبدي عن نافع عن ابن عمر، به.

ومحمد بن ثابت العبدي: ضعيف، وقد تفرد فيه بذكر الذراعين والضربتين، وخالفه الثقات من أصحاب نافع فذكروا ذلك موقوفاً على

(١) الطيالسي (ص ٢٥٣). وأبو داود (٣٣٠) والطحاوي (١/ ٢٧و٨٥). والدارقطني (١/ ١٧٧) والبيهقي في السنن (١/ ٢٠٦و٢١٥).

ابن عمر . وقد أنكر الحفاظ هذا الحديث على محمد بن ثابت وخطأوه فيه ورد وه عليه ، منهم أحمد والبخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وآخرون .

وقال أبو داود عقِبَهُ: سمعت أحمد بن حنبل يقول : روى محمد بن ثابت حديثاً منكراً في التيمم . قال أبو داود : ولم يُتابَعْ محمد بن ثابت في هذه القصة على ضربتين عن النبي ﷺ ، وررووه فعل ابن عمر . اهـ.

وقال الخطابي : أنكر محمد بن إسماعيل البخاري على محمد بن ثابت رفع هذا الحديث . اهـ.

وذكر ابن أبي حاتم في العلل[١] أنه سأل أبا زرعة عنه فقال : هذا خطأ ، إنما هو موقوف . اهـ.

وأما البيهقي فحاول أن يثبت هذا الحديث فقال[٢] : وقد أنكر بعض الحفاظ رفع هذا الحديث على محمد بن ثابت العبدي ، فقد رواه جماعة عن نافع من فعل ابن عمر ، والذي رواه غيره عن نافع من فعل ابن عمر إنما هو التيمم فقط ، فأما هذه القصة فهي عن النبي ﷺ مشهورة ؛ برواية أبي الجهيم [٨٤/ ب] / ابن الحارث بن الصمة وغيره ؛ وثابت عن الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر «أن رجلاً مرَّ ورسولُ الله ﷺ يبول فسلم عليه فلم يردَّ عليه» إلا أنه قصر بروايته ؛ ورواية يزيد بن الهاد عن نافع أتم من ذلك ، ثم أسندها من طريق أبي داود في السنن من رواية حيوة بن شريح عن ابن الهاد أن نافعاً حدثه عن

(١) العلل (١/ ٥٤ رقم ١٣٦).
(٢) في السنن (١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

ابن عمر قال : أقبل رسول الله ﷺ من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل فسلَّم عليه فلم يرد عليه رسول الله ﷺ حتى أقبل على الحائط فوضع يده على الحائط فمسح وجهه ويديه ، ثم رد رسول الله ﷺ على الرجل السلام .

قال : فهذه الرواية شاهدة لرواية محمد بن ثابت العبدي ، إلا أنه حفظ فيها (الذراعين) ولم يثبتها غيره . كما ساق هو وابن الهاد الحديث يذكر تيممه ثم ردَّه جواب السلام وإن كان الضحاك بن عثمان قصر به ، وفعل ابن عمر التيمم على الوجه والذراعين إلى المرفقين شاهدٌ لصحة رواية محمد بن ثابت غير منافٍ لها ، ثم أسند عن عثمان بن سعيد الدرامي أنه قال : سألت يحيى بن معين عن محمد بن ثابت العبدي ، فقال : ليس به بأس كذا قال في رواية الدارمي عنه ، وهوفي هذا الحديث غير مستحق للتنكير ، بالدلائل التي ذكرتها .

وقد رواه جماعة من الأئمة عن محمد بن ثابت ، مثل يحيى بن يحيى ومعلى بن منصور وسعيد بن منصور وغيرهم ، وأثنى عليه مسلم بن إبراهيم ورواه عنه ، وهو عن ابن عمر مشهور . أهـ. كلام البيهقي في السنن ، وهو منه رحمه الله مغالطة ، وقد تولى رده عليه ابنُ دقيق العيد وتبعه المارديني .[١] قال ابن دقيق العيد في الإمام :[٢] وقد ردت هذه الرواية ـ يعني حديث ابن عمر هذا ـ بالكلام في محمد بن ثابت ، فعن يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال

(١) في الجوهر النقي (بذيل السنن : ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧).
(٢) كما في نصب الراية (١/ ١٥٢).

أبو حاتم: ليس بالمتين، وقال البخاري: خولف في حديثه عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً/ في التيمم، خالفه أيوب وعبيد الله وغيرهما[١] فقالوا: عن نافع عن ابن عمر، فِعْلَهُ. [٨٥/أ]

وقال النسائي: محمد بن ثابت ليس بالقوي، وقال ابن عدي: عامة حديثه لا يتابع عليه.

وذكر البيهقي في تقوية هذه الرواية أشياء ذكرها، ونحن نذكر ما يمكن أن يقوله مخالفوه مع الاستعاذة بالله من تقوية الباطل أو تضعيف الحق. قال البيهقي: وقد أنكر بعض الحفاظ رفع هذا الحديث عن محمد بن ثابت العبدي، فقد رواه جماعة عن نافع عن ابن عمر فَعَلَه، والذي رواه غيره عن نافع من فعل ابن عمر إنما هو التيمم فقط، فأما هذه القصة فهي عن النبي ﷺ مشهورة برواية أبي الجهم وغيره.

قال ابن دقيق العيد[٢] وينبغي أن يتأمل فيما أنكره هذا الحافظ هل هو أصلُ القصة أو روايتُها من حديث ابن عمر أو رفعُ محمد بن ثابت للمسح إلى المرفقين!؟

وفي كلام البيهقي إشارة إلى أن المنكر إنما هو رفع مسح اليدين الى المرفقين، لا أصل القصة ولا روايتها من حديث ابن عمر، لأنه قال: والذي رواه غيره عن نافع من فعل ابن عمر إنما هو التيمم فقط وكيف يمكن أن يتأتى رواية هذه القصة على هذا الوجه موقوفة على ابن عمر؟ فيتعين أن يكون المنكر

(١) في المخطوط تبعاً لنصب الراية: «وغيرهم»، وفي تهذيب الكمال (٢٤/ ٥٥٦) «والناس».
(٢) كما في نصب الراية (١/ ١٥٢).

- عند من أنكر - هو رفع المسح إلى المرفقين وأن التعليل برواية غيره موقوفة، فإنه إذا كان المشهور أصل القصة من رواية أبي الجهيم وليس فيها ذكر المرفقين فليس ينفع ذلك في تقوية رواية محمد بن ثابت، بل قد عدَّه خصومه سبباً للتضعيف، وأن الذي في الصحيح في قصة أبي الجهيم: «ويديه» وليس فيه: «وذراعيه». اهـ[١].

الحديث الثاني عشر:

١٢٨ ــ وروي أنه لم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر إليه وقال: إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر.

قلت: رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث المهاجر بن قنفذ، أنه سلمَ/ على النبي ﷺ وهو يتوضأ فلم يردَّ عليه حتى فرغ من وضوئه فرد عليه وقال: «إنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أني كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة»[٢]. [٨٥/ب]

الحديث الثالث عشر:

١٢٩ ــ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا انتعلتم فابدؤوا باليمين وإذا خلعتم فابدؤوا باليسار، أو اخلعهما جميعاً أو انعلهما جميعاً».

قلت: رواه بهذا السياق أحمد ومسلم والدولابي في الكنى، ورواه

(١) انظر نصب الراية (١/ ١٥٢).
(٢) تقدم تخريجه في الحديث العاشر قَبلُ.

ابن ماجه[١] دون قوله: وليخلعهما جميعاً، ورواه البخاري وأبو داود والترمذي بلفظ[٢] «إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا انتزع فليبدأ بالشمال، لتكن اليمين أولهما تنعل وآخرهما تنزع».

الحديث الرابع عشر:

١٣٠ ـ عن جابر أن رسول الله ﷺ كان يخلع اليسرى قبل اليمين ويلبس اليمنى قبل اليسرى.

قلت: لم أجده من حديث جابر، بل من حديث أنس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا ارتدى أو ترجل أو انتعل بدأ بيمينه وإذا خلع بدأ بيساره» رواه أبوالشيخ في أخلاق النبي ﷺ[٣] وروى فيه أيضاً من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا لبس شيئاً من الثياب بدأ بالأيمن وإذا نزع بدأ بالأيسر.[٤] وفي مسند أحمد والصحيحين[٥] من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «أحفهما جميعاً أو انعلهما جميعاً، فإذا لبست فابدأ باليمنى وإذا خلعت فابدأ باليسرى».

لفظ أحمد[٦] عن حجاج عن شعبة عن محمد بن زياد، قال: سمعت

(١) أحمد (٢/٤٠٩ ومواضع) ومسلم (٢٠٩٧)-(٢٠٩٨). والدولابي في الكنى (١/٣). وابن ماجه (٣٦١٦)-(٣٦١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٥٦) وأبو داود (٤١٣٩) والترمذي (١٧٧٩).

(٣) أبو الشيخ (٨٢٦).

(٤) أبو الشيخ (٨٢٧).

(٥) أحمد (٢/ ٢٣٣ و٢٤٥ و٢٨٣ و٤٠٩ و٤٣٠ و٤٦٥ و٤٩٧). والبخاري (٥٨٥٦) ومسلم (٢٠٩٧).

(٦) في المسند (٢/ ٤٩٧).

أباهريرة يقول: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: «أحفِهما جميعاً، أو انعلهما جميعاً، فإذا لبست فابدأ باليمنى وإذا خلعت فابدأ باليسرى».

الحديث الخامس عشر:

١٣١ ـ «لايؤم الرجل في سلطانه ولا في أهله ولا يجلس على تكرمته إلا بإذنه».

قلت: رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وآخرون،[١] من حديث أبي مسعود البدري الأنصاري قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة، فإن كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سناً. ولا تَؤُمَّنَّ الرجل في أهله ولا في سلطانه، ولا تجلس على تكرمته في بيته إلا أن يأذن لك أو بإذنه».

الحديث السادس عشر:

١٣٢ ـ عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم جعفر من أرض الحبشة عانقه النبي ﷺ. ثم قال: روي أن رسول / الله ﷺ لما قدم جعفر قبّل بين عينيه [٨٦/أ] وقال: «ما أنا بفتح خيبر أسر منّي بقدوم جعفر».

(١) أحمد (٤/١١٨ و١٢١ و٥/ ٢٧٢) ومسلم (٦٧٣ ومكرراته ضمن حديث «يؤم القوم أقرؤهم». وأبو داود (٥٨٢) و(٥٨٣) و(٥٨٤) والترمذي (٢٣٥ و٢٧٧٢) والنسائي (٢/ ٧٦) وابن ماجه (٩٨٠) وآخرون كالحميدي (٤٥٧) وابن خزيمة (١٥٠٧ و١٥١٦ و١٥١٧).

قلت: هذا حديث واحد أخرجه الحاكم في المستدرك[١]، قال: أخبرني علي بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعي، حدثنا الحسين بن الحاكم الحيري، حدثنا الحسن بن الحسين العرني، حدثنا أجلح بن عبد الله عن الشعبي عن جابر رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ من خيبر قدم جعفر رضى الله عنه من الحبشة تلقَّاه رسول الله ﷺ فقبَّل جبهته وقال: «والله ما أدري بأيِّهما أنا أفرح، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر».

ورواه جماعة عن الشعبي مرسلاً.

قال أبو داود[٢]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مَسْهر عن أجلح عن الشعبي أن رسول الله ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقَبَّل ما بين عينيه.

وقال ابن سعد في الطبقات[٣]: أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن الشعبي قال: لما رجع رسول الله ﷺ من خيبر تلقَّاه جعفر بن أبي طالب فالتزمه رسول الله ﷺ وقبل ما بين عينيه وقال: « ما أدري بأيهما أنا أفرح، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر».

وقال أيضاً: [٤] أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن ربيعة الكلابي، قالا: حدثنا سفيان عن الأجلح عن الشعبي، أن النبي ﷺ استقبل جعفر بن

(١) المستدرك (٣/ ٢١١) وعنه البيهقي في الدلائل (٤/ ٢٤٦).
(٢) في سننه (٥٢٢٠).
(٣) الطبقات (٤/ ٣٤).
(٤) في الطبقات (٤/ ٣٤).

أبي طالب حين جاء من أرض الحبشة فقبَّل ما بين عينيه. وقال الفضل بن دكين: وضمَّه إليه. وقال محمد بن ربيعة: «واعتنقه» وقال ابن الأعرابي في جزء القبل: حدثنا أحمد بن زيد بن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن الأجلح الكندي عن الشعبي، أن جعفر بن أبي طالب لما قدم من أرض الحبشة تلقاه النبي ﷺ فقبَّل ما بين عينيه فحجل جعفر، فقال النبي ﷺ: «ما هذا»؟ قال له: إن النجاشي إذا أكرم أحداً من أهل مملكته/ فعل هذا. [٨٦/ ب]

وورد موصولاً من وجه آخر، من حديث أبي جحيفة وعائشة. قال الطبراني في الصغير[١]: حدثنا أحمد بن خالد ابن مسرح الحراني، حدثنا عمي الوليد بن عبد الملك بن مسرح، حدثنا مخلد بن يزيد عن مسعر بن كدام عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: قدم جعفر بن أبي طالب على رسول الله ﷺ من الحبشة فقبَّل رسول الله ﷺ ما بين عينيه وقال: «ما أدري أنا بقدوم جعفر أسرّ أم بفتح خيبر».

ورواه في الكبير من وجه آخر.[٢]

وروى البغوي وابن السكن[٣] من طريق محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة قالت: لما قدم جعفر وأصحابه، استقبله رسول الله ﷺ فقبَّل ما بين عينيه.

(١) المعجم الصغير (١/ ٣٠).
(٢) المعجم الكبير (٢٢ برقم ٢٤٤).
(٣) أبو القاسم البغوي في معرفة الصحابة وابن السكن (كما في الفتح ١١/ ٥٩ والإصابة). وأورده أبو محمد البغوي في شرح السنة (٣٣٢٧).

الحديث السابع عشر :

١٣٣ ـ «قبلة المسلم أخاه المصافحة» .

قلت : أخرجه ابن عدي في الكامل[1] من طريق علي بن حرب الطائي ، حدثنا عمرو بن عبد الجبار السنجاري ، حدثنا عبيدة بن حسان عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «قبلة الرجل أخاه المصافحة» .

وقال ابن عدي ـ في عمرو بن عبد الجبار : إنه روى عن عمه عبيدة بن حسان مناكير .

ورواه المحاملي ، والديلمي في مسند الفردوس[2] باللفظ الذي ذكره المصنف .

الحديث الثامن عشر :

١٣٤ ـ عن أنس قال : قيل يا رسول الله ، الرجل يلقى صديقه وأخاه ينحني له؟ قال : «لا» قيل : يلزمه ويقبله؟ قال : «لا» قيل : فيصافحه؟ قال : «نعم» .

---

(١) الكامل (٥/ ١٤١) .

(٢) كما في الجامع الصغير (فيض القدير ٤/ ٥٠٥) .

قلت : أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه[1] من رواية حنظلة بن عبد الله ـ ويقال : ابن عبيد الله السدوسي ، عن أنس بن مالك ، به .

وقال الترمذي : حسن . كذا قال ، وليس الأمر كما قال فحنظلة ضعيف منكر الحديث كما قال أحمد وجماعة . / [٨٧/ أ]

---

(١) أحمد (٣/ ١٩٨) والترمذي (٢٧٢٨) . وابن ماجه (٣٧٠٢) .

قال أديب الكمداني في تحقيق كتاب «تقبيل اليد» لابن المقرئ (ص ١١٣) : ورواه البيهقي (٧/ ١٠٠) ، والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٨١) . وابن عدي (٢/ ٨٢٨) وأبو يعلى (٤٢٨٧ و ٤٢٨٩) ـ ومن طريقه الضياء في المصافحة (ق ٣/ ٣٣) ـ وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (ق ٩٧/ أ) ـ ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٧/ ٤٥٠) ـ من طرق عن حنظلة به .

قال الأثرم : سألت أحمد بن حنبل عن حنظلة السدوسي فقال : حنظلة ؟؟!! ومد بها صوته!! ثم قال : ذاك منكر ، يحدث بأحاديث أعاجيب!! وحدث عن أنس : قيل : يارسول الله أينحني بعضنا لبعض؟ وقال أحمد : هذا الحديث منكر . انتهى .

وحنظلة يروي عن أنس أحاديث مناكير وقال أحمد : ترك الرواية عنه بعض الناس . (انظر العلل للإمام أحمد ١/ ٥٥ وتهذيب الكمال ٧/ ٤٤٧ ـ ٤٤٩) .

وأخرجه أبو الحسن المزكي في الجزء الأول من حديثه من طريق هشام بن حسان عن حنظلة السدوسي ، كذا وجدته بخط ابن المحب على مخطوط كتاب المصافحة للضياء (ق٣/ ٣٣/ أ) وينظر إسناده قبل هشام بن حسان فإن ابن المحب لم يذكره؟! وعلى ذلك فما أخرجه الضياء في المنتقى في مسموعاته بمرو (ق ٢٨/ ٢) من طريق أبي بلال الأشعري حدثنا قيس بن الربيع عن هشام بن حسان عن شعيب بن الحبحاب عن أنس ولم يذكر فيه الالتزام وإنما ذكر السجود أيسجد ، وما ذكره الضياء هنا يحتاج إلى تأمل وترجيح المحفوظ عن هشام ، علماً بأن قيس بن الربيع قال فيه أحمد بن حنبل مفسراً ضعفه : روى أحاديث منكرة وترك الناس حديثه لكثرة خطئه في الحديث . وصرح غير واحد من الحفاظ أنه كان يوضع له الأحاديث ويرويها وهو لا يدري والراوي عن قيس ضعيف الحديث .

وأخرجه ابن شاهين في رباعياته ق ٢/ ١٧٢ وابن عدي ٦/ ٦٥ من طريق كثير بن عبد الله عن أنس دون ذكر الانحناء والالتزام وفيه كثير بن عبد الله وهو متروك الحديث .

وأخرجه الضياء في المنتقى ق ٢٣/ ١ وفيه عبد العزيز بن أبان وهو كذاب يضع الحديث .

وقد صح أن الصحابي ابن التيهان قد عانق النبي صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي (٢٣٦٩) وصححه . وثبت بإسناد حسن أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا إذا قدموا من سفر تعانقوا . رواه الطبراني في الأوسط (٩٧٠) وفي الباب عن جابر وأبي ذر وغيرهما .

الحديث التاسع عشر:

١٣٥ ـ عن عكرمة قال: قال رسول الله ﷺ يوم جئته: «مرحباً بالراكب المهاجر». مرتين.

قلت: أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك، كلاهما من طريق موسى ابن مسعود، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن عكرمة بن أبي جهل، قال: قال لي النبي ﷺ يوم جئت مهاجراً: «مرحباً بالراكب المهاجر، مرحباً بالراكب المهاجر» فقلت: والله يا رسول الله، لا أدع نفقة أنفقتها إلا أنفقت مثلها في سبيل الله عز وجل. لفظ الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، إلا أنه قال: قلت: لكنه منقطع. اهـ.[١] أي: لأن مصعب بن سعد لم يدرك عكرمة.

وأما الترمذي فقال: ليس إسناده بصحيح، لا نعرفه إلا من حديث موسى ابن مسعود عن سفيان، وموسى ضعيف في الحديث. ورواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق مرسلاً، ولم يذكر فيه: عن مصعب بن سعد، وهذا أصح. قال الترمذي: وفي الباب عن بريدة وابن عباس وأبي جحيفة.

قلت: وعن عائشة، وبشير، والسائب بن أبي السائب، وأم هانئ وعلي ابن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وابن مسعود وعن جماعة مرسلاً ومتصلاً.

(١) الترمذي (٢٧٣٥)، والحاكم (٣/ ٢٤٢).

فحديث بريدة: رواه ابن سعد في الطبقات[١] عنه قال: أتى عليٌّ النبيَّ ﷺ فقال: ما حاجة ابن أبي طالب؟ قال: ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقال: «مرحباً وأهلاً». الحديث، وأصله عند النسائي، وعزاه الحافظ للحاكم أيضاً.

وحديث ابن عباس: متفق عليه،[٢] أنَّ وفد عبد القيس لَمَّا قدموا على النبي ﷺ قال: «مرحباً بالوفد غير خزايا ولا ندامى» الحديث. / . [٨٧/ ب]

وحديث أبي جحيفة[٣]. . . .

وحديث عائشة: في الصحيح[٤] أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «مرحباً بابنتي» الحديث.

وحديث أم هانئ: في الصحيح[٥] أيضاً، قالت: جئت النبي ﷺ فقال: مرحباً بأم هانئ.

وحديث بشير الحارثي: قال النسائي - في اليوم والليلة:[٦] أخبرنا أحمد ابن سليمان، حدثنا سعيد بن مروان الأزدي، حدثنا عاصم بن بشير، حدثني أبي، أن بني الحارث بن كعب وفدوني إلى رسول الله ﷺ، قال: فدخلت

(١) ابن سعد (٨/ ١٢) والنسائي (٢٥٨) وعنه ابن السني (٦٠٥) وكلاهما في عمل اليوم والليلة.

(٢) البخاري (٨٧) ومسلم (١٧).

(٣) بيض له المؤلف وترك فراغاً قدر سطرين، فلم يذكر له مخرجاً.

(٤) البخاري (٦٢٨٥) ومسلم (٢٤٥٠).

(٥) البخاري (٢٨٠) و(٣١٧١) و (٦١٥٨) ومسلم (٣٣٦).

(٦) عمل اليوم (٣١٣).

على النبي ﷺ فسلمت عليه فقال: «مرحباً، وعليك السلام، من أين أقبلت؟» قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، بنو الحارث وفدوني إليك بالإسلام، قال: «مرحباً بك، ما اسمك؟» قلت: اسمي أكبر، قال: «بل أنت بَشير» فسماني رسول الله ﷺ بشيراً.

ورواه أيضاً البخاري في التاريخ الكبير، وابن السني في اليوم والليلة، وابن السكن، وابن منده، وجماعة[1].

وحديث السائب: قال النسائي في اليوم والليلة[2] أيضاً: أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا المخزومي، حدثنا وهيب، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد، عن السائب بن أبي السائب قال، وكان يشارك النبي ﷺ في الجاهلية، قال: فقدم رسول الله ﷺ فقال: «مرحباً بأخي، لا تداري ولاتماري».

وحديث علي: أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد، والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير وأبو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ، وآخرون [3] عنه قال: استأذن عمار على النبي صلى الله/ عليه وسلم فعرف صوته فقال: «مرحباً بالطيب المطيب». [٨٨/أ]

(١) تاريخ البخاري (٢/ ٩٧ رقم ١٨٢١) وابن السني (١٨٩) - عن النسائي (٣١٣) - وابن السكن وابن منده كما في الإصابة (١/ ١٦١).

(٢) (٣١٢) وكذا أحمد (٣/ ٤٢٥).

(٣) أحمد (١/ ٩٩و١٠٠و١٣٠). والبخاري في الأدب المفرد (١٠٣١) والترمذي (٣٧٩٨) وابن ماجه (١٤٦) وابن حبان (٧٠٧٥) والحاكم (٣/ ٣٨٨) والطبراني في الصغير (١٠٦) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٠و٧/ ١٣٥) والخطيب (١/ ١٥١).

حديث آخر لعلي: قال أبو نعيم في الحلية[1]: حدثنا عمر بن أحمد بن عمر القاضي القصباني، حدثنا علي بن العباس البجلي، حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا الحسن بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن الشعبي قال: قال عليّ: قال لي رسول الله ﷺ: مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين».

وحديث عبد الله بن الزبير: قال ابن سعد[2]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني ابن أبي سبرة، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة مولى الزبير، عن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة ونساء معها وأتين رسول الله ﷺ فبايَعْنَهُ، فتكلمت هند وكشفت عن نقابها وقالت: أنا هند بنت عتبة، فقال: «مرحباً بك» الحديث.

وحديث ابن مسعود: رواه ابن سعد وغيره[3] من طريق عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن ابن مسعود، قال: لما نَعَى لنا نبيّنا ﷺ نفسه قبل موته بشهر، جمعنا في بيت عائشة فقال: «مرحباً بكم» وذكر حديثاً طويلاً منكراً، أحسبه موضوعاً.

وأما المراسيل، فقال ابن سعد: أخبرنا هشام بن محمد، حدثنا حبان بن هانئ بن مسلم الأرحبي عن أشياخهم، قالوا: قدم قيس بن مالك بن سعد

(١) الحلية (١/ ٦٦).

(٢) في الطبقات (٨/ ١٧١ ـ ١٧٢) في ترجمة هند.

(٣) الطبقات (٢/ ٢/ ٤٦).

الأرحبي على رسول الله ﷺ وهو بمكة فقال: يا رسول الله أتيتك لأومن بك وأنصرك فقال له: «مرحباً بك» الحديث.

وقال أيضاً[1]: أخبرنا الواقدي، حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن أبي الحويرث قال: قدم وفد تجيب على رسول الله ﷺ سنة تسع، وهم ثلاثة عشر رجلاً، وساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم، فَسُرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وقال: «مرحباً بكم». الحديث.

[٨٨/ب] وقال أيضاً:[2] أخبرنا الواقدي، حدثني عبد الله بن عمرو بن/ زهير الكعبي، عن منير بن عبد الله الأزدي قال: قدم وفد الأزد على رسول الله ﷺ فقال: «مرحباً بكم، أحسن الناس وجوهاً وأصدقه لقاء» الحديث.

وقال أيضاً[3]: أخبرنا الواقدي قال: حدثني إسحاق بن عبد الله بن نسطاس، عن أبي عمرو بن حريث العذري، قال: وجدت في كتاب آبائي قالوا: قدم على رسول الله ﷺ وفدنا، اثنا عشر رجلاً فيهم حمزة بن النعمان العذري وسليم وسعد ابنا مالك بن أبي رياح، فسلموا بسلام أهل الجاهلية وقالوا: نحن أخو قصي لأمه، ونحن الذين أزاحوا خزاعة وبني بكر عن مكة، ولنا قرابات وأرحام. فقال رسول الله ﷺ: «مرحباً بكم وأهلاً، ما أعرفني بكم، ما منعكم من تحية الإسلام؟» الحديث.

---

(١) ابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ٦٢).
(٢) (١/ ٢/ ٧١).
(٣) (١/ ٢/ ٦٦).

الحديث العشرون:

١٣٦ ـ أنه عليه الصلاة والسلام قام لجعفر يوم قدومه قال وهو مسنون.

قلت: أما حديث جعفر فمرَّ قريباً، وفيه أن النبي ﷺ استقبله فالتزمه وقبل جبهته.

وأما كونه مسنوناً فلأنه ثبت عن النبي ﷺ فعله مع ابنته فاطمة عليها السلام كما أخرجه أبو داود، والترمذي وحسنه، وابن حبان والحاكم[1] من حديث عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى فاطمة بنته قد أقبلت رحَّب بها ثم قام فقبلها ثم أخذ بيدها حتى يجلسها في مكانه. وأصله في الصحيح[2] دون ذكر القيام، وورد فيه أحاديث أخرى ذكرها النووي في الترخيص بالقيام،[3] ومن قبله أبو موسى المديني في جزء القيام أيضاً.

الحديث الحادي والعشرون:

١٣٧ ـ عن لقيط بن صبرة قال: وفدنا على رسول الله ﷺ فلم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة فأمرت لنا بالخزيرة فصُنعت لنا وأوتينا بقناع فيه [تمر]، والقناع الطبق، فأكلنا/ ثم جاء رسول الله ﷺ فقال: «أصبتم شيئاً»؟ [٨٩/أ] قلنا: نعم يارسول الله».

---

(١) أبو داود (٥٢١٧) والترمذي (٣٨٧٢) وابن حبان (٩٦٥٣).
(٢) البخاري (٣٦٢٥ ومواضع) ومسلم (٢٤٥٠).
(٣) الترخيص في الإكرام بالقيام (ص ٢٩ ـ ٤٧).

قلت: رواه الشافعي وأحمد وأصحاب السنن الأربعة وابن الجارود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي وغيرهم[١] مطوّلاً ومختصراً عنه، قال: كنت وافد بني المنتفق - أو في وفد بني المنتفق - فلما قدمنا على رسول الله ﷺ لم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة أم المؤمنين فأمرت لنا بخزيرة فصنعت لنا، قال: وأتينا بقناع - والقناع الطبق - فيه تمر. ثم جاء رسول الله ﷺ فقال: «هل أصبتم شيئاً أو أمر لكم بشيء»؟ قلنا: نعم يا رسول الله، فبينا نحن مع رسول الله ﷺ إذ رجع الراعي غنمه إلى المراح ومعه سخلة تيعر، فقال: ما ولدت يا فلان؟ قال: بهمة، قال: فاذبح لنا مكانها شاة، ثم قال: «لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها، لنا غنم مئة لا نريد أن تزيد فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة» قلت: يا رسول الله إن لي امرأة وإن في لسانها شيئاً - يعني البذاء - قال: «فطلقها إذن» قلت: يا رسول الله إن لها صحبة ولي منها ولد، قال: «فَمُرْها، يقول: عظها فإن يكن فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك كضربك أمتك» قلت: يا رسول الله أخبرني عن الوضوء، قال: «أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً» سياق أبي داود.

---

(١) الشافعي في المسند (١/ ٣٠-٣١) وأحمد (٤/ ٢١١) والنسائي (١/ ٦٦ و١/ ٧٩) والترمذي(٧٨٨) وأبو داود (٢٣٦٦) وابن ماجه (٤٠٧ و٤٤٨) وابن الجارود في المنتقى(٨٠) وابن خزيمة (١٥٠و١٦٨). وابن حبان (١٠٥٤) والحاكم (١/ ١٤٧-١٤٨) والبيهقي (١/ ٥٠و٤/ ٢٦١).

الحديث الثاني والعشرون:

١٣٨ - لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نحر جزوراً.

قلت: أخرجه البخاري في صحيحه في آخر الجهاد، وأبو داود في سننه[١] وترجما عليه كلاهما: باب الإطعام عند القدوم من السفر. ثم أخرجا من طريق وكيع عن شعبة عن محارب بن دثار عن جابر رضي الله عنه: لما قدم النبي ﷺ المدينة نحر جزوراً أو بقرة.

الحديث الثالث والعشرون:

١٣٩ - نهى رسول الله صلى الله / عليه وسلم عن طروق الليل. [٨٩/ ب]

قلت: متفق عليه[٢] من حديث جابر قال: نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً.

الحديث الرابع والعشرون:

١٤٠ - عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قدم أحدكم من سفر فلا يطرقن أهله ليلاً.

قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم[٣] بألفاظ متعددة.

---

(١) البخاري(٣٠٨٩) وأبو داود (٣٧٤٧).

(٢) البخاري (٥٢٤٣-٥٢٤٤) ومسلم (٧١٥و١٩٢٨. ومكرراته).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٠٢) والبخاري (٥٢٤٤) ومسلم (١٩٢٨. المكرر ١٨٢). وأبو داود (٢٧٧٦و٢٧٧٨) والترمذي (٢٧١٢).

الحديث الخامس والعشرون:

١٤١ ـ عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ كان لا يقدم من السفر إلا نهاراً في الضحى.

قلت: رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، واللفظ المذكور هنا لمسلم، ونصُّه: عن كعب «أن رسول الله ﷺ كان لا يقدم من سفر إلا نهاراً في الضحى، فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلَّى فيه ركعتين ثم جلس فيه»[١].

الحديث السادس والعشرون:

١٤٢ ـ عن أبي رفاعة قال: «أتيت النبي ﷺ وهو يخطب، فقلت: يا رسول الله، رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه.

فأقبل النبي ﷺ وترك خطبته ثم أتى بكرسي قوائمه من حديد فقعد رسول الله ﷺ ثم جعل يعلمني مما علمه الله، ثم أتم خطبته»

قلت: رواه أحمد ومسلم والنسائي والبيهقي[٢].

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٥ وبرقم ١٥٧١٥ بتحقيق حمزه) والبخاري (٣٠٨٨) ومسلم (٧١٦) وأبو داود (٢٧٨١) والنسائي (٧٣١) وغيرهم مثل عبد الرزاق (٤٨٦٤) وابن أبي شيبة (٢/ ٢٨ ط الهند).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٨٠) ومسلم (٨٧٦) والنسائي (٥٣٧٧).

الحديث السابع والعشرون:

١٤٣ ـ أن أعرابياً دخل المسجد وبال فأمر النبي ﷺ حتى أُتي بذنوب فصبَّ على ذلك ولم ينهر الأعرابي بل رفق به وعرفه الواجب.

قلت: متفق عليه من حديث أنس قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مه مه، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لا تُزْرِمُوهُ، دعوه» فتركوه حتى بال ثم / إن رسول الله ﷺ دعاه ثم قال: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا [٩٠/أ] البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن» لفظ مسلم[١] ورواه الجماعة إلا مسلماً، وآخرون، من حديث أبي هريرة قال: قام أعرابي فبال في المسجد فقام إليه الناس ليقعوا به، فقال النبي ﷺ: «دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماء ـ أو ذنوباً من ماء ـ فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»[٢].

الحديث الثامن والعشرون:

١٤٤ ـ روى عمر رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وغلام له حبشي يغمز ظهره فقلت: يا رسول الله ما شأنك؟ فقال: «إن الناقة اقتحمت بي».

(١) (٢٨٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٠) وأبو داود (٣٨١) والترمذي (١٤٧) والنسائي (٥٦) وابن ماجه (٥٢٨) وآخرون مثل عبد الرزاق (١٦٥٨) وأحمد (٣/ ١٩١) وابن خزيمة (٢٩٧).

قلت: رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير، بسند حسن[١].

الحديث التاسع والعشرون:

١٤٥ ـ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده فلا يقومنَّ حتى يستأذنه».

قلت: أخرجه ابن طاهر المقدسي في صفوة التصوف، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد البزار، قال: أخبرنا علي بن عمر الحربي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن السيد[٢] إملاءً، أخبرنا يحيى بن واقد أبو صالح الطائي، أخبرنا يحيى بن عبد الملك بن أبي عتبة عن أبيه عن جبلة بن سحيم، عن ابن عمر عن النبي ﷺ، به.

ورواه الديلمي في مسند الفردوس قال: أخبرنا أبي، أخبرنا ابن النقور، أخبرنا علي بن عمر الحربي، به مثله[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٠٧٣) وفي الصغير (١/ ٨٣) وعزاه الهيثمي في المجمع (٥/ ٩٦) له وللبزار وقال: رجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن زيد بن أسلم وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره.

(٢) هكذا في الأصل وفي صفة التصوف (٣٩٣) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن أسد. وعنده أيضاً علي بن عمر الحيري.

(٣) الديلمي (١٢٠٠) وهو عند الطبراني في الكبير (٦/ ٢٧١ رقم ٦١٨٨) وكذلك في تاريخ أصبهان لأبي الشيخ (١١٣).

الباب التاسع عشر
في حال الصوفي المتسبِّب

ذكر فيه سبعة أحاديث:

الحديث الأول:

١٤٦ ـ عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «من يضمن لي واحدة أتكفل له بالجنة»؟ قلت: أنا، قال: «لا تسأل الناس شيئاً» / فكان ثوبان تسقط [٩٠/ب] علاقة سوطه فلا يأمر أحداً يناوله.

قلت: أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرهم[١].

الحديث الثاني:

١٤٧ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يأخذ أحدكم حبلاً فيحتطب على ظهره فيأكل ويتصدق خيرٌ له من أن يأتي رجلاً فيسأله، أعطاه أو منعه ذلك، فإن اليد العليا خير من اليد السفلى»[٢].

قلت: متفق عليه، والسياق المذكور هنا لمسلم[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٩) وأبو داود (١٦٤٣) والنسائي (٢٥٩٠) وابن ماجه (١٨٣٧) والبيهقي (٤/ ١٩٧) وغيرهم كالطبراني في الكبير (٢/ ٩٨ رقم ١٤٣٣).

(٢) صحيح البخاري (١٤٨٠) ومسلم (١٠٤٢).

(٣) بل هو للبخاري وليس لمسلم.

الحديث الثالث:

١٤٨ ـ قال: أخبرنا الشيخ الصالح أبو زرعة طاهر بن أبي الفضل المقدسي، أخبرني والدي، أخبرنا أبو محمد الصريفيني، أخبرنا أبو القاسم عبد الله ابن محمد، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن أبي جَمْرة(١)، قال: سمعت هلال بن حصين قال: أتيت المدينة فنزلت دار أبي سعيد فضمني وإياه المجلسُ، فحدث أنه أصبح ذات يوم وليس عندهم طعام، فأصبح وقد عصب على بطنه حجراً، من الجوع، فقالت لي امرأتي: ائت رسول الله ﷺ فقد أتاه فلان وأعطاه وأتاه فلان فأعطاه، قال: فأتيته وقلت ألتمس شيئاً فذهبت أطلب(٢) فانتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب ويقول: «من يستعفَّ يعفَّه الله ومن يستغن يغنه الله ومن سألنا شيئاً فوجدناه أعطيناه وواسيناه ومن استعفَّ عنه واستغنى فهو أحب إلينا ممَّن سألنا» قال: فرجعت وما سألته فرزقني الله تعالى، حتى ما أعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أموالاً منَّا.

قلت: قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا محمد بن معمر، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا شعبة، به، مثله. ثم قال أبو نعيم: مشهور من حديث شعبة(٣).

قلت: لكنه غريب من حديث هلال بن الحصين، وفيه ألفاظ مُنكرة

---

(١) كذا وقع في مطبوع العوارف، ووقع في مخطوط العواطف: حمزة.

(٢) في الحلية: فانطلقت إليه فوجدته يخطب.

(٣) حلية الأولياء (٧/ ٢٠٣).

كقوله: «فقالت لي امرأتي» فإن أبا سعيد/ الخدري لما انتقل رسول الله ﷺ [٩١/أ] كان صغيراً ابن عشر سنين أو نحوها.

والمعروف في هذا الحديث قول أبي سعيد: «فأرسلني أهلي» وبعضهم قال: «فأرسلتني أمي».

وكذلك ذِكْرُه «لربط الحجر على بطنه» فإن الرواة لم يذكروه في الحديث.

ولشعبة فيه إسناد آخر، فقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عنه، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد أنه أصابه جوع ـ أو أصاب رجلاً جوع من أصحاب النبي ﷺ ـ، فقال له بعض أهله: لو أتيت رسول الله ﷺ فرضخ لك، فانطلقَ فوجد النبي ﷺ يخطب وهو يقول: «من يستغن يُغْنِه الله ومن يستعفف يعفَّه الله ومن سألَنَا فوجدنا شيئاً أعطيناه» قال: فرجع فما سأله ولا سأل أحداً بعده(١).

ورواه أحمد(٢) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: سرحتني أمي إلى رسول الله ﷺ أسأله، فأتيته فقعدت، قال: فقال: «من استغنى أغناه الله ومن استعفَّ أعفَّه الله ومن استكفَّ كفاه الله، ومن سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف» فقلت: ناقتي الياقوتة هي خير من أوقية، فرجعت ولم أسأله.

---

(١) مسند الطيالسي (٢١٦١).

(٢) مسند أحمد (٣/ ٩).

ورواه أحمد[١] أيضاً والطبراني في الكبير، من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد قال: أرسلني أهلي إلى رسول الله ﷺ أسأله طعاماً فأتيت النبي ﷺ وهو يخطب، فسمعته يقول: «من يصبر يصبِّره الله ومن يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفَّه الله وما رزق العبد رزقاً أوسع له من الصبر».

ورواه القضاعي في مسند الشهاب من هذا الوجه مختصراً[٢] ورواه أبونعيم في الحلية من وجه آخر، من رواية الليث عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي سعيد الخدري أن أهله شكوا إليه الحاجة فخرج إلى [٩١/ ب] رسول/ الله ﷺ فوافقه على المنبر وهو يقول: «أيها الناس: قد آن لكم أن تستعفُّوا عن المسألة فإنه من يستعفَّ يعفّه الله ومن يستغن يغنه الله، والذي نفس محمد بيده مارُزق عبد من رزْقٍ أوسع من الصبر، ولئن أبيتم إلا أن تسألوني لأعطيتكم ما وجدت»[٣]. وروى الدارمي والبخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي والبيهقي وآخرون.. كلهم من طريق مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ماعنده، ثم قال: «مايكون عندي من خير فلن أدَّخره عنكم ومن يستعفف يعفَّه الله ومن

(١) مسند أحمد (٣/ ١٢).

(٢) مسند الشهاب (٢/ ٩ رقم الحديث ٧٧٩).

(٣) الحلية (١/ ٣٧٠).

يستغن يغنه الله ومن يتصبَّر يصبِّره الله وما أعطى أحد عطاء هو خير وأوسع من الصبر»[١].

الحديث الرابع:

١٤٩ ـ «لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم».

قلت: متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما[٢].

الحديث الخامس:

١٥٠ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس ولا يُفْطَنُ لمكانه فيعطى»[٣].

قلت: متفق عليه.

الحديث السادس:

١٥١ ـ قال: وقد ورد: «من جاع فلم يسأل فمات دخل النار».

قلت: لا أصل له، بل ورد ما يعارضه، قال الطبراني في الصغير: حدثنا

(١) اخرجه الدارمي (١/ ٣٨٧) والبخاري (٦٤٧٠) ومسلم (١٠٥٣) وأبو داود (١٦٤٤) والنسائي (٢٥٨٨) والبيهقي (٤/ ١٩٥) كلهم عن مالك في الموطأ (٩٩٧).

(٢) صحيح البخاري (١٤٧٤) ومسلم (١٠٤٠) واللفظ لمسلم.

(٣) البخاري (٤٥٣٩) ومسلم (١٠٣٩).

إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، [حدثنا يس][1] حدثنا إسماعيل بن رجاء الحصني حدثنا موسى بن أعين عن الأعمش، عن سعيد ابن/ جبير عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من جاع أو احتاج فكتمه الناسَ وأفضى به إلى الله كان حقّاً على الله أن يفتح له قوت سنة من حلال»[2]. [٩٢/أ]

وروى أبو داود والترمذي وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة، والدولابي في الكنى، والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسدَّ فاقته، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أوآجل»[3] لفظ الترمذي، وقال: حسن صحيح غريب.

الحديث السابع:

١٥٢ ـ «أحل ما أكل المؤمن من كسب يده».

قلت: ورد من حديث عائشة وعبد الله بن عمرو بن العاص ورافع بن خديج والمقدام والبراء وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبي بردة بن نيار وأبي هريرة.

(١) في المعجم: سنة ٢٩٩ تسع وتسعين ومئتين وليس فيه: حدثنا يس، ولعلها تحرفت من قوله: سنة.

(٢) المعجم الصغير (١/ ٩٦ رقم ٢١٤).

(٣) أخرجه أبو داود (١٦٤٥) والترمذي (٢٣٢٦) والدولابي في الكنى (١/ ٩٦و٩٨) والحاكم (١/ ٤٠٨) والبيهقي (٤/ ١٩٦) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٣٤).

فحديث عائشة:

رواه ابن أبي شيبة وأبو داود الطيالسي وأبو عبيد وعبد الرزاق والدارمي وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي والقضاعي . . وغيرهم، بألفاظ منها: «إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولده من كسبه»[1].

ووقع في سنده اختلاف ذكرته في مستخرجي على مسند الشهاب واستوعبه الدار قطني في علله، وحقَّق أنه محفوظ مرفوعاً وموقوفاً[2].

وحديث عبد الله بن عمرو: رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي، بلفظ: «إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أموال أولادكم من كسبكم فكلوه هنيئاً»[3] لفظ أحمد.

وحديث رافع بن خديج: رواه أحمد والبزار والطبراني والحاكم، بلفظ: «أطيب الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور»[4] رجاله ثقات.

وحديث المقدام: رواه أحمد والبخاري والبغوي ـ في التفسير/ بلفظ: [٩٢/ ب]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ١٥٧)، وعبد الرزاق (١٦٦٤٣) وأحمد (٦/ ٣١) وأبو داود (٣٥٢٨و٣٥٢٩) والنسائي (٧/ ٢٤١) وابن ماجه (٢١٣٧) وابن حبان (١٠٩١ موارد) والحاكم (٢/ ٤٦) والبيهقي (٧/ ٤٧٩).

(٢) العلل (٢/ ٤٤٣).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٨) وأبو داود (٣٥٣٠) وابن ماجه (٢٢٩٠) والبيهقي (٧/ ٤٨٠).

(٤) أخرجه (٤/ ١٤١) والحاكم (٢/ ١٠).

«ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده»[١].

وحديث البراء: رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد من حديث سعيد بن عمير عن عمه، قال: سئل رسول الله ﷺ أي الكسب أطيب؟ قال: «عمل الرجل بيده وكل كسب مبرور».

قال ابن معين: عمُّ سعيد هو البراء[٢] ورواه البيهقي في الشعب عن سعيد ابن عمير مرسلاً[٣] وقال: إنه المحفوظ، وأخطأ من قال: عن عمه[٤].

وحديث ابن عمر: رواه الطبراني في الأوسط والكبير بسند رجاله ثقات، عنه، قال: سئل رسول الله ﷺ أي الكسب أفضل؟ قال: «عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور»[٥].

وحديث أبي بردة: رواه أحمد والبزار من حديث جميع بن عمير عن خاله، قال: سئل النبي ﷺ عن أفضل الكسب فقال: «بيع مبرور وعمل الرجل بيده»[٦].

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٣١) والبخاري (٢٠٧٢) والبغوي في التفسير (٣/ ٢٨٨ بحاشية الخازن) وفي شرح السنة (٨/ ٦).
(٢) المستدرك (٢/ ١٠).
(٣) شعب الإيمان (١٢٢٥ ومابعده).
(٤) القائل بهذا هو البخاري كما صرح البيهقي.
(٥) مجمع البحرين (١٩٤٤).
(٦) مسند أحمد (٣/ ٤٦٦) ومجمع الزوائد (٤/ ٦٠).

ورواه الطبراني في الكبير مختصراً وقال: عن خاله أبي بردة بن نيار.

ووقع عند البزار: عن جميع بن عمير عن عمه - بدل خاله - ونقل البيهقي عن محمد بن عبد الله بن نمير: أن الحديث إنما هو لسعيد بن عمير، فيكون هو حديث أبي بردة بن نيار.

وحديث أبي هريرة بمعناه، ولفظه: «خير الكسب كسب العامل إذا نصح». رواه أحمد بسند رجاله ثقات[١].

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٣٣٤) ومجمع الزوائد (٤/ ٦١).

الباب العشرون
في ذكر من يأكل من الفتوح

ذكر فيه أربعة أحاديث :

الحديث الأول :

١٥٣ ـ « من وُجِّه اليه شيء من هذا الرزق من غير مسألة ولا إشراف فليأخذ وليوسِّع به في رزقه، فإن كان عنده غنىً فليدفعه / إلى من هو أحوج منه» . [٩٣/أ]

قلت: رواه أحمد في مسنده، قال: حدثنا يونس وعبد الصَّمد، قالا: حدثنا أبو الأشهب، حدثنا عامر الأحول ـ [قال عبد الصمد:][1] شيخ له ـ عن عائذ بن عمرو عن النبي ﷺ ـ قال عبد الصمد: أحسبه رفعه ـ قال: «من عرض له شيء من هذا الرزق ـ وقال يونس: من غير مسألة ولا إشراف فليوسعْ به في رزقه، فإن كان عنه غنياً فليوجهه إلى من هو أحوج إليه منه» .

وهكذا رواه أيضاً الطبراني، ورجال أحمد المذكورين رجال الصحيح[2] .

الحديث الثاني :

١٥٤ ـ قال أخبرنا أبو زرعة طاهر، قال أخبرنا والدي الحافظ أبو الفضل المقدسي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال، أخبرنا محمد بن

---

(١) ما بين المعكوفين من المطبوع.

(٢) مسند أحمد (٥/ ٦٥) والمعجم الكبير (١٨/ ١٩ رقم ٣٠).

عبدالرحمن بن سعيد، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمر، أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث، عن ابن شهاب، عن السائب بن يزيد، عن حويطب بن عبد العزي، عن عبيد الله السعدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول له: يا رسول الله أعطه مَن هو أفقر مني، فقال رسول الله ﷺ: «خذه فتموَّلْهُ أو تصدق به، وما جاءك من هذا المال وأنت غير متشرِّف ولا سائل فخُذْهُ، وما لا فلا تتبعه نفسك».

قال سالم: فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحداً شيئاً ولا يردّ شيئاً أعطيه.

قلت: قال البخاري - في كتاب الأحكام من صحيحه -: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، به[١].

وقال مسلم: حدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، به إلا أنه قال: عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدي ولم يذكر حويطباً بينهما كما نبه على ذلك الحفاظ فيما نقله الحافظ[٢].

ثم إن مسلماً لم يسُقْ متنه، بل أحال على رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه. فإن لابن شهاب فيه طريقين؛ الطريق التي ذكرها المؤلف/ والطريق [٩٣/ ب] الثاني: عن سالم عن أبيه عن عمر، أخرجه البخاري ومسلم - أيضاً - كلاهما من رواية يونس عن الزهري.

(١) البخاري (٧١٦٣).
(٢) مسلم (١٠٤٥).

الحديث الثالث:

١٥٥ - عن زيد بن خالد قال: قال رسول الله ﷺ: «من جاءه معروف من أخيه من غير مسألة ولا إشراف نفس فليقبله فإنما هو شيء من رزق الله تعالى ساقه الله إليه».

قلت: رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، إلا أن فيه ابن لهيعة، وحاله معروف[١].

الحديث الرابع:

١٥٦ - عن النبي ﷺ - حاكياً عن ربه: «فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً» لحديث تقدم في الباب العاشر.

(١) مسند أبي يعلى (٢/ رقم ٩٢٥) والمعجم الكبير (٥/ ٢٤٨ رقم ٥٢٤١) وهو عند ابن سعد (٤/ ٢/ ٧٠) وفي التمهيد (٥/ ٩٣).

الباب الحادي والعشرون
في شرح حال المتجرد والمتأهل من الصوفية. وصحة مقاصدهم

ذكر فيه تسعة أحاديث:

الحديث الأول:

١٥٧ ـ قال: أخبرنا أبو زرعة عن والده أبي الفضل المقدسي الحافظ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الخطيب، أخبرنا أبو الحسين محمد ابن عبد الله ابن أخي ميمي، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن هارون، حدثنا صفوان بن عمرو، قال: حدثنا عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، عن عوف بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا جاءه فيء قسمه في يومه فأعطى المتأهل حظين والعزب حظاً واحداً، فدعينا ـ وكنت أُدعَى قبل عمار بن ياسر ـ فأعطاني حظين وأعطاه حظاً واحداً، فسخط حتى عرف ذلك رسول الله ﷺ في وجهه ومن حضره، فبقيَتْ معه سلسلة من ذهب، فجعل رسول الله ﷺ يرفعها بطرف عصاه وتسقط، وهو يقول: «كيف أنتم يوم يُكْثَرُ لكم من هذا»؟ فلم يجبه أحد، فقال عمار: وددنا/ يا رسول الله لوقد أكثر لنا من هذا. [٩٤/أ]

قلت: قال أحمد: حدثنا أبو المغيرة، قال حدثنا صفوان، به مثله، إلا أنه لم يقل: فسخط عمار، بل قال: ثم دعا بعمار بن ياسر فأعطي حظاً واحداً

فبقيت قطعة سلسلة من ذهب فجعل النبي ﷺ يرفعها بطرف عصاه فتسقط، ثم رفعها وهو يقول: «كيف أنتم يوم يُكثَر لكم هذا»[١].

وقال أبو داود: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا عبد الله بن المبارك ح ـ وحدثنا ابن المصفى، حدثنا أبو المغيرة، جميعاً عن صفوان بن عمرو[٢]، به إلى قوله: «ثم دعا بعدي عمار بن ياسر فأعطي حظاً واحداً» ولم يذكر السلسلة[٣].

وقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد ابن إبراهيم الأسدي الحافظ ـ بهمذان ـ حدثنا إبراهيم بن الحسين ديزيل، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، حدثنا صفوان بن عمرو، به إلى قوله: فأعطى ذا الأهل حظين وأعطى العزب حظاً[٤].

الحديث الثاني:

١٥٨ ـ قال: أخبرنا طاهر بن أبي الفضل عن أبيه قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل المقرئ، أخبرنا أحمد بن الحسن أخبرنا حاجب الطوسي، حدثنا عبد الرحيم، حدثنا الفزاري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء».

---

(١) مسند أحمد (٦/ ٢٥ ـ ٢٦).
(٢) في الأصل عمر، والصواب من السنن.
(٣) سنن أبي داود (٢٩٥٣).
(٤) السنن الكبرى (٦/ ٣٤٦).

قلت: قال أحمد: حدثنا هشيم، أخبرنا سليمان التيمي به[١] وقال البخاري: حدثنا آدم حدثنا شعبة عن سليمان التيمي، به[٢]. وقال مسلم: حدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان ومعتمر بن سليمان عن سليمان التيمي، به[٣].

وقال الترمذي: حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني حدثنا معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه، به[٤].

وقال ابن ماجه: حدثنا بشر بن هلال الصواف، حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن سليمان التيمي[٥].

ح ـ وحدثنا عمرو بن رافع، حدثنا عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي، به.

ورواه أيضاً / القضاعي في مسند الشهاب، والخطيب في التاريخ [٩٤/ ب] والغطريفي في جزئه، وآخرون[٦].

---

(١) مسند أحمد (٥/ ٢٠٠ و٢١٠).
(٢) البخاري (٥٠٩٦).
(٣) مسلم (٢٧٤٠).
(٤) الترمذي (٢٧٨٠).
(٥) سنن ابن ماجه (٣٩٩٨).
(٦) مسند الشهاب (٢/ ١١) وتاريخ بغداد (١٢/ ٣٢٩) وجزء ابن الغطريف (٦٧).

الحديث الثالث :

١٥٩ ـ «خيركم بعد المئتين رجل خفيف الحاذ» قيل : يا رسول الله ، وما خفيف الحاذ؟ قال : «الذي لا أهل له ولا ولد»

قلت : أخرجه أبو يعلى ،(١) والخطابي في العزلة ،(٢) والخطيب في التاريخ ، وفي المهروانيات(٣) ، وغير هؤلاء ، كلهم من حديث رواد بن الجراح ؛ حدثنا سفيان ، حدثنا منصور ، حدثنا ربعي عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ﷺ ، فذكره .

ورواد ، قال أحمد : لابأس به ، صاحب سنة إلا أنه روى عن سفيان أحاديث مناكير . وقال ابن معين : ثقة . وقال النسائي : ما روى غير حديث منكر . وقال أبو حاتم : محلُّه الصدق ، تغير حفظه . وقال الدارقطني : متروك . وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه .

وذكر ابن أبي حاتم ـ في العلل ـ أنه سأل أباه عن هذا الحديث فقال له : إنه بَاطل(٤) .

[٩٥/أ] ولمّا روى/ الخطيب ـ في التاريخ ـ هذا الحديث من طريق موسى بن إبراهيم ابن النضر بن مروان العطار عن أبيه عن عباس الترقفي عن رواد ، به ؛ قال :

(١) أبو يعلى (؟) ولعله أبو يعلى الخليلي فإنه رواه في كتابه الإرشاد (٢/ ٤٧١) .
(٢) الخطابي في العزلة (ص ١٢٠) .
(٣) الخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ١٩٨ و١١/ ٢٢٥) ، وفي المهروانيات (ص١٠٥ رقم ٤٧) .
(٤) العلل (٢/ ١٣٢ رقم ١٨٩٠) وفي (٢/ ٤٢٠ رقم ٢٧٦٥) قال : حديث منكر .

قال موسى : قال أبي : قال العباس : فتكلم الناس في هذا الحديث ، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقلت : يا رسول الله ، حدثنا رواد بن الجراح ، حدثنا سفيان ، حدثنا منصور ، حدثنا ربعي ، عن حذيفة عنك أنك قلت : «خيركم في المئتين كل خفيف الحاذ» قال لي النبي ﷺ : «صدق رواد وصدق سفيان وصدق منصور وصدق ربعي وصدق حذيفة ، أنا قلت : خيركم في المئتين كل خفيف الحاذ»(١) .

الحديث الرابع :

١٦٠ ـ أن رسول الله ﷺ مر بجماعة من الشبّان وهم يرفعون الحجارة فقال : «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فليصم فإن الصوم له وجاء» .

قلت : رواه البزّار والطبراني في الأوسط بسند رجاله ثقات من حديث أنس ، دون ذكر رفع الحجارة ، بل قال : خرج رسول الله ﷺ على فتية من قريش شباب فقال ، وذكره(٢) .

رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي وآخرون ، من حديث ابن مسعود ، ولفظه : «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»(٣) وفي الباب عن أبي هريرة في جزء هلال .

(١) تاريخ بغداد (٦/ ١٩٨) .
(٢) البزار : ١٣٩٨ (كشف) و الطبراني في الأوسط (٤٧٩٦) عن ابن مسعود .
(٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٧) والبخاري (٥٠٦٥) ومسلم (١٤٠٠) وأبو داود (٢٠٤٦) . والترمذي (١٠٨١) والنسائي (٢٢٣٩) . وابن ماجه (١٨٤٥) والبيهقي (٤/ ٢٩٦) .

الحديث الخامس:

١٦١ ـ ضحى رسول الله ﷺ: بكبشين أملحين موجوءَين.

قلت: ورد من حديث عائشة وأبي هريرة وأبي رافع وجابر بن عبد الله وأبي الدرداء.

فحديث عائشة: رواه عبد الله بن محمد بن عقيل واختلف عليه فيه [٩٥/ب] /على أقوال:

القول الأول: عنه عن أبي سلمة. رواه عنه سفيان، واختلف عليه فيه على أقوال أيضاً.

أ ـ القول الأول:

عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبي سلمة عن عائشة وأبي هريرة معاً.

رواه ابن ماجه: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبي سلمة عن عائشة وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين عظيمين سمينين أقرنين أملحين موجوءَين فذبح أحدهما عن أمته، لمن شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد وعن آل محمد ﷺ[١].

(١) ابن ماجه (٣١٢٢).

ورواه الحاكم من طريق أحمد بن حنبل: حدثنا وكيع عن سفيان، به[١].

ب ـ القول الثاني: عن سفيان بهذا السند عن عائشة أو أبي هريرة ـ بالشك ـ وهو من رواية عبد الرزاق ووكيع أيضاً عن سفيان، كما رواه عنهما أحمد في المسند، وتابعهما على ذلك أبو حذيفة عند البيهقي في السنن، والفريابي عند الطبراني[٢].

جـ ـ القول الثالث: عن سفيان بهذا السند عن أبي هريرة أن عائشة رضي الله عنها قالت. فهو من رواية أبي هريرة عن عائشة، كذلك رواه أحمد عن إسحاق بن يوسف عن سفيان

القول الثاني: من أقوال عبد الله بن محمد بن عقيل عن علي بن الحسين عن أبي رافع كذلك.

ورواه أحمد وإسحاق بن راهويه والطبراني، كلهم من رواية شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن علي بن الحسين عن أبي رافع، قال: ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين موجوءَين خصيَّين فقال: أحدهما عمَّن شهد بالتوحيد وله البلاغ، والآخر عنه وعن أهل بيته. قال: فكان رسول / الله ﷺ قد كفانا[٣]. [٩٦/أ]

(١) المستدرك (٤/ ٢٢٧ـ٢٢٨).
(٢) مسند أحمد (٣/ ٨ و ٦/ ٨) عن أبي هريرة وعائشة ـ والبيهقي (٩/ ٢٥٩) لكن عن أبي رافع وليس عن أبي حذيفة.
(٣) مسند أحمد (٦/ ٨).

ورواه أحمد والبيهقي، كلاهما من طريق زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن علي بن الحسين عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا ضحَّى اشترى كبشين سمينين أملحين أقرنين، فإذا خطب وصلَّى قام في مصلاَّه فذبح أحد الكبشين هو بنفسه بالحربة، ويقول: «هذا عن أمتي جميعاً من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ» ثم أتى بالآخر فذبحه، قال: «اللهم هذا عن محمد وآل محمد» ثم يطعمهما جميعاً للمساكين ويأكل هو وأهله منهما. فمكثنا سنين قد كفى الله المؤونة والغرم برسول الله ﷺ ليس أحد من بني هاشم يضحي[١].

قال البيهقي: فكأنه ـ يعني عبد الله بن محمد بن عقيل ـ سمعه منهما[٢].

القول الثالث: عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه.

رواه البيهقي من طريق حماد بن سلمة عنه، بهذا السند أن النبي ﷺ أتى بكبشين أملحين أقرنين عظيمين موجوءَين فأضجع أحدهما فقال: «بسم الله والله أكبر، اللهم هذا عن محمد، ثم أضجع الآخر فقال: بسم الله والله أكبر، اللهم هذا عن محمد وأمته، ممن شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ»[٣].

(١) مسند أحمد (٦/ ٨).
(٢) السنن الكبرى (٩/ ٢٥٨ـ٢٥٩).
(٣) المرجع السابق.

وحديث أبي هريرة: تقدم وله طريق آخر، قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين[١]، حدثنا علي ابن عبد الحميد الحماني، حدثنا ابن المبارك، حدثنا علي بن عبيد الله قال: سمعت أبا هريرة يقول: ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين موجوءَين فقرب أحدهما ثم قال: «بسم الله، اللهم هذا منك ولك اللهم هذا عن محمد وأهل بيته» ثم قرَّب الآخر ثم قال: «بسم الله، اللهم هذا منك ولك، اللهم هذا عمَّن وحدك من أمتي».

وحديث أبي رافع: تقدم في حديث عائشة.

وحديث جابر: تقدم فيه أيضاً، وله طريق آخر رواه أبو داود وابن ماجه/ كلاهما من طريق ابن إسحاق عن يزيد ابن أبي حبيب عن أبي [٩٦/ ب] عياش عن جابر قال: ذبح النبي ﷺ يوم الذبح كبشين أقرنين أملحين موجوءَين. الحديث لفظ أبي داود، ولم يقع عند ابن ماجه لفظ حديث الباب[٢].

وحديث أبي الدرداء: رواه أحمد: حدثنا يزيد، حدثنا الحجاج بن أرطأة، عن أبي نعمان عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه قال: ضحَّى رسول الله ﷺ بكبشين جذعين موجوءَين[٣].

(١) كذا وقع في المخطوط (الحسين) ووقع في مطبوع الحلية (الحصين).
(٢) سنن أبي داود (٢٧٩٥) وابن ماجه (٣١٢١).
(٣) مسند أحمد (٥/ ١٩٦).

الحديث السادس :

١٦٢ ـ «إذا كان بعد المئتين أبيحت العزوبة لأمتي»

قلت : هو باطل بهذا اللفظ ، وتقدم بمعناه قريباً .

وفي الباب أحاديث واهية ساقطة ، لعل أمثلها حديث حذيفة المذكور قبل هذا في الحديث الثالث .

الحديث السابع :

١٦٣ ـ عن ابن عباس قال : خير هذه الأمة أكثرها نساء .

قلت رواه البخاري في الصحيح من رواية طلحة اليامي عن سعيد بن جبير قال : قال لي ابن عباس : هل تزوجت؟ قلت : لا ، قال : فتزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء[١] .

ووهم الحاكم فاستدركه من رواية المغيرة بن النعمان ومن رواية عطاء بن السائب ، كلاهما عن سعيد ، به ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه[٢] .

فائدة :

قال المصنف بعد هذا الحديث : وقيل إن ركعة من متأهل خير من سبعين ركعة من عزب . اهـ .

---

(١) البخاري (٥٠٦٩) .
(٢) المستدرك (٢/ ١٦٠) .

هكذا ذكره ، وهو وارد مرفوعاً من حديث أنس بهذا اللفظ ، أخرجه تمام في فوائده من طريق سليمان بن عبد الرحمن ، حدثنا مسعود بن عمرو البكري ، حدثنا حميد الطويل عن أنس ، به[١] .

ورواه العقيلي من وجه آخر من حديث مجاشع بن عمرو ـ وهو كذاب ـ حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أنس ، به[٢] .

ورواه ابن عدي من حديث يوسف بن السفر عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة/ مرفوعاً : «شراركم عزابكم ، ركعتان من متأهل خير من سبعين ركعة من غير متأهل» وقال ابن عدي : إنه موضوع ، آفته يوسف . اهـ[٣] . [٩٧/ أ]

والحديث منكر من جميع طرقه ، وقد وهم الضياء فأخرجه في المختارة[٤] من حديث أنس من وجه آخر غير السابقَيْن ، وتعقبه الحافظ في أطراف المختارة ، فقال : حديث منكر ما لإخراجه معنى ، والله أعلم .

الحديث الثامن :

١٦٤ ـ روى من طريق ابن ماجه قال : حدثنا أحمد بن الأزهر حدثنا آدم حدثنا عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال

---

(١) فوائد تمام (٧٣١ الروض)
(٢) ضعفاء العقيلي (٤/ ٢٦٤) .
(٣) الكامل (٧/ ٢٦٢٠) .
(٤) الضياء في المختارة (٦/ ١٠٩ رقم ٢١٠١) من طريق تمام الرازي . وقال الذهبي في الميزان (٤/ ١٠٠) وابن حجر في اللسان (٦/ ٤٧) : مسعود بن عمرو البكري لا أعرفه ، وخبره باطل . انتهى . يعني هذا . فطريق الضياء هو طريق تمام . اهـ . (أديب) .

رسول الله ﷺ : «النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، فتزوجوا فإني مكاثربكم الأمم، ومن كان ذا طول فلينكح ومن لم يجد فعليه بالصيام فإن الصوم له وجاء».

قلت: انفرد ابن ماجه من بين الستة بهذا الحديث[١].

وعيسى بن ميمون متروك منكر الحديث. قال عبد الرحمن بن مهدي: استعديت عليه فقلت: هذه الأحاديث التي ترويها عن القاسم عن عائشة، فقال: لا أعود.

الحديث التاسع:

١٦٥ ـ «يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق، فيدخل في المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك».

قلت: أخرجه البيهقي في الزهد قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، حدثنا جامع بن سوادة حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمـان لا يسلم لذي دين دينه إلا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر إلى جحر، فإذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة إلا بسخط الله، فإذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يد زوجته وولده، فإذا لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي قرابته أو

(١) سنن ابن ماجه (١٨٤٦).

الجيران». قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: «يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيه نفسه»[١] وجامع بن سوادة كذاب متهم. وسيسنده المصنِّف في الباب الثالث والخمسين من وجه آخر من حديث ابن مسعود، وفيه متهم أيضاً كما سيأتي/ . [٩٧/ ب]

(١) الزهد الكبير (٤٣٦).

الباب الثاني والعشرون
في القول في السماع قبولاً وإيثارا

ذكر فيه عشرين حديثاً :

الحديث الأول :

١٦٦ ــ عن زيد بن أسلم قال : قرأ أبي بن كعب عند رسول الله ﷺ فرقّوا، فقال رسول الله ﷺ : «اغتنموا الدعاء عند الرقة فإنها رحمة من الله تعالى» .

قلت : أخرجه ابن شاهين في الترغيب . قال : حدثنا أحمد بن محمد بن شيبة ، حدثنا الحسن بن سعيد البزار ، حدثنا شبابة ، عن أبي غسان المدني محمد بن مطرف ، عن زيد بن أسلم ، به مثله . قال القضاعي في مسند الشهاب : أخبرنا أبو محمد عبدالله بن جعفر المقرئ الحذاء ، أخبرنا أبو أحمد عبدالله بن أحمد المعروف بابن المفسر ، حدثنا محمد بن حامد بن السري ، حدثنا يعقوب الدورقي ، حدثنا شبابة ، به . ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن شاهين ، وسنده منقطع[1] .

الحديث الثاني :

١٦٧ ــ عن أم كلثوم ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «إذا اقشعر جلد

---

(١) ابن شاهين في الترغيب (١/ ١٨٦) رقم ١٥١ وليس فيه (من الله تعالى) والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٤٠٢ رقم ٦٩٢) مثل ابن شاهين .

العبد من خشية الله تحاتت عنه الذنوب كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها».

قلت: أخرجه سمويه في فوائده، وأبو الشيخ في الثواب، والطبراني في الكبير، والبزار، والحكيم في النوادر، من طريق الحماني، حدثنا عبدالعزيز، بن محمد، عن يزيد بن الهادي، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أم كلثوم، عن أبيها العباس رضى الله عنه، به. والحماني ضعيف[١].

الحديث الثالث:

١٦٨ ـ «إذا اقشعر الجلد من خشية الله حرمه الله على النار».

قلت: رواه الثعلبي فى تفسيره، والبغوي[٢] من طريقه، ثم من رواية موسي بن إسحاق الأنصارى، حدثنا محمد بن معاوية حدثنا الليث بن سعد، حدثنا يزيد بن عبد الله بن الهادي عن إبراهيم التيمي، عن أم كلثوم بنت عمر، عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه. عن النبى ﷺ، قال: «إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار».

الحديث الرابع:

١٦٩ ـ قال: أخبرنا أبوزرعة بن أبي الفضل الحافظ، عن أبيه، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن الحسن الخوافي، أخبرنا أبو محمد

---

(١) البزار (٤/ ٧٤ رقم ٣٢٣١) (كشف) نوادر الأصول (مخطوط ورقة ١٤١ في الأصل الثامن والسبعين).

(٢) البغوي (٤/ ٧٧).

عبدالله بن يوسف، حدثنا أبوبكر بن وثاب، حدثنا عمرو بن الحارث حدثنا الأوزاعي/ عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها، [٩٨/أ] أن أبابكر دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان وتضربان بدفين ورسول الله ﷺ مسجى بثوبه فانتهرهما أبوبكر، فكشف رسول الله ﷺ عن وجهه الشريف وقال: «دعهما يا أبابكر فإنها أيام عيد» وقالت عائشة رضى الله عنها: رأيت رسول الله ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون فى المسجد حتى أكون أنا أسأم.

قلت: رواه عن الزهري جماعة غير الأوزاعي، ورواه عن عروة آخرون غير الزهري. أما طريق الأوزاعي، فقال أحمد: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، به مثله، وزاد بعد قولها: حتى أكون أنا سأم: فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو. وقال النسائي: أخبرنا علي بن خشرم، حدثنا أبوزيد، حدثنا الأوزاعى، به، إلا أنه أقتصر على آخره وهو قولها: رأيت رسول الله ﷺ يسترني بردائه إلى آخر لفظ أحمد. وأما طريق غيره، فقال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، أن أبابكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام مني تدفعان وتضربان والنبى ﷺ مغشى بثوبه فانتهرهما أبوبكر فكشف النبى ﷺ عن وجهه فقال: «دعهما ياأبابكر، فإنها أيام عيد» وتلك الأيام أيام منى.

وقالت عائشة رضي الله عنها: رأيت النبيَّ ﷺ يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد، فزجرهم عمر، فقال النبى ﷺ: «دعهم، أمناً

بني أرفدة» يعني الأمن. وله في صحيح البخاري طرق وألفاظ، وقال مسلم: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب / أخبرني عمرو أن ابن [٩٨/ب] شهاب حدثه، عن عروة، عن عائشة رضي اللّه عنها فذكرت نحو رواية أحمد السابقة[١].

الحديث الخامس:

١٧٠ ـ «لله أشد أذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته...».

قلت: رواه أحمد، والبخاري فى التاريخ الكبير، وابن ماجه، والبزار ومحمد بن نصر في القيام، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي في الشعب، من حديث الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، حدثني إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر عن فضالة بن عبيد الأنصاري، به. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي بأنه منقطع، كذا قال. وقال الحافظ البوصيري: سنده حسن[٢].

الحديث السادس:

١٧١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت عندي جارية تسمعني، فدخل رسول الله ﷺ، وهي على حالها، ثم دخل عمر ففرت، فضحك

(١) مسند أحمد (٦/ ٨٤) والبخاري (رقم ٩٨٧ ـ ٩٨٨) ومسلم (٨٩٢ المكرر ١٧).

(٢) مسند أحمد (٦/ ١٩ ـ ٢٠) والتاريخ الكبير للبخاري (٧/ ١٢٤) وسنن ابن ماجه (١٣٤٠) وصحيح ابن حبان (٧٥٤) (ترتيب ابن بلبان) والمستدرك (١/ ٥٧١) وللبيهقي السنن الكبرى (١٠/ ٢٣٠).

رسول الله ﷺ. فقال عمر: ما يضحكك يا رسول الله؟ فحدثه حديث الجارية، فقال: لا أبرح حتى أسمع ما سمع رسول الله ﷺ فأمرها رسول اللّه ﷺ فأسمعته.

قلت: رواه ابن طاهر المقدسي في صفوة التصوف من رواية بكار بن عبدالله، ثم قال ابن طاهر: إنه تفرد به، ولو خرجت روايته عن غيره لحكمت بصحته ولكنه ممن تكلم فيه، قال: ووجدت نسبته إلى عبدالله بن وهب اهـ. قلت: وقد ذكر هذا الحديث الحافظ نور الدين في مجمع الزوائد وقال: رجاله ثقات[١]. إلا أنه سقط من النسخة المطبوعة ذكر المخرج، فهو في أحد أصوله المعروفة.

الحديث السابع:

١٧٢ ـ قال: وفي الحديث في مدح داود عليه السلام، إنه كان حسن الصوت بالنياحة على نفسه وبتلاوة الزبور حتى كان يجتمع الإنس والجن والطير لسماع صوته وكان يحمل من مجلسه آلاف من الجنائز.

قلت: / لم أجد هذا في المرفوع، وإنما ينقل مثله عن وهب في قصة عن [٩٩/أ] ابن عباس رضي الله عنه.

(١) مجمع الزوائد (٨/ ١٣٠) لكن قالت: جارية تغني. وقالت: وهي على تلك الحال. وقالت: ثم استأذن عمر فوثبت.

الحديث الثامن :

١٧٣ ـ أن النبي ﷺ قال في مدح أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : «لقد أعطي مزماراً من مزامير آل داود» .

قلت : ورد من حديث أبي موسى، وأبي هريرة، وعائشة، والبراء بن عازب، وبريدة، وسلمة بن قيس، وأنس بن مالك وعبدالرحمن بن كعب مرسلاً، وكذا عن أبي سلمة بن عبدالرحمن.

فحديث أبي موسى رضي الله عنه : رواه البخاري ومسلم وجماعة من حديث أبي بردة، عنه أن النبي ﷺ قال له : «يا أبا موسى لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود» ولفظ مسلم : «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت . . .» وذكره . رواه أبو يعلى والخطيب وأبو نعيم في الحلية من طريق أحمد، ثم من رواية سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال له : «يا أبا موسى مررت أنا وعائشة البارحة وأنت تقرأ ببيتك فاستمعنا لقراءتك» فقال : أما إني لو علمت بمكانك لحبرت القرآن تحبيراً(١) .

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه : رواه أحمد والدارمي وابن سعد وابن ماجه من حديث أبي سلمة رضي الله عنه أن النبي ﷺ سمع عبدالله بن قيس يقرأ فقال : «لقد أعطي هذا من مزامير آل داود النبي عليه السلام»(٢) . وفي لفظ

(١) البخاري (٥٠٤٨) ومسلم (٧٩٣) (المكرر ٢٣٦) والحلية (١/ ٢٥٨) وأبو يعلى (١٣/ ٢٦٦) رقم (٧٢٧٩) والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٢٩٨) .

(٢) أحمد (٢/ ٣٦٩) والدارمي (٢/ ٤٧٢) وابن ماجه (١٣٤١) وابن سعد (٢/ ٢/ ١٠٧) .

لأحمد : «لقد أعطي أبو موسى مزامير داود»(١) .

وحديث عائشة رضي الله عنها : رواه أحمد وابن سعد ومحمد بن نصر في قيام الليل، والنسائي في الكبرى من رواية عروة عنها، أن النبي ﷺ سمع قراءة أبي موسى رضي الله عنه فقال «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود»(٢) .

وحديث البراء : رواه أبو يعلى من طريق عبدالرحمن بن عوسجة، عنه، أن النبي ﷺ سمع صوت أبي موسى رضي الله عنه فقال : «كأن صوت هذا من مزامير/ آل دواد»(٣) . [٩٩/ ب]

وحديث بريدة : رواه أحمد والدارمي وابن سعد ومسلم وأبو نعيم في الحلية من رواية ابنه عبدالله، عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «إن عبدالله بن قيس ـ أو الأشعري ـ أعطي مزماراً من مزامير آل داود»(٤) لفظ مسلم وهو عند غيره مطول .

وحديث سلمة بن قيس : رواه الطبراني بسند حسن، أن النبي ﷺ مر على أبي موسى وهو يقرأ، فقال : «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود» .

وحديث أنس : رواه ابن سعد وأبو نعيم في الحلية من رواية ثابت عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «لقد أوتي أبو موسى مزماراً من مزامير آل داود»

(١) أحمد (٢/ ٣٥٤) .

(٢) أحمد (٦/ ٣٧) ابن سعد (٢/ ٢/ ١٠٧) .

(٣) أبو يعلى (٣/ ٢٣٢) رقم (١٦٧٠) .

(٤) مسلم (٧٩٣) وأحمد (٥/ ٣٥١)، وابن سعد (٤/ ١/ ٧٩) والدارمي (٢/ ٤٧٣) .

لفظ أبي نعيم[١]. ورواه أبو يعلى عنه مطولاً، قال: قعد أبو موسى في بيته واجتمع إليه ناس فأنشأ يقرأ عليهم القرآن فأتى رسول الله ﷺ رجل فقال: يا رسول الله، ألا أعجبك من أبي موسى، قعد في بيته واجتمع إليه ناس فأنشأ يقرأ عليهم القرآن. فقال رسول اله ﷺ: «أتستطيع أن تقعدني حيث لا يراني أحد منهم». قال: نعم. قال: فخرج رسول اللّه ﷺ فأقعده الرجل حيث لا يراه منهم أحد، فسمع قراءة أبي موسى فقال: «إنه يقرأ على مزمار من مزامير آل داود»[٢]. ورجاله وثقوا على خلاف فيهم كما يقول الحافظ نور الدين.

ومرسل عبدالرحمن بن كعب بن مالك: رواه ابن سعد في الطبقات: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي حدثنا ليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ سمع أبا موسى يقرأ، فقال: «لقد أوتي أخوكم من مزامير آل داود»[٣].

[١٠٠/أ] ومرسل أبي سلمة: رواه الدارمي؛ أخبرنا/ عبدالله بن صالح، حدثني الليث، حدثني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني أبوسلمة ابن عبدالرحمن، أن رسول الله ﷺ كان يقول لأبي موسى وكان حسن الصوت بالقرآن: «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود»[٤].

---

(١) ابن سعد (٤/ ١/ ٨٠) والحلية (١/ ٣٥٨).

(٢) أبو يعلى (٧/ ١٣٣-١٣٥ رقم ٤٠٩٦).

(٣) ابن سعد (٤/ ١/ ٨٠).

(٤) الدارمي (٣/ ٤٧٢).

الحديث التاسع:

١٧٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «إن من الشعر لحكمة».

قلت: ورد من حديث ابن عباس وأبي هريرة وعائشة وعلي وأبي بكرة وأنس وعمرو بن عوف وحسان بن ثابت وأُبي بن كعب وابن مسعود وابن عمر وبريدة وعبدالله بن زهير رضي الله عنهم ومن مرسل عروة ومحمد بن الحنفية.

فحديث ابن عباس: رواه أبو داود الطيالسي وأحمد والبخاري في الأدب وأبو داود والترمذي وابن ماجه، والطبراني وأبو نعيم في التاريخ والبيهقي في السنن وفي الدلائل، والخطيب في التاريخ وغيرهم من وجوه عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحراً وإن من الشعر حكماً»[١].

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه: رواه أبو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ[٢].

وحديث عائشة رضي الله عنها: رواه البزار والطبراني في الأوسط، والدينوري في المجالسة، وأبو نعيم في الحلية وفي التاريخ، والمحاملي، والخطيب في التاريخ[٣].

---

(١) الطيالسي (٣٤٨ رقم ٢٦٧٠)، وأحمد (٢/ ٢٦٩) والأدب المفرد (رقم ٨٧٢) وأبو داود (٥٠١١) والترمذي (٢٨٤٥) وابن ماجه (٣٧٥٦) والطبراني في الكبير (ج١٠ رقم ١١٧٥٨) تاريخ أصبهان (١/ ٣٥٥). البيهقي في السنن (٣/ ٢٠٨) وفي الدلائل (٥/ ٣١٦) تاريخ بغداد (١٣/ ١٢٢).

(٢) تاريخ بغداد (١٠/ ٣٤٩).

(٣) المعجم الأوسط (١٤٩٨) و(٩٠١٧) والحلية (٧/ ٢٦٩) وتاريخ أصبهان (٢/ ٣٠٠)، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٥٤).

وحـديث علي: رواه أبو داود، والدولابي في الكنى، وأبو نعـيم في التاريخ، وأبو عروبة في الأمثال، والقضاعي في مسند الشهاب[١].

وحديث أبي بكرة: رواه الطبراني في الأوسط والكبير[٢] من طريق النضر ابن طاهر، وهو كذاب.

وحديث أنس: رواه الطبراني في الكبير، وفيه العباس بن الفضل الأزرق وهو متروك[٣].

وحديث عمرو بن عوف: رواه الطبراني في الكبير والأوسط من رواية حفيده كثير بن عبدالله وهو ضعيف[٤].

[١٠٠/ب] / وحديث حسان بن ثابت: رواه الخطيب في التاريخ[٥].

وحديث أبي بن كعب: رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد، والدارمي، والبخاري، وأبو داود، وابن ماجه، وأبو أحمد الغطريفي[٦].

وحديث ابن مسعود: رواه الترمذي وأصله عند أحمد والحاكم[٧].

---

(١) القضاعي (٢/ ٩٨)

(٢) المعجم الأوسط رقم (٧٦٦٧) و(٨٣٠٠).

(٣) المعجم الكبير ج١ رقم (٧٥٦).

(٤) المعجم الأوسط (٩٠٨٧).

(٥) الخطيب (٣/ ٩٨).

(٦) الطيالسي ٧٦ رقم (٥٥٦) وأحمد (٤/ ٢٦٣) و(٥/ ١٢٥) والبخاري (٦١٤٥) وأبو داود (٥٠١١) والغطريفي في جزئه (٤٨).

(٧) الترمذي (٢٨٤٤).

وحديث ابن عمر: رواه أبو نعيم في التاريخ، وأصله عند أحمد، والبخاري[١]، وأبي داود، والترمذي، وحديث بريدة: رواه أبو داود، والدولابي في الكنى[٢].

ومرسل عبدالله بن زهير: رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار.

ومرسل عروة: رواه الدينوري في المجالسة.

ومرسل محمد بن الحنفية: رواه البخاري في التاريخ الكبير.

الحديث العاشر:

١٧٥ ـ دخل رجل على رسول الله ﷺ وعنده قوم يقرأون القرآن وقوم ينشدون الشعر، فقال: يا رسول الله، قرآن وشعر؟ قال: «من هذا مرة ومن هذا مرة».

قلت: غريب جداً بل لا أصل له إن شاء الله تعالى[٣].

الحديث الحادي عشر:

١٧٦ ـ أنشد النابغة عند رسول الله ﷺ أبياته التي فيها:

ولاخير في حلم إذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في أمر إذا لم يكن له ... حكيم إذا ما أورد الأمر أصدرا

---

(١) تاريخ أصبهان (١/ ١٥٥).

(٢) سنن أبي داود والكنى للدولابي (١/ ١٣٥).

(٣) جزم المؤلف في مختصر اللطائف (ورقة ٥٠) فقال: لا أصل له، وهو باطل. اهـ. (أديب).

فقال له رسول الله ﷺ: «أحسنت يا أبا ليلى لا يفضض الله فاك» فعاش أكثر من مائة سنة، وكان أحسن الناس ثغراً.

قلت: رويناه مسلسلاً بالشعراء من طريق عبدالسلام بن عباد، ديك الجن الشاعر، أنبأنا خالي همام بن غالب، أبو فراس الفرزدق الشاعر، أنبأنا الطرماح الشاعر، أنبأنا النابغة الجعدي، قال: أنشدت النبي/ ﷺ: [١٠١/ب]

بلغنا السما مجداً وعزاً وسؤدداً ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

فقال ﷺ: «أين المظهر يا أبا ليلى»؟ قلت: الجنة، قال: «أجل إن شاء الله» ثم قلت:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في أمر إذا لم يكن له ... حكيم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال لي رسول الله ﷺ: «لا يفضض الله فاك» مرتين، قال بعض الرواة: فبقي النابغة الجعدي عمره أحسن الناس ثغراً، كلما سقط له سن عادت أخرى، وكان معمراً. ورويناه مسلسلاً أيضاً من وجه آخر من طريق دعبل بن علي الشاعر، عن أبي نواس، عن والبة بن الحباب، عن الفرزدق، به. ومن هذا الوجه خرجه أبو زرعة الرازي المتأخر في كتاب الشعراء.

وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم وأبو محمد بن حبان، قالا: حدثنا أحمد بن إسحاق الجوهري، حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن زرارة الرقي، حدثنا يعلى بن الأشدق.

ح - وحدثنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ الوراق، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا يعلى بن الأشدق، قال: سمعت النابغة، نابغة بني جعدة، يقول: أنشدت النبي ﷺ هذا الشعر فأعجبه:

بلغنا السماء مجدنا وثراؤنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

فقال لي: «إلى أين يا أبا ليلى»؟ فقلت: إلى الجنة. فقال: «أجل إن شاء الله».

ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا/ [١٠١/ب]

فقال النبي ﷺ: «لا يفضض الله فاك». قال: فلقد رأيته وقد أتى عليه مئة سنة ونيف وما سقط له سن. قال أبو نعيم: رواه داود بن رشيد، وهاشم بن القاسم الحراني، وعروة العرقي، وأبو بكر الباهلي، كلهم عن يعلى بن الأشدق، وزاد داود بن رشيد: ولا خير في حلم... البيت. ولم يذكر داود عمر النابغة وسقوط أسنانه، وقال أبو سعيد الكنجروذي في فوائده: أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن عثمان المغربي، أخبرنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا أيوب بن محمد الوزان، حدثنا يعلى بن الأشدق، به نحوه. ورواه أبو طاهر المخلص في فوائده عن أبي القاسم البغوي عن داود بن رشيد، قال: حدثنا يعلى بن الأشدق، قال: سمعت النابغة الجعدي يقول: أنشدت النبي ﷺ:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

فقال: «أين المظهر يا أبا ليلى»؟ قلت: الجنة. قال: «أجل إن شاء الله».

ثم قال: ولا خير في حلم . . . البيتين وبقية الحديث.

ومن طريق يعلى بن الأشدق رواه أيضاً البزار والحسن بن سفيان في مسنديهما، والشيرازي في الألقاب وآخرون. ويعلى بن الأشدق كان كذاباً فيما يقولون، بل كان مغفلاً لا يدري ما يحدث به، قال ابن عدي: بلغني عن أبي مسهر قال: قلت ليعلى بن الأشدق: ما سمع عمك - يعني عبدالله بن جراد - من النبي ﷺ، قال: جامع سفيان وموطأ مالك وشيئاً من الفوائد، لكن لم ينفرد بالحديث كما سبق، وله مع ذلك متابعون آخرون، قال ابن عبدالبر في الاستيعاب: قرأت على أبي الفضل أحمد بن قاسم بن عبدالله أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا العباس بن الفضل الرياشي، حدثنا محمد بن عبدالله/ التميمي، قال حدثنا الحسن بن عبيدالله، [١٠٢/أ] حدثني من سمع النابغة الجعدي يقول: أتيت رسول الله ﷺ فأنشدته قولي:

وإنا لقوم ما نعود خيلنا إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا

وننكر يوم الروع ألوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون أشقرا

وليس بمعروف لنا أن نردها صحاحاً ولا مستنكراً أن تعقرا

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

وفي رواية عبدالله بن جراد:

علونا على طر العباد تكرماً وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

وفي سائر الروايات كما ذكرنا إلا أن منهم من يقول: مجدنا وجدودنا.

فقال النبي ﷺ: «إلى أين يا أبا ليلى»؟ قال: فقلت: إلى الجنة، قال: «نعم إن شاء الله تعالى». فلما أنشدته:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

قال رسول الله ﷺ: «لا يفضض الله فاك» قال: فكان من أحسن الناس ثغراً، وكان إذا سقطت له سن نبتت أخرى، وفي رواية عبدالله بن جراد لهذا الحديث، قال: فنظرت إليه كأن فاه البرد المنهل يتلألأ ويبرق ما سقطت له سن ولا انفلتت لقول رسول الله ﷺ: «أجدت لا يفضض الله فاك» قال: وعاش النابغة بدعوة النبي ﷺ له حتى أتت عليه مئة واثنتا عشرة سنة فقال في ذلك:

أتت مئة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذلك واثنتان

وقد أبقت صروف الدهر مني كما أبقت من الذكر اليماني/ [١٠٢/ب]

ألا زعمت بنو سعد بأني وما كذبوا كبير السن فاني

قال ابن عبدالبر: وقد روينا هذا الخبر من وجوه كثيرة عن النابغة الجعدي من طريق يعلى بن الأشدق وغيره، وليس في شيء منها من الأبيات مافي هذه الرواية، وهذه أتمها وأحسنها سياقة، إلا أن في رواية يعلى بن الأشدق وعبدالله بن جراد أن رسول الله ﷺ قال له: «أجدت لا يفضض الله فاك» وليس في هذه الرواية «أجدت» وما أظن النابغة إلا قد أنشد الشعر كله

رسول الله ﷺ وهو قصيد مطول نحو مئتي بيت أوله :

خليلـي غضا سـاعة وتـهـجـرا ولوما على ما أحدث الدهـر أوذرا

وهو من أحسن ما قيل من الشعر في الفخر بالشجاعة سباطة ونقاوة وجزالة وحلاوة، وفي هذا الشعر مما أنشده رسول الله ﷺ :

أتيت رسـول اللّـه إذ جاء بالـهدى ويتـلـو كـتـابـاً كـالمجـرة نـيـرا

وجاهدت حتى ما أحس ومن معي سهـيـلاً إذا مـا لاح ثـم تحـورا

أقيم على التقوى وأرضى بفعلها وكـنـت مـن النـار المخوفة أحـذرا

اهـ. كلام ابن عبدالبر، ورواه الخطابي في غريب الحديث، والموهبي في العلم من طريق مهاجر بن سليم عن عبدالله بن جراد، قال : سمعت نابغة بني جعدة يقول : أنشدت النبي ﷺ قولي : علونا السماء . . . البيت، فغضب وقـال : «أين المظهـر يا أبا ليلى؟» قلت : الجنة وقـال «أجل إن شـاء الله» ثم قال : «أنشدني من قولك» فأنشدته : ولاخير في حلم . . . البيتين. فقال لي : «أجدت، لا يفضض الله فاك». فرأيت أسنانه كالبرد المنهل ما انقصمت له سن ولا انفلتت.

ورواه السلفي في الأربعين البلدانية، من طريق أبي عمرو ابن العلاء عن نصر بن عاصم الليثي/ عن أبيه، قال : سمعت النابغة يقول : أتيت رسول الله ﷺ فأنشدته قولي : أتيت رسول الله . . . البيت. وبعده : بلغنا السماء . . . البيت، فقال : «إلى أين يا أبا ليلى». قال : إلى الجنة. فقال رسول الله ﷺ : [١٠٣/أ]

«إن شاء الله» فلما أنشدته : ولا خير في جهل . . . البيت. ولا خير في حلم . . . البيت، قال لي : «صدقت، لا يفضض الله فاك». فبقي عمره أحسن الناس ثغراً، كلما سقطت سن عادت أخرى، وكان معمراً.

ورواه الدارقطني في المؤتلف والمختلف من وجه آخر من طريق الرحال بن المنذر، حدثني أبي، عن أبيه كرز بن أسامة وكانت له وفادة مع النابغة الجعدي، فذكر القصة بنحو ما سبق[١]، فهذه المتابعات الكثيرة تبرئ ساحة يعلى بن الأشدق.

الحديث الثاني عشر :

١٧٧ ـ كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد فيقوم على المنبر قائماً يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله ﷺ، ويقول النبي ﷺ : «إن روح القدس مع حسان مادام ينافح عن رسول الله ﷺ».

قلت : رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم كلهم من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة، وعن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر ـ أو ينافح ـ عن رسول الله ﷺ. ويقول رسول الله ﷺ : «إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله ﷺ. لفظ

---

(١) أخرجه البزار كما في المجمع (٨/ ١٢٦) وضعفه لأجل يعلى بن الأشدق، والدار قطني في المؤتلف من (١٠٦٠)و(١٩٥٧) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٧٤) وابن عبد البر في الاستيعاب (١٠/ ٣٣٩ـ٣٥٦) (بهامش الإصابة) والشعر والشعراء (١/ ٢٨٩).

الترمذي ولفظ أبي داود: كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ:/ «إن روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله ﷺ» وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه[1]. [١٠٣/ب]

الحديث الثالث عشر:

١٧٨ ــ قال: ولهذا المعنى حبب إلى رسول الله ﷺ النساء.

قلت: يشير إلى حديث: «حبب إليّ من دنياكم، الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة». رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن سعد في الطبقات والنسائي وأبو يعلى والبزار وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد لأبيه والطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك والبيهقي في السنن وآخرون كلهم من حديث أنس عن النبي ﷺ. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وذكره الدارقطني في العلل وقال: رواه سلام بن سليمان أبو المنذر، وسلام بن أبي الصهباء، وجعفر ابن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس فرفعوه، وخالفهم حماد بن زيد، فرواه عن ثابت مرسلاً، وكذلك رواه محمد بن ثابت البصري مرسلاً، والمرسل أشبه بالصواب اهـ كذا قال، وليس بصواب بل المرفوع أشبه بالصواب.

(١) أخرجه أبو داود (٥٠١٥) والترمذي (٢٨٤٦) والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٨٧) بنفس الألفاظ التي فصّلها. وهو عند مسلم أصلاً بلفظ قريب (٢٤٩٠).

وهو عند الطبراني من وجه آخر من حديث الأوزاعي عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس مرفوعاً أيضاً. ورجاله رجال الصحيح، وقد صحح الحديث جماعة من الحفاظ المتقدمين والمتأخرين، ومنهم من اقتصر على تحسينه كالحافظين العراقي وابن حجر، ومنهم من عبر بأنه قوي كالذهبي. والحديث صحيح لا مرية فيه، والكلام عليه يطول، وللحافظ السخاوي جزء في طرقه[1].

الحديث الرابع عشر:

١٧٩ ــ قال: وقد ورد في فضيلة النكاح مايدل على أنه عبادة.

قلت: كأنه يشير إلى حديث عائشة: «النكاح/ سنتي» الحديث. [١٠٤/أ] وحديث: «ركعة من متأهل خير من سبعين ركعة من عزب» وقد سبقا في الباب الذي قبله، والأخير ذكره المصنف بلفظ: قيل، وبينّا في الفائدة أنه مرفوع.

وفي الباب أيضاً حديث أنس عن النبي ﷺ، قال: «إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي». رواه الطبراني في الأوسط، والحاكم وصححه والبيهقي واللفظ له[2]، ورواه أبو يعلى من

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٨٥)، والنسائي (٧/ ٦١) رقم (٣٩٣٩) و(٣٩٤٠) وأبو يعلى (٢٣٨٢) والطبراني في الأوسط (٥٧٦٨) والحاكم (٢/ ١٦٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٦٤٣) و(٨٧٨٩) وفي مجمع البحرين (٢٢٣٩) والحاكم في المستدرك (٢/ ١٦١) والبيهقي في الشعب (٥٤٨٦).

حديثه أيضاً مرفوعاً بلفظ: «من تزوج فقد أعطي نصف العبادة» لكنه من رواية عبدالرحيم بن زيد العمي وهو متروك[1].

الحديث الخامس عشر:

١٨٠ ـ قال: وأما وجه منع الإنكار في السماع فهو أن المنكر للسماع على الإطلاق من غير تفصيل لا يخلو من أحد أمور ثلاثة: إما جاهل بالسنن والآثار، ثم قال: أما الجاهل بالسنن والآثار فيعرف مما أسلفناه من حديث عائشة رضي الله عنها.

قلت: يشير إلى حديث عائشة المار في الحديث السادس من هذا الباب.

الحديث السادس عشر:

١٨١ ـ قال: وبالأخبار والآثار الواردة في ذلك.

قلت: منها: حديث الربيع بنت معوذ، قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ صبيحة عرسي وعندي جاريتان يتغنيان وتندبان آبائي الذين قتلوا يوم بدر، وتقولان فيما تقولان: وفينا نبي يعلم مافي غد، فقال: «أما هذا فلا تقولوه، ما يعلم ما في غد إلا اللّه تعالى» رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه[2].

(١) مسند أبي يعلى (٤٣٤٩).

(٢) أخرجه البخاري (٥١٤٧) وأبو داود (٤٩٢٢) ولفظهما «دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين» والترمذي (١٠٩٠) ولفظه «اسكتي عن هذه» وأحمد (٦/ ٣٥٩) وابن ماجه (١٨٩٧) باللفظ الذي ساقه الغماري رحمه الله.

ومنها حديث عائشة: قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش، وحوّل وجهه الشريف، ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال: مزمارة الشيطان عند رسول الله ﷺ! فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فقال: / «دعهما» الحديث. رواه أحمد والبخاري ومسلم[1]. [١٠٤/ب]

وقال ابن ماجه: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا عوف، عن ثمامة بن عبدالله، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ مر ببعض أزقة المدينة فإذا هو بجوارٍ يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن:

نحو جوار من بني النجار　　يا حبذا محمد من جار

فقال النبي ﷺ: «إني لأحبكن» رجاله ثقات. وقال أيضاً: حدثنا إسحاق ابن منصور، أنبأنا جعفر بن عون، أنبأنا الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الأنصار، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «أهديتم الفتاة»؟ قالوا: نعم. قال: «أرسلتم معها من يغني»؟ قالت: لا، فقال رسول الله ﷺ: «إن الأنصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من يقول:

أتيناكم أتيناكم　　فحيانا وحياكم»[2]

وقال النسائي: أخبرنا علي بن حجر، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، قال: دخلت على قرظة بن كعب وأبي مسعود الأنصاري

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٣) و(١٢٧) والبخاري (٣٩٣١) ومسلم (٨٩٢).

(٢) الحديثان عند ابن ماجه برقم (١٨٩٩) و(١٩٠٠).

في عرس، وإذا جوار يغنين، فقلت: أنتما صاحبا رسول الله ﷺ ومن أهل بدر يفعل هذا عندكم؟ فقالا: اجلس إن شئت فاسمع معنا، وإن شئت اذهب، فقد رخص لنا في اللهو عند العرس، ورواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين، وفي الباب عن جماعة[1].

الحديث السابع عشر:

١٨٢ ـ رخصة رسول الله ﷺ للحبشة في الرقص ونظر عائشة إليهم مع رسول الله ﷺ.

قلت: تقدم في الحديث الرابع من هذا الباب.

الحديث الثامن عشر:

١٨٣ ـ وقد روي أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: «أنت مني وأنا منك». فحجل. وقال لجعفر: «أشبهت / خلقي وخلقي». فحجل، وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا». فحجل. الحديث. [١٠٥/أ]

قلت: قال أحمد: حدثنا أسود بن عامر، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي رضي الله عنه، قال: أتيت النبي ﷺ وجعفر وزيد. قال: فقال لزيد: «أنت مولاي». فحجل، وقال لجعفر: «أنت أشبهت خلقي وخلقي». فحجل وراء زيد، وقال لي: «أنت مني وأنا منك» قال: فحجلت وراء جعفر.

(١) أخرجه النسائي رقم (٣٣٨٣) والحاكم (٢/ ١٨٤) وصححه وسكت الذهبي عنه.

وقال البيهقي في السنن: أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي مريم، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثني أبي وغيره، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أيام في عمرة القضاء، فلما كان اليوم الثالث قالوا لعلي بن أبي طالب: إن هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمره فليخرج. فحدثه بذلك، فقال: «نعم» فخرج ﷺ. قال أبو إسحاق: وحدثني هانئ بن هانئ وهبيرة بن يريم عن علي عليه السلام، قال: فاتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم، فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام: دونك ابنة عمك، فحملتها، فاختصم فيها علي وزيد ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم، فقال علي: أنا أخذتها وبنت عمي، وقال جعفر: بنت عمي وخالتها عندي، وقال زيد: ابنة أخي، فقضى بها رسول الله ﷺ لخالتها وقال: «الخالة بمنزلة الأم» وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا» فحجل، وقال لجعفر: «أنت أشبههم بي خلقاً وخلقاً» فحجل وراء حجل زيد، ثم قال لي: «أنت مني وأنا منك» فحجلت وراء حجل جعفر... الحديث.

وأصل القصة في صحيح البخاري من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه دون قوله: فحجل. وفي سنن أبي داود من حديث علي رضي الله عنه بدون الزيادة المذكورة/ ووهم الحافظ العراقي في المغني فعزاه لأبي داود بذكر الحجل، وما رأيته فيه إلا بدون ذكره. [١٠٥/ب]

وقال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا حفص بن

غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه [قال] إن ابنة حمزة لتطوف بين الرجال إذ أخذ علي رضي الله عنه بيدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها، قال: فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة رضي الله عنهم، فذكر القصة، وفيه: فقام جعفر فحجل حول النبي ﷺ - دار عليه - فقال النبي ﷺ «ماهذا»؟ قال: شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم. ورواه الطوسي في أماليه من طريقه موصولاً عن آبائه عليهم السلام مختصراً بدون ذكر الحجل أيضاً[1].

الحديث التاسع عشر:

١٨٤ ـ روى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنه ذكر غلاماً كان في بني إسرائيل على جبل، فقال لأمه: من خلق السماء؟ قالت: الله، قال: من خلق الأرض؟ قالت: الله، قال: من خلق الجبال؟ قالت: الله، قال: من خلق الغيم؟ قالت: الله، قال: إني أسمع لله شأناً ورمى بنفسه من الجبل فتقطع.

قلت: رواه أبو يعلى من طريق عبدالله بن جعفر، حدثني عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ كثيراً ما كان يحدث عن امرأة في الجاهلية على رأس جبل معها ابن صغير لها ترعى غنماً، فقال لها ابنها: يا أمه من خلقك؟ قالت: الله، قال: فمن خلق أبي؟

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٠٨) وابن سعد (٤/ ١)(٢٤) في ترجمة جعفر، والبيهقي (٨/ ٦) في النفقات وأبو داود (٢٢٨٠) بدون ذكر الحجل. وأصل القصة عند البخاري (٥/ ٣٠٤) (فتح).

قالت: الله، قال: فمن خلقني؟ قالت: الله، قال: فمن خلق السماء؟ قالت: الله، قال: فمن خلق الأرض؟ قالت: الله، قال: فمن خلق الجبل؟ قالت: الله، قال: فمن خلق هذه الغنم؟ قالت: الله، قال: إني لأسمع لله شأناً فألقى بنفسه من الجبل فتقطع، قال ابن عمر رضي الله عنهما: كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يحدثنا بهذا، قال عبدالله بن دينار: كان ابن عمر رضي الله عنهما كثيراً مايحدثنا بهذا. قلت: عبدالله بن جعفر هو المديني والد علي ابن المديني الحافظ، وهو ضعيف متروك منكر الحديث وأول من كان يضعفه ولده علي[1].

الحديث العشرون:

١٨٥ ـ نقل أن رسول الله ﷺ كان يدخل ولا يقام له.

قلت: رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، والترمذي، وجماعة، من حديث حماد بن سلمة عن حميد عن أنس رضي الله عنه، قال: ما كان شخص أحب إليهم رؤية من رسول الله ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهيته لذلك، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب[2]/ . [١٠٦/أ]

(١) أخرجه أبو يعلى كما في جامع المسانيد (٢٨/ ٣٧٣) رقم (٧٦٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٣٢) والبخاري في الأدب المفرد (٩٤٦) والترمذي (٢٧٥٤) وقال: حسن صحيح غريب. ولفظه: «لم يكن شخص».

الباب الثالث والعشرون
في القول في السماع رداً وإنكاراً

ذكر فيه ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول:

١٨٦ ـ كان إبليس أول من ناح وأول من تغنى.

قلت: غريب مرفوعاً، وقد ذكره صاحب الفردوس دون صحابيه بلفظ: أول من تغنى إبليس ثم زمر ثم حدا ثم ناح، ولم يخرجه ولده في مسنده. والمعروف عن سعيد بن جبير، قال: لما لُعن إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة فجزع لذلك فرن رنة، فكل رنة في الدنيا إلى يوم القيامة منها، رواه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان، وابن أبي حاتم. ثم رأيت في لقط المرجان للحافظ السيوطي ما نصه: «وذكر البغوي أن إبليس أول من ناح، وروى جابر ـ أو عن جابر رضي الله عنه ـ مرفوعاً أنه أول من تغنى» . اهـ.

وكأنه يشير إلى ما عند الديلمي في الفردوس، لكنه لم يسم صحابيه على مافي نسختنا والله أعلم[1].

الحديث الثاني:

١٨٧ ـ عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي ﷺ، قال:

(١) مسند الفردوس للديلمي رقم (٤٢) لكن ذكر صحابيه في النسخة، المطبوعة، وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

«إنما نهيت عن صوتين فاجرين، صوت عند نغمة وصوت عند مصيبة».

قلت: قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا عبدالله بن نمير الهمذاني والنضر بن إسماعيل أبو المغيرة، قالا: حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عطاء، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما، قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فانطلق إلى النخل الذي فيه إبراهيم فوضعه في حجره وهو يجود بنفسه فذرفت عيناه، فقلت له: أتبكي يارسول الله؟ أو لم تنه عن البكاء؟ قال: «إنما نهيت عن النوح، عن صوتين أحمقين فاجرين؛ صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة، خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان» هكذا رواه ابن سعد من حديث جابر عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما[1].

ورواه جماعة من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه نفسه، فقال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا وكيع وعلي بن هاشم، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن جابر، أن رسول الله صلى الله/ عليه وسلم قال: «نهيت عن صوت عند مصيبة وخمش وجوه ورنة شيطان»[2]. وقال الترمذي: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: أخذ النبي ﷺ بيد عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه فانطلق به إلى ابنه إبراهيم فوجده يجود بنفسه، فأخذه النبي ﷺ فوضعه في حجره فبكى، فقال له عبدالرحمن: أتبكي؟ أو لم تكن نهيت عن [١٠٦/ب]

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ١/ ٨٨).
(٢) المصنف لابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٦) ضمن حديث طويل قريب من السابق. ومن لفظ البيهقي.

البكاء؟ قال: «لا ولكن نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين، صوت عند مصيبة؛ خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان» ثم قال: هذا حديث حسن[1].

ورواه البيهقي من طريق أحمد بن عبيد الصفار في مسنده، حدثنا محمد ابن الفضل بن جابر، حدثنا سفيان، حدثنا أبو عوانة، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: خرج النبي ﷺ بعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فذكر مثله. وفيه: «إني لم أنه عن البكاء، إنما نهيت عن النوح، صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة؛ خمش وجوه وشق جيوب ورنة. وهذا هو رحمة ومن لا يرحم لا يرحم، يا إبراهيم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وأن آخرنا سيلحق بأولنا لحزنّا عليك حزناً هو أشد من هذا وإنا بك لمحزونون. تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب»[2].

وفي الباب عن أنس رضي الله عنه، قال أحمد بن عبيد الصفار في مسنده: حدثنا محمد بن يونس الكديمي، حدثنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم، حدثنا شبيب بن بشر البجلي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «صوتان ملعونان؛ صوت ويل عند مصيبة وصوت مزمار عند نعمة». محمد بن يونس الكديمي متروك لكنه توبع، فقد أخرجه البزار في مسنده بسند رجاله ثقات كما قال الحافظ نور الدين الهيثمي[3]/ . [١٠٧/أ]

(١) الترمذي (١٠٠٥). وفي نسخة (حسن صحيح).
(٢) السنن الكبرى (٤/ ٦٩).
(٣) مجمع الزوائد (٣/ ١٣ و١٧).

الحديث الثالث :

١٨٨ ـ نقل عن رسول الله ﷺ أنه سمع الشعر .

قلت : قد سبق بعض ذلك في الباب الذي قبله ، واستقصاء ذلك يطول ولا يسعه إلا مُؤلَّف خاص .

الباب الرابع والعشرون
في القول في السماع ترفعاً واستغناءً

ذكر فيه ثلاثة أحاديث :

الحديث الأول :

١٨٩ ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأُبي : «اقرأ علي» قال : أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ فقال : «أحب أن أسمعه من غيري» فافتتح سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ فإذا عيناه تهملان .

قلت : لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم هذا لأبي بن كعب رضي الله عنه ، بل لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه . كذلك أخرجه أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وآخرون ، من طرق عن عبدالله رضي الله عنه مثل ما ذكره المصنف ، إلا أنهم قالوا بعد الآية : فقال : «حسْبك الآن» فنظرت إليه فإذا عيناه تذرفان ، وعند بعضهم : تدمعان ، وعند بعضهم : تهملان . كما ذكر المصنف[١] .

الحديث الثاني :

١٩٠ ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل الحجر واستلمه ثم

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٠ و٤٣٣) والبخاري (٥٠٥٥) ومسلم (٨٠٠) وأبو داود (٣٦٦٨) والترمذي (٣٠٢٥) وابن ماجه (٤١٩٤) .

وضع شفتيه عليه طويلاً يبكي، وقال: «يا عمر ههنا تسكب العبرات».

قلت: أخرجه ابن ماجه، والحاكم، كلاهما من طريق محمد بن عون عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه به، مثل ما ذكره المصنف، وقال الحاكم: صحيح الإسناد وأقره الذهبي مع أن محمد بن عون الخراساني تركوه وذكروا له هذا الحديث من مفرداته ومنكراته[1].

الحديث الثالث:

١٩١ ـ «اللهم ارزقني عينين هطالتين».

قلت: رواه الطبراني في الكبير وفي كتاب الدعاء له من حديث سهل بن صالح/ حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي سلمة ـ هو ثابت بن سرح ـ عن سالم ابن عبدالله بن عمر، عن أبيه، قال: كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم ارزقني عينين هطالتين تشفيان القلب بذرْف الدمع من خشيتك قبل أن يكون الدمع دماً والأضراس جمراً». إسناده حسن، ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق أحمد بن هاشم الأنطاكي، حدثنا عبدالسلام بن صالح أبو الصلت، حدثنا الوليد بن مسلم به، إلا أنه قال: تشفيان بذروف الدموع من خشيتك. ثم قال: رواه دحيم، عن الوليد ولم يجاوز به سالماً. يعني ذكره مرسلاً[2]. [١٠٧/ب]

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٩٤٥) والحاكم (١/ ٤٥٤).

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٤٥٧) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٩٦) وابن المبارك في الزهد (١٦٥).

الباب الخامس والعشرون
في القول في السماع تأدباً واعتناء

ذكر فيه ثمانية أحاديث:

الحديث الأول:

١٩٢ ـ «من غشنا فليس منا».

قلت: ورد من حديث جماعة من الصحابة، منهم أبو هريرة، وابن عمر، وابن مسعود، وأبو الحمراء، وبريدة، والحارث بن سعيد النخعي، وأبو بردة بن نيار، وأبو موسى الأشعري، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وعبدالله بن أبي ربيعة، وعائشة، وحذيفة، وقيس بن أبي غرزة، رضي الله عنهم.

فحديث أبي هريرة: رواه أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والطحاوي في مشكل الآثار، والحاكم، والبيهقي، كلهم من طريق العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، به. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. فوهم في ذلك كما ترى، ورواه مسلم، والبغوي في معجمه ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به[1].

وحديث ابن عمر رضي الله عنه: رواه/ أحمد، والبزار، كلاهما من [١٠٨/أ]

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٢ و٤١٧) ومسلم (١٠١) وأبو داود (٣٤٥٢) والترمذي (١٣١٥) وابن ماجه (٢٢٢٤) والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ١٣٤) والحاكم (٢/ ٩) والبيهقي (٥/ ٣٢٠).

رواية نافع عنه. ورواه الدارمي، وإسحاق بن راهويه والنسائي في الكنى عنه، والدولابي في الكنى عن النسائي، والبغوي في معجمه، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان، والقضاعي في مسند الشهاب، كلهم من رواية سالم بن عبدالله عن أبيه[١].

وحديث ابن مسعود رضي الله عنه: رواه أبو أحمد الغطريفي في جزئه والطبراني في الصغير وأبو نعيم في الحلية من طريق زر بن حبيش عنه مرفوعاً: «من غش فليس منا، والمكر والخديعة في النار».

وحديث أبي الحمراء: رواه أبوبكر بن أبي شيبة وابن ماجه عنه، والدولابي في الكنى، وأبوبكر الشافعي في الغيلانيات، وأبونعيم في تاريخ أصبهان كلهم من رواية يونس بن أبي إسحاق، عن أبي داود، عن أبي الحمراء، ووقع عند ابن ماجه: عن أبي إسحاق عن أبي داود وهو وهم، والصواب بدون ذكر أبي إسحاق[٢].

وحديث بريدة رضي الله عنه: رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو معاوية، عن ليث عن عثمان، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ، قال: «من غش امرءاً مسلماً في أهله أو خادمه فليس منا . . »الحديث[٣].

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٥٠) والدارمي (٢/ ٢٤٨) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٥١).
(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ١٦١) والدولابي في الكنى (١/ ٢٥) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٣٧).
(٣) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في المطالب العالية (٢٩٠٥).

وحديث الحارث بن سعيد: رواه الحاكم من طريق عمار بن رزيق، عن عبدالله بن عيسى، عن عمير بن سعيد، عن عمه، عن النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا» ثم قال: هذا حديث صحيح، وعم عمير بن سعيد هو الحارث بن سعيد النخعي، كذا قال. ولم أر من ذكره في الصحابة، وقد رواه شريك عن عبدالله بن عيسى فقال: عن جميع بن عمير عن خاله أبي بردة. كذلك أخرجه ابن أبي شيبة، وأحمد، والنسائي في الكنى، ورواه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار عن عبدالله بن عيسى فقال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن مجمع بن يحيى، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، ورواه الطبراني في الأوسط، فهذه ثلاثة أقوال لعبد الله/ بن عيسى في الحديث، [١٠٨/ب] وهو ثقة من رجال الصحيح إلا أن علي بن المديني كان يتكلم فيه، وقيل: إنه تكلم في عبد اللّه بن عيسى آخر، وقد بينت ذلك في وشي الإهاب[١].

وحديث أبي بردة: ذكر في الذي قبله.

وحديث أبي موسى رضي الله عنه: رواه الطبراني في الكبير والأوسط من طريق يحيى الحماني، حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، به[٢].

وحديث علي: رواه البيهقي في شعب الإيمان[٣] من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، عن القعنبي، عن حسين بن عبدالله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام مرفوعاً: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٢٩٠) والحاكم (٢/ ٩) وأحمد (٣/ ٤٦٦) والطبراني في الأوسط (٤٢٥٠).
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢ رقم ٥٢١) من طريق الحماني عن شريك.
(٣) البيهقي (١٠٩٨٣).

حق كبيرنا وليس منا من غشنا ولا يكون المؤمن مؤمناً حتى يحب للناس ما يحب لنفسه» وحسين كذبه مالك، وقد رواه عنه إسماعيل بن أبي أويس، فقال: عن أبيه عن جده، ولم يذكر علياً، أخرجه الطبراني في الكبير، لكن للحديث طريق آخر رويناه مسلسلاً بالأشراف في الأربعين المعروفة[١].

وحديث ابن عباس رضي الله عنه: قال إسحاق بن راهويه في مسنده: حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه، به. وكذلك رواه الطبراني في الكبير[٢].

وحديث البراء رضي الله عنه: رواه الطبراني في الأوسط من طريق سوار ابن مصعب عن مطرف بن طريف عن أبي الجهم عن البراء رضي الله عنه، به. وسوار متروك، لكن له طريق آخر أخرجه البخاري في التاريخ الكبير من طريق شريك عن سعيد بن ميمون عن البراء بن عازب رضي الله عنه، به[٣].

وحديث أنس رضي الله عنه: رواه الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في جزء طرق هذا الحديث عن الطبراني، حدثنا علي ابن المبارك الصنعاني، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني سليمان بن هلال عن إسماعيل بن هلال، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن أبي ربيعة عن أنس، به[٤].

---

(١) للمؤلف كتاب اسمه: «الإشراف على الأربعين المسلسلة بالأشراف».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ رقم ١٠٢٣٤).

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٥١٣) والطبراني في الأوسط (٤٢١٥).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧٨٥).

وحديث عبدالله بن أبي ربيعة: رواه أبو نعيم في طرق هذا/ الحديث من [١٠٩/أ] طريق إسماعيل به إبراهيم المخزومي، عن أبيه، عن جده، عنه عن النبي ﷺ.

وحديث عائشة رضي الله عنها: رواه البزار من طريق أبي هارون الشامي عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها، به. وقال: لا نعلمه يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد.

قلت: وأبو هارون الشامي ضعيف، وأما الحافظ نور الدين فقال في الزوائد: رجاله ثقات. فلينظر في ذلك.

وحديث حذيفة: رواه البخاري في التاريخ الكبير، والطبراني في الأوسط من وجهين عنه[١].

وحديث قيس بن أبي غرزة: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجاله ثقات[٢].

الحديث الثاني:

١٩٣ ـ إن كعب بن زهير دخل على رسول الله ﷺ المسجد وأنشده أبياته التي أولها:

* بانت سعاد فقلبي اليوم متبول *

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٩٧) وعزاه في المجمع (٤/ ٧٩) للبزار عن عائشة وقال: رجاله ثقات.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨ رقم ٩٢١).

حتى انتهى إلى قوله فيها:

إن الرسول لسيف يستضاء به ‏ ‏ ‏ مهند من سيوف الله مسلول

فقال له رسول الله ﷺ: «من أنت»؟ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. أنا كعب بن زهير، فرمى رسول الله ﷺ إليه بردة كانت عليه...» القصة.

قلت: أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الآحاد والمثاني: حدثنا يحيى بن عمر بن جريج حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبدالرحمن بن كعب بن زهير، عن أبيه، عن جده، قال: خرج كعب وبجير حتى أتيا أبرق، قال: فقال بجير لكعب: أثبت في غنمنا في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل فأسمع ما يقول، فجاء بجير رسول الله ﷺ فأسلم، فبلغ ذلك كعباً فقال أبياتاً، فبلغت رسول الله ﷺ/ فقال: «من لقي كعباً فليقتله» وأهدر [١٠٩/ب] دمه فكتب بذلك بجير إليه ويقول له: النجاء، ثم كتب: إنه لا يأتيه أحد مسلماً إلا قبل منه وأسقط ما كان قبل ذلك، فأسلم كعب وقدم حتى أناخ بباب المسجد، قال: فعرفت رسول الله ﷺ بالصفة فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت ثم قلت: الأمان يا رسول الله، أنا كعب بن زهير. وذكر القصة وإنشاده القصيدة(١).

---

(١) الاحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٥/١٦٨) وعنده: يحيى بن عمر المعروف بجريج، والحجاج بن ذي الدقيمقية. وعند الحاكم (٣/٥٧٩) والبيهقي في الدلائل (٥/٢٠٧): الحجاج بن ذي الرقيبة. وبرق بدل أبرق. وفي المستدرك والدلائل: أبرق العزاف وفي الآحاد والمثاني: برق العداف.

ورواه الزبير بن بكار، ومن طريقه ابن قانع في معجم الصحابة من طريق يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، فذكر القصة نحو ما ذكره المصنف، وقال: فكساه النبي ﷺ بردة له فاشتراها معاوية من ولده، فهي التي يلبسها الخلفاء في الأعياد.

الحديث الثالث:

١٩٤ ـ أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر: «من وقف مكان كذا فله كذا...» الحديث في سبب نزول ﴿يسألونك عن الأنفال﴾.

قلت: أخرجه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن جرير وابن حبان والحاكم. كلهم من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من فعل كذا و كذا أوأتى مكان كذا وكذا فله كذا، وكذا فتسارع الشباب إلى ذلك وثبت الشيوخ تحت الرايات، فلما فتح الله عليهم جاء الشباب يطلبون ما جعل لهم، وقال الشيوخ: إنا كنا ردءاً لكم وكنا تحت الرايات. فأنزل الله عز وجل: ﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾ لفظ الحاكم، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولفظ أبي داود: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا...» الحديث. وفي آخره: قسمها رسول الله ﷺ بالسواء(١).

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٣٧) وابن جرير في التفسير (٩/١١٦) عند الآية نفسها وابن حبان والحاكم (٢/١٣١ و٣٢٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٩١ و٣١٥).

الحديث الرابع :

[١١٠/أ] **١٩٥** ــ كان رسول الله ﷺ يستقبل الغيث ويتبرك به، / ويقول: «حديث عهد بربه».

قلت: رواه أحمد ومسلم من حديث ثابت البناني عن أنس، قال: مطرنا على عهد رسول الله ﷺ فخرج فحسر ثوبه حتى أصابه المطر، قال: فقيل له: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه»(١).

ورواه الحاكم من هذا الوجه بلفظ: كان إذا أمطرت السماء حسر ثوبه عن ظهره حتى يصيبه المطر . . . الحديث، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وهو واهم في ذلك(٢).

ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث وكيع عن الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يستمطر في أول مطرة، ينزع ثيابه كلها إلا الإزار، ثم قال: غريب بهذا اللفظ. تفرد به الرقاشي عن أنس رضي الله عنه(٣).

قلت: وهو ضعيف والصحيح اللفظ الأول.

---

(١) أخرجه مسلم (٨٩٨) وأبو داود (٥١٠٠) وأحمد (٣/ ١٣٣) ولفظ المصنف أخرجه ابن أبي عاصم (١/ ٢٧٦).

(٢) المستدرك (٤/ ٢٨٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٧٧).

الحديث الخامس :

١٩٦ ــ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أُهدي رسول الله ﷺ حلة حرير فأرسل بها إلي. فخرجت فيها، فقال لي: «ماكنت لأكره لنفسي شيئاً أرضاه لك» فشققها بين النساء خمراً، وفي رواية: أتيته فقلت ما أصنع بها، ألبسها؟ قال: «لا، ولكن اجعلها خمراً بين الفواطم». أراد فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت حمزة رضي الله عنهن، وفي هذه الرواية أن الهدية كانت حلة مكفوفة بحرير.

قلت: الرواية الأولى خرجها أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي من طرق عن علي عليه السلام. والرواية الثانية خرجها ابن ماجه من رواية هبيرة بن يريم عن علي أنه أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة مكفوفة بحرير إما سداها وإما لحمتها، فأرسل بها إلي فأتيته فقلت: يا رسول الله ماأصنع بها، ألبسها؟ قال: «لا ولكن اجعلها خمراً بين الفواطم».

قلت: وهذه الرواية ضعيفة وفيها يزيد بن أبي زياد سيء الحفظ، واتفق الرواة كلهم على أنه لبسها وجاء إلى النبي ﷺ فرأى الغضب/ في وجهه، [١١٠/ب] وقال: «إني لم أبعث بها إليك لتلبسها إنما بعثت بها إليك لتشققها خمراً بين النساء»(١).

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٣٠) ومسلم (٢٠٧١) وأبو داود (٤٠٤٣) والنسائي (٥٢٩٨) بألفاظ مختلفة، واللفظ لمسلم. ورواية ابن ماجه (٣٥٩٦) كما ذكرها.

الحديث السادس:

١٩٧ ـ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: لما وضعت الحرب أوزارها يوم حنين وفرغنا من القوم، قال رسول الله ﷺ: «من قتل قتيلاً فله سلبه».

قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وآخرون[1].

الحديث السابع:

١٩٨ ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: لما قدمنا على رسول الله ﷺ بعد خيبر بثلاث فأسهم لنا ولم يسهم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا.

قلت: رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي بألفاظ في مواضع من الصحيح[2].

الحديث الثامن:

١٩٩ ـ أخبرنا أبو زرعة طاهر عن والده أبي الفضل الحافظ المقدسي أخبرنا أبو منصور محمد بن عبدالملك المظفري بسرخس أخبرنا أبو علي الفضل بن منصور بن نصر الكاغدي السمرقندي إجازة حدثنا الهيثم بن كليب

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٣٠٦) والبخاري (٤٣٢١) ومسلم (١٧٥١) وأبو داود (٢٧١٧) والترمذي (٢٥٦٢) والنسائي (كما في النكت الظراف لابن حجر ٩/٢٦٧ رقم ١٢١٣٢) وابن ماجه (٢٨٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣/ ٤٢٣٣) ومسلم (٢٥٠٢) وأبو داود (٢٧٢٥) والترمذي (١٥٥٩) وأحمد (٤/٤٠٦).

أخبرنا أبو بكر عمار بن إسحاق حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن عبدالعزيز ابن صهيب عن أنس رضي الله عنه، قال: كنا عند رسول الله ﷺ إذ نزل عليه جبريل عليه السلام فقال: يا رسول إن فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمس مئة عام» ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «هل فيكم من ينشدنا»؟ فقال بدوي: نعم يا رسول الله، فقال: «هات» فأنشأ الأعرابي:

قد لسعت حية الهوى كبدي ... فلا طبيب لها ولا راقي

إلا الحبيب الذي شغفت به ... فعنده رقيتي وترياقي

فتواجد رسول الله ﷺ وتواجد الأصحاب معه حتى سقط/ رداؤه عن [١١١/أ] منكبه، فلما فرغوا آوى كل واحد منهم إلى مكانه، قال معاوية بن أبي سفيان: ما أحسن لعبكم يا رسول الله، فقال: «مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند سماع ذكر الحبيب» ثم قسم رداءه رسول الله ﷺ على من حضرهم بأربع مئة قطعة.

قال المؤلف: هذا الحديث أوردناه مسنداً كما سمعناه ووجدناه، وقد تكلم في صحته أصحاب الحديث، وما وجدنا شيئاً نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاكل وجد أهل الزمان وسماعهم واجتماعهم وهيئاتهم إلا هذا، وما أحسنه من حجة للصوفية وأهل الزمان في سماعهم وتمزيقهم الخرق وقسمتها إن لو صح، والله أعلم. ويخالج سري أنه غير صحيح، ولم أجد فيه ذوق اجتماع النبي ﷺ مع أصحابه وما كانوا يعتمدون على ما بلغنا في هذا الحديث، ويأبى القلب قبوله، والله أعلم بذلك.

قلت: الحديث انفرد به أبو طاهر المقدسي وعنه رواه الديلمي في مسند الفردوس، ولما خرجه ابن طاهر في صفوة التصوف قال: رجال الإسناد من سعيد بن عامر إلى أنس رضي الله عنه من شرط الصحيحين، ولفظ الحديث في دخول الجنة الفقراء قبل الأغنياء صحيح أيضاً، والزيادة بعد هذا مما انفرد بها أبو بكر عمار بن إسحاق عن سعيد بن عامر. اهـ. وعمار بن إسحاق ذكره الذهبي في الميزان وقال: كأنه واضع هذه الخرافة التي فيها قد لسعت حية الهوى كبدي، فإن الباقين ثقات. اهـ. ولم يزد الحافظ سوى أن نقل كلام ابن طاهر والمصنف، ونقل السخاوي في المقاصد الحسنة عن ابن تيمية أنه قال: ما اشتهر أن أبا محذورة أنشدهما بين يدي النبي ﷺ وأنه تواجد حتى وقعت البردة الشريفة عن كتفه فقسمها في فقراء الصفة وجعلوها رقعاً في ثيابهم [١١١/ب] كذب باتفاق أهل العلم/ بالحديث، وما روي في ذلك فموضوع. اهـ.

وقال الحافظ السيوطي في ذيل اللآلئ: رأيت بخط الحافظ تقي الدين الشريشي: سئل الحافظ أبو موسى المديني عن هذا الحديث فكتب ما نصه: لا أصل لهذا الحديث بهذا السياق، والظاهر أنه موضوع، وقد سمعت غير واحد من أهل العلم عاب المقدسي بإيراد هذا الحديث في كتابه. أهـ. وقال الإمام سيف الدين بن أبي المجد: لا تعصب أبلغ من إيراد هذا الحديث الذي لا يخفى وضعه على الجهال، فلو جفت يداه عن كتابته لكان خيراً له، وقد نظرت في شيوخ الهيثم بن كليب فلم أرَ فيهم شيخاً يقال له: عمار بن إسحاق، ولعل شيخ ابن طاهر اختلقه، قال: وقد وقفت على استفتاء في هذا الحديث بخط شمس الدين بن طرخان فرأيت عليه بخط الإمام شيخ الإسلام أبي الفرج

عبدالرحمن بن أبي عمر المقدسي ما نصه: الجواب وبالله التوفيق إن هذا الحديث غير صحيح لأمور، أحدها: أن محمد بن طاهر وإن كان حافظاً فلا يحتج بحديثه كما ذكره ابن السمعاني عن جماعة من شيوخه أنهم تكلموا فيه ونسبوه إلى مذهب الإباحية، وعنده مناكير في كتابه المسمى «صفوة التصوف» وهذا الحديث منها، وله في إباحة اللهو والغناء والرقص مناكير، روى فيه عن مالك وغيره من أئمة الهدى المتقدمين حكايات منكرة باطلة قطعاً، وقال محمد بن ناصر: ابن طاهر ليس بثقة، وقد قيل: إن هذا الحديث اتهم بوضعه الفضل بن منصور الكاغدي السمرقندي أو من وضعه عليه. ثم إن هذا الحديث من رواية ما وراء النهر وهم كثيرو الغرائب التي لا تعرف والموضوعات. قال بعض الحفاظ ممن ورد تلك البلاد: أهل تلك الناحية كثيرو الغرائب والمناكير ونحو هذا.

الثاني: إن الواقف على متن هذا/ الحديث يظهر له أنه موضوع لأن الشعر [١١٢/أ] الذي فيه لا يناسب العرب ولا يليق بجزالة شعرهم وألفاظهم وإنما يليق بشعر المولدين، يدرك ما ذكرناه بالذوق الضروري من له خبرة بشعر العرب والمولدين، وكذلك ألفاظ من الحديث لا تليق بكلام النبي ﷺ ولا بكلام أصحابه، وكذلك معناه لا يليق بهم للذي صح عندنا من أحوال رسول الله ﷺ وأحوال أصحابه من الجد والاجتهاد وحسن الهيئة. وكذلك تمزيق الرداء أربع مئة قطعة لا يليق بهم، وكيف يفعل هذا رسول الله ﷺ وقد نهى عن إضاعة المال.

الثالث: إن هذا الحديث مما تنكره قلوب العلماء وتقشعر منه جلود الفضلاء، وما كان كذلك فلا يقوله النبي ﷺ، بدليل قوله عليه الصلاة والسلام: «إذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه فصدقوا به، وما تنكرونه فكذبوا به، والله أعلم. وكتبه عبدالرحمن المقدسي الحنبلي وكتب تحته الإمام محيي الدين أبو زكريا النواوي ما نصه: الحديث المسؤول عنه باطل لا تحل روايته ولا نسبته إلى النبي ﷺ. وكتبه يحيى النواوي.

وذكر الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم المالكي في كتاب «كشف القناع عن مسائل الوجد والسماع» نحو هذا. وأجاب فيه بما أجاب الشيخ شمس الدين بعينه فكأنه نقله منه. اهـ. ما ذكر الحافظ السيوطي في الذيل.

وعندي أن الحديث أبين من أن يحتاج في إبطاله إلى شيء من هذا، فهو واضح لا يخفى أمره على أحد، ولا على نبهاء العوام. والله أعلم.

فائدة: أصل الحديث في دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ورد من طريق جماعة من الصحابة كما سبق في الباب الخامس.

الباب السادس والعشرون
خاصية الأربعينية التي يتعاهدها الصوفية

ذكر فيه خمسة أحاديث:

الحديث الأول:

٢٠٠ ـ «من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع/الحكمة من قلبه [١١٢/ب] على لسانه».

قلت: سيأتي قريباً في الباب الثامن والعشرين حيث ذكره المصنف هناك بإسناده.

الحديث الثاني:

٢٠١ ـ «الناس معادن كمعادن الذهب الفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ. وكذا رواه الطيالسي وأحمد[١] وجماعة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وهو مشهور من رواية جماعة من أصحابه عنه كابن سيرين والأعرج وأبي سلمة والمغيرة وسعيد بن المسيب وأبي زرعة وأبي علقمة وعمار بن أبي عمار وغيرهم ممن ذكرت أسانيدهم في وشي الإهاب.

وفي الباب عن ابن عباس عند الخطيب والديلمي والكنجروذي[٢]، وعن أم سلمة رضي الله عنها عند ابن أبي الدنيا في الحلم[٣]، وعن جابر بن عبدالله

(١) البخاري (٣٤٩٣)، ومسلم (٢٥٢٦)، والطيالسي (٢٤٧٦) وأحمد (٢/ ٢٦٠ ـ ٣٩١).
(٢) الخطيب في التاريخ (٤/ ٣٠)، والديلمي (٦٨٨٠).
(٣) ابن أبي الدنيا في الحلم (٩٠).

رضي الله عنه عند عبدالله بن أحمد في زوائد المسند، والطحاوي في مشكل الآثار، وابن عبدالبر في العلم من جهة قاسم بن أصبغ في المصنف[١]، وقد ذكرت الكل في الكتاب المذكور.

الحديث الثالث:

٢٠٢ ـ قال: أخبرنا طاهر بن أبي الفضل إجازة أخبرنا أبو بكر أحمد بن خلف إجازة أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي أخبرنا أبو منصور الضبعي حدثنا محمد بن أشرس حدثنا حفص بن عبدالله حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عاصم عن زر عن صفوان بن عسال رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يجيء الإخلاص والشرك يجثوان بين يدي الرب عز وجل فيقول الرب للإخلاص: انطلق أنت وأهلك إلى الجنة، ويقول للشرك: انطلق أنت وأهلك إلى النار»[٢].

قلت: وكذلك الكذب وأهله سيذهبان إلى النار، فإن هذا الحديث مكذوب على رسول الله ﷺ ومحمد بن أشرس متهم بالكذب[٣]، ووضع الحديث. فكأنه هو واضعه والله أعلم.

---

(١) ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٧٣).

(٢) عزاه في الدر المنثور (٥/ ١١٨) إلى الحاكم في الكنى.

(٣) جزم المؤلف في المختصر «الغنية» (ورقة ٥٩) بأن محمد بن أشرس كذاب.

الحديث الرابع:

٢٠٣ ـ المسلسل بالسؤال عن الإخلاص، وقد/ تقدم في الباب الثامن. [١١٣/أ]

الحديث الخامس:

٢٠٤ ـ قال: حدثنا ضياء الدين أبو النجيب إملاء أخبرنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد المقرئ أخبرنا جعفر بن الحكاك المكي أخبرنا أبو عبدالله الصنعاني أخبرنا أبو عبدالله البغوي أخبرنا إسحاق الدبري أخبرنا عبدالرزاق عن معمر قال: أخبرني الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد. الحديث بطوله.

قلت: قال أحمد[١]: حدثنا عبدالرزاق به مثله، بطوله. وقال البخاري في التعبير من صحيحه[٢]: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثني عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر قال الزهري: فأخبرني عروة. الحديث بطوله. وقال مسلم[٣]: حدثني محمد بن رافع حدثنا عبدالرزاق به، إلا أنه لم يسق متنه بطوله[٤]. زاد البخاري في آخر الحديث: وفتر الوحي فترة حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حزناً عدا منه مراراً كي

---

(١) في المسند (٦/ ٢٣٢).

(٢) صحيح البخاري (٦٩٨٢).

(٣) في صحيحه (١٦٠) مكرراً (٢٥٣).

(٤) وساقه بطوله قبل طريق عبد الرزاق (١٦٠).

يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدّى له جبريل فقال: يا محمد إنك رسول الله حقاً، فيسكن بذلك جأشه، وتقر نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي عدا بمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك، قال الحافظ[1] على قوله: وفتر الوحي فترة حزن منها النبي صلى الله عليه وسلم. إلخ: «هذا وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس، وصنيع البخاري يوهم أنه داخل في رواية عقيل، وقد جرى على ذلك/ الحميدي في جمعه فساق الحديث إلى قوله: [١١٣/ب] وفتر الوحي، ثم قال: انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب إلى حيث ذكرنا، وزاد عنه البخاري في حديثه المقترن بمعمر عن الزهري فقال: وفتر الوحي فترة حتى حزن. فساقه إلى آخره، والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر، فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم في مستخرجه من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في أول الكتاب بدونها، وأخرجه مقروناً هنا برواية معمر، وبيّن أن اللفظ لمعمر، وكذلك صرح الإسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر. وأخرجه أحمد ومسلم والإسماعيلي وغيرهم وأبو نعيم أيضاً من طريق جمع من أصحاب الليث عن الليث بدونها، ثم إن القائل فيما بلغنا هو الزهري، ومعنى الكلام أن في جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله ﷺ في هذه القصة، وهو من بلاغات الزهري، وليس موصولاً، وقال الكرماني: هذا هو الظاهر، ويحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور، ووقع عند ابن مردويه في التفسير من طريق محمد بن كثير عن معمر

(١) ابن حجر في فتح الباري (١٢/ ٣٥٩ - ٣٦٠).

بإسقاط قوله: فيما بلغنا، ولفظه: فترةً حزن النبي ﷺ منها حزناً غداً منه. إلى آخره. فصار كله مدرجاً على رواية الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها. والأول هو المعتمد». اهـ[1].

قلت: ومما ذكرناه يعلم أن قول المؤلف هنا: وقد نقل أن رسول الله ﷺ ذهب مراراً[2]. الحديث، قد يوهم أنه حديث آخر مستقل، وهو من تمام الحديث كما ترى.

(الباب السابع والعشرون)[3]

(١) إلى هنا انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

(٢) أخرجه البخاري (٣ و٦٩٨٢ و٤٩٥٣) ومسلم (١٦٠) والسند الذي ساقه للذي بعده، وأحمد (٦/ ١٥٣ و٢٣٣) والترمذي (٣٦٣٢).

(٣) لا يوجد في الباب السابع والعشرون أحاديث مرفوعة.

الباب الثامن والعشرون
في كيفية الدخول في الأربعينية

ذكر فيه حديثين :

الحديث الأول :

٢٠٥ ـ «أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني» .

قلت : / ورد من حديث ابن عمر وأبي هريرة وأنس وعائشة وأبي سعيد [١١٤/أ] الخدري رضي الله عنهم وكلها في الصحيحين إلا حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في صحيح البخاري وحدهُ ، وفي سنن أبي داود أيضاً .

فلفظ حديث ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال ، فقالوا : إنك تفعله ، فقال : «إني لست كأحدكم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني»[١] .

ولفظ أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، قال : «إياكم والوصال» ، فقيل : إنك تواصل؟ فقال : «إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما تطيقون»[٢] .

ولفظ أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : «لا تواصلوا» قالوا : إنك تواصل؟ قال : «لست كأحد منكم إني أطعم

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٦٢) ومسلم (١١٠٢) وأبو داود (٢٣٦٠) .
(٢) أخرجه البخاري (٧٢٩٩) ومسلم (١١٠٣) .

وأسقى»، أو «إني أبيت أطعم وأسقى»[١].

ولفظ عائشة رضي الله عنها: نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم، فقالوا: إنك تواصل؟ قال: «إني لست كهيئتكم إني يطعمني ربي ويسقيني» وفي لفظ عند الطيالسي وأحمد: «نهى عن الوصال»، فقلت: يا رسول الله إنك تواصل، فذكره[٢].

ولفظ أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر» قالوا: إنك تواصل، قال: «لست كهيئتكم إني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني»[٣].

الحديث الثاني:

٢٠٦ ـ قال: أخبرنا ضياء الدين أبو النجيب إجازة، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون إجازة أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري إجازة أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا الحسين بن الحسن المروزي حدثنا عبدالله بن المبارك حدثنا أبو معاوية الضرير حدثنا الحجاج عن مكحول قال: قال رسول الله ﷺ: «من أخلص لله تعالى العبادة أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه».

(١) أخرجه البخاري (١٩٦١) ومسلم (١١٠٤)، وأحمد (٣/ ١٧٠).
(٢) أخرجه البخاري (١٩٦٤) ومسلم (١١٠٥) وأحمد (٦/ ٤٣٣) والطيالسي رقم (١٥٧٩).
(٣) أخرجه البخاري (١٩٦٣) وأبو داود (٢٣٦١) والطيالسي (٢١٧٣).

قلت: قال هناد في الزهد[١]: حدثنا/ أبو معاوية، به. وقال ابن قتيبة في [١١٤/ ب] عيون الأخبار: حدثني شيخ لنا عن أبي معاوية، به. وقال أبو نعيم في الحلية[٢]: حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد الجرجاني حدثنا الحسن بن علويه، حدثنا يحيى بن معاذ، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، عن أبي معاوية، به. وقال ابن أبي شيبة في المصنف[٣]: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج، به. ورواه أبو نعيم في الحلية موصولاً من هذا الوجه، من رواية مكحول، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، فقال: حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا عباس بن يوسف الشكلي حدثنا محمد بن سيار السياري حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا أبو خالد يزيد الواسطي، أنبأنا حجاج عن مكحول عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ، به.

وأعلّه ابن الجوزي في الموضوعات[٤] فقال: يزيد بن أبي يزيد عبدالرحمن الواسطي كثير الخطأ، وحجاج مجروح، ومحمد بن إسماعيل مجهول، ولا يصح سماع مكحول من أبي أيوب رضي الله عنه.

قلت: وهذا من تهور ابن الجوزي وعدم اطلاعه، فالحديث كما رأيت له طرق صحيحة عن حجاج بن أرطأة ليس فيها محمد بن إسماعيل ولا يزيد بن عبدالرحمن الواسطي، بل هو صحيح على شرط الشيخين عن حجاج، ولم يبق النظر فيه إلا من جهته ولا يحكم بوضع حديثه إلا جاهل أو معاند وقح. بل حديثه إذا لم يخالف فيه الثقات حسن عند كثير من الحفاظ، بل قد احتج

(١) هناد (٦٧٨).
(٢) أبو نعيم (٥/ ١٨٩).
(٣) ابن أبي شيبة (١٣/ ٢٣١).
(٤) ابن الجوزي (٣/ ١٤٤).

به مسلم في صحيحه، وعلق له البخاري، وأثنى عليه الكبار ووصفوه بالصدق والحفظ، وإنما عابوا عليه التدليس، فالحديث عن مكحول صحيح على شرط مسلم، ولا يضرنا إرساله ولا ضعف وصله عن أبي أيوب. فالمرسل حجة عند الجمهور لا سيما في مثل هذا الباب، خصوصاً وقد ورد موصولاً من وجهين آخرين.

قال القضاعي في مسند الشهاب: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي الأذني قال: قال الحسن بن أحمد بن فيل الإمام: / حدثنا عامر بن سيار [١١٥/أ] حدثنا سوار بن مصعب عن ثابت عن مقسم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»[١]. كأنه يريد بذلك من يحضر العشاء والفجر في جماعة، ومن حضرهما أربعين يوماً يدرك التكبيرة الأولي كتب له براءتان، براءة من النار وبراءة من النفاق، لكن سوار متروك، وله طريق آخر أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق عبد الملك بن مهران الرقاعي - بالقاف - حدثنا معن بن عبد الرحمن عن الحسن عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «من زهد في الدنيا أربعين يوماً وأخلص فيها العبادة أجرى اللّه على لسانه ينابيع الحكمة من قلبه».

قال ابن عدي: حديث منكر، وعبدالملك مجهول، وزعم الذهبي في الميزان أنه حديث باطل فأخطأ في ذلك لأن مرسل مكحول الصحيح شاهد له وما كان كذلك فلا يقال عنه باطل.

---

(١) مسند الشهاب (٤٦٦).

الباب التاسع والعشرون
في أخلاق الصوفية وشرح الخلق

ذكر فيه ستة وعشرين حديثاً:

الحديث الأول:

٢٠٧ ـ أسند من طريق الترمذي، قال: حدثنا مسلم بن حاتم الأنصاري البصري حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري عن أبيه عن علي بن زيد عن سعيد ابن المسيب قال: قال أنس بن مالك رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: «يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل» ثم قال: «يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة»[١].

قلت: / سبق في الباب الرابع تخريجه والإشارة إلى كثرة طرقه [١١٥/ب] الواردة، وهو مع ذلك/ باطل لا أصل له. وإنما اعتنى به الكذابون [١١٦/أ] فأكثروا له من الطرق والأسانيد، وكل زاد فيه ماشاء لنفسه أن يزيده، والعجب من الترمذي الذي يحسنه، بل هذا مما يصدق قول الذهبي: إن تحسين الترمذي ساقط عند أهل العلم بالحديث، بل في نفس اختصار الحديث ما يستغرب جداً من صنيع الترمذي، لأن مرتبة الحديث إذا جهلت من الإسناد تعرف من المتن إذا كان فيه ما ينكر كهذا، فإن فيه قول النبي ﷺ لأنس وهو صبي ابن ثماني سنين: «بالغ في الاغتسال من الجنابة». فهو أمر

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٧٨) وقال: حسن غريب.

له بما لا يعقل ولا يتصور منه، وكذلك أمور أخرى ظاهرة النكارة. والله أعلم.

الحديث الثاني:

٢٠٨ ــ سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: كان خلقه القرآن.

قلت: أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي في حديث طويل في صلاة الليل من حديث سعد بن هشام بن عامر أنه دخل عليها فقال: يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن[١]. الحديث.

وعند ابن سعد من رواية يونس عن الحسن قال: سئلت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن[٢].

الحديث الثالث:

٢٠٩ ــ «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء».

قلت: اشتهر هذا الحديث على ألسنة الناس، وذكره جماعة في كتبهم كالمصنف، ولا أصل له كما قال الحفاظ، ففي المقاصد الحسنة للسخاوي: قال

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٩١ و١٦٣) والبخاري في الأدب المفرد (٣٠٨)، ومسلم (٧٤٦) وأبو داود (١٣٤٢) والنسائي (١٦٠١).

(٢) طبقات ابن سعد (١/ ٢/ ٨٩ - ٩٠).

شيخنا ـ يعني الحافظ في تخريج ابن الحاجب من إملائه: لا أعرف له إسناداً، ولا رأيته في شيء من كتب الحديث، إلا في النهاية لابن الأثير ذكره في مادة (حمر) ولم يذكر من خرجه، ورأيته أيضاً في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، وذكره من حديث أنس رضي الله عنه بغير إسناد أيضاً، ولفظه: «خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء» وبيض له صاحب مسند الفردوس، فلم/ يخرج له [١١٦/ب] إسناداً، وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير أنه سأل عنه الحافظين المزي والذهبي فلم يعرفاه. اهـ[١].

قلت: وكأن الحافظ ذهب وهمه إلى أن الديلمي ذكره في الفردوس بلفظ الحميراء وليس كذلك فإن الذي رأيته فيه: «خذوا شطر دينكم من بيت عائشة» وقال ابن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب: هو حديث غريب جداً بل هو منكر، سألت عنه شيخنا المزي فلم يعرفه، وقال: لم أقف له على سند إلى الآن، وقال شيخنا الذهبي، هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد. اهـ. وقال ابن القيم في أجوبته: كل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق، كحديث: يا حميراء لا تأكلي الطين فإنه يورث كذا وكذا، وحديث: خذو شطر دينكم عن الحميراء. اهـ.

قلت: وهو بالنسبة للفظ الحميراء إطلاق مردود، فقد ورد ذكره في أحاديث صحح بعضها بعض الحفاظ، وجمعها بعض أصحابنا في جزء مفرد، وفي مستدرك الحاكم في كتاب الفتن فيه بسند صحيح عن حذيفة

---

(١) المقاصد الحسنة ص(١٩٨) والنهاية لابن الأثير (١/ ٤٣٨) والبداية لابن كثير (٣/ ١٢٩)، ومسند الفردوس للديلمي (٢٨٢٨).

رضي الله عنه ذكر الحميراء من لفظه، والظاهر أنه قاله اقتداء برسول الله ﷺ.

ولفظ الحاكم من حديث خيثمة بن عبدالرحمن، قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال بعضنا: حدثنا يا أبا عبدالله ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: لو فعلت رجمتموني. قال: قلنا: سبحان الله أنحن نفعل ذلك! قال: أرأيتكم لو حدثتكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها، صدقتم به؟ قالوا: سبحان الله، من يصدق بهذا؟ ثم قال حذيفة رضي الله عنه: أتتكم الحميراء في كتيبة يسوقها أعلاجها حيث تسوء وجوهكم، ثم قام فدخل مخدعاً.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي[١].

[١١٧/أ] بل قول حذيفة: الحميراء، وعدم سؤال الجماعة عنها/ يفيد أنها رضي الله عنها كانت مشهورة بذلك بين الصحابة والتابعين وما ذلك إلا عن خطاب النبي ﷺ إياها بذلك والله أعلم.

٢١٠ ـ الحديث الرابع: حديث حليمة السعدية رضي الله عنها في شق صدره الشريف ﷺ.

قلت: هو حديث طويل في قصة رضاعه ﷺ أخرجه ابن إسحاق في السيرة، وإسحاق بن راهويه في مسنده، وأبو يعلى والطبراني، والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في دلائل النبوة، وابن عساكر في التاريخ وغيرهم، من طريق عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: حدثت عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله ﷺ التي أرضعته. فذكره بطوله.

(١) المستدرك (٤/ ٤٧١).

ولفظ أبي نعيم: حدثنا سليمان بن أحمد، هو الطبراني، حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني حدثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي.

ح – وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا مسروق بن المرزبان حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة – قالا: حدثنا محمد بن إسحاق عن جهم بن أبي الجهم عن عبدالله بن جعفر عن حليمة بنت الحارث السعدية أم رسول الله ﷺ التي أرضعته، قالت: أصابتنا سنة شهباء لم تبق لنا شيئاً فخرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لي قمراء، فلم يبق منا امرأة إلا عرضت النبي ﷺ فتأباه وعرض علي فأبيته، وذلك أن الظؤرة إنما كانوا يرجون الخير من قبل الآباء ويقولون لا أب له، ما عسى أن تفعل أمه، فلم تبق منهنّ امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري، وحان انصرافهن إلى بلادهن، فقلت لزوجي: لو أخذت ذلك الغلام اليتيم لكان أمثل من أن أرجع بغير رضيع، فأتيت أمه فأخذته، فجئت إلى منزلي، وكان لي ابن صغير، والله/ لا ينام من الجوع، [١١٧/ب] فلما ألقيت رسول الله ﷺ على ثديي أقبل عليه بما شاء الله من اللبن حتى روي وروي أخوه . . . فذكرت القصة. وفيها شق صدره الشريف، ثم رواه أبو نعيم من طريق الواقدي عن عبدالصمد بن محمد السعدي عن أبيه عن جده، قال: حدثني بعض من كان يرعى غنم حليمة . . فذكر القصة أيضاً، وفيها شق الصدر الشريف. وقد ورد من طرق أخرى، إلا أن المقصود هنا الرواية عن حليمة السعدية[١].

(١) أخرجه ابن سعد (١/ ١/ ١١٢) وابن إسحاق في السيرة ص(٢٦) وأبو نعيم في الدلائل ص(١١١) والبيهقي في الدلائل أيضاً (١/ ١٣٣) وابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٢٧٥).

الحديث الخامس:

٢١١ ـ أنه ﷺ كسرت رباعيته وصار الدم يسيل على وجهه وهو ﷺ يمسحه ويقول: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم» فأنزل الله تعالى ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الآية.

قلت: رواه أحمد ومسلم في الصحيح من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي كسرت رباعيته يوم أحد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال: «كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله عز وجل» فأنزل الله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ رواه أحمد عن هشيم عن حميد عن أنس، ورواه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه، وعلقه البخاري في الصحيح عنهما؛ فقال في كتاب المغازي ـ وقد ترجم بهذه الآية: قال حميد وثابت عن أنس، فذكر مثله. ورواه الترمذي من حديث حميد أيضاً[1].

الحديث السادس:

٢١٢ ـ «إنما أُنسى لأسن».

قلت: ذكره مالك في الموطأ بلاغاً بلفظ: «إني لأنسَى أو أُنسَّى لأسُنَّ». وهو من البلاغات الأربعة التي قال ابن عبدالبر: إنها لم توجد مسندة ولا مرسلة خارج الموطأ، وهو متعقب فإني وجدت الثلاثة إلا هذا/ وقد قال [١١٨/أ]

(١) الحديث أخرجه أحمد (٣/٢٠٦) وعلقه البخاري قبل الحديث (٤٠٦٩)، ومسلم (١٧٩١) والترمذي (٣٠٠٢).

الحافظ في الفتح: إنه لا أصل له فإنه من بلاغات مالك التي لم توجد موصولة بعد البحث الشديد اهـ. وهذا غريب من الحافظ، فإن منها ما قرأه الحافظ في أصوله المخرجة فيه يقيناً، وذكره الحافظ نور الدين في الزوائد الذي قرأه الحافظ على مؤلفه وهو حديث: «إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة» فقد عزاه الحافظ الهيثمي في باب السحاب وعلامة المطر من مجمع الزوائد بهذا اللفظ لمعجم الطبراني الأوسط من حديث عائشة رضي الله عنها، ونقل عن الطبراني أنه قال: تفرد به الواقدي[1].

قلت: وكأن مالكاً سمعه منه، فلذلك لم يذكر سنده كما نقل عنه، وقد سئل عن شيء فقال: حتى أسأل عنه أهل العلم فسأل الواقدي، ثم قال: أخبرني أهل العلم بكذا ولم يسم الواقدي. والمقصود أن هذا من البلاغات التي ذكر الحافظ أنها لم توجد موصولة تبعاً لابن عبدالبر، وقد قيل: إن لابن الصلاح جزءاً جمع فيه أسانيد البلاغات الأربعة، وتكلم عليها، وذكر بعض المعاصرين أن هذا الجزء عنده[2]. فالله أعلم.

الحديث السابع:

٢١٣ ـ «الأخلاق مخزونة عند الله تعالى فإذا أراد الله تعالى بعبد خيراً منحه منها خلقاً».

قلت: رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(١) المعجم الأوسط (٧٧٥٣).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ رقم (٢٢٥) ـ والكلام الذي نقله عن ابن عبدالبر هو في الاستذكار (١٠/٣٤٢)، لكنه قال بعدها: وليس منها حديث منكر ولا ما يدفعه أصل.

بلفظ: «إن هذه الأخلاق من الله فمن أراد الله به خيراً منحه خلقاً حسناً ومن أراد به سوءاً منحه خلقاً سيئاً» وهو من رواية مسلمة بن عُلي الخشني وقد ضعفوه، وقالوا: إنه منكر متروك الحديث. ولفظ المصنف ذكره محمد بن علي الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل الحادي والتسعين ومئة بدون إسناد، فقال: وجاء عن رسول الله ﷺ: «إن الأخلاق مخزونة». وذكر مثله. ثم وجدته في جامع ابن وهب، قال: حدثني عبدالرحمن بن شريح عن العلاء بن كثير أن رسول الله ﷺ قال: «إن محاسن الأخلاق مخزونة عند الله فإذا أحب الله، عبداً منحه منها خلقاً حسناً أو خلقاً صالحاً»[1].

الحديث الثامن:

٢١٤ ـ «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

قلت: رواه أحمد وابن سعد في الطبقات والبخاري في الأدب المفرد، وابن أبي الدنيا والخرائطي، كلاهما في مكارم الأخلاق، والحاكم في المستدرك في دلائل النبوة منه[2] كلهم من طريق الدراوردي عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم/ عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، به، بلفظ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» ورواه علي بن عبدالعزيز البغوي في معجمه والقضاعي في مسند الشهاب من طريقه بلفظ المصنف، [١١٨/ب]

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٨٦١٦) وضعفه الهيثمي (٨/ ٢٠) لأجل مسلمة بن علي. وأخرجه باللفظ الثاني ابن وهب في جامعه برقم (٤٩١). والحكيم في النوادر (٢/ ٢١١) في الأصل (١٩٠).

(٢) أحمد (٢/ ٣٨١)، ابن سعد (١/ ١/ ١٢٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٣)، وابن أبي الدنيا (١٣)، والخرائطي (١٧) كلاهما في المكارم. والحاكم (٢/ ٦١٣).

ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق[1] وغيره من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ: «إن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال» ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه بلفظ: «إنما بعثت بتمام محاسن الأخلاق».

الحديث التاسع:

٢١٥ ـ «إن لله تعالى مئة وبضعة عشر خلقاً من آتاه واحداً منها دخل الجنة».

قلت: قال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: حدثنا الفضل بن الصباح حدثنا أبو عبيدة الحداد حدثنا عبدالواحد بن زيد، ذكر عبدالله بن راشد، مولاي عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله ﷺ: «لله مئة وسبعة عشر خلقاً من جاء بخلق منها أدخله الله الجنة» وعبدالواحد بن زيد صوفي زاهد، تكلم فيه أهل الحديث بدون حجة، ومنهم من تكلم فيه لأجل المذهب، فكأنه كان فيه تشيع والله أعلم، وقد ورد من غير طريقه، قال الطبراني في مكارم الأخلاق: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث حدثنا عبدالله بن راشد، به، وهكذا رواه أبو يعلى في المسند الكبير، ورواه أيضاً البزار والحكيم في النوادر، إلا أن البزار قال في روايته: وسبع عشرة شريعة بدل خلقاً، وقد ورد كذلك من حديث

(١) الطبراني (١١٩).

ابن عباس رضي الله عنهما وغيره، لكن بلفظ: «ثلاث مئة شريعة وثلاث عشرة شريعة» رواه الطبراني في الأوسط بسند فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف. ورواه أيضاً فيه بسند أضعف من الأول من حديث عبيد - وكانت له صحبة - بلفظ: «الإيمان ثلاث مئة وثلاثون شريعة من وافى بواحدة منها دخل الجنة» وقد ورد بلفظ الخلق مع هذا العدد، أعني الثلاث مئة فأكثر، قال ابن أبي الدنيا في / مكارم الأخلاق: حدثنا حميد بن زنجويه [١١٩/أ] حدثنا أبو جعفر النفيلي حدثنا أبو الدهماء البصري عن أبي ظلال القسملي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله لوحاً من زبرجد أخضر جعله تحت العرش وكتب فيه: «أنا الله لا إله إلا أنا أرحم وأترحم خلقت بضعة عشر وثلاث مئة خلق، من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة» ورواه الطبراني في الأوسط من هذا الوجه أيضاً، وأبو ظلال ذكره الذهبي في الضعفاء، وقال: قال البخاري: عنده مناكير، وقال ابن معين: أبو ظلال اسمه هلال بن بشر النفيلي، حدثنا أبو الدهماء - بصري صدوق - سمعت منه من سبعين سنة عن أبي ظلال عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر مثله[1].

(١) أخرج الحديث بألفاظه الطبراني في مكارم الأخلاق رقم (١٢١) وفي الأوسط (١٠٩٧) وابن أبي الدنيا رقم (٢٧ و٢٨) (اللفظان) وكذلك عزاه إلى من ذكر الهيثمي في المجمع (١/ ٣٦)، والعراقي على الإحياء (الاتحاف ٩/ ٦٧٩) وفي (٥/ ١٧٧) حسن الحديث من وجوه. وذكر الهيثمي عدة طرق وعدة ألفاظ يشير إلى أنه حسن لغيره.

الحديث العاشر:

٢١٦ ـ أسنده من طريق الترمذي، حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا حبان بن هلال حدثنا مبارك بن فضالة حدثني عبدربه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون» قالوا: يا رسول الله علمنا الثرثارين والمتشدقين فما المتفيهقون»؟ قال: «المتكبرون».

قلت: قال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، قال: وروى بعضهم هذا الحديث عن المبارك بن فضالة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه عن عبدربه بن سعيد وهذا أصح. وقال الطبراني في مكارم الأخلاق: حدثنا الحسن بن إسحاق التستري حدثنا إبراهيم بن عبدالعزيز المقدم حدثنا حبان بن هلال به، ولفظه: «إن أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً/ الموطئون أكنافا [١١٩/ب] الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون». وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق: حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد العنبري حدثنا حبان بن هلال، به، مختصراً: «إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً».

وفي الباب عن أبي هريرة وابن عمرو بن العاص وأبي ثعلبة الخشني رضي الله عنهم. وحديث الأخير هو أقرب إلى لفظ حديث الباب، أخرجه أحمد:

حدثنا محمد بن عدي عن داود عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحبكم إلي وأقربكم مني في الآخرة محاسنكم أخلاقاً. وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني في الآخرة مساويكم أخلاقاً الثرثارون المتفيهقون المتشدقون» ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من طريق علي بن عاصم عن داود بن أبي هند، به. ورواه أيضاً الطبراني وابن حبان في الصحيح[1].

الحديث الحادي عشر:

٢١٧ ـ «إن لله مئة وبضعة عشر خلقاً». الحديث. وقد تقدم قريباً في الحديث التاسع.

الحديث الثاني عشر:

٢١٨ ـ قال: أخبرنا أبو زرعة بن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه، قال: حدثنا أبو عمر المليحي، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا جعفر بن الحجاج الرقي، أخبرنا أيوب بن محمد الوزان، قال: حدثني الوليد قال: حدثني ثابت بن يزيد، عن الاوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ يقول: «مكارم الاخلاق عشرة، تكون في الرجل

(١) أخرجه الترمذي (٢٠١٨) والطبراني في مكارم الأخلاق رقم (٦) والخرائطي في مكارم الأخلاق (رقم ٥) واللفظ الثاني أخرجه أحمد (٤/ ١٩٣)، والخرائطي رقم (٦) والطبراني في الكبير (جـ١٠ رقم ١٠٤٢٤) وابن حبان (٤٨٢) (بترتيب ابن بلبان) وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢١): رجال أحمد والطبراني رجال الصحيح.

ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في سيده، يقسمها الله تعالى لمن أراد به السعادة؛ صدق/ الحديث، [١٢٠/أ] وصدق البأس، وأن لا يشبع وجاره وصاحبه جائعان، وإعطاء السائل، والمكافأة بالصنائع، وحفظ الأمانة، وصلة الرحم، والتذم للصاحب، وإقراء الضيف، ورأسهن الحياء».

قلت: قال الترمذي الحكيم في نوادر الأصول في الحادي والتسعين ومئة: أخبرنا الفضل بن محمد الواسطي، حدثنا أيوب بن محمد الرقي هو الوزان، حدثنا الوليد بن الوليد أبو العباس الدمشقي، عن ثابت بن يزيد، عن الأوزاعي عن الزهري، عن عُرْوة، قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: كان نبي الله ﷺ يقول: «مكارم الأخلاق عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في سيده، يقسمها الله لمن أراد به السعادة؛ صدق الحديث وصدق البأس وإعطاء السائل والمكافأة بالصنائع وحفظ الأمانة وصلة الرحم والتذم للجار والتذم للصاحب وإقراء الضيف ورأسهن الحياء» ومن هذا الوجه رواه الحاكم في التاريخ والبيهقي في الشعب. وقال الحاكم: ثابت بن يزيد الذي أدخله الوليد بينه وبين الأوزاعي مجهول. وينبغي أن يكون الحمل فيه عليه، وقال البيهقي: روي من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها موقوفاً وهو أشبه.

قلت: الموقوف رواه الدينوري في المجالسة، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحارث، عن المدائني، قال: قالت عائشة رضي الله عنها مثل اللفظ الذي رواه الحكيم، ورواه الحكيم في النوادر عقب المرفوع، فقال:

حدثنا الجارود بن سليمان، عن الإفريقي، عن يزيد بن أبي منصور، عن عائشة، مثله، ولم ترفعه. ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من طريق أبي بدر شجاع بن الوليد، عن عبدالرحمن بن زياد هو الإفريقي، به. ورواه ابن وهب في جامعه، قال: حدثنا/ ابن أنعم هو الإفريقي أيضاً أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت تقول: مكارم الأخلاق عشر، مثله. ورواه الطوسي في أماليه من وجه آخر من طريق الهيثم بن أبي مسروق الفهري، عن يزيد بن إسحاق، عن الحسن بن عطية، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الابن ولا تكون في أبيه. وذكر مثله[1].

[١٢/ب]

الحديث الثالث عشر:

٢١٩ ـ سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «تقوى الله وحسن الخلق» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ قال: «الفم والفرج».

قلت: رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه، وابن شاهين في الترغيب، والخرائطي في مكارم الأخلاق، والبيهقي في الزهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

(١) أخرجه ابن وهب في جامعه (٤٩٦) وتمام في فوائده (١٠٨١) والبيهقي في الشعب (٧٧٢٠) والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/ ١١٠) الأصل (١٩٠).

ولفظ البيهقي من طريق علي بن عبدالعزيز البغوي؛ حدثنا أبو نعيم حدثنا داود بن يزيد الأودي، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «تدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «أكثر مايدخل الناس النار الأجوفان؛ الفرج والفم، تدرون ما أكثر ما يدخل الناس الجنة»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن أكثر ما يدخل الناس الجنة، تقوى الله وحسن الخلق». وهكذا لفظ الخرائطي، وقد رواه من طريق أبي نعيم أيضاً، إلا أنه اقتصر على ذكر «أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس الجنة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «تقوى الله وحسن الخلق»[1].

الحديث الرابع عشر:

٢٢٠ ـ ورد عن الله تعالى: «لا يسعني أرضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن».

قلت: قال أحمد/ في الزهد: أخبرنا إبراهيم بن خالد، حدثني عمر بن عبيد أنه سمع وهب بن منبه يقول: «إن الله عز وجل فتح السموات لحزقيل حتى نظر إلى العرش ـ أو كما قال ـ فقال حزقيل: سبحانك ما أعظمك يارب! فقال الله تعالى: «إن السموات والأرض لم تطق أن تحملني وضقن من أن

[١٢١/أ]

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٠٤) لكن قال: صحيح غريب ولعل نسخة الشيخ فيها كما قال، وابن حبان (٤٧٦) (الإحسان) وابن شاهين في الترغيب رقم (٣٥٦) والبيهقي في الزهد (٩٥٣).
وهو أيضاً عند أحمد (٢/ ٣٩٢) من طريق صحيح. وابن ماجه (٤٢٤٦) مثل الترمذي. والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٤) وصححه الحاكم (٤/ ٢٢٤). وأقره الذهبي.

تسعني ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين»[١]. فهذا أصل هذا الكلام الدائر بين الصوفية. لكن ورد في المرفوع ما يشهد له، قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا محمد بن القاسم، حدثنا ثور، عن خالد، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله في الأرض آنية، وأحب آنية الله إليه ما رقَّ منها وصفا، وآنية الله في الأرض قلوب العباد الصالحين». قال أبو نعيم: غريب من حديث ثور، لم نكتبه إلا من حديث محمد بن القاسم. ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي عتبة الخولاني، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين، وأحبها إليه ألينها وأرقها» وسند هذا الحديث حسن لأنه من رواية بقية بن الوليد، وقد صرح فيه بالتحديث[٢]، وللعارف عبدالكريم الجيلي، صاحب «الإنسان الكامل» جزء في شرح معنى هذا الحديث سماه «لوامع البرق الموهن في معنى حديث ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن» تكلم فيه على لسان أهل الحقائق بغموض، وهو في نحو خمسة كراريس.

---

(١) ليس له أصل كما في الأسرار المرفوعة (٣١١).

(٢) أخرجه أبو نعيم (٦/ ٩٧) ولم أجده عند الطبراني وليس لأبي عتبة ذكر عنده، وليس في مجمع الزوائد. ، والحديث أخرجه أحمد في الزهد (٣٨٤) عن عبدالله بن الحارث حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان. وهو سند صحيح. وقال العراقي: إسناده جيد وعزاه للطبراني. الإتحاف (٦/ ٢٠٩).

الحديث الخامس عشر:

٢٢١ ـ «يا معاذ أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن/ العمل وقصر الأمل وقصد العمل ولزوم الإيمان». الحديث. [١٢١/ب]

قلت: رواه أبو نعيم في الحلية من طريق يعقوب بن حميد، حدثنا إبراهيم ابن عيينة، عن إسماعيل بن رافع، عن ثعلبة بن صالح، عن رجل من أهل الشام، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ انطلق فارحل راحلتك ثم ائتني أبعثك إلى اليمن، فانطلقت فرحلت راحلتي ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن لي رسول الله ﷺ فأخذ بيدي ثم مضى معي فقال: «يا معاذ إني أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ورحمة اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ وخفض الجناح وبذل السلام والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل، وأنهاك أن تشتم مسلماً أو تكذب صادقاً أو تصدق كاذباً أو تعصي إماماً عادلاً، يا معاذ: اذكر الله عند كل حجر وشجر، وأحدث مع كل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية».

ورواه البيهقي في الزهد من طريق سعيد بن عبدالرحمن، حدثنا إبراهيم ابن عيينة بسنده، فسمى المبهم في الإسناد؛ فقال: عن إسماعيل بن رافع، عن ثعلبة بن صالح، عن سليمان بن موسى، عن معاذ بن جبل، به، وزاد بعد قوله: «إماماً عادلاً» وأن تفسد في الأرض، يا معاذ اذكر الله» الحديث، قال

البيهقي: ورواه أسد بن موسى، عن سلام بن سليم، عن اسماعيل بن رافع، عن ثعلبة الحمصي، عن معاذ بن جبل.

ورواه الخطيب في التاريخ من طريق أحمد بن عبيد بن ناصح، حدثنا شبابة بن سوار الفزاري، حدثنا ركن بن عبدالله الدمشقي، عن مكحول الشامي، عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن مشى معه أكثر من ميل يوصيه، فقال: «يا معاذ أوصيك بتقوى الله العظيم . . .» فذكر مثله إلى [١٢٢/أ] / قوله: «والعلانية بالعلانية» وزاد: «يا معاذ إني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لها، يا معاذ إني لو أعلم أنا نلتقي إلى يوم القيامة لأقصرت لك من الوصية، يا معاذ إن أحبكم إليّ من لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي فارقني عليها» قال: وكتب له في عهده أن «لا طلاق لامرئ فيما لا يملك، ولا عتق فيما لا يملك، ولا نذر في معصية ولا في قطيعة رحم، ولا فيما لا يملك ابن آدم، وعلى أن تأخذ من كل حالم ديناراً أو عَدْلَه مَعَافرَ، وعلى أن لا تمس القرآن إلا طاهراً، وإنك إذا أتيت اليمن يسألونك نصاراها عن مفتاح الجنة، فقل: مفتاح الجنة لا إله إلا الله وحده لا شريك له» وركن بن عبدالله متروك.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من طريق عبدالله بن غالب، حدثنا بكر بن سليمان أبو معاذ، عن أبي سليمان الفلسطيني، عن عبادة بن نسي، عن عبدالرحمن بن غنم، عن معاذ، به مختصراً، وأبو سليمان الفلسطيني فيه مقال. ورواه الطبراني في الكبير من وجه آخر من رواية عطاء، عن معاذ رضي الله عنه، قال الحافظ المنذري: وإسناده حسن إلا أن عطاء لم يدرك

معاذاً ورواه البيهقي - يعني في الشعب - فأدخل بينهما رجلاً لم يسم ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: لما أراد النبي ﷺ أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن ركب معاذ ورسول الله ﷺ يمشي إلى جانبه يوصيه، فقال: «يا معاذ أوصيك وصية الأخ الشفيق، أوصيك بتقوى الله . . .» فذكر نحوه، وزاد: «وعد المريض وأسرع في حوائج الأرامل والضعفاء وجالس الفقراء والمساكين، وأنصف الناس من نفسك، وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم». أسنده أبو نعيم من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش/ حدثنا أبي عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر [١٢٢/ب] رضي الله عنه. ومحمد بن إسماعيل قيل إنه لم يسمع من أبيه[١]، وتصريحه هنا بالتحديث يرده.

الحديث السادس عشر:

٢٢٢ ـــ عن معاذ، عن رسول الله ﷺ قال: «حُفَّ الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب»

قلت: لم أقف عليه، ثم وجدته في الإحياء عند الغزالي في كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة، وقد ذكره بلفظ: «إن الله حف الإسلام . . .» وزاد فيه زيادة كثيرة، فقال الحافظ العراقي: لم أقف له على أصل[٢].

(١) أخرجه بنحوه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٤١) والبيهقي في الزهد (٩٥٤) والطبراني في الكبير (٢٠ رقم ٣٣١) مختصراً، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٤٣٥).

(٢) المغني للعراقي بهامش الإحياء (٢/ ٣٥٣).

الحديث السابع عشر :

٢٢٣ ـ أسنده من طريق الترمذي : حدثنا أبو كريب ، حدثنا قبيصة بن الليث ، عن مطرف ، عن عطاء ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق ، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة الصوم والصلاة» .

قلت : قال أحمد : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت القاسم بن أبي بزة عن عطاء الكيخاراني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «مامن شيء أثقل في الميزان من خلق حسن» وقال أبو داود : حدثنا أبو الوليد الطيالسي وحفص بن عمر ، قالا : حدثنا .

ح - وحدثنا ابن كثير أخبرنا شعبة ، به مثله مختصراً ، إلا أنه قال : «من حسن الخلق» وقال أبو أحمد الغطريفي في جزئه : حدثنا أبو خليفة حدثنا محمد بن كثير وشعيب بن محرز وأبو عمر الحوضي .

ح - وقال الطبراني في مكارم الأخلاق : حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا حفص بن عمر الحوضي ، قالوا : حدثنا شعبة .

ح - وقال الخرائطي : حدثنا أحمد بن ملاعب حدثنا أبو عمر الحوضي

ح - وحدثنا أبو قلابة حدثنا بشر بن عمر الزهراني قالا : حدثنا شعبة .

ح - وقال أبو نعيم في الحلية : حدثنا أبو محمد بن حبان في جماعة ، قالوا : حدثنا يحيى بن صاعد حدثنا فروة الرهاوي حدثنا أبو قتادة الحراني

حدثنا شعبة ومسعر عن القاسم بن أبي بزة ، به . وقال ابن شاهين في الترغيب : حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا الصلت بن مسعود حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا عبدالله بن أبي حسين/ المكي عن الحارث بن جميلة عن أم [١٢٣/أ] الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، به ، بلفظ : «إن أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة حسن الخلق» .

وفي الباب عن جماعة منهم أبو هريرة وأنس وابن عمرو وابن عمر وكلهم بالشطر الثاني[١] .

الحديث الثامن عشر :

٢٢٤ ـ كان ﷺ أسخى الناس .

قلت : رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ، وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة[٢] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٤٠و٤٤٦) وفي مواضع أخرى عن عائشة . وأبو داود (٤٧٩٩) والترمذي (٢٠٠٣) بلفظه وقال : غريب وفي (٢٠٠٢) بلفظ قريب منه ، وقال : حسن صحيح . والبخاري في الأدب المفرد (٢٢٧٠) والغطريفي في جزئه (٨٩) والخرائطي رقم (٩) وابن شاهين (٣٦٢) والطبراني في مكارم الأخلاق (٤) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٤٣) .

(٢) أخرج البخاري اللفظ الأول رقم (٦٠٣٣) ، ومسلم (٢٣٠٧) ، والترمذي (١٦٨٧) وابن ماجه (٢٧٧٢) .

وورد ذلك عنه ﷺ من قوله. قال الطبراني في الأوسط: حدثنا محمد بن هارون بن محمد بن بكار، حدثنا العباس بن الوليد الخلال، حدثنا مروان بن محمد، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلت على الناس بأربع؛ بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش» ومن هذا الوجه أخرجه الدينوري في المجالسة ورجاله ثقات. وزعم الذهبي في ترجمة محمد بن مروان الطاطري أنه منكر، وقال في ترجمة الحسين بن علي النخعي: أتى بخبر باطل، فقال: حدثنا العباس بن الوليد الخلال حدثنا مروان بن محمد . . . فذكره، ثم قال: رواه عنه الإسماعيلي يعني في معجمه، وتعقبه الحافظ فقال: هذا لا ذنب فيه لهذا الرجل، والظاهر أن الضعف من قبل سعيد بن بشير. والله أعلم أهـ.

قلت: وليس كذلك فإن سعيداً المذكور حافظ صدوق، تكلم فيه بما لا يرد حديثه، وقد سبق أن الذهبي اتهم به أيضاً محمد بن مروان وهو صدوق أيضاً، فرجال الحديث كلهم ثقات كما قال الحافظ العراقي في المغني/ [١]. [١٢٣/ب]

الحديث التاسع عشر:

٢٢٥ ـ كان ﷺ لا يبيت عنده دينار ولا درهم، وإن فضل ولم يجد من يعطيه ويأتيه الليل لا يأوي إلى منزله حتى يبرأ منه.

قلت: رواه أبو داود في الخراج من سننه من حديث عبدالله الهوزني،

(١) هذا اللفظ أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٦٨١٢)، وذكره الغزالي وعلق عليه العراقي كما في الإتحاف (٧/ ٩٧)، وكذا الهيثمي (٨/ ٢٦٩)، وقال: رجاله موثقون. وفي (٩/ ١٣) قال: إسناده حسن.

قال: لقيت بلالاً مؤذن رسول الله عليه وسلم بحلب فقلت: يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ، قال: ما كان له شيء، كنت أنا الذي ألي ذلك منه منذ بعثه الله تعالى حتى توفي رسول الله ﷺ، فذكر حديثاً طويلاً في استدانته ﷺ لأجل كسوة الناس وإطعامهم، وفيه ثَم: هدية عظيم فدك إلى النبي ﷺ وأمره بلالاً أن يبيع ذلك ويؤدي منه دينه، وفيه: ثم انطلقت إلى المسجد فإذا رسول الله ﷺ قاعد في المسجد فسلمت عليه فقال: «مافعل ماقبلك»؟ قلت: قد قضى اللّه تعالى كل شيء كان على رسول اللّه ﷺ فلم يبق شيءٌ. قال: «أفضل شيء»؟ قلت: نعم، قال: «انظر أن تريحني منه، فإني لست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منه»، فلما صلى رسول اللّه ﷺ العتمة دعاني فقال: «ما فعل الذي قبلك»؟ قال: قلت: هو معي لم يأتنا أحد، فبات رسول الله ﷺ في المسجد . . . وقص الحديث. حتى إذا صلى-العتمة يعني من الغد-دعاني، قال: «مافعل الذي قبلك»؟ قال: قلت: قد أراحك الله منه يا رسول الله، فكبر وحمد الله شفقاً أن يدركه الموت وعنده ذلك . . . الحديث. ورجاله ثقات وعلامات الصحة لائحة عليه.

وفي صحيح البخاري وسنن النسائي من حديث عقبة بن الحارث قال: صليت مع النبي ﷺ العصر فلما سلم قام سريعاً فدخل على بعض نسائه ثم خرج ورأى مافي وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال: / «ذكرت وأنا في الصلاة تبراً عندنا فكرهت أن يمسي أو يبيت عندنا، فأمرت بقسمته» [١]. [١٢٤/أ]

(١) أخرج اللفظ الأول أبو داود (٣٠٥٥) واللفظ الثاني للبخاري (٨٥١) والنسائي (١٣٦٥).

الحديث العشرون:

٢٢٦ - كان ﷺ لا ينال من الدنيا، وأكثر قوت عامه من أيسر ما يجد من التمر والشعير، ويضع ما عدا ذلك في سبيل الله تعالى.

قلت: هو في المسند والصحيحين من حديث عمر رضي الله عنه قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسول الله ﷺ مما لم يوجف عليه المسلمون بِخَيْلٍ ولا ركاب، فكانت للنبي ﷺ خاصة، فكان ينفق على أهله نفقة سنة وما بقي يجعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله تعالى[1].

الحديث الحادي والعشرون:

٢٢٧ - كان ﷺ لا يُسأل شيئا إلا أعطاه.

قلت: قال الدارمي: أخبرنا عبدالله بن عمران حدثنا أبو داود الطيالسي عن زمعة عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: كان رسول الله ﷺ حيياً لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه[2]. هكذا أسنده الدارمي من طريق أبي داود الطيالسي، فظن الحافظ العراقي أن الطيالسي خرجه في مسنده أيضاً فعزاه لهما معاً - اعني الدارمي والطيالسي - وليس هو عند الطيالسي بل ولا خرج في مسنده لسهل ابن سعد حديثاً على مافي النسخة المطبوعة وأصل الحديث عند البخاري والنسائي وابن ماجه عنه: أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ ببردة - وهي الشملة - فقالت: يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي لأكسوكها. فأخذها

(١) أخرجه البخاري (٢٩٠٤) ومسلم (١٧٥٧) وأحمد (١/ ٢٥).

(٢) الدارمي (١/ ٣٤).

رسول الله ﷺ محتاجاً إليها، فخرج علينا فيها وإنها لإزاره، فجاء فلان بن فلان فقال: يا رسول الله ما أحسن هذه البردة، اكسنيها، قال: «نعم» فلما دخل طواها وأرسل بها إليه/ فقال له القوم: والله ما أحسنت، كسيها النبي [١٢٤/ب] ﷺ محتاجاً إليها ثم سألته إياها وقد علمت أنه لا يرد سائلاً. الحديث[1].

وعند أحمد والدارمي والبخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه، قال: ما سئل النبي ﷺ شيئاً قط فقال لا[2]. وفي مسند أحمد من حديث أبي أسيد قال: كان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئاً يسأله[3].

وفي الباب عن جماعة منهم أنس بن مالك رضي الله عنه وله حديثان: أحدهما مثل لفظ الباب: كان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت، عزاه في الجامع إلى الحاكم في المستدرك، ولم أره فيه الآن فليراجع[4]، والثاني من قول النبي ﷺ: «ألا أخبركم عن الأجود الأجود؟ الله الأجود الأجود، وأنا أجود ولد آدم». رواه أبو يعلى وفي سنده مقال[5].

الحديث الثاني والعشرون:

٢٢٨ - قال: ثم يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام.

(١) أخرجه البخاري (٥٨١٠) والنسائي (٥٣٢١) وابن ماجه (٣٥٥٥).

(٢) أحمد (٣/ ٣٠٧) ومسلم (٢٣١١).

(٣) أحمد (٣/ ٤٩٧).

(٤) المستدرك (٤/ ١٦ و١٧ و٢/ ١٣٠).

(٥) أبو يعلى (٢٧٩٠).

قلت: تبع في هذا أبا حامد الغزالي في الإحياء فإنه الذي ذكر هذه الجمل من أخلاقه ﷺ وقوله: ثم يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه. غير معروف إلا أن يكون أخذه من الجملة التالية وهي كونه ربما احتاج قبل انقضاء العام، لأنه إذا كان يأخذ قوت سنته ﷺ فلابد أنه يأخذ ما يكفيه على ماجرت به عادته، فإذا احتاج قبل انقضاء العام فإنما ذلك لكونه يؤثر منه، واحتياجه مأخوذ من كونه ﷺ توفي ودرعه مرهونة بعشرين صاعاً من شعير أو ثلاثين صاعاً أخذه لأهله. هكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه[1]. وكذلك قالت عائشة رضي الله عنها: توفي ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير/ رواه البخاري والبيهقي وغيرهما[2]. [١٢٥/أ]

الحديث الثالث والعشرون:

٢٢٩ ـ كان ﷺ يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة أهله.

قلت: رواه أحمد وابن سعد في الطبقات من حديث عروة، قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: ما كان رسول الله يصنع في بيته؟ قالت: كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما تعمل الرجال في بيوتهم، وفي صحيح البخاري وطبقات ابن سعد من حديث الأسود، قال: سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في أهله؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة. وعند البخاري: فإذا سمع الأذان خرج. وعند

(١) أخرجه الترمذي (١٢١٤) والنسائي (٤٦٠٩) وابن ماجه (٢٤٣٦) واللذين بعده.

(٢) حديث عائشة أخرجه البخاري (٤٤٦٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٣٦).

ابن سعد أيضاً من حديث هشام بن عروة عن أبيه قال: قيل لعائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: ما يصنع أحدكم، يرقع ثوبه ويخصف نعله[1].

الحديث الرابع والعشرون:

٢٣٠ ـ كان ﷺ يقطع اللحم مع أهله.

قلت: رواه أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: أرسل إلينا آل بكر بقائمة شاة ليلاً فأمسكت وقطع رسول الله ﷺ. أو قالت: فأمسك رسول الله ﷺ وقطعت[2].

الحديث الخامس والعشرون:

٢٣١ ـ كان ﷺ أشد الناس حياء.

قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها[3]، ورواه البزار بسند رجاله ثقات من حديث أنس رضي الله عنه مثله، وزاد: وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه، وقال رسول الله ﷺ:

(١) أخرجه أحمد بكل ألفاظه (٦/ ١٢١ و١٦٧ و٢٦٠)، وابن سعد (١/ ٢/ ٩١) بكل ألفاظه أيضاً. والبخاري (٦٧٦) والترمذي (٢٤٨٩).

(٢) مسند أحمد (٦/ ٩٤ و٢١٧).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٧١ و٩١)، والبخاري رقم (٦١٠٢)، ومسلم (٢٣٢٠) وابن ماجه (٤١٨٠)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٠٦) رقم (٥٠٧).

«الحياء خير كله» ورواه الطبراني من حديث عمران بن حصين مثله إلى قوله: وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه. وسنده حسن.

الحديث السادس والعشرون:

٢٣٢ ـ كان ﷺ أكثر الناس تواضعاً.

قلت: هذا معلوم من سيرته ﷺ وأحواله الشريفة في الأحاديث المتعددة كحديث أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يعود المرضى ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد، وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف وعليه إكاف من ليف. رواه الطيالسي وابن سعد والترمذي وابن ماجه والحاكم وغيرهم. وحديثه أيضاً قال: حج رسول الله صلى عليه وسلم على رحل رث وقطيفة كنا نرى ثمنها أربعة دراهم فلما استوت به راحلته قال: «لبيك بحجة لا سمعة فيها ولا رياء».

رواه البخاري والترمذي في الشمائل واللفظ له، وابن ماجه.

وحديث سهل بن حنيف رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم. رواه الحاكم وصححه. وحديث أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة، ولا يستنكف أن يمشي مع العبد والأرملة حتى يفرغ لهم من حاجتهم. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وروى الطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله عنه نحوه، ولفظه: عن أبي غالب، قال: قلت لأبي أمامة: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: كان حديث رسول الله ﷺ القرآن، يكثر الذكر ويقصر الخطبة ويطيل الصلاة ولا يأنف ولا يستكبر أن يذهب مع المسكين والضعيف حتى يفرغ من حاجته.

وحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يركب الحمار ويلبس الصوف ويعقل الشاة ويأتي مراعاة الضيف. رواه الطبراني والبزار بسند صحيح. وحديث ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض ويأكل/ على الأرض ويعقل الشاة ويجيب [١٢٦/ب] دعوة المملوك على خبز الشعير. رواه الطبراني بسند حسن. والأحاديث في الباب كثيرة جداً [١].

(١) أخرج هذه الألفاظ باختلاف - كما أشار المصنف - الطيالسي رقم (٢١٤٨) وابن سعد (١/ ٢/ ٩٥)، والبخاري (١٥١٧) والترمذي (١٠١٧) وابن ماجه (٤١٧٨) و(٢٨٩٠) والحاكم (٢/ ٤٦٦). وعزاه الهيثمي للطبراني والبزار كما في المجمع (٩/ ٢٠).

الباب الثلاثون
في تفاصيل أخلاق الصوفية

ذكر فيه ثلاثة وثمانين حديثاً[١]:

الحديث الأول:

٢٣٣ ـ قال: أخبرنا أبو زرعة عن أبيه الحافظ المقدسي، قال: أخبرنا عثمان بن عبيدالله أخبرنا عبدالرحمن بن إبراهيم، حدثنا عبدالرحمن بن حمدان حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا النضر بن عبدالجبار أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى أوحى إليّ أن تواضعوا ولا يبغِ بعضكم على بعض».

قلت: قال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «المستبّان ما قالا فعلى البادئ منهما حتى يعتدي المظلوم». وقال النبي ﷺ: «أتدرون ما العضة»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «نقل الحديث من بعض الناس إلى بعض ليفسدوا بينهم».

وقال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل أوحى إليّ أن تواضعوا ولا يبغ بعضكم على بعض». وقال ابن ماجه: حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا عبدالله بن وهب، به، بحديث الباب فقط، كما أسند المصنف وسنده حسن، وهو في

(١) ولكن في الواقع أربعة وثمانين حديثاً.

صحيح مسلم، والأدب المفرد للبخاري وسنن أبي داود وابن ماجه والحلية لأبي نعيم والتاريخ للخطيب وغيرهم من حديث عياض بن حمار في حديث مطول، فيه: «إن الله عزوجل أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد»[1].

الحديث الثاني:

٢٣٤ ــ قال ﷺ في قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني﴾ قال: «على البر والتقوى والرهبة وذلة النفس».

[١٢٦/ب] قلت: / رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول والديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم في بعض تصانيفه. وكذلك رواه أبو طاهر المقدسي في صفوة التصوف، وابن عساكر في التاريخ، كلهم عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ مثل ما ذكره المصنف، إلا أنهم قالوا: «على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس» بدل قوله: «والرهبة وذلة النفس». ورواه ابن أبي حاتم في التفسير عن أبي الدرداء رضي الله عنه موقوفاً عليه من قوله[2]، ويشبه أن يكون هو الصواب، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٢٨)، ومسلم (٢٨٦٥) (المكرر٦٤)، وأبو داود (٤٨٩٥)، وابن ماجه (٤١٧٨)، وحلية الأولياء ٢/ ١٧ وتاريخ بغداد (٤/ ١٦٨).

(٢) نوادر الأصول (مخطوط الجزء الثالث، الأصل الستين والمئتين)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٧٨) إلى الحكيم وأبي نعيم والديلمي وابن عساكر.

الحديث الثالث:

٢٣٥ ــ وكان من تواضع رسول الله ﷺ أن يجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية، ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب ويكافئ عليها ويأكلها ولا يستكبر عن إجابة الأمة والمسكين.

قلت: هذا مجموع من عدة أحاديث، فقد سبق في آخر الباب الذي قبله حديث أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يعود المرضى ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد، وعند ابن سعد في الطبقات من رواية سليمان بن بلال عن ابن عجلان عن حمزة بن عبدالله بن عتبة مرسلاً، قال: كانت في النبي ﷺ خصال ليست في الجبارين، كان لا يدعوه أحمر ولا أسود من الناس إلا أجابه. الحديث.

وفي مسند أحمد وصحيح البخاري وسنن أبي داود والترمذي وطبقات ابن سعد من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقبل الهدية ويثيب عليها[1]، وفي طبقات ابن سعد من حديث عبدالله بن بسر رضي الله عنه، قال: كانت أختي تبعثني إلى رسول الله ﷺ بالهدية فيقبلها، وورد من حديث عائشة وأبي هريرة وعبدالله بن بسر رضي الله عنهم، قالوا: كان ﷺ يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة. وجميعها عند ابن سعد[2]، وعند أحمد وابن سعد والترمذي / وابن حبان من حديث أنس رضي الله عنه، عنه ﷺ، قال: [١٢٧/أ]

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٩٠) والبخاري (٢٥٨٥) وأبو داود (٣٥٣٦) والترمذي (١٦٥٣) وابن سعد (١/ ٢/ ١٠٦).

(٢) طبقات ابن سعد (١/ ٢/ ١٠٦ و١٠٧).

«لو أهدي إلي كراع لقبلت ولو دعيت عليه لأجبت».

وهو في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عنه ﷺ: «لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إلي كراع لقبلت»[١]. وفي الصحيحين والموطأ وسنن أبي داود من حديث أم الفضل رضي الله عنها أنها أرسلت بقدح لبن إلى النبي ﷺ وهو واقف بعرفة فشربه[٢]. وفي الصحيحين من حديث أنس أن أبا طلحة رضي الله عنه بعث بورك أرنب - أو فخذها - إلى رسول الله ﷺ فقبله[٣].

وأحاديث الباب وقبوله ﷺ للهدية كثيرة. وفي طبقات ابن سعد ترجم لها بباب خاص، وتقدم في آخر الباب قبله حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه: ولا يستنكف أن يمشي مع العبد والأرملة حتى يفرغ لهم من حاجتهم.

الحديث الرابع[٤]:

٢٣٦ ـ قال: أخبرنا أبو زرعة إجازة عن ابن خلف إجازة عن السلمي، قال: أخبرنا أحمد بن علي المقرئ، أخبرنا محمد بن المنهال، حدثني أبي عن

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٦٨) والترمذي (١٣٣٨)، وأحمد (٢/ ٤٧٩)، وابن سعد (١/ ٢/ ١٠٧).

(٢) أخرجه مالك (٨٤١) والبخاري (١٦٦١) ومسلم (١١٢٣) وأبو داود (٢٤٤١).

(٣) أخرجه البخاري (٥٤٨٩) ومسلم (١٩٥٣).

(٤) وقع في المخطوط (الحديث الثالث) وهو سهو، والصواب (الحديث الرابع) وكذا الترتيب الذي بعده.

محمد بن جابر اليمامي، عن سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من رأس التواضع أن تبدأ بالسلام على من لقيت وترد على من سلم عليك وأن ترضى بالدون من المجلس وأن لا تحب المدحة والتزكية والبر».

قلت: محمد بن جابر اليمامي ضعفه ابن معين والبخاري والنسائي، وقال ابن حبان: كان أعمى يلحق في كتبه ماليس من حديثه فيحدث به، ومع هذا فروى عنه أئمة حفاظ. وأحمد بن علي المقرئ شيخ أبي عبدالرحمن السلمي ضعيف أيضاً، وقد رواه الطبراني والخرائطي في مكارم الأخلاق، وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث طلحة بن عبيد الله مختصراً، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من التواضع الرضا بالدون من شرف المجالس» وسنده جيد كما قال العراقي[١].

الحديث الخامس:

٢٣٧ ـ «طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل / في نفسه من غير [١٢٧/ ب] مسكنة».

قلت: رواه ابن أبي الدنيا والبخاري في التاريخ الكبير والطبراني والبيهقي في السنن في باب الزكاة، وابن عبدالبر في العلم وأبو عبدالرحمن السلمي في الطبقات، والبغوي والباوردي وابن شاهين والقضاعي في مسند الشهاب من

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١) رقم (٢٠٥). وقال العراقي: إسناده جيد. كما نقل ذلك في الإتحاف (٥/ ٢٤٧).

حديث نصيح العنسي عن ركب المصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وذل في نفسه في غير مسكنة وأنفق مالا جمعه في غير معصية، وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذل والمسكنة، طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته، وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره، طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله» قال الحافظ المنذري - وقد عزاه للطبراني -: رواته إلى نصيح ثقات. وقد حسن هذا الحديث أبو عمر النمري وغيره، وركب، قال البغوي: لا أدري سمع من النبي ﷺ أم لا، وقال ابن منده: لا تعرف له صحبة، وذكر غيرهما أن له صحبة، ولا أعرف له غير هذا الحديث. اهـ. وعبارة ابن عبدالبر عن ركب: هو كندي له حديث واحد حسن عن النبي ﷺ فيه آداب وحض على خصال من الخير والحكمة والعلم، ويقال: إنه ليس بمشهور في الصحابة، وقد أجمعوا على ذكره فيهم، وقال الحافظ: إسناد حديثه ضعيف، ومراد ابن عبدالبر بأنه حسن لفظه، وقال ابن حبان: لا يعتمد على إسناده. اهـ.

قلت: وقد ورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق: حدثنا أبو الزنباع حدثنا موسى بن ناصح حدثنا عصمة ابن محمد الأنصاري عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وطوبى لمن خالط أهل الفقه والحكمة وجانب أهل الذل والمعصية. [١٢٨/أ] وطوبى لمن أنفق الفضل/ من ماله وأمسك الفضل من قوله. وطوبى لمن

وسعته سنة ولم يعدها إلى بدعة»(١). وعصمة بن محمد الأنصاري، كذبوه واتهموه بالوضع.

الحديث السادس:

٢٣٨ ـ يقول الله تعالى: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قصمته - وفي رواية: قذفته - في نار جهنم».

قلت: رواه الطيالسي وأحمد والبخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود وابن ماجه والدولابي في الكنى والحاكم في المستدرك والقضاعي في مسند الشهاب والخطيب في التاريخ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدة منهما قذفته في جهنم» لفظ الطيالسي، وقال أبو داود: قال الله تعالى: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار»، وقال مسلم والبخاري معاً عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما، معاً، قالا: قال رسول الله ﷺ: «العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن نازعني عذبته». ولفظ الحاكم: «الكبرياء ردائي فمن نازعني ردائي قصمته»، ورواه ابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «يقول الله سبحانه: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع (٧٦) والبخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٣٨) والطبراني في الكبير (٥) (٤٦١٥) من طريقين وفي مكارم الأخلاق (١٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ١٨٢)، وابن عبدالبر في بيان العلم (١٢١١) والسلمي في طبقات الصوفية ص(٣٩١) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٩٨).

النار». ورواه الطبراني في الصغير من حديث علي عليه السلام. وفي الباب عن غيرهم[١].

الحديث السابع:

٢٣٩ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة ظناً مني أنه عند بعض أزواجه فطلبته في حجر نسائه فلم أجده، فوجدته في المسجد ساجداً كالثوب الخلق وهو يقول في سجوده: «سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي وأقر بك لساني وها أناذا بين يديك يا عظيم يا غافر الذنب العظيم».

[١٢٨/ب] قلت: / رواه أبو يعلى، ولفظه عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كانت ليلتي من رسول الله ﷺ فانسل فظننت أنه انسل إلى بعض نسائه فخرجت غيرَى فإذا أنا به ساجداً كالثوب الطريح فسمعته يقول: «سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي، رب هذه يدي وما جنيت على نفسي، يا عظيم ترجى لكل عظيم فاغفر الذنب العظيم». قالت: فرفع رأسه، فقال: «ما أخرجك»؟ قالت: ظناً ظننته، قال: «إن بعض الظن إثم فاستغفري الله، إن جبريل أتاني فأمرني أن أقول هذه الكلمات التي سمعت، فقوليها في سجودك فإنه من قالها لم يرفع رأسه حتى يغفر له» وفي سنده عثمان بن عطاء الخراساني

(١) أخرجه الطيالسي (٢٣٧٨) وأحمد (٢/ ٤١٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٥٢) ومسلم (٢٦٢٠)، وأبو داود (٤٠٩٠) وابن ماجه (٤١٧٤)، والدولابي في الكنى (٢/ ١١٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ٦١ و٣/ ٤٥٣)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٦٣) والخطيب في التاريخ (١٣/ ٢٩٠).

وهو متروك منكر الحديث، وفي صحيح مسلم والسنن الأربعة خلاف هذا الدعاء في هذه القصة إلا أن تكون تعددت[١].

الحديث الثامن:

٢٤٠ ـ أنه ﷺ وجد قتيلاً من أصحابه بين اليهود فلم يحف عليهم ولم يزد على مر الحق بل وداه بمئة ناقة من قبله.

قلت: هذا في حديث القسامة المعروف وهو في الموطأ والكتب الستة من حديث سهل بن أبي حثمة. والمقتول هو عبدالله بن سهل وذلك في خيبر[٢].

الحديث التاسع:

٢٤١ ـ كان ﷺ لا يذم طعاماً ولا ينهر خادماً.

قلت: هما حديثان. الأول: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: ماعاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه». متفق عليه[٣]، والثاني هو الحديث الآتي بعده.

(١) الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلى رقم (٤٦٦١) وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، بنفس الإسناد الذي ذكره المصنف. والحديث الذي أشار إليه هو عند أحمد (٦/ ١٥١) ومسلم (٤٨٥) وغيرهما.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١٦٣٠) والبخاري (٦٨٩٨) ومسلم (١٦٦٩) وأبو داود (٤٥٢٣) والترمذي (١٤٢٢) والنسائي (٤٧٠٩) وابن ماجه (٢٦٧٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٤٠٩) ومسلم (٢٠٦٤)، وأبو داود (٣٧٦٣)، والترمذي (٢٠٣١) وابن ماجه (٣٢٥٩).

الحديث العاشر:

[١٢٩/أ] **٢٤٢** ـ أسند من طريق الترمذي، قال: حدثنا / قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس رضي الله عنه، قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط، وما قال لشيء صنعته لم صنعته، ولا لشيء تركته لم تركته، وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً، وما مَسَسْتُ خزاً قط ولا حريراً قط ولا شيئاً كان ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت مسكاً قط ولا عطراً كان أطيب من عرق رسول الله ﷺ.

قلت: قال أحمد: حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن ثابت به، وقال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل سمع سلام بن مسكين، قال: سمعت ثابتاً، به. وقال مسلم: حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع، قالا: حدثنا حماد بن زيد عن ثابت، به.

وقال أبو داود: حدثنا عبدالله بن مسلمة، حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت به، وأخرجه أيضاً ابن سعد والخرائطي في مكارم الأخلاق، والخطيب وآخرون، ورواه عن أنس رضي الله عنه جماعة منهم سعيد بن أبي بردة وعبدالعزيز بن صهيب وحميد الطويل وعمران القصير والزهري وفرات بن سليمان وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة والحسن بن الحكم، وقد ذكرت الجميع بأسانيدهم ومتونهم في مستخرجي على شمائل الترمذي[١].

(١) أخرجه الترمذي (٢٠١٥) واللفظ له. وأحمد (٣/ ٢٢٧) والبخاري (٢٧٦٨)، ومسلم (٢٣٣٠) وأبو داود (٤٧٧٣) وابن سعد (١/ ٢/ ١٠٢).

الحديث الحادي عشر:

٢٤٣ ـ قال: أخبرنا أبو زرعة طاهر عن أبيه الحافظ المقدسي، قال: أخبرنا أبو محمد الصريفيني، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن حبابة، أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ ـ قلت: من هو؟ قال: ابن عمر ـ عن النبي ﷺ، قال: «المؤمن الذي يعاشر الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم».

قلت: قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر وحجاج، قالا: حدثنا شعبة، به. وفيه قال / سليمان يعني الأعمش: وهو ابن عمر ـ يعني الشيخ من [١٢٩/ب] أصحاب النبي ﷺ – ولفظه: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم» وقال حجاج: «خير من الذي لا يخالطهم» وقال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، به. وفيه عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر، ولفظه كلفظ المصنف.
وقال الترمذي: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، به، عن شيخ من أصحاب النبي ﷺ أُراه عن النبي ﷺ، قال: «إن المسلم إذا كان يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» قال ابن أبي عدي: كان شعبة يرى أنه ابن عمر.

وقال ابن شاهين في الترغيب: حدثني أبي، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا وهب بن جرير، عن شعبة، به، عن ابن عمر، وقال الطبراني في

مكارم الأخلاق: حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، به. ورواه عن الأعمش جماعة غير شعبة، قال ابن ماجه: حدثنا علي ابن ميمون الرقي، حدثنا عبدالواحد بن صالح، حدثنا إسحاق بن يوسف، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن ابن عمر، به، وقال: «أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»[1].

وقال الطبراني في مكارم الأخلاق: حدثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم حدثنا، محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، به، عن ابن عمر. وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا محمد بن جعفر بن حفص المعدل، حدثنا محمد بن العباس بن أيوب.

ح - وحدثنا محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا إبراهيم بن محمد عرفه، قالا: حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا مصعب بن المقدام، عن داود الطائي، عن الأعمش، به، وقال: يذكر محمد بن العباس ابن عمر في حديثه، قال: ورواه عن الأعمش عدة، منهم: شعبة والثوري وزائدة/ وشيبان وقيس بن [١٣٠/أ] الربيع [وإسرائيل] في آخرين، واختلف على الأعمش فيه فروى شعبة، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن يحيى بن وثاب، ورواه الفضل عن الأعمش عن أبي صالح ويحيى بن وثاب.

قلت: وفيه اختلاف آخر أيضاً: رواه روح بن مسافر، عن الأعمش، عن

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٣) والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٨) والترمذي (٢٥٠٩) وابن ماجه (٤٠٣٢) وابن شاهين في الترغيب (٢٨٢) والطبراني في مكارم الأخلاق رقم (٣٢) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٦٢، و٧/ ٣٦٥)، وتاريخ أصبهان (١/ ١٧٥).

يحيى بن وثاب، عن عبدالله بن مسعود بدل ابن عمر، ورواه أبو بكر الداهري، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر. فأما روح فقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يزيد، حدثنا محمد بن إبراهيم بن عامر الأشعري، حدثنا أبي، حدثنا أبي[1]، حدثنا إبراهيم بن فرقد، حدثنا روح بن مسافر، به. وأما رواية الداهري فقال الطبراني: حدثنا أحمد بن رشدين، حدثنا زهير بن عباد، حدثنا أبو بكر الداهري، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، به، وقال: غريب من حديث حبيب، تفرد به الداهري.

قلت: وهو ساقط هالك، وكأنه وهم من يحيى بن وثاب إلى حبيب بن أبي ثابت، ولأجل هذا الاختلاف في سنده سكت عليه الترمذي ولم يقل عنه شيئاً على عادته، والحديث صحيح على كل حال.

الحديث الثاني عشر:

٢٤٤ ـ «أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم؟» قيل: ماذا كان يصنع أبو ضمضم؟ قال: «كان إذا أصبح قال: اللهم إني تصدقت بعرضي على من ظلمني، فمن ضربني لا أضربه ومن شتمني لا أشتمه ومن ظلمني لا أظلمه».

قلت: قال أبو داود في سننه: حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: «أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضيغم ـ أو ضمضم، شك ابن عبيد ـ كان إذا أصبح قال: اللهم إني قد تصدقت بعرضي

(١) كذا كتب المؤلف كلمة (صح) عند (أبي الثانية) تنبيهاً على أنها ليست خطأ ولا زائدة.

على عبادك» ثم قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن ثابت، عن عبدالرحمن بن عجلان، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضمضم»؟ قالوا: ومن أبو ضمضم؟ قال:/ «رجل [١٣٠/ب] فيمن كان قبلكم» بمعناه، قال: «عرضي لمن شتمني» قال أبو داود: رواه هاشم بن القاسم، قال: عن محمد بن عبدالله العمي عن ثابت، قال: حدثنا أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ بمعناه، قال أبو داود: وحديث حماد أصح. أهـ.

وقال المزي في الأطراف: أخرجه أبو داود في الأدب، عن محمد بن عبيد ابن حساب، عن محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله. وعن موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن ثابت، عن عبدالرحمن بن عجلان، قال: قال رسول الله ﷺ. قال أبو داود: ورواه هاشم بن القاسم، عن محمد بن عبدالله العمي، عن ثابت، حدثنا أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال أبو داود: وحديث حماد أصح، رواه شعيب بن بيان، عن أبي العوام، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه. عن النبي ﷺ. وحديث أبي داود في رواية أبي الحسن بن العبد، عن أبي داود، ولم يذكره أبو القاسم. اهـ ولهذا لا يستغرب ممن عزاه إلى أبي داود كالحافظ السيوطي في الجامع الكبير، وزاد عزوه إلى الضياء في المختارة.

وقال البخاري في التاريخ: قال في فضل بن سهل: سمع أبا النضر، سمع محمد بن عبدالله العمي، عن ثابت، عن أنس، قال: قال النبي ﷺ:

«قال أبو ضمضم: أتصدق بعرضي» وقال حماد، عن ثابت، عن عبدالرحمن ابن عجلان، عن النبي ﷺ، وقال سعيد بن محمد الخرقي، حدثنا هاشم، حدثنا محمد بن زيد العمي، حدثنا ثابت، حدثنا أنس، عن النبي ﷺ، به. وقال ابن السني في اليوم والليلة: أخبرنا محمد بن خالد النيلي، حدثنا مهلب ابن العلاء، حدثنا شعيب بن بيان، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم»؟ قالوا: من أبو ضمضم يا رسول الله؟ قال: «كان إذا أصبح قال: اللهم إني قد وهبت نفسي وعرضي لك، فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه» وقال الطبراني في مكارم الأخلاق: حدثنا عبدان، حدثنا إبراهيم، حدثنا شعيب - يعني ابن بيان - حدثنا عمران، عن قتادة، به مثله[1].

فائدة: أبو ضمضم هذا ليس من هذه الأمة كما مر مصرحاً به في حديث أبي داود، وكثير من الناس يظنه صحابياً، وقد ذكره فيهم بعض الحفاظ، منهم ابن عبدالبر، ومن الغريب أني رأيت ابن القيم في الهدي النبوي قال/ ذلك [١٣١/أ] أيضاً، مع تأخره واطلاعه. وقد نبه الحافظ على وهم من وهم فيه، فقال في الإصابة: ذكره أبو عمر في حاشية كتاب ابن السكن فقرأت بخطه: أبو ضمضم غير منسوب. روى ثابت عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا تحبون أن تكونوا كأبي ضمضم...» الحديث. وقال في آخره: فأوجب النبي ﷺ أنه قد غفر له.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٨٦) وابن السني في عمل اليوم (٦٥) والطبراني في مكارم الأخلاق رقم (٥٣) وهو عند البخاري في التاريخ الصغير (٢/ ٨٠) وسقط من طبعة دار المعرفة.

قال الحافظ: وذكره - يعني ابن عبدالبر - في الصحابة، فقال: روى عنه الحسن وقتادة أنه قال: اللهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك، قال: وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: إن رجلاً من المسلمين قال، فذكر مثله. قال أبو عمر: أظنه أبا ضمضم المذكور. قال الحافظ: وقد تبع في ذلك كله الحاكم أبا أحمد فإنه أخرج الحديث من طريق حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن، وعن أبي العوام، عن قتادة، قالا: قال أبو ضمرة: اللهم . . . فذكره، ثم ساق حديث أبي هريرة رضي الله عنه، من طريق سعيد بن عبدالرحمن، عن سفيان، وهو كذلك في جامع سفيان، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة من طريق شعيب بن بيان، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً، وقد تعقب ابن فتحون قول ابن عبدالبر: «روى عنه الحسن وقتادة»، فقال: هذا وهم لا خفاء فيه لأن النبي ﷺ يخبر أصحابه عن أبي ضمضم فلا يعرفونه حتى يقولوا: من أبو ضمضم؟ وأبو عمر يقول: روى عنه الحسن وقتادة.

وأخرجه البزار والساجي من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم عن محمد ابن عبدالله العمي عن ثابت عن أنس رضي الله عنه. . الحديث. وفيه قالوا: وما أبو ضمضم؟ قال: «إن أبا ضمضم كان إذا أصبح قال: اللهم . . » الحديث. وفي رواية البزار من الزيادة: كان رجلاً صلباً، قال ابن فتحون: فالرجل لم يكن من هذه الأمة، وإنما كان قبلها فأخبرهم النبي ﷺ/ بحاله [١٣١/ب] تحريضاً على أن يعملوا بعمله. وما توهماه من أن الصحابي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه هو أبو ضمضم خطأ بل هو علبة بن زيد الأنصاري كما

سبق في حرف العين المهملة، ولولا ما جاء من التصريح بأن أبا ضمضم كان فيمن كان قبلنا لجوزت أن يكون علبة يكنى أبا ضمضم، لكن منع من ذلك ما أخرجه أبو داود فذكر نحو ما قدمناه، ثم قال: وأسنده البخاري في تاريخه، والبزار والساجي من طريق أبي النضر، وأشار البزار إلى أن محمد بن عبدالله تفرد به، وأخرجه البخاري في تاريخه والعقيلي أهـ.

الحديث الثالث عشر:

٢٤٥ ـ أسند من طريق الترمذي قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: استأذن رجل على رسول الله ﷺ وأنا عنده فقال: «بئس ابن العشيرة، أو أخو العشيرة» ثم أذن له فألان له القول. فلما خرج قلت: يا رسول الله قلت له ما قلت ثم ألنت له القول! قال: «يا عائشة إن من شر الناس من يتركه الناس أو يدعه الناس اتقاء فحشه».

قلت: قال البخاري: حدثنا عمرو بن عيسى، حدثنا محمد بن سواء، حدثنا روح بن القاسم، عن محمد بن المنكدر، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، به، وفيه: «يا عائشة متى عهدتني فاحشاً؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره»

وقال مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن نمير، كلهم عن ابن عيينة، واللفظ لزهير قال: حدثنا سفيان وهو ابن عيينة عن ابن المنكدر، به، وفيه: «يا عائشة إن شر الناس منزلة

عند الله يوم القيامة من ودعه ـ أو تركه ـ الناس اتقاء فحشه». وقال أبو داود: حدثنا مسدد، حدثنا سفيان، عن ابن المنكدر، به[١].

الحديث الرابع عشر:

[١٣٢/أ] **٢٤٦** ـ عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ أنه / قال: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن».

قلت: رواه أحمد، والدارمي، والترمذي، وعلي بن عبدالعزيز البغوي، والطبراني في مكارم الأخلاق، والخرائطي فيه أيضاً، والحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الزهد، والقضاعي في مسند الشهاب، وآخرون. كلهم من طريق سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن أبي ذر رضي الله عنه، ورواه ميمون مرة أخرى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، كذلك أخرجه أحمد، والترمذي، والطبراني في الصغير، وأبو نعيم في الحلية. كلهم من طريق حبيب ابن أبي ثابت أيضاً عنه، عن معاذ رضي الله عنه، ونقل الترمذي عن شيخه محمود بن غيلان أنه قال: الصحيح حديث أبي ذر. وقد قال الترمذي عنه: إنه حديث حسن، وصححه الحاكم[٢]، وانتقد الناس ذلك؛ لأنه منقطع، وميمون لم يصح

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٢) ومسلم (٢٥٩١) وأبو داود (٤٧٩١).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٥٣ و١٥٨ و١٧٧ و٢٣٦) والدارمي (٢/ ٣٢٣)، والترمذي (١٩٨٧) وقال: حسن صحيح. والحاكم في المستدرك (١/ ٥٤) والطبراني في المعجم الصغير (١/ ١٩٢) وفي مكارم الأخلاق (١٣) والبيهقي في الزهد (٨٦٩) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٧٦ و٣٧٨).

سماعه من أحد من الصحابة مع اضطرابه في الحديث، فمرة قال: عن أبي ذر رضي الله عنه، ومرة قال: عن معاذ رضي الله عنه، وأرسله مرة أخرى فلم يذكر أحداً، وصحح الدار قطني هذا المرسل على عادته في ترجيح المرسل، وكل ما قالوه لا يؤثر في الحديث الظاهر صحته كشروق شموس أنوار النبوة على محياه، وكل تلك العلل باطلة، فالرجل سمع الحديث من أبي ذر رضي الله عنه، ومن معاذ رضي الله عنه، فحدث به كل مرة عن واحد منهما، ومرة كان يرسله على عادة التابعين. ودعوى عدم سماعه من الصحابة هي أبطل ما يدعيه المحدثون كما فعلوا في سماع الحسن من علي رضي الله عنه وغير ذلك، فلا يلتفت إلى قولهم بدون حجة فالحديث صحيح ولابد. وقد ورد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه الحسن بن رشيق العسكري، وابن عبدالبر في التمهيد، وابن الأبار في ترجمة السلفي من معجم أصحاب الصدفي، وفي سنده من لم أعرف له ترجمة. والله أعلم.

الحديث الخامس عشر:

٢٤٧ ـ «من كظم غيظاً وهو يستطيع / أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على [١٣٢/ب] رؤوس الخلائق حتى يخير في أي الحور شاء».

قلت: رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والثعلبي في تفسيره، ومن طريقه البغوي فيه أيضاً وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في السنن، والطبراني في مكارم الأخلاق، وجماعة آخرون. كلهم من حديث

معاذ بن أنس، وحسنه الترمذي[١]. وفي سنده كلام واختلاف ذكرته مطولاً في «وشي الإهاب» مع مافي الباب.

الحديث السادس عشر:

٢٤٨ ـ عن جابر عن رسول الله ﷺ، قال: «ألا أخبركم على من تحرم النار؟ على كل هين لين سهل قريب».

قلت رواه الطبراني في مكارم الأخلاق، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني مصعب بن عبدالله بن الزبير، حدثني أبي عبدالله بن مصعب، عن هشام بن عروة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ، به، مثله حرفاً حرفاً. ورواه أبو يعلى من حديثه أيضاً وسنده صحيح.

وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وغيرهما. فحديث ابن مسعود رواه الترمذي والطبراني وابن حبان في صحيحه. وحديث أبي هريرة رواه ابن شاهين في الترغيب من طريق عيسى بن موسى غنجار، أخبرنا عبدالله بن كيسان، سمعت محمد بن واسع الأزدي يحدث عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال: «تحرم النار على كل هين لين سهل سمح» ورواه أبو حاتم في العلل من هذا الوجه وقال: غريب منكر ولم يبين وجه ذلك[٢].

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٠) وأبو داود (٤٧٧٧)، والترمذي (٢٠٢١) وابن ماجه (٤١٨٦)، وأبي نعيم في الحلية (٨/ ٤٧و٤٨و٥٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٦١)، والطبراني في المكارم (٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٤١٥ و٤/ ١٢٦)، والترمذي (٢٤٨٨) وأبو يعلى (١٨٥٣) و(٥٠٥٣) والطبراني في الكبير (١٠٥٦٢) ومكارم الأخلاق (١٤)، والخرائطي (١١) و(٢٣) وابن أبي حاتم في العلل (١٨١٩) وابن حبان (٤٧٠) و(٤٦٩).

ورواه أبو القاسم الحربي في فوائده، قال: حدثنا أبو أحمد حمزة بن محمد العباس بن الفضل بن الحارث، حدثنا أبو عبدالله محمد بن عيسى ابن حيان المدائني المعروف بالناسك، حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا محمد ابن واسع به. ورواه أبو موسى المديني في نزهة الحفاظ مسلسلاً من رواية عشرة من المحمديين/ فقال: أخبرنا أبو رجاء محمد بن أحمد في كتابه، حدثنا [١٣٣/أ] أبو بكر محمد بن أحمد الضراب الهمداني بها، حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن قالجه الأصبهاني، حدثنا محمد بن عبدالله بن صالح الصوفي ومحمد ابن علي بن أحمد بن العباس - وقرأته على الشيخ أبي العباس أحمد بن الفضل بن أبي الفتح المؤذن في الجامع العتيق مناماً، قلت له: أخبركم أبو منصور بن أبي الحسن - قالوا: أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن حمزة بن عمارة ومحمد بن عمرو بن البختري، حدثنا محمد بن عيسى بن جناب، حدثنا محمد بن الفضل هو ابن عطية عن محمد بن واسع عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «تحرم النار على كل هين لين سهل قريب». قال أبو موسى: رواه جويبر بن سعيد عن محمد واسع عن أبي صالح الحنفي عن أبي هريرة، به.

قلت: وجويبر متروك، والصواب ما قال غيره كما سبق[١].

(١) لم أجده عند ابن شاهين. ولم يتيسر الرجوع لفوائد الحربي ولا نزهة الحفاظ للمديني.

الحديث السابع عشر :

٢٤٩ ــ عن أبي مسعود الأنصاري قال : أُتِيَ النبي ﷺ برجل فكلمه فأرعد فقال : «هون عليك فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد» .

قلت : رواه ابن ماجه والخطيب، كلاهما من طريق إسماعيل بن أسد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي مسعود، قال : أُتِيَ النبي ﷺ برجل فكلمه فجعل ترعد فرائصه فقال له : «هون عليك فإني لست بملك إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد» قال ابن ماجه : اسماعيل وحده وصله . وقال الخطيب : «إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد» ثم أسند عن الحسن بن عبدالوهاب، قال : سمعت إسماعيل بن أبي الحارث، وهو ابن أسد المذكور، يقول : بعث إليّ حجاج بن الشاعر يقول : لا تحدث بهذا الحديث إلا من سنة إلى سنة، فقلت للرسول : [١٣٣/ب] أقرئه السلام وقل له ربما حدثت/ به في اليوم مرات، ثم أسند عن الدار قطني أنه سئل عن هذا الحديث فقال : يرويه إسماعيل بن أبي الحارث عن جعفر ابن عون عن إسماعيل عن قيس عن أبي مسعود، تفرد به إسماعيل بن أبي الحارث متصلاً، ورواه هاشم بن عمرو الحمصي، عن عيسى بن يونس، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، به، وكلاهما وهم، والصواب عن إسماعيل، عن قيس مرسلاً، عن النبي ﷺ . ثم تعقبه الخطيب بأن محمد بن إسماعيل بن علية تابع إسماعيل بن أبي الحارث فرواه عن جعفر ابن عون موصولاً أيضاً، ثم أسنده من طريق محمد به بكار عن محمد

ابن إسماعيل بن علية القاضي، حدثنا جعفر بن عون، به مثله، ثم قال : وممن رواه مرسلاً هشيم بن بشير ويحيى بن سعيد القطان وزهير بن معاوية عن ابن أبي خالد، ثم أخرج الطرق الثلاثة . وقال الحافظ السيوطي في مصباح الزجاجة : قال ابن عساكر : هذا الحديث معدود في إفراد ابن ماجه، وقد استغربه حجاج بن الشاعر وأشار على إسماعيل ألا يحدث به إلا مرة في السنة لغرابته، قال : وقد تابع إسماعيل عليه محمد بن إسماعيل بن علية قاضي دمشق، وسرقه محمد بن الوليد بن أبان، فقال ابن عدي : سرق هذا الحديث ابن أبان من إسماعيل بن أبي الحارث القطان وسرقه منه أيضاً عبيد بن الهيثم الحلبي .(1) ورواه زهير وابن عيينة ويحيى القطان عن إسماعيل بن أبي خالد مرسلاً، والمحفوظ عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس مرسلاً من غير ذكر أبي مسعود . اهـ .

الحديث الثامن عشر :

٢٥٠ ــ عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال : «من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير» .

قلت : رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، والترمذي، والدولابي في الكنى، وابن حبان/ في روضة العقلاء، وابن الأعرابي في معجمه وعلي [١٣٤/أ] ابن عبدالعزيز البغوي في معجمه أيضاً، والقضاعي في مسند الشهاب،

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٣١٢)، وقال البوصيري : صحيح رجاله ثقات، والخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٢٧٧) من طرق وصححه الحاكم (٢/ ٤٦٦) على شرطهما وأقره الذهبي .

والبيهقي في السنن في كتاب الشهادات منه، وغيرهم، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، ورواه ابن الأعرابي والقضاعي وأبو نعيم في الحلية من حديث عائشة مرفوعاً: «من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة»[1].

الحديث التاسع عشر:

٢٥١ ـ أسند من طريق الدارمي، قال: أنبأنا محمد بن أبي خلف، حدثنا عبدالرحمن بن محمد عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبدالله بن أبي بكر، عن رجل من العرب، قال: زحمت رسول الله ﷺ يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله ﷺ فنفحني نفحة بسوط في يده، وقال: «بسم الله أوجعتني» قال: فبت لنفسي لائماً أقول: أوجعت رسول الله ﷺ، قال: فبت بليلة كما يعلم الله، فلما أصبحنا إذا رجل يقول: أين فلان؟ فقلت: هذا والله الذي كان مني بالأمس، فانطلقت وأنا متخوف، فقال لي: «إنك وطئت بنعلك على رجلي بالأمس فأوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها».

قلت: أسنده الدارمي كما ترى من طريق ابن إسحاق وهو في مغازيه أيضاً[2].

(١) أخرجه أحمد (٦/ ١٥٩ و٤٥١)، والبخاري في الأدب المفرد (٤٦٤) والترمذي (٢٠١٣) والدولابي في الكنى (١/ ٢٧) وابن حبان في روضة العقلاء ص(٢١٥) وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٥٩) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٤٤).

(٢) أخرجه الدارمي (١/ ٣٥)، في سخاء النبي ﷺ، ولم أجده عند ابن إسحاق.

الحديث العشرون:

٢٥٢ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم النضير للأنصار: «إن شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة، وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم نقسم لكم شيئاً من الغنيمة»؟ فقالت الأنصار: / بل نقسم لهم من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة [١٣٤/ب] ولا نشاركهم فيها، فأنزل الله تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾.

قلت: ذكره الثعلبي في تفسيره بدون إسناد، فقال: وروى عن ابن عباس فذكره بمثله، وتبعه البغوي فذكره كذلك بدون إسناد، وروى الواقدي في كتاب المغازي، قال: حدثني معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد عن أم العلاء قالت: لما غنم رسول الله ﷺ بني النضير، قال لثابت بن قيس بن شماس: «ادع لي الأنصار كلهم» فدعا الأوس والخزرج، فتكلم وحمدالله ثم ذكر الأنصار وما صنعوا مع المهاجرين وإنزالهم إياهم في منازلهم وأثرهم على أنفسهم، ثم قال: «إن أحببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين مما أفاء الله عليّ من بني النضير ويكون المهاجرون على ماهم عليه من السكنى في مساكنكم وأموالكم وإن أحببتم أعطيتهم وخرجوا من دوركم» فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ: يا رسول الله، بل نقسم للمهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا، ونادت الأنصار: رضينا يا رسول الله، فقال عليه الصلاة والسلام: «اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار» فقسم رسول الله ﷺ ما أفاء الله عليه فأعطى المهاجرين، ولم يعط أحداً من الأنصار إلا رجلين كانا محتاجين،

سهل بن حنيف وأبا دجانة، ونفل سعد بن معاذ سيف ابن أبي الحقيق وكان له ذكر عندهم[1]أهـ. والمعروف في سبب نزول الآية قصة الأنصاري وزوجته مع الضيف، وهو الحديث الذي بعده/ . [١٣٥/أ]

الحديث الحادي والعشرون:

٢٥٣ ــ عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقد أصابه الجهد فقال: يا رسول الله إني جائع فأطعمني، فبعث النبي إلى أزواجه: «عندكن شيء»؟ فكلهن قلن: والذي بعثك بالحق نبياً ما عندنا إلا الماء. الحديث.

قلت: رواه ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وهو واهم في ذلك، ووقع في رواية لمسلم تسمية الرجل الذي أخذ الضيف، وهو أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه[2].

الحديث الثاني والعشرون:

٢٥٤ ــ قال أنس رضي الله عنه: أُهدي لبعض الصحابة رأس شاة مشوي وكان مجهوداً فوجه به إلى جار له فتداوله سبعة أنفس ثم عاد إلى الأول، فنزلت الآية.

(١) تفسير البغوي (٤/ ٣٢٠)، والمغازي للواقدي (١/ ٣٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٩٨)، ومسلم (٢٠٥٤) والترمذي (٣٣٠٤) وابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٨) (ط الهند) وألفاظهم مختلفة.

قلت: هو من حديث ابن عمر لا من حديث أنس، قال الحاكم: حدثنا علي ابن حمشاذ العدل، حدثنا محمد بن المغيرة السكري بهمدان، حدثنا القاسم ابن الحكم العرني، حدثنا عبيدالله بن الوليد، عن محارث بن دثار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: أهدي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقال: إن أخي فلاناً وعياله أحوج إلى هذا منا فبعث إليه، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداولها سبعة أبيات حتى رجعت إلى الأول، فنزلت الآية. قال الحاكم: صحيح/ الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن [١٣٥/ب] عبيد الله ضعفوه، وهكذا رواه ابن مردويه في التفسير والبيهقي في شعب الإيمان من حديث ابن عمر أيضاً[1].

الحديث الثالث والعشرون:

٢٥٥ ــ «إذا التقى المسلمان ينزل عليهما مئة رحمة، تسعون لأكثرهما بشراً وعشرة لأقلهما بشراً».

قلت: ليس هذا لفظ الحديث وإن ورد ما يقاربه، لكنه موضوع، والثابت خلافه. أما القريب منه فرواه الخطيب في التاريخ من طريق أبي بكر محمد بن عبدالله الأشناني، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «إذا صافح المؤمنُ المؤمنَ نزلت عليهما مئة رحمة، تسعة وتسعون لأبشهما وأحسنهما لقاءً» والأشناني كذاب وضاع، قال الخطيب: وقد رواه مرة أخرى فوضع له

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٤٨٣-٤٨٤) والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٧٩).

إسناداً آخر غير هذا، ثم أسنده من طريقه أيضاً، عن يحيى بن معين، عن عبدالله بن إدريس، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب، به مثله.

وأما الحديث الثابت في الباب فقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل الثاني عشر ومئتين: حدثنا ابن أبي ميسرة، حدثنا إسماعيل بن سويد، حدثنا عبيدالله بن الحسن، قاضي البصرة، قال: حدثني سعيد بن إياس، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا التقى المسلمان كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشراً بصاحبه، فإذا تصافحا أنزل الله عليهما مئة رحمة تسعون منها للذي بدأ بالمصافحة وعشرة للذي صوفح». وقال ابن شاهين في الترغيب: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ابن أبي الحُجيم، حدثنا عمر بن عامر التمار، حدثنا عبيدالله بن الحسن، به، وقال: وللمصافح عشرة. وقال أبو الشيخ في الثواب: حدثنا الفضل بن محمد بن عقيل، حدثنا أبو قلابة، عن عمر بن عامر التمار، به. وقال الدولابي في الكنى: حدثنا أبو عامر بن أبي الهندام [١٣٦/أ] / حدثنا عمر بن عبدالواحد أبو حفص السلمي، عن الأوزاعي، قال: وحدثنا عبدة بن عبدالله الصفار حدثنا عمر بن عامر التمار به، وقال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان: حدثنا الإمام أبوبكر الإسماعيلي، حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبيدة العمري المصيصي، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي الحجيم، حدثنا عمر بن عامر به، وقال البيهقي في شعب الإيمان: أنبأنا أبو منصور أحمد بن علاء الدامغاني

أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي به، ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي الشيخ بسنده السابق، وكذلك رواه البزار في مسنده. وعمر بن عامر التمار متروك متهم لكنه توبع كما عند الحكيم فليكشف عن متابعه والراوي عنه[١].

الحديث الرابع والعشرون:

٢٥٦ ـ قال: أخبرنا أبو زرعة عن أبيه الحافظ المقدسي أنبأنا محمد بن محمد، إمام جامع أصبهان، حدثنا أبو عبدالله الجرجاني أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي، حدثنا أبو البختري، حدثنا أبو أسامة، حدثنا بريد عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموا في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم».

قلت: قال البخاري في باب الشركة في الطعام من صحيحه: حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا حماد بن أسامة، عن بريد، به مثله. وقال مسلم في الفضائل: حدثنا أبو عامر الأشعري وأبو كريب، جميعاً، عن أبي أسامة، به مثله أيضاً[٢].

---

(١) أخرجه البزار (٢٠٠٣) (كشف) والدولابي في الكنى ١/ ١٥٢ وابن شاهين في الترغيب (٤٢٦) والسهمي في تاريخ جرجان (ص٤٠٢) والحكيم الترمذي في النوادر (٢٤٥) الأصل (٢١١) والبيهقي في الشعب (٨٩٦١).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٨٦) ومسلم (٢٥٠٠).

الحديث الخامس والعشرون :

٢٥٧ ـ عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه أراد أن يغزو فقال : «يا معشر المهاجرين والأنصار إن من إخوانكم قوماً ليس لهم مال ولا عدة فليضم أحدكم إليه الرجل والرجلين والثلاثة ، فما لأحدكم من ظهر جمله إلا عقبة[١] كعقبة أحدهم» قال : فضممت إليّ اثنين/ أو ثلاثة ، مالي إلا عقبة كعقبة [١٣٦/ب] أحدهم من جمله .

قلت : قال الحاكم[٢] : أخبرني أبو بكر محمد بن عبدالله الوراق ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبيدة بن حميد ، حدثنا الأسود بن قيس ، عن نبيح العنزي ، عن جابر بن عبدالله ، به مثله ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقد قيل : إن أبا داود خرجه في السنن فلينظر[٣] .

الحديث السادس والعشرون :

٢٥٨ ـ عن أنس رضي الله عنه قال : لما قدم عبدالرحمن بن عوف المدينة آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع فقال له : أقاسمك مالي نصفين ولي امرأتان فأطلق إحداهما فإذا انقضت عدتها فتزوجها ، فقال له عبدالرحمن بن عوف : بارك الله لك في أهلك ومالك .

(١) (عقبة) بضم فسكون ، ركوب مركب واحد بالنوبة ، يتعاقب عليه الرجلان أو الثلاثة أو الاكثر ولكل واحد نوبة .

(٢) في المستدرك (٢/ ٩٠) .

(٣) الحديث أخرجه أبوداود (٢٥٣٤) ولكن جاء عنده : «من ظهر يحمله» .

قلت : رواه أحمد وابن سعد والبخاري والترمذي والنسائي ، وفيه بعد قوله : بارك الله لك في أهلك ومالك : دلوني على السوق فدلوه على السوق ، فما رجع يومئذ إلا ومعه شيء من أقط وسمن قد استفضله ، فرآه رسول الله ﷺ بعد ذلك وعليه وضر صفرة ، فقال : «مَهْيَمْ»[١] فقال : تزوجت امرأة من الأنصار ، قال : «فما أصدقتها؟» قال : نواة ، أو قال : وزن نواة من ذهب ، فقال : «أولم ولو بشاة»[٢] .

الحديث السابع والعشرون :

٢٥٩ ـ «ثلاث مهلكات وثلاث منجيات» .

قلت : رواه الدولابي في الكنى ، والدينوري في المجالسة ، وأبو الشيخ في التوبيخ ، والطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم في الحلية ، والقضاعي في مسند الشهاب ، وابن عبدالبر في العلم ، من طرق عن أنس بن مالك ، به ، ولفظه : «ثلاث مهلكات وثلاث منجيات ، فالثلاث المهلكات ؛ شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه ، والثلاث المنجيات ؛ خشية الله تعالى في السر والعلانية ، والقصد في الفقر والغنى ، والعدل/ في الغضب والرضى» ، وقد [١٣٧/أ] ذكرت أسانيدها في وشي الإهاب .

ورواه ابن شاهين في الترغيب مطولاً ، فقال : حدثنا نصر بن القاسم بن

(١) مَهْيَم : كلمة استفهام ، أي : ما شأنك ، أو : ماوراءك .

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٨٠ـ٣٧٨١) ، وأحمد (٣/ ١٩٠ و٢٠٤ و٢٧٠) وابن سعد (٣/ ١/ ٨٩) والترمذي (١٩٣٣) وقال : حسن صحيح ، والنسائي (٣٣٧٣) .

نصر الفرائضي، حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري حدثنا زائدة بن أبي الرقاد حدثنا زياد النميري عن أنس عن النبي ﷺ، قال: «ثلاث كفارات وثلاث درجات وثلاث منجيات وثلاث مهلكات، فأما الكفارات؛ فإسباغ الوضوء في السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وأما الدرجات؛ فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام، وأما المنجيات؛ فالعدل في الغضب والرضى، والقصد في الفقر والغنى، وخشية الله في السر والعلانية، وأما المهلكات؛ فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه». ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق الحسن بن سفيان، حدثنا المقدمي، حدثنا زائدة بن أبي الرقاد، به. ورواه أيضاً من طريق الحسن بن سفيان أيضاً، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عيسى بن ميمون، حدثنا محمد بن كعب، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث مهلكات: شح مطاع وهوى متبع وعجب كل ذي رأي برأيه». ورواه البندهي من طريق أبي القاسم البغوي في معجمه: حدثنا شيبان بن فروخ به مثله. ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عبدالله بن عمر مطولاً نحو رواية زياد النميري عن أنس، وإسناده ضعيف أيضاً. وسيسنده المصنف في الحديث السادس والستين من حديث أبي هريرة[1].

(١) أخرجه الدولابي في الكنى (١/ ١٥١) والطبراني في الأوسط (٥٧٥٠) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٤٣) وابن عبد البر في العلم (٩٦١) وابن شاهين في الترغيب رقم (٥٢٥) والقضاعي في مسند الشهاب رقم (٣٢٥).

الحديث الثامن والعشرون:

٢٦٠ ـ عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: قلت: يا رسول الله ليس لي من شيء إلا ما أدخل عليّ الزبير، أفأعطي؟ قال: «نعم، لا توكي فيوكى عليك».

قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي بألفاظ، في بعضها: أعطي، وفي بعضها: / أنفقي ولا توكي فيوكى عليك، [١٣٧/ ب] وفي بعضها: «ولا تحصي فيحصى عليك». ورواه أحمد من حديث محمد بن شريك عن ابن أبي مليكة عن عائشة أنها سألت النبي ﷺ عن شيء من أمر الصدقة، فذكرت شيئاً قليلاً، فقال لها النبي ﷺ: «أعطي ولا توعي فيوعى عليك».

قلت: وهذه الرواية غلط، والحديث إنما هو لأسماء، ومحمد بن شريك وإن كان ثقة إلا أن البخاري غمزه، وحديثه هذا يؤيد ما ذهب إليه البخاري، فإن الثقات رووه عن ابن أبي مليكة عن أسماء[1].

الحديث التاسع والعشرون:

٢٦١ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت قصوراً مشرفة على الجنة فقلت: يا جبرائيل لمن هذه؟ قال: للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس».

(١) رواه البخاري (١٤٣٣) ومسلم (١٠٢٩) وأبو داود (١٧٠٠) والترمذي (١٩٦٠) والنسائي (٢٥٥١) وأحمد (٦/ ١٣٩ و٣٤٤).

قلت: رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن لال في مكارم الأخلاق فيما أظن، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن حمدان الجلاب، أخبرنا إبراهيم بن مهدي، حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري، حدثنا عثمان بن مطر، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ليلة أسري بي قصوراً مشرفة على الجنة، فقلت: يا جبرائيل لمن هذه؟ قال: للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين». وعثمان بن مطر منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، وإبراهيم بن مهدي هو الأُبلي، قال الأزدي: كان يضع الحديث[1].

الحديث الثلاثون:

٢٦٢ ـ عن أبي هريرة أن أبا بكر رضي الله عنه كان مع النبي ﷺ في مجلس فجاء رجل فوقع في أبي بكر وهو ساكت والنبي ﷺ يتبسم، ثم رد أبوبكر عليه بعض الذي قال، فغضب النبي ﷺ وقام، فلحقه أبو بكر فقال: يا رسول الله شتمني وأنت تتبسم، ثم رددت عليه بعض ما قال فغضبت وقمت! فقال: «إنك حيث كنت ساكتاً كان معك ملك يرد عليه، فلما تكلمت وقع الشيطان فلم أكن لأقعد في/ مقعد فيه الشيطان، يا أبا بكر، ثلاث كلهن حق؛ ليس عبد يظلم بمظلمة فيعفو عنها إلا أعز الله نصره، وليس عبد يفتح باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله قلة، وليس عبد يفتح باب عطية أو صلة يبتغي بها وجه الله إلا زاده الله بها كثرة». [١٣٨/أ]

(١) الفردوس للديلمي رقم (٣١٨٧).

قلت: الحديث ليس فيه زيادة: يا أبا بكر.. إلى آخره، بل هي زيادة منكرة وأصلها حديث مستقل مع مخالفة. فالحديث خرجه أبو داود، وقال: حدثنا عيسى بن حماد، أخبرنا الليث عن سعيد المقبري عن بشير بن المحرر عن سعيد بن المسيب أنه قال: بينما رسول الله ﷺ جالس ومعه أصحابه وقع رجل بأبي بكر فآذاه، فصمت عنه أبو بكر، ثم آذاه الثانية فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثالثة فانتصر منه أبو بكر فقام رسول الله ﷺ حين انتصر أبو بكر، فقال أبو بكر: أوجدت علي يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «نزل ملك من السماء يكذبه بما قال فلما انتصرت وقع الشيطان، فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان» ثم قال أبو داود: حدثنا عبدالأعلى بن حماد، حدثنا سفيان عن ابن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة أن رجلاً كان يسب أبا بكر. وساق نحوه، قال أبو داود: وكذلك رواه صفوان بن عيسى عن ابن عجلان كما قال سفيان. وقال البخاري في التاريخ الكبير: حدثنا عبدالله بن يوسف، حدثنا الليث، به. ثم قال: وقال ابن عجلان: عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، والأول أصح.

قلت: وهي دعوى مجردة عن الدليل، بل النظر في الدليل يؤدي إلى أن الموصول أصح. وقد ورد من حديث ابن عباس نحو هذه القصة، مما يمكن أن يكون إياها أراد، فقال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا محمد بن أمية / حدثنا عيسى بن موسى عن عبدالله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس [١٣٨/ب] قال: استب رجلان على عهد رسول الله ﷺ فسب أحدهما والآخر ساكت والنبي ﷺ جالس، ثم رد الآخر فنهض النبي ﷺ، فقيل: نهضت؟ قال:

«نهضت الملائكة فنهضت معهم. إن هذا ما كان ساكتاً ردت الملائكة على الذي سبه فلما رد نهضت الملائكة»[١].

وأما بقية الحديث فقد ورد من طرق، منها: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد إلا رفعه الله» رواه أحمد، ومسلم والترمذي، وابن حبان في روضة العقلا، والطبراني في مكارم الأخلاق، وابن عبد البر في العلم. ومنها: عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت لحالفاً عليهن لا ينقص مال من صدقة، فتصدقوا، ولا يعفو عبد عن مظلمة يبتغي بها وجه الله إلا رفعه الله بها، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر» رواه أحمد. ومنها: عن أبي كبشة مثله، رواه أحمد الترمذي وقال: حسن صحيح. ومنها: عن أم سلمة وعبدالله بن مسعود. وقد ذكرت الجميع في «وشي الإهاب» أما لفظ المصنف فما رأيته[٢]. / [١٣٩/أ]

الحديث الحادي والثلاثون:

٢٦٣ ـ أسند من طريق الترمذي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن عبدالله بن جميع، عن أبي الطفيل، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكونوا إمعة تقولون

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٩٦) والبخاري في الأدب المفرد (٤١٩) والتاريخ الكبير (١/٢/١٠٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٥) والترمذي (٢٣٢٥) وهو عند مسلم (٢٥٨٨).

إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا».

قلت: رواه الترمذي في كتاب البر والصلة، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد انفرد به فلم يخرجه أحد من الستة غيره، ولا أخرجه أحمد أيضاً[١].

الحديث الثاني والثلاثون:

٢٦٤ ـ قال بعض الصحابة: يا رسول الله، الرجل أمر به فلا يقريني ولا يضيفني فيمر بي، أفأجزيه؟ قال: «لا، بل أقره».

قلت: رواه أحمد، والترمذي، وقال: حسن صحيح، وإبراهيم الحربي في «إكرام الضيف»، والخطيب في التاريخ من حديث أبي الأحوص عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله. وذكره[٢].

الحديث الثالث والثلاثون:

٢٦٥ ـ «ليس الواصل المكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها».

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٠٧). وعزاه في جامع المسانيد (٢٠٤١) للترمذي والبزار فقط.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٣٧) والترمذي (٢٠٠٦) عن مالك بن نضلة والخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٢٦٣).

قلت: رواه أحمد، والبخاري في الصحيح وفي الأدب المفرد، وأبو داود، والترمذي، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص[1].

الحديث الرابع والثلاثون:

٢٦٦ ـ «من مكارم الأخلاق أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك».

قلت: لفظ الحديث: عن عقبة بن عامر قال: لقيت رسول الله ﷺ فأخذ بيدي وقال: «يا عقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة»؟ قلت: نعم، قال: «تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك» رواه الطبراني في مكارم الأخلاق، حدثنا أحمد بن عبدالوهاب، حدثنا أبو المغيرة، [١٣٩/ب] حدثنا معان بن رفاعة/ عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة أن عقبة ابن عامر قال: لقيت رسول الله ﷺ، فذكره. ورواه أحمد عن أبي المغيرة فقال: حدثنا شعبة، حدثنا معان بن رفاعة، به، لكنه قال: لقيت رسول الله ﷺ فابتدأته فأخذت بيده فقلت: يا رسول الله أخبرني بفواضل الأعمال: قال: «يا عقبة صل من قطعك وأعط من حرمك وأعرض عمن ظلمك».

ويقال: إن الترمذي خرجه من طريق عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، وحسنه، وتعقب بأن علي بن يزيد وشيخه ضعيفان. ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق، قال: حدثني ابن التميمي، حدثنا ابن أبي مريم

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٣) والبخاري (٥٩٩١)، وفي الأدب المفرد (٦٨) وأبو داود (١٦٩٧) والترمذي (١٩٠٨) وقال: حسن صحيح.

أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثنا عبيدالله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن عقبة، قال: لقيت رسول الله ﷺ، يوماً فبدرته فأخذت بيده، أو بدرني فأخذ بيدي فقال: «يا عقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة؟ تصل من قطعك». الحديث. ورواه أيضاً من وجه آخر من طريق إسماعيل بن عياش، عن أسيد بن عبدالرحمن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: لقيت رسول الله ﷺ، فقال لي: «يا عقبة صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك».

ورواه الحاكم في المستدرك من طريق عبدالله بن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر، عن القاسم عبدالرحمن، عن عقبة بن عامر، بدون واسطة أبي أمامة، ولفظه، قال: لقيت رسول الله ﷺ فبدرته فأخذت بيده وبدرني فأخذ بيدي فقال: «يا عقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة .» الحديث. وزاد في آخره: «ألا ومن أراد أن يمد في عمره ويبسط في رزقه فليصل ذا رحمه» ثم سكت عليه[1]. وفي الباب عن جماعة/. [١٤٠/أ]

الحديث الخامس والثلاثون:

٢٦٧ ـ أسند من طريق الترمذي، قال: حدثنا قتيبة، حدثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٤٨) والطبراني في مكارم الأخلاق رقم(١٩) وابن أبي في مكارم الأخلاق (٥٦) والحاكم في المستدرك (٤/ ١٦٢).

«كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك».

قلت: قال أحمد: حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا المنكدر، به مثله.
وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن شريس، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، حدثنا المكندر بن محمد، به. وقال البخاري في الصحيح: حدثنا علي بن عياش، حدثنا أبو غسان، حدثني محمد بن المنكدر، به: «كل معروف صدقة» فقط. وقال الطبراني في الصغير: حدثنا أبو زرعة عبدالرحمن الدمشقي، حدثنا علي بن عياش، به. وقال الدينوري في المجالسة: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، حدثنا الحسن بن علوان الكلبي، حدثنا المنكدر بن محمد، به. وقال الخطيب في التاريخ: أخبرنا الحسين بن أبي بكر، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الآدمي القاري، حدثنا أحمد بن عبيد ابن ناصح، به. وقال الدارقطني في سننه: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبدالحميد.

ح – وحدثنا أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا محمد بن حماد بن ماهان، حدثنا عيسى بن إبراهيم البركي، حدثنا عبدالحميد بن الحسن الهلالي، حدثنا محمد بن المنكدر، به. وهكذا رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق والخرائطي فيه أيضاً، والحاكم في البيوع من المستدرك، والقضاعي في مسند الشهاب.. كلهم من طريق عبدالحميد بن الحسن الهلالي به، بزيادة أخرى، ولفظه: «كل معروف صدقة، وكل ما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له به

صدقة، وما وقى به الرجل عرضه كتب له به صدقة، وما أنفق المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله، فالله ضامن إلا ما كان في بنيان أو معصية». / لفظ [١٤٠/ب] الحاكم، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقب بأن عبدالحميد ضعفوه.

وفي الباب عن جماعة، منهم حذيفة وعبدالله بن يزيد الخطمي وابن مسعود ونبيط بن شريط وأبو مسعود البدري وبلال وأم سلمة، وابن عمر وابن عباس وعائشة وعلي ورويفع بن ثابت[1]. ذكرتها بأسانيدها في «الإسهاب» وفي «وشي الإهاب».

الحديث السادس والثلاثون:

٢٦٨ ــ كان يقول عليه الصلاة والسلام: «أما إني أمزح ولا أقول إلا حقاً».

قلت: رواه الطبراني في الصغير، قال: حدثنا محمد بن أبي النعمان الأنطاكي، حدثنا الهيثم بن جميل، حدثنا مبارك بن فضالة، عن بكر بن عبدالله المزني، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً» ورواه الخطيب في التاريخ من حديث محمد بن يزيد بن سعيد النهرواني، حدثنا أحمد بن عبدالصمد الأنصاري، حدثنا

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٢١) ومسلم (١٠٠٥) والطبراني في الصغير (١/ ٣٠) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٩ و٢٠) والدارقطني (٣/ ٢٨ و٢/ ١٩٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٠) والشهاب (٨٨) والخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٢٩١ و٨/ ٦٢).

وكيع بن الجراح، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ[1]، به مثله.

الحديث السابع والثلاثون:

٢٦٩ ـ روي أن رجلاً يقال له زاهر بن حرام وكان بدوياً، وكان لا يأتي رسول الله ﷺ إلا جاء بطرفة يهديها إلى رسول الله ﷺ، فجاء يوماً من الأيام، فوجده رسول الله ﷺ في سوق المدينة يبيع سلعة له، ولم يكن أتاه ذلك اليوم، فاحتضنه النبي ﷺ من ورائه بكفيه، فالتفت فأبصر النبي ﷺ فقبل كفيه، فقال النبي ﷺ: «من يشتري العبد»؟ فقال: إذاً تجدني كاسداً يا رسول الله، فقال: «ولكنك عند الله ربيح» ثم قال ﷺ: «لكل أهل حضر بادية، وبادية آل محمد زاهر بن حرام».

قلت: رواه الترمذي في الشمائل عن إسحاق بن منصور، وأحمد في المسند، كلاهما قال: حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن ثابت، [١٤١/أ] عن/ أنس بن مالك، أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً، وكان يهدي إلى النبي ﷺ هدية من البادية، فيجهزه النبي ﷺ. إذا أراد أن يخرج، فقال النبي صلى الله عليه وعليه وسلم: «إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه». وكان ﷺ يحبه، وكان رجلاً دميماً فأتاه النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره، فقال: من هذا؟ أرسلني، فالتفت فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (٧٨٠) وفي الكبير (١٢ رقم ١٣٤٤٣) عن ابن عمر، والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٣٧٨)، عن أنس.

النبي ﷺ حين عرفه، فجعل النبي ﷺ يقول: «من يشتري هذا العبد»؟ فقال: يا رسول الله إذاً تجدني كاسداً، فقال رسول الله ﷺ: «لكن عند الله لست بكاسد» أو قال: «أنت عندالله غال».

ولفظ المصنف خرجه ابن الأعرابي في جزء القبلة والمعانقة، قال: حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا شاذ بن فياض، حدثنا رافع بن سلمة، قال: سمعت أبي يحدث عن سالم، عن رجل من أشجع يقال له: زاهر بن حرام الأشجعي، قال: كان رجل بدوي، وكان لا يأتي النبي ﷺ إلا أتاه بطرفة أو هدية . . . فذكر مثل ما ساقه المصنف بالحرف، ورواه الطبراني فقال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس.

ح - وحدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا ابن فياض، أخبرنا رافع بن سلمة، قال: سمعت أبي يحدث عن سالم، عن رجل من أشجع يقال له: زاهر بن حرام، له صحبة، أنه كان من أهل البادية وكان يهدي إلى رسول الله ﷺ من هدية البادية، فيجهزه النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال النبي ﷺ: «إن زاهراً باديتنا ونحن حاضرته . . .» الحديث مثل رواية عبد الرزاق، فكأنه أحال المتن عليه[1].

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٦١) والترمذي في الشمائل (٢٤٠) والطبراني في الكبير (٥٣١٠)، وابن حبان (٥٧٩٠) وكلهم عن عبدالرزاق وهو عنده برقم (١٩٦٨٨).

الحديث الثامن والثلاثون :

[١٤١/ب] **٢٧٠** ـ قال : أخبرنا أبو زرعة طاهر بن / أبـي الحافـظ المقدسـي ، عن أبيه ، قال : أخبرنا المطهر بن محمد الفقيه ، أخبرنـا أبـو الحسـن ، أخبرنا أبو عمرو بن حكيم ، أخبرنا أبو أمية ، حدثنا عبيد بـن إسحـاق العطار ، حدثنا سنان بن هارون ، عن حميد عن أنس ، قال : جـاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله احملني على جمـل ، فقـال : «أحملـك علـى ابن الناقة» قال : أقول لك : احملني على جمـل وتقـول أحملـك علـى ابـن الناقـة!؟ ، فقال ﷺ : «فالجمل ابـن الناقة» .

قلت : قال الترمذي : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا خالد بن عبدالله ، عن حميد ، عن أنس بن مالك ، أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ فقال : «إني حاملك على ولد الناقة» ، فقال : يا رسول الله ، ما أصنع بولد الناقة؟ فقال : «وهل تلد الإبلَ إلا النوقُ» ثم قال الترمذي : صحيح غريب . وقال أحمد : حدثنا خلف بن الوليد ، حدثنا خالد بن عبدالله ، به . وقال البخاري في الأدب المفرد : حدثنا محمد بن الصباح ، حدثنا خالد بن عبدالله ، وقال أبو داود : حدثنا وهب بن بقية ، حدثنا خالد ، به[١] .

الحديث التاسع والثلاثون :

٢٧١ ـ عن صهيب قال : أتيت رسول الله ﷺ وبين يديه تمر يأكل منه ،

(١) أخرجه الترمذي (١٩٩١) وفي الشمائل (٢٣٩) وأبو داود (٤٩٩٨) والبخاري في الأدب المفرد (٢٦٨) وأحمد (٣/ ٢٦٧) .

فقال : «أصب من هذا الطعام» فجعلت آكل من التمر ، فقال : «أتأكل من التمر وأنت رمد»؟ فقلت : إذاً أمضغ من الجانب الآخر ، فضحك رسول الله ﷺ .

قلت : لفظ الحديث ؛ عن صهيب قال : قدمت على النبي ﷺ وبين يديه خبز وتمر ، فقال النبي ﷺ : «ادن فكل» فأخذت آكل من التمر ، فقال النبي ﷺ : «تأكل تمراً وبك رمد»؟ قال : فقلت : إني أمضغ من ناحية أخرى ، فتبسم رسول الله ﷺ . رواه ابن ماجه والحاكم وصححه[١] .

الحديث الأربعون :

٢٧٢ ـ عن أنس أن رسول الله ﷺ / قال له : «يا ذا الأذنين» . [١٤٢/أ]

قلت : رواه أحمد وأبو داود والترمذي وأبو يعلى وابن السني في اليوم والليلة . . كلهم من طريق شريك ، عن عاصم الأحول ، عن أنس ، به[٢] .

الحديث الحادي والأربعون :

٢٧٣ ـ سئلت عائشة رضي اللّه عنها : كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا في البيت؟ قالت : كان ألين الناس ، بساماً ضحاكاً .

قلت : رواه ابن سعد في الطبقات ، قال : أخبرنا يعلى بن عبيد الطنافسي ، وعبدالله بن نمير الهمداني ، قالا : حدثنا حارثة بن أبي الرجال ، عن عمرة ،

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٤٤٣) وقال البوصيري : صحيح رجاله ثقات وصححه الحاكم (٤/ ٤٠١) .

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٢٧ و٢٦٠) ، وأبو داود (٥٠٠٢) والترمذي (٣٨٢٨) ، وقال : حسن صحيح غريب ، وأبو يعلى (٤٠٢٩) ، وابن السني في عمل اليوم (٤٢٠) .

عن عائشة، أنها سئلت: كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا في بيته؟ قالت: كان ألين الناس، وأكرم الناس، وكان رجلاً من رجالكم إلا أنه كان ضحاكاً بساماً[١].

الحديث الثاني والأربعون:

٢٧٤ ـ عن عائشة أيضاً أن رسول الله ﷺ سابقها فسبقته، ثم سابقها بعد ذلك فسبقها، فقال: «هذه بتلك»

قلت: رواه أبو داود والنسائي في ا لكبرى، وابن ماجه بسند صحيح من رواية هشام بن عروة، عن أبيه، عنها، أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر، قالت: فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، فقال: «هذه بتلك السبقة»[٢].

الحديث الثالث والأربعون:

٢٧٥ ـ أسند من طريق الترمذي قال: حدثنا عبدالله بن الوضاح الكوفي، حدثنا عبدالله بن إدريس، عن شعبة، عن أبي التياح، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى إنه كان يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير ما فعل النغير».

قلت: قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ٩٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٧٨) وابن ماجه (١٩٧٩) والنسائي في الكبرى (٨٩٤٢).

ح ـ وقال البخاري: حدثنا آدم

ح ـ وقال ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع.

ح ـ وقال الطيالسي في مسنده هو والثلاثة/ قبله: حدثنا شعبة به. وقال [١٤٢/ب] مسلم: حدثنا أبو الربيع[١] سليمان بن داود العتكي، حدثنا عبدالوارث، حدثنا أبو التياح، به. وقال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، حدثنا ثابت، عن أنس، به، وله طرق أخرى ذكرتها في مستخرجي على الشمائل[٢].

الحديث الرابع والأربعون:

٢٧٦ ـ قال: أخبرنا أبو زرعة، عن أبيه قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الكرخي، حدثنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو بكر محمد ابن محمد بن عبدالله، حدثني إسحاق الحربي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد ابن خالد، أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة، حدثنا أبو الحسن بن محصن الليثي، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، قال: إن عائشة رضي الله عنها قالت: أتيت النبي ﷺ بحريرة طبختها له، وقلت لسودة ـ والنبي ﷺ بيني وبينها ـ: كلي، فأبت، فقلت لها: كلي، فأبت، فقلت: لتأكلن أو لألطخن بها وجهك، فأبت، فوضعت يدي في الحريرة فلطخت بها وجهها، فضحك النبي ﷺ فوضع فخذه لها وقال لسودة: «الطخي وجهها»

(١) في الأصل (عبد أبوالربيع) وهو خطأ، والصواب من صحيح مسلم.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١١٥)، والبخاري (٦١٢٩)، ومسلم (٢١٥٠)، وأبو داود (٤٩٦٩)، والترمذي (١٩٨٩).

فلطخت بها وجهي، فضحك النبي ﷺ. فمر عمر على الباب فنادى: يا عبدالله يا عبدالله: فظن النبي ﷺ أنه سيدخل، فقال: «قوما فاغسلا وجهكما» قالت: فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ إياه.

قلت: الحديث عند أبي بكر الشافعي في الغيلانيات، وقال أبو يعلى: حدثنا .... [1] قال: حدثنا محمد بن عمرو بن علقمة، به، مثله وهو سند حسن أو صحيح[2].

الحديث الخامس والأربعون:

٢٧٧ ـ عن أنس بن مالك، قال: شهدت وليمة لرسول الله ﷺ مافيها خبز ولا لحم.

[١٤٣/أ] قلت: / متفق عليه، ولفظه: عن أنس رضي الله عنه قال: أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثاً يبنى عليه بصفيَّة بنت حيي فدعوت المسلمين إلى وليمته، فما كان فيها خبز ولا لحم، أمر بالأنطاع فألقي فيها من التمر والأقط والسمن، فكانت وليمته ... الحديث[3].

الحديث السادس والأربعون:

٢٧٨ ـ عن جابر رضي الله عنه، أنه أتاه ناس من أصحابه فأتاهم بخُبز وخل، وقال: كلوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نعم الإدام الخل».

(١) بياض في الأصل، وعند أبي يعلى: حدثنا إبراهيم حدثنا حماد عن محمد بن عمرو.

(٢) أخرجه أبوبكر في الغيلانيات رقم (١٢١) وأبو يعلى (٤٤٧٦) وقال في المجمع (٤/ ٣١٥) رجال أبي يعلى رجال الصحيح.

(٣) هو من حديث خيبر الطويل أخرجه البخاري (٥٠٨٥)، ومسلم (١٣٦٥).

قلت: رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد، والدارمي، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدينوري في المجالسة. وتمام الرازي في الفوائد، والدارقطني في غرائب مالك، والحارث بن أبي أسامة في المسند، وهلال الحفار في جزئه، والقضاعي في مسند الشهاب، وآخرون، وهو مشهور عن جابر[1]، رواه عنه جماعة من أصحابه، منهم محارب بن دثار وأبو سفيان، وأبو الزبير، وعطاء، وعبدالله بن عبيد بن عمير، وغيرهم.

وفي الباب عن عائشة، وأم سعد، وأنس بن مالك، وابن عباس، وأم هانئ، وعمر بن الخطاب، وغيرهم، وقد ذكرت أسانيد هذه الطرق كلها في وشي الإهاب، وبعضها في مستخرجي على الشمائل.

الحديث السابع والأربعون:

٢٧٩ ـ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، أنه أخرج لسفيان بن سلمة خبزاً وملحاً وقال: كل، لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن يتكلف أحد لأحد لتكلفت لكم.

قلت: كذا وقع بالأصل: سفيان بن سلمة والصواب: شقيق بن سلمة. قال أحمد: حدثنا عفان، حدثنا قيس بن الربيع، حدثنا عثمان بن سابور ـ رجل من بني أسد ـ عن شقيق أو نحوه - شك قيس - : أن سلمان دخل عليه

(١) رواه أبو داود الطيالسي (١٧٧٤) وأحمد (٣/ ٣٠١) والدارمي (٢/ ١٠١)، ومسلم (٥٠٥٢) وأبو داود (٣٨٢٠) والترمذي (١٨٣٩) والنسائي (٣٧٩٦) وابن ماجه (٣٣١٦) وتمام (٩٦٨) الروض. والقضاعي في مسند الشهاب (١٣١٩).

[١٤٣/ب] رجل، فدعا له بما كان عنده، فقال: لولا أن رسول الله/ (١) ﷺ، نهانا أن يتكلف أحدنا لصاحبه لتكلفنا لك. ورواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأبو نعيم في الحلية من طرق أخرى، في بعضها عند الطبراني: نهانا رسول الله ﷺ أن نتكلف للضيف ماليس عندنا، وفي رواية أخرى للطبراني عن شقيق بن سلمة، قال: دخلت أنا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي، فقال سلمان: لولا أن رسول الله ﷺ نهى عن التكلف لتكلفت لكم، ثم جاء بخبز وملح، فقال صاحبي: لو كان في ملحنا عنقز(٢)، فبعث سلمان بمطهرته فرهنها، ثم جاء بعنقز، فلما أكلنا قال صاحبي: الحمدلله الذي قنعنا بما رزقنا، فقال: سلمان رضي الله عنه: لو قنعت بما رزقك لم تكن مطهرة مرهونة.

وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا محمد ابن الفرج الأزرق، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حسين بن الرماس، سمعت عبدالرحمن بن مسعود، وسليمان بن رباح، وزكريا بن إسحاق، يحدثون عن سلمان، عن النبي ﷺ، أنه قال: «لا يتكلفنّ أحد لضيفه مالا يقدر عليه». ومحمد بن الفرج متكلّم فيه(٣).

---

(١) في الأصل كان لفظ الجلالة في بداية الصفحة، ولم نضع علامة البداية قبلها دفعاً للوهم في القراءة.

(٢) أصل البقل والقصب والبردي مادام أبيض مجتمعاً، ولم يتلون بلون ولم ينتشر. لسان العرب ـ مادة (عنز) والمعجم الوسيط، مادة (عنق).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٤٤١)، والطبراني في الأوسط (مجمع الزوائد ٨/ ١٧٩)، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الطوسي وهو ثقة. وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٥٦).

الحديث الثامن والأربعون:

٢٨٠ ـ أسند من طريق الترمذي، قال: حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن مطرف، عن حسان بن عطية، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ: «الحياء والعي شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق».

قلت: قال أحمد: حدثنا حسين بن محمد وغيره، قالا: حدثنا محمد بن مطرف، به. وقال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن أبي داوود المنادي، حدثنا يزيد بن هارون، به. ثم قال: صحيح على شرط الشيخين، وقد احتجا برواته عن آخرهم.

وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق: حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا يزيد بن هارون، به. وقال ابن أبي الدنيافي مكارم الأخلاق: / حدثنا [١٤٤/أ] علي بن الجعد، حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف، به. وقال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه عن أبي غسان محمد بن مطرف. قال: والعي: قلة الكلام، والبذاء: هو الفحش في الكلام، والبيان هو كثرة الكلام مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيتوسعون في الكلام، ويتفصحون فيه من مدح الناس فيما لا يرضي الله(١).

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٩) والترمذي (٢٠٢٧)، وابن أبي شيبة (١١/ ٤٤ ط الهند)، والحاكم (١/ ٩)، والخرائطي (٤٩) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧٤).

الحديث التاسع والأربعون:

٢٨١ ــ عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال: نادى منادي رسول الله ﷺ يوماً: «اللهم اغفر للذين يدعون لأموات أمتي ولا يتكلفون، ألا إني بريء من التكلف، وصالحو أمتي»

قلت: رواه الدار قطني في الأفراد بسند ضعيف، ورواه سهل بن عبدالله التستري في التفسير عن محمد بن سوار، عن عمرو بن مرداس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن بلحون العرب من غير تكلف لغيرها ولا تقرؤوه بلحون أهل الكنائس والبيع وأهل الأهواء والبدع، فإني وأمتي الأتقياء برآء من التكلف». الحديث، ولم أعرف عمرو بن مرداس، ولعله وقع فيه تحريف[1]، ومحمد بن سوار هو خال سهل بن عبدالله التستري، لا يعرف حاله أيضاً، وهذا الحديث روي من حديث حذيفة ليس فيه هذه الجملة[2].

الحديث الخمسون:

٢٨٢ ــ عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «مامن يوم إلا وملكان يناديان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً».

(١) عمرو بن مرداس هو السلمي وثقه ابن حبان (٥/ ١٨١) وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم. ونقل في التعجيل أن الصواب: عمرو بن مرداس، وأن غير الصواب من قال: عمرو بن مرة.

(٢) عزاه العراقي أيضاً للدارقطني في الأفراد، وضعفه. الإحياء (٢/ ١٨٩).

قلت: متفق عليه من حديث معاوية بن أبي مزرد، عن أبي الحباب، عن أبي هريرة، به[1]. وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي سعيد؛

فحديث أبي الدرداء رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد، والحسن بن سفيان في مسانيدهم، وابن جرير/ وابن أبي حاتم في تفسيرهما، والحاكم، وأبو نعيم [١٤٤/ب] في الحلية من رواية خليد بن عبدالله، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ما طلعت شمس قط إلا بعث بجنبها ملكان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، ولا آبت شمس قط إلا بعث بجنبها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين: اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً». وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه[2].

وحديث أبي سعيد الخدري رواه ابن مَرْدك في فوائده، حدثنا عبدالرحمن ابن أبي حاتم، حدثنا عمرو الأودي، حدثنا وكيع، عن خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صباح إلا وملكان يناديان: سبحان الملك القدوس، وملكان يناديان: اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً، وملكان يناديان: ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال»[3].

(١) البخاري (١٤٤٢) ومسلم (١٠١٠).

(٢) مسند الطيالسي (٩٧٩) وأحمد (٥/ ١٩٧) وابن جرير في التفسير (١٢/ ٦١٣) رقم (٣٧٤٥٦) وابو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٦) و(٢/ ٢٣٣) و(٩/ ٦٠) والحاكم (٢/ ٤٤٥) و(٤/ ٥٥٩).

(٣) أخرجه البزار (٣٤٢٤) بنفس الإسناد، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣١): خارجة بن مصعب الخراساني ضعيف جداً.

الحديث الحادي والخمسون :

٢٨٣ ـ عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ لا يدخر شيئاً لغد .

قلت : رواه الترمذي في الجامع والشمائل ، والخطيب في التاريخ ، وغيرهم من حديث جعفر بن سليمان الضبعي ، عن ثابت ، عن أنس ، به ، وقال الترمذي في الجامع : هذا حديث غريب ، وقد روى هذا غير جعفر بن سليمان ، عن ثابت عن النبي ﷺ مرسلاً[1] .

الحديث الثاني والخمسون :

٢٨٤ ـ وروى ـ يعني أنس بن مالك ـ أيضاً ، أنه أهدي لرسول الله ﷺ ثلاثة طوائر ، فأطعم خادمه طيراً ، فلما كان الغداة أتاه به ، فقال رسول الله ﷺ : «ألم أنهك أن تخبأ شيئاً لغد ، فإن الله تعالى يأتي برزق كل غد»

[١٤٥/أ] قلت : / رواه أحمد في الزهد ، قال : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري ، أنبأنا هلال بن سويد أبو المعلى قال : سمعت أنس بن مالك يقول : أهديت للنبي ﷺ ثلاثة طوائر . . . الحديث مثله[2] . وهلال بن سويد ذكره البخاري في الضعفاء ، وذكر له هذا الحديث عن أنس ، قال : حرّم النبي ﷺ خلط البسر والتمر ولا يدخر شيء لغد ، ثم قال البخاري : لا يتابع عليه ، وهكذا ذكره في الضعفاء العقيلي وابن الجارود وابن عدي ، وأما ابن حبان فذكره في الثقات .

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٦٢) وفي الشمائل (٣٥٥) والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٩٨) .

(٢) الحديث أخرجه أحمد (٣/ ١٩٨) وفي الزهد(٨) . وعنده أن أنساً هو المهدي . ثم أخبأت الخادم طيراً فقال لها : «ألم أنهك أن ترفعي . . . وأخرجه أبو نعيم (١٠/ ٢٤٣)، والخطيب (١٤/ ٣١٥)، كلاهما من طريق أحمد . وهو عند ابن أبي شيبة أيضاً (١٣/ ٢٤٩) .

الحديث الثالث والخمسون :

٢٨٥ ـ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دخل على بلال وعنده صبرة من تمر ، فقال : «ما هذا يا بلال»؟ فقال : أدخره يا رسول الله ، فقال : «أما تخشى؟ أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالاً» .

قلت : رواه أبو مسلم الكشي في سننه والبزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية ، كلهم من رواية ابن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دخل على بلال وعنده صبر من تمر فقال : «ما هذا يا بلال؟» قال : تمر ادخرته ، فقال : «ما خفت أن تسمع له بخاراً في نار جهنم ، أنفق بلال . . . » وذكره ، وإسناده حسن . وفي الباب عن ابن مسعود وبلال وأنس وعائشة وعمر بن الخطاب ، ذكرتها مسندة في وشي الإهاب .

فحديث ابن مسعود : رواه علي بن عبدالعزيز البغوي والطبراني والقضاعي في مسند الشهاب . وحديث [بلال] : رواه البزار والطبراني . وحديث أنس : رواه الخطيب في التاريخ . وحديث عائشة : رواه أبو طاهر المخلص في فوائده . وحديث عمر : رواه الترمذي في الشمائل ، والخرائطي في مكارم الأخلاق وهو من إقرار النبي ﷺ لرجلٍ قال له ذلك . ورواه أحمد في الزهد : حدثنا وكيع ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن مسروق ، به مرسلاً ، بالمتن فقط[1] .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ج١/ رقم (١٠٢٠ و١٠٢٥) وفي الأوسط(٢٥٩٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٧٤) . وهو عند أحمد في الزهد (٩) .

تنبيه: وقع في الأصل: «أنفق بلالاً» بالنصب كما هومتداول بين الناس، ولم يرد كذلك في شيء من طرق الحديث أصلا، ولا وجه له في العربية، ومن تمحل بقوله: «أنفق» دون أن يقول: «لا» فكلام باطل، لأن الإنفاق لا تصحبه «لا» إلا عند السؤال، فكان حقه أن يقال: أجب السائل/ بلا لا، وأعط من سألك بلا لا، والنبي ﷺ أجل من أن ينطق بمثل هذا. [١٤٥/ب]

الحديث الرابع والخمسون:

٢٨٦ ــ «لوتوكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً».

قلت: رواه أحمد والحارث بن أبي أسامة في مسنديهما، والترمذي وابن ماجه والحاكم، وابن أبي الدنيا في التوكل، وأبونعيم في الحلية، والبغوي في التفسير في سورة آل عمران، والقضاعي في مسند الشهاب، والخلعي في الخلعيات، ومن طريقه البندهي في شرح المقامات، كلهم من حديث عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ.

وصححه الترمذي والحاكم، ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من حديث ابن عمر، ونقل ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه أنه حديث باطل، يعني من رواية نافع عن ابن عمر، وقد ذكرت أسانيد الجميع في وشيء الإهاب[١].

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٠و٥٢) والترمذي (٢٣٤٤) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٤١٦٤) والحاكم (٤/ ٣١٨) وصححه، وابن أبي الدنيا في التوكل (٥) وابن أبي حاتم في العلل (١٨٣٢) وأبونعيم في الحلية (١٠/ ٦٩) وفي تاريخ أصفهان (٢/ ١٩٧) والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٤٤).

الحديث الخامس والخمسون:

٢٨٧ ــ أسند من طريق الدارمي في مسنده، قال: أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ابن المنكدر، عن جابر، قال: ماسئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا. قال ابن عيينة: إذا لم يكن عنده وعد.

قلت: قال البخاري: حدثنا محمد بن كثير.

ح - وقال مسلم: حدثنا أبو كريب، حدثنا الأشجعي.

ح - وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي.

ح - وقال الترمذي في الشمائل: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي

ح - وقال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبدالله بن المبارك.. كلهم عن سفيان الثوري.

ح - وقال ابن أبي الدنيا أيضاً: حدثنا زهير بن حرب العامري، حدثنا سفيان بن عيينة

ح - وحدثناخلف بن هشام حدثنا منكدر بن محمد بن المنكدر، به.

ورواه ابن سعد في الطبقات من طريق/ جماعة عن ابن المنكدر أيضاً[١]. [١٤٦/أ]

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٤) ومسلم (٢٣١١) والترمذي في الشمائل (٣٥٣) وابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ٩٣) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٧٦).

الحديث السادس والخمسون:

٢٨٨ ــ من طريق الدارمي أيضا، قال: أخبرنا يعقوب بن حميد أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن ابن أخي الزهري، عن الزهري، قال: إن جبريل عليه السلام قال: مافي الأرض أهل عشرة أبيات إلا قلبتهم فما وجدت أحداً أشد إنفاقاً لهذا المال من رسول الله ﷺ.

قلت: هكذا خرجه الدارمي مقطوعاً، والمعروف من طريق الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ، قال: «قال لي جبريل: قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ﷺ، وقلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم»: رواه أبو أحمد الحاكم في الكنى، والطبراني في الأوسط، وابن عساكر في التاريخ، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام من طريق البيهقي، و[ابن] عمشليق في جزئه، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، حدثنا أبوالعباس محمد بن يونس القرشي الكديمي البصري سنة ٢٣٤، حدثنا بهلول ابن مورق، حدثنا موسى بن عبيدة الربذي، عن عمر* بن عبد الله بن نوفل، عن الزهري، به. وسنده عند بعض المذكورين صحيح، كما قال الحافظ وغيره[١].

---

(١) أخرجه الدارمي (١/ ٣٥) عن الزهري مقطوعاً. وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٦٣٢) والبيهقي في الدلائل (١/ ١٧٦) والطبراني في الأوسط (٦٢٨١) وابن عساكر (٢/ ١١٠) (تهذيب ابن منظور) والحاوي (٢/ ٣٧٠). وابن عمشليق ص(٤٠) (رقم ٩).

* كذا وقع في المخطوط (عُمر). ووقع عند ابن أبي عاصم والطبراني والبيهقي (عَمرو)، وكلاهما خطأ، والصواب: «محمد بن عبد الله» كما في جزء ابن عمشليق، وكما في تهذيب الكمال (٢٥/ ٤٦١، ٤٦٢) وغير كتاب.

الحديث السابع والخمسون:

٢٨٩ ــ قال: أخبرنا أبوزرعة عن أبيه أبي الفضل قال: أخبرنا أبوالقاسم عبدالله بن الحسن الخلال ببغداد، أخبرنا أبوحفص عمر بن إبراهيم حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا محمد بن عباد حدثنا أبو سعيد عن صدقة بن الربيع عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على الأعواد يقول: «ماقل وكفى خيرمما كثر وألهى».

قلت/ رواه أبويعلى والضياء في المختارة من هذا الوجه، وقال القضاعي [١٤٦/ب] في مسند الشهاب: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم الخولاني، أخبرنا القاضي علي بن الحسين بن بندار، أخبرنا الحسين بن محمد بن مودود حدثنا محمد بن عوف، حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبوالنضر حدثنا يزيد بن ربيعة قال: سمعت أبا الأشعث يقول: سمعت ثوبان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «ماقل وكفى خير مما كثر وألهى» وفي الباب أيضاً عن أبي الدرداء وعقبة بن عامر رضي الله عنهما.

فحديث أبي الدرداء رضي الله عنه سبق قريباً في الحديث التاسع والأربعين، وحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه خرجه أبو أحمد العسكري في الأمثال، والبيهقي في دلائل النبوة، وابن لال في مكارم الأخلاق وغيرهم، في خطبة طويلة ذكرتها في وشي الإهاب في حديث: «ملاك العمل خواتمه» مع أسانيد مخرجيها وألفاظهم[١].

---

(١) أخرجه أبويعلى (١٠٥٣) والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٦١) والبيهقي في الدلائل (٥/ ٢٤١).

الحديث الثامن والخمسون :

٢٩٠ ـ «قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً ثم صبر عليه» .

قلت: رواه أحمد في المسند والزهد معا، ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن شاهين في الترغيب، وأبونعيم في الحلية، والحاكم، والبغوي في التفسير عند قوله تعالى: ﴿ووجدك عائلاً فأغنى﴾ كلهم من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «قد أفلح من أسلم وَرُزِقَ كفافاً وقنعه الله بما آتاه» وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وهو واهم كما ترى[1].

الحديث التاسع والخمسون :

٢٩١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دعا وقال: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً» .

قلت: رواه مسلم والترمذي وابن ماجه[2] .

الحديث الستون :

[١٤٧/أ] **٢٩٢** ـ عن جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله/ عليه وسلم قال: «القناعة مال لا ينفد»

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٨) وفي الزهد ص (٨) ومسلم (١٠٥٤) والترمذي (٢٣٤٨) وابن ماجه (٤١٣٨) وابن شاهين في الترغيب (٣٠٩) وابونعيم في الحلية (٦/ ١٢٩) والحاكم (٤/ ١٢٣) وصححه ووافقه الذهبي، والبغوي في التفسير (٧/ ٢٦٠) بهامش الخازن .

(٢) أخرجه مسلم (١٠٥٥) والترمذي (٢٣٦١) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٤١٣٩) وأحمد (٢/ ٤٤٦).

قلت: رواه أبوالشيخ في النوادر وابن شاهين في الترغيب والبيهقي في الزهد، كلهم من طريق عبدالله بن ابراهيم الغفاري عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر رضي الله عنه، به، وقال البيهقي: هذا إسناد ضعيف، كذا قال، مع أن عبد الله بن ابراهيم الغفاري وضاع، وقد قال أبو حاتم في العلل: إنه حديث باطل، لكن له طريق آخر من حديث أنس رضي الله عنه أخرجه القضاعي من طريق علي بن عيسى المخرمي: حدثنا خلاد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، به[1] .

الحديث الحادي والستون :

٢٩٣ ـ قال: أخبرنا أبوزرعة طاهر عن أبي الفضل، والده، قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن عبدالله الشاوي، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عمرو بن مالك البصري، حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عبد الرحمن بن أبي شميلة الأنصاري، أخبرني سلمة بن عبيدالله بن محصن عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح آمنا في سربه مُعَافىً في بدنه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا» .

قلت: قال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا بشر بن مرحوم حدثنا مروان ابن معاوية، به . وقال الترمذي: حدثنا عمرو بن مالك ومحمود بن خداش

---

(١) أخرجه ابن شاهين في الترغيب (٣٠٥) والبيهقي في الزهد (١٠٥) وابن أبي حاتم في العلل (١٨١٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٣) وابن عدي (٤/ ١٥٠٧) والطبراني في الأوسط كما في المجمع (١٠/ ٢٥٦).

البغدادي، قالا: حدثنا مروان بن معاوية، به، ثم قال: حسن غريب لانعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية. وقال ابن ماجه: حدثنا سويد بن سعيد ومجاهد بن موسى، قالا: حدثنا مروان بن معاوية به. وقال البيهقي في الزهد: أخبرنا أبوبكر الفارسي حدثنا ابن إسحاق الأصبهاني حدثنا أبوأحمد ابن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: قال بشر بن مرحوم بسنده السابق. وهذا سياق البخاري في التاريخ الكبير. وقال القضاعي في مسند الشهاب: أخبرنا هبة الله بن إبراهيم الخولاني أخبرنا عبدالله بن أحمد بن [١٤٧/ب] طالب/ البغدادي حدثنا ابراهيم بن عبدالرحمن بن موسى الهاشمي حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ، حدثنا مروان بن معاوية به. وفي الباب عن أبي الدرداء وعلي رضي الله عنهما.

فحديث أبي الدرداء رضي الله عنه رواه ابن حبان في روضة العقلاء، وأبونعيم في الحلية، والطوسي في أماليه، والقضاعي في مسند الشهاب، كلهم من طريق عبدالله بن هانئ بن عبدالرحمن، حدثنا أبي، عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «من أصبح معافى في بدنه، آمنا في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت إليه الدنيا» وأسنده الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة سعد الزنجاني، ثم قال: هذا حديث غريب ماعلمت في نَقَلَتِه جرحاً، لكني لا أعرف هانئاً، وأما المتن فمعروف.

قلت: وهذا غريب منه فإنه ذكر عبدالله بن هانيء في الميزان، وقال: أدركه أبو حاتم الرازي متهم بالكذب، وقال أيضاً في ترجمة سلمة بن

عبيد الله المذكور في الحديث السابق من روايته عن أبيه عبيد الله بن محصن - بعد أن أورد الحديث - مانصه: ويروى عن النبي ﷺ من طريق أبي الدرداء رضي الله عنه [بإسناد فيه] لِيْنٌ يشبه هذا. اهـ. وهذا غريب أيضاً، فإنه اذا كان عبدالله بن هانئ متهماً بالكذب كما قال في ترجمته فلا يصح أن يقال عن حديثه إنه لين، بل حديثه منكر أو موضوع، وقد قال أبوحاتم في عبدالله بن هانئ المذكور: روى عنه محمد بن عبدالله الهروي أحاديث بواطيل، قدمت الرملة فذكر لي أنه في بعض القرى وسألت عنه فقيل لي هو شيخ يكذب، فلم أخرج إليه أهـ. لكن ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له في الروضة كما سبق، وهو أعرف به من أبي حاتم، والله اعلم.

وحديث علي - كرم الله وجهه - خرجه حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان، والطوسي في أماليه إلا أنه محتمل للوصل والإرسال[1]/ . [١٤٨/أ]

الحديث الثاني والستون:

٢٩٤ ــ أسند من طريق الترمذي قال: حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا المحارب، عن ليث، عن عبدالملك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «لا تمار أخاك ولا تعده موعداً فتخلفه».

قلت: لفظ الحديث عند الترمذي: «لاتمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٠٠) وفي التاريخ الكبير (٥/ ٣٧٣) والترمذي (٢٣٤٦) وقال: حسن غريب وابن ماجه (٤١٤١) والبيهقي في الزهد (١٠٦) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٤٩) والقضاعي في مسند الشهاب (٥٣٩ - ٥٤٠) والخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ١٢٤).

موعداً فتخلفه» وقال: غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، وقال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا عبدالله بن سعيد حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحارب، به. وقال أبونعيم في الحلية: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد حدثنا محمد بن أحمد بن المؤمل، حدثنا زياد بن أيوب شيخ الترمذي، به. ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة، وأبونعيم في الحلية، كلاهما من طريق معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحببت رجلاً فلا تماره ولاتجاره ولا تُشارِّه ولا تسأل عنه، فعسى أن توافق له عدواً فيخبرك بما ليس فيه فيفرق بينك وبينه».

ورواه البخاري في الأدب المفرد عن معاوية بن صالح مباشرة بإسناده المذكور ولفظه، إلا أنه جعله موقوفاً على معاذ رضي الله عنه، وكذلك فعل ابن قتيبة في عيون الأخبار، أما المرفوع فرواه ابن السني وأبونعيم، كلاهما من طريق غالب بن وزير عن ابن وهب عن معاوية بن صالح، وقال أبو نعيم: غريب من حديث جبير بن نفير عن معاذ رضي الله عنه متصلا، وأرسله غير ابن وهب عن معاوية[1].

الحديث الثالث والستون:

٢٩٥ ـ «من ترك المراء وهو مبطل، بني الله له بيتاً في ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق، بنى الله له في وسط الجنة، ومن حسن

(١) اخرجه الترمذي (١٩٩٥) وقال: حسن غريب، والبخاري في الأدب الفرد (٣٩٤) وابن السني في عمل اليوم (٢٠٠) وأبونعيم في الحلية (٣/ ٣٤٤).

خلقه بنى الله له في أعلاها».

قلت: ليس هكذا لفظ الحديث، فقد رواه الترمذي وابن ماجه، كلاهما من حديث ابن أبي/ فديك عن سلمة بن وردان الليثي، عن أنس بن مالك [١٤٨/ب] رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ترك الكذب وهو باطل، بني له في ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق، بني له في وسطها ومن حسن خلقه بني له في أعلاها»، وقال الترمذي: حديث حسن لانعرفه إلا من حديث سلمة بن وردان، عن أنس رضي الله عنه[1]. وفي سنن أبي داود من حديث أيوب بن محمد السعدي، عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»، وبهذا اللفظ رواه الطبراني في الثلاثة من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وفي الأوسط من حديث عبدالله بن عمر[2]، رضي الله عنهما.

تنبيـه:

أورد الحافظ المنذري في الترغيب حديث الباب بمثل ما أورده المصنف من حديث أبي أمامة، وقال: رواه أبو داود والترمذي واللفظ له، وابن ماجه

(١) أخرجه الترمذي (١٩٩٣) والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣٠٩).

(٢) أخرجه أبوداود (٤٨٠٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٤١) والطبراني في الكبير (ج ٨ رقم ٧٤٨٨ و٧٧٧٠) عن أبي أمامة في الموضعين. وفي الأوسط (٨٨٢) عن ابن عمر، وفي (٥٣٢٤) عن معاذ. وفي الصغير (٢/ ١٦).

والبيهقي، وقال الترمذي: حديث حسن أهـ. وهو واهم في ذلك فيما يظهر، وكأنه دخل عليه حديث في حديث، فإني لم أر في الأطراف حديث أبي أمامة معزواً إلا إلى أبي داود وحده باللفظ الذي ذكرته، فلينظر في سنن الترمذي هل خرجه كما قال المنذري[١]؟.

الحديث الرابع والستون:

٢٩٦ ـ أسند من طريق الدارمي قال: حدثنا يحيى بن بسطام، عن يحيى ابن حمزة، قال: حدثني النعمان، عن مكحول، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يريد أن يقبل بوجوه الناس إليه، أدخله الله تعالى جهنم».

[١٤٩/أ] قلت: الحديث في مسند الدارمي بهذا/ الاسناد عن مكحول مرسلاً بدون ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، فلا أدري هل وقع ذكره من المصنّف وهماً أوهو من الناسخ، والحديث معروف من حديث كعب بن مالك؛ قال الترمذي: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي البصري، حدثنا أمية ابن خالد، حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة، حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طلب العلم ليجاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، أدْخله الله النار» ثم قال: هذا حديث غريب، لانعرفه إلا من هذا الوجه.

(١) هو عند ابن ماجه (٥١) بلفظ الترمذي عن أنس، وعند الطبراني في الكبير عن أبي أمامة، وينظر الترغيب (١/ ١٣١).

وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم، تُكُلّم فيه من قبل حفظه.

وقال الآجري: أخبرنا أبوعبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، به[١]. وورد من حديث أنس رضي الله عنه، قال أسلم بن سهل الواسطي: حدثنا محمد بن حرب النسائي، حدثنا سليمان ابن بلال بن عبد الرحمن الثقفي، حدثنا شيبان أبومعاوية، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار».

الحديث الخامس والستون:

٢٩٧ ـ «والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ولايؤمن حتى يأمن جاره بوائقه».

قلت: رواه أحمد من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولايدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه» وفيه علي بن مسعدة مختلف فيه[٢]. ولأنس

(١) أخرجه الدارمي (١/ ١٠٤) عن مكحول مرسلاً، ولعل ابن عباس أُدخل من الحديث الذي بعده عن طريق الناسخ، وأخرجه الترمذي (٢٦٥٤) وابن ماجه (٢٥٣). واللفظ الثاني أخرجه ابونعيم في الحلية (٧/ ٩٦) عن أنس، والطبراني في الأوسط، والبزار كما في المجمع (١/ ١٨٣) وقال: فيه سليمان بن زياد لم يتابع عليه.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٩٨) وابن أبي الدنيا في الصمت رقم (٩) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٢٨): فيه علي بن مسعدة وثقه جماعة وضعفه آخرون.

رضـي الـلّه عنه في البـاب أحـاديث بمعناه، أمـا لفظ المصنف فـلا أعـرف له مخرجاً الآن[١].

الحديث السادس والستون:

٢٩٨ ـ أنه عليه الصلاة والسلام مر بقوم وهم يجرون حجراً، قال: «ماهذا»؟ قالوا: هذا حجر الأشداء، قال: «ألا / أخبركم بأشد من هذا؟ رجل كان بينه وبين أخيه غضب، فأتاه فغلب شيطانه وشيطان أخيه فكلمه». [١٤٩/ب]

قلت: رواه الطبراني في مكارم الأخلاق، قـال: حدثنا عبـدان، حـدثنا إبراهيم بن المستمر، حدثنا شعيب بن بيان الصفار، حدثنا عمران القطان، عن قـتـادة، عن أنس رضي اللّه عنه، أن النبي ﷺ مر بقوم يصطرعون، فقال: «ماهذا»؟ فقالوا: يارسول اللّه، فلان الصريع لا ينتدب له أحد إلا صرعه، فقال رسول اللّه ﷺ: «ألا أدلكم على من هو أشـد منه؟ رجل ظلمـه رجل فكظم غيظه فغلبه، وغلب شيطانه وغلب شيطان أخيه» وقال أيضاً ـ في باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ـ: حدثنا عبداللّه بن أحمد، حدثنا إبراهيم ابن المستمر العرزمي بهذا الإسناد، عن أنس أن النبي ﷺ مر على قوم يرفعون حجراً، فقال: «ماهذا»؟ قالوا: يارسول اللّه، حجر كنا نسميه في الجاهلية حجر الأشداء، فقال: «ألا أدلكم على أشدكم؟ أملككم لنفسه عند الغضب» وهكذا رواه البـزار باللفظين وبسند واحـد أيضـاً، وشـعـيب بن بيـان، قـال

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٩٧) عن ابن مسعود ضمن حديث طويل بنفس اللفظ، وقال عنه الهيثمي: رواه أحمد، وإسناده؛ بعضهم مستور وأكثرهم ثقات، وفي (١٠/ ٢٢٨) قال: رجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف، وقال في الترغيب (٢/ ٥٤٩): حسنه بعضهم.

الذهبي: صدوق، وقال الجوزجاني: له مناكير، وكذا قال العقيلي، وعمران القطان ضعـفه يحيى بن معين وأبوداود والنسائي، ووثقه غيـرهم، وروايته القصة على وجهين مختلفين يوجب تضعيفه ووهن حديثه ورده[١]، وقد ورد بالحديث من وجه آخر من حديث علي بن أبي طالب، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي أحمد العسكري، حدثنا بدر بن الهيثم، حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة، أخبرنا إسماعيل بن أبان، حدثنا إسماعيل بن صبح الواسطي، حدثنا زيد بن علي عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ مر على قوم يُقِلُّون حجراً، فقال: «ماهذا»؟ قالوا: حجر الأشداء، قال: «إن أشدكم أملككم لنفسه عند/ الغضب، وأحلمكم من عفا بعد القدرة» [١٥٠/أ] وإسماعيل بن أبان كذبوه واتهمه ابن حبان بوضع الحديث[٢].

الحديث السابع والستون:

٢٩٩ ـ قال: أخبرنا أبو زرعة عن أبيه أبي الفضل، قال: أخبرنا أبوبكر محمد بن أحمد بن علي، أخبرنا خورشيد قوله، حدثنا إبراهيم بن عبداللّه، حدثنا أحمد بن محمد بن سليم، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا سعيد بن سعد عن أخيه عن جده عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: «ثلاث منجيات وثلاث مهلكات، فأما المنجيات فخشية اللّه في السر والعلانية، والحكم بالحق عند الغضب والرضى، والاقتصاد عند الفقر والغنى؛ وأما

(١) رواه الطبراني في مكارم الأخلاق رقم (٣٧ و٥٢) بالروايتين، ولم أجده عند البزاز، ولكن أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٩٥) وطبعة الهند(٨/ ٣٤٣) عن مجاهد مرسلا.

(٢) مسند الفردوس للديلمي رقم (٨٥٠).

المهلكات فشح مطاع وهوىً متبع وإعجاب المرء بنفسه».

قلت: تقدم في السادس والعشرين من هذا الباب من حديث أنس وابن عباس وابن عمر رضي اللّه عنهم، وفي سند حديث أبي هريرة هذا من يجب الكشف عنه ويكفي ماذكرناه[١].

الحديث الثامن والستون:

٣٠٠ ـ «السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربع وعشرين جزءاً من النبوة».

قلت: رواه الترمذي والطبراني في الصغير، وأبونعيم في تاريخ أصبهان، وابن جرير في المذيّل، كلهم من حديث عبداللّه بن عمران، عن عاصم الأحول عن عبداللّه بن سرجس المزني، عن النبي ﷺ، به. وقال الترمذي: حسن غريب[٢]، قال: وفي الباب عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.

قلت: حديث ابن عباس رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والطحاوي في مشكل الآثار، وابن قتيبة في عيون الأخبار، والبيهقي في السنن، وأبونعيم في الحلية.. كلهم من رواية قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رضي اللّه عنهما مرفوعاً: «إن الهدي الصالح والسمت الصالح

(١) تقدم في الحديث (٢٦) من هذا الباب.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠١٠) وقال: حسن غريب، والطبراني في الصغير (١٠٦٧) وأبونعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٠١).

والاقتصاد جزء من/ خمسة وعشرين جزءاً من النبوة» وقال بعضهم: «جزء [١٥٠/ب] من سبعين جزءاً من النبوة»[١].

الحديث التاسع والستون:

٣٠١ ـ قال جارية بن قدامة رضي اللّه عنه: قلت: يارسول اللّه، أوصني وأقلل لعلي أعيه، قال: «لاتغضب» فأعاد عليه، كل ذلك يقول: «لاتغضب».

قلت: رواه أحمد وأبويعلى وابن حبان والحاكم والطبراني في الأوسط والكبير بأسانيد رجالها ثقات إلا أن فيه اضطراباً في المتن والإسناد، فبعضهم يقول: عن جارية أن رجلاً قال: يارسول اللّه أوصني، وبعضهم يقول: عن جارية أنه قال: أوصني، وبعضهم يقول: عن جارية عن عمه، وقد رواه أبوهريرة وأنس رضي اللّه عنهما، أن رجلاً قال: يارسول اللّه أوصني. فقال: «لاتغضب» وحديث أبي هريرة رضي اللّه عنه عند البخاري، وحديث أنس رضي اللّه عنه عند أبي نعيم في الحلية[٢].

(١) أخرجه البخاري باللفظين في الأدب المفرد (٧٩١) والمكرر معه، وأبوداود (٤٧٧٦) وأحمد (١/ ٢٩٦) باللفظين، والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٨٦).

(٢) أخرجه البخاري (٦١١٦) وأحمد بأسانيد (٢/ ١٧٥ و٣٦٢ و٤٦٦ و٣/ ٤٨٤ و٥/ ٣٤ و٣٧٠ و٣٧٣) وأبويعلى (٥٦٨٥) عن ابن عمر، وفي (٦٨٣٨) عن جارية عن عم أبيه. والطبراني في الكبير (جـ ٢ رقم ٢٠٩٣) و(جـ ٧ رقم ٦٣٩٩) من أكثر من عشرة طرق. وفي الأوسط (٧٤٨٧) وأبونعيم في الحلية (٦/ ٢٣٤) و(٨/ ٣٦٨) والحاكم (٣/ ٦١٥).

الحديث السبعون:

٣٠٢ ـ «إن الغضب جمرة من النار، ألم تنظروا إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه، من وجد ذلك منكم فإن كان قائماً فليجلس، وإن كان جالساً فليضطجع»

قلت: رواه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة العصر، ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى يوم القيامة إلا أخبرنا به، فذكر حديثاً طويلاً، وفيه - وكان فيما حفظناه يومئذ - «ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات، ألا وإن منهم بطيء الغضب سريع الفيء، ومنهم سريع الغضب سريع الفيء، فتلك بتلك، ألا وإن منهم سريع الغضب بطيء الفيء، ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء، وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء. ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه، فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالأرض/ [١٥١/أ] قال الترمذي: حديث حسن[١]، وعند أبي داود وابن حبان في صحيحه من حديث أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع»[٢].

(١) أخرجه الترمذي (٢١٩١) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٣/ ١٩) وعبد الرزاق (٢٠٢٨٩) قريباً من لفظ المصنف، والحاكم (٤/ ٥٠٥).

(٢) أخرجه أبوداود (٤٧٨١) وابن حبان (٥٦٨٨) وهو عند أحمد أيضاً (٥/ ١٥٢).

الحديث الحادي والسبعون:

٣٠٣ ـ أسند من طريق الترمذي، حدثنا محمد بن عبدالله، حدثنا بشر ابن المفضل، عن قرة بن خالد، عن أبي جمرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال لأشج عبد القيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله؛ الحلم والأناة»

قلت: قال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب، أخبرنا بشر بن المفضل، به، وقال مسلم: حدثني عبيدالله بن معاذ، حدثنا أبي:

ح - وحدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: أخبرني أبي، قالا جميعاً: حدثنا قرة بن خالد، به، وقال ابن أبي الدنيا في الحلم: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب، حدثنا بشر بن المفضل، به. وقد ورد من حديث أشج عبد القيس رضي الله عنه نفسه عند البخاري في الأدب المفرد، والطبراني في مكارم الأخلاق، ومن حديث وفد عبد القيس عند مسلم، والبخاري في الأدب المفرد، ومن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عند أحمد في المسند، وغيره[١].

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٨٤ و٥٨٥ و٥٨٦) بثلاثة أسانيد، ومسلم (١٧) (المكرر ٢٥) عن ابن عباس و(٢٦) عن أبي سعيد الخدري وأحمد (٣/ ٢٣ و٥٠) وابن أبي الدنيا في الحلم (١٩) والطبراني في مكارم الأخلاق (٢٩) وهو عند أبي داود (٥٢٢٥) والترمذي (٢٠١١) وابن ماجه (٤١٨٧).

الحديث الثاني والسبعون:

٣٠٤ ـ «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وماتناكر منها اختلف» أشار إلى بعضه المؤلف، ولم يذكره بتمامه.

قلت: سبق في الباب الخامس عشر.

الحديث الثالث والسبعون:

٣٠٥ ـ «المؤمن آلف مألوف، ولاخير فيمن لايألف ولا يؤلف»

[١٥١/ب] قلت: سبق في الباب الخامس عشر أيضاً./

الحديث الرابع والسبعون:

٣٠٦ ـ «مثل المؤمنين إذا التقيا مثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى، وماالتقى المؤمنان إلا استفاد أحدهما من صاحبه خيراً».

قلت: رواه ابن شاهين في الترغيب، قال: حدثنا أحمد بن كامل، حدثنا أحمد بن محمد بن غالب، حدثنا دينار خادم أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما مثل المؤمنين...». وذكره بدون زيادة: «وما التقى مؤمنان»[1] إلخ. ومن طريقه رواه الديلمي في مسند الفردوس.

ودينار كذاب، وأحاديثه نحو مئة كلها موضوعة، وهذا منها، وقد كان

(١) الترغيب (٤٣٣).

في منتصف القرن الثالث، وادعى أنه كان خادم أنس بن مالك رضي الله عنه. والراوي عنه أحمد بن محمد بن غالب كذاب وضاع.

ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم، حدثنا أبوبكر الطلحي، حدثنا أبو حفص اليامي، حدثنا أبوهشام الرفاعي، حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن سلمان مرفوعاً: «مثل المؤمن وأخيه كمثل الكفين تنقي إحداهما الأخرى»[1]. وهو في الحربيات عن سلمان موقوفاً عليه[2].

الحديث الخامس والسبعون:

٣٠٧ ـ قال أبو إدريس الخولاني لمعاذ: إني أحبك في الله، فقال: أبشر ثم أبشر، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تنصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة، وجوههم كالقمر ليلة البدر، يفزع الناس وهم لا يفزعون، ويخاف الناس وهم لا يخافون، وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون» قيل: من هم يارسول الله؟ قال: «المتحابون في الله».

(١) زهر الفردوس (٤/ ٦٦) وفي هامش مسند الفردوس نقلاً عن زهر الفردوس وقع (أبوحمر الباهي) بدل (أبو حفص اليامي) وكلاهما تحريف، والصواب أبو عبدالله الباهي أحمد بن محمد بن غالب، كما في تخريج أحاديث الإحياء للعراقي (٢/ ١٥٨) وكما هو في ترجمة أحمد بن محمد بن غالب، وهو غلام خليل المشهور بالكذب والوضع.

(٢) عزاه إلى الحربيات الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ١٥٨) وسنده (كما في إتحاف السادة المتقين ٦/ ١٧٤): قال أبوالحسن الحربي: حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا وهب بن جرير، به موقوفاً. فما رواه أبوهشام شاذ منكر لأنه متروك. والراوي عنه إن كان أبا عبدالله الباهلي فهو كذاب وإلا فينظر حاله. وعلى كل فالمحفوظ أنه موقوف على سلمان رضي الله عنه.

قلت: تبع المصنف في إيراده هكذا الغزالي في الإحياء ولم أجده هكذا، بل حديث أبي إدريس الخولاني عن معاذ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المتحابين بجلال الله في ظل عرشه يوم لاظل إلاظله» رواه أحمد والحاكم وابن فيل وجماعة. وفي رواية أنه/ [١٥٢/أ] قال له: أبشر، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين فيَّ، وللمتجالسين فيَّ، وللمتزاورين فيَّ، وللمتباذلين فيَّ» رواه مالك وصححه ابن حبان، وأراه مع ذلك وهماً من بعض الرواة وإدخال حديث في حديث.

وأصله حديث أبي مسلم، قال: قلت لمعاذ: والله إني لأحبك، فقال: أبشر، إن كنت صادقاً فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء» قال: ولقيت عبادة بن الصامت فحدثته بحديث معاذ، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عن ربه تبارك وتعالى: «حقت محبتي للمتحابين فيَّ، وحقت محبتي على المتناصحين فيَّ، وحقت محبتي على المتباذلين فيَّ، هم على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء والصديقون» رواه ابن حبان.

وروى الترمذي حديث معاذ فقط، لكنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء» وقال: حسن صحيح، وأما باقي الحديث فورد من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله عباداً ليسوا بأنبياء، يغبطهم الأنبياء والشهداء» قيل من هم لعلنا نحبهم؟ قال: «هم قوم تحابوا بنور الله من غير أرحام ولا أنساب، وجوههم نور، على منابر من نور، لايخافون

إذا خاف الناس، ولا يحزنون اذا حزن الناس» ثم قرأ ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ رواه ابن حبان في صحيحه، وجماعة آخرون منهم الحكيم الترمذي، وأصحاب التفاسير المسندة، وفي الباب عن أبي مالك الأشعري وابن عمر وغيرهما رضي الله عنهم[١].

الحديث السادس والسبعون:

٣٠٨ - «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد/ بعضه بعضاً» [١٥٢/ب]

قلت: رواه الطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي في الزكاة من سننه في باب أجر الخازن إذا تصدق بإذن مولاه، وابن الأعرابي في معجمه، والطبراني في مكارم الأخلاق وجماعة آخرون من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه[٢].

الحديث السابع والسبعون:

٣٠٩ - قال: أخبرنا أبوزرعة، أخبرنا والدي أبوالفضل، أخبرنا أبو نصر محمد بن سليمان العدل، أخبرنا أبوطاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، أخبرنا أبوالعباس عبدالله بن يعقوب الكرماني، حدثنا يحيى

---

(١) أخرجه مالك (٩٥٤) وابن حبان (٥٧٧) (الاحسان) وأحمد (٥/ ٢٣٣ و٢٣٩ و٣٢٨) والحاكم (٤/ ١٦٩ و٤٢٠) وصححه في الموضع الأول ووافقه الذهبي، والترمذي (٢٣٩٠) وقال: حسن صحيح.

(٢) أخرجه الطيالسي رقم (٥٠٣) وأحمد (٤/ ٤٠٤) والبخاري (٢٤٤٦) ومسلم (٢٥٨٥) والترمذي (١٩٢٨) والنسائي (٢٥٦٠) والطبراني في مكارم الأخلاق (٨٩) وابن أبي شيبة (١١/ ٢٢) و(١٣/ ٢٥٢) ط (الهند) والحميدي (٧٧٢) وابن المبارك في الزهد (١١٨).

الكرماني، حدثنا حماد بن زيد، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إن مثل المؤمنين في توادهم وتحابهم وتراحمهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضو منه تداعى سائره بالسهر والحمى».

قلت: قال الطبراني في الصغير: حدثنا الحسن بن محمد الداركي، حدثنا عبد الرحمن بن عمر رُسْتَه، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن شعبة، عن مجالد، به. وقال الخطيب: أخبرنا أبوطالب محمد بن الحسين بن أحمد بن بكير، حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، حدثنا علي بن محمد بن رشيد، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا سفيان، عن مجالد، به. وقال أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن زكريا، قال: حدثنا عامر الشعبي، به. وقال البخاري: حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا، عن عامر الشعبي، به، وقال مسلم: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا زكريا، عن الشعبي، به.

وقال الطبراني في مكارم الأخلاق: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبونعيم، حدثنا زكريا، به. وقال أبونعيم في تاريخ أصبهان: حدثنا أبوبكر عبدالله بن يحيى الطلحي، حدثنا أبومحمد عبدالله بن زكريا بن يحيى، حدثنا حميد بن جعفر بن حميد، حدثنا الوليد بن أبي ثور، عن عبد الملك بن عمير، عن النعمان بن بشير، به. وقال ابن الأعرابي في معجمه: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة/ حدثنا منجاب، حدثنا أبوعامر الأسدي، حدثنا [١٥٣/أ]

موسى بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه، عن النعمان، به[١]. وقدمنا له طريقاً بلفظ غريب من طريق الدار قطني في الإفراد في الحديث الأول من الباب الخامس عشر.

الحديث الثامن والسبعون:

٣١٠ ـ أن رسول الله ﷺ خطب فقال: «مامن الناس أحد أمنَّ علينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة، ولوكنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبابكر خليلاً».

قلت: متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وكذا هو عند جماعة[٢].

الحديث التاسع والسبعون:

٣١١ ـ «مانفعني مال كمال أبي بكر».

قلت: رواه أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ: «مانفعني مال قط مانفعني مال أبي بكر» فبكى أبوبكر رضي الله عنه، وقال: يارسول الله، هل أنا ومالي إلا لك يارسول الله، وهكذا رواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة، وعلي

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٧٠) ومسلم (٢٥٨٦) والطبراني في الصغير (٣٨٣) وأبونعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٧٤) والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٦٥) وهو عند البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٥٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٤) ومسلم (٢٣٨٢) وأحمد (٣/ ١٨ و٤٧٨) و(٤/ ٢١٢) والترمذي (٣٦٥٩).

ابن محمد، كلاهما عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة[١].

الحديث الثمانون:

٣١٢ ـ «أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الذين يحمدون اللّه تعالى في السراء والضراء».

قلت: رواه الطبراني في الثلاثة، والحاكم وأبونعيم في الحلية، وأبوسعد الماليني في مسند الصوفية، وابن مَرْدك في فوائده، والبيهقي في شعب الإيمان، والبغوي في التفسير، كلهم من حديث ابن عباس، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[٢].

الحديث الحادي الثمانون:

٣١٣ ـ «من عطس أو تجشأ فقال: الحمدللّه على كل حال، دفع اللّه تعالى بها عنه سبعين داء أهونها الجذام»

قلت: رواه المخلّص في فوائده، والخطيب في التاريخ، كلاهما من طريق أبي القاسم البغوي، حدثنا محمد بن كثير الفهري، حدثني عبد اللّه بن

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٦) وابن ماجه (٩٤) وهو عند الترمذي (٣٦٦١) بلفظه وزيادة.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٠٥٧) وفي الصغير رقم (٢٨٩) وقال الهيثمي (١٠/ ٩٥): رواه الطبراني في الثلاثة وفي أحدها قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وغيرهما وضعفه القطان وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح وأخرجه الحاكم وصححه (١/ ٥٠٢) ووافقه الذهبي، والبيهقي في الشعب (٢٣٧٤) والبغوي في شرح السنه (٥/ ٥٠).

لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما، عن النبي ﷺ / قال: «من عطس أو تجشأ فقال: الحمدللّه على كل حال من الأحوال، دفع [١٥٣/ب] عنه بها سبعون داء أهونها الجذام» ورواه ابن عدي في الكامل عن حامد البلخي، عن محمد بن كثير، به، وقال في محمد بن كثير: منكر الحديث، وقال يحيى بن معين: ليس بثقة[١].

الحديث الثاني والثمانون:

٣١٤ ـ عن جابر رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مامن عبد ينعم عليه بنعمة، فحمد اللّه إلا كان الحمد أفضل منها».

قلت: ليس هذا اللفظ من حديث جابر، بل لفظ حديث جابر عن النبي ﷺ: «ماأنعم اللّه على عبد من نعمة فقال الحمد للّه إلا وقد أدى شكرها، فإن قالها الثانية، جدد اللّه له ثوابها، فإن قالها الثالثة، غفر اللّه له ذنوبه» رواه الحاكم والبيهقي في الشعب، والديلمي في مسند الفردوس، كلهم من طريق عبد الرحمن بن قيس، عن محمد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر عن جابر، به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه [إلا أنهما لم يخرجا] أبا معاوية يعني عبد الرحمن بن قيس، وتعقبه الذهبي فقال: ليس بصحيح، فقد قال أبوزرعة: عبد الرحمن بن قيس كذاب.

أما متن الحديث فرواه ابن ماجه وابن السني في عمل اليوم والليلة، كلاهما من حديث شبيب بن بشر، عن أنس رضي اللّه عنه قال: قال

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٢٨) وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٢٥٩).

رسول الله ﷺ : «ماأنعم الله على عبد نعمة فقال : الحمد لله إلا كان الذي أعطى أفضل مما أخذ» ولفظ ابن السني : «فقال : الحمدلله رب العالمين إلا كان قد أَعْطَى خيراً مما أخذ» وحسنه بعض الحفاظ .

ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ : «ما أنعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليها إلا كان ذلك الحمد أفضل من تلك النعمة وإن عظمت» وفي سنده سويد بن عبدالعزيز وحديثه حسن أو صحيح ، وإن ضعفه بعضهم لعلل في النفس كما أوضحته في «درء الضعف عن [١٥٤/أ] / حديث من عشق فعف» .

وقال الحكيم الترمذي في النوادر : حدثنا الجارود ، حدثنا وكيع ، عن يوسف أبي خزيمة ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ «ماأنعم الله على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة فحمد الله عليها إلا كان قد أعطى خيراً مما أخذ» ورواه ابن أبي الدنيا في الشكر عن أبي السائب ، حدثنا وكيع ، به ، موقوفاً على الحسن من قوله[1] .

الحديث الثالث والثمانون :

٣١٥ ـ عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أفطر عند قوم قال : «أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، ونزلت عليكم السكينة» .

---

(١) انظر سنن ابن ماجه (٣٨٠٥) وعمل اليوم لابن السني (٣٥٠) وصححه الحاكم (١/ ٥٠٧) وتعقبه الذهبي وانظر الترغيب والترهيب (٢/ ٤٣٧) والبيهقي في الشعب (٤٤٠٢) والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ص (٢٨٠) .

قلت : رواه أحمد والبيهقي في السنن وغيرهما بلفظ : «ونزلت عليكم الملائكة» ورواه بعضهم بلفظ : «وصلت عليكم الملائكة الأخيار» .

أما لفظ المصنف فرواه الحاكم في علوم الحديث من رواية يحيي بن أبي كثير ، عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أفطر عند أهل بيت قال : «أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، ونزلت عليكم السكينة» قال الحاكم : قد ثبت عندنا من غير وجه رواية يحيى بن أبي كثير ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه إلا أنه لم يسمع منه هذا الحديث ، وله علة ، ثم أسند من طريق عبد الله بن المبارك ، أخبرنا هشام عن يحيى بن أبي كثير ، قال : حُدِّثْتُ عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أفطر عند أهل بيت قال : «أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم [الأبرار] ، [1] وصلت عليكم الملائكة» .

قلت : لكنه ورد من حديث ثابت وقتادة عن أنس رضي الله عنه ؛ فحديث قتادة عند ابن السني في اليوم والليلة ، إلا أنه من رواية شعيب بن بيان ، حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أنس رضي الله عنه[2] .

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط في الأصل وأثبتناه من مراجع الحديث الآتية .

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١١٨) وأبوداود (٣٨٥٤) وابن ماجه (١٧٤٧) وعبد الرزاق (٦٩٠٧) وابن حبان (٥٢٩٦) وابن السني (٤٧٦) .

الحديث الرابع والثمانون:

٣١٦ ـ قال: أخبرنا أبوزرعة، عن أبيه، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البزار، أخبرنا أبوحفص عمر بن إبراهيم، حدثنا عبد اللّه بن محمد البغوي،/ أخبرنا عمر بن زرارة، حدثنا عيسى بن يونس، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن ثابت، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قال لأخيه: جزاك اللّه خيراً، فقد أبلغ في الثناء». [١٥٤/ب]

قلت: قال الخطيب: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن محمد بن الحسن بن بيان المكبر، أخبرنا أبو العباس عبد اللّه بن موسى بن إسحاق الهاشمي، حدثنا عبداللّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي، به مثله. وقال الطبراني في الصغير: حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا سعيد بن سلام العطار، حدثنا موسى بن عبيدة، به، بلفظ: «إذا قال رجل لأخيه: جزاك اللّه خيراً، فقد أبلغ في الثناء» ورواه من طريق عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عبيدة، به، وموسى ضعيف.

لكنه ورد من حديث أسامة بن زيد رضي اللّه عنه، ومن حديث ابن عمر رضي اللّه عنهما، فحديث أسامة خرجه الطبراني في الصغير أيضاً قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم الرفاعي، عن أحمد بن يونس الضبي، حدثنا أبوالجواب الأحوص بن جواب، حدثنا سُعير بن الخِمس، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك اللّه خيراً، فقد

أبلغ في الثناء» ورواه الترمذي وابن السني في عمل اليوم والليلة، والنسائي في الكبرى، وابن حبان في صحيحه، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان، وسنده صحيح. وحديث ابن عمر رواه الخطيب في التاريخ من طريق إدريس بن موسى الهروي، حدثنا موسى بن نصر السمرقندي، عن الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر رضي اللّه عنهما مرفوعاً: «إذا قال الرجل لأخيه: جزاك اللّه خيراً، فقد أبلغ في الثناء»[١].

---

(١) أخرجه بألفاظه التي أشار إليها المصنف الترمذي (٢٠٣٥) وحسنه، والنسائي في عمل اليوم (١٨٠) والبزار (١٩٤٤) والطبراني في الصغير (٢/ ١٤٨) وابن حبان (٣٤١٣) (الاحسان) والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٢٠٣) بنفس السند وفي (١٠/ ٢٨٢) بسند آخر، وهو عند ابن أبي شيبة (٩/ ٧٠) وعبد الرزاق (٣١١٨) والحميدي (١١٦٠).

الباب الحادي والثلاثون
في ذكر الأدب ومكانه من التصوف

ذكر فيه ثمانية أحاديث:

الحديث الأول:

٣١٧ ـ «أدبني ربي فأحسن تأديبي»

قلت: أخرجه العارف/ الرفاعي في «حال أهل الحقيقة مع الله» قال: [١٥٥/أ] أخبرني ابن العم الولي الصالح سيف الدين عثمان، قال: حدثني أبوك علي ابن يحيى الرفاعي، حدثني حسن بن عسلة، حدثني يحيى بن ثابت - أبي - عن أبيه حازم، عن أبيه علي أبي الفوارس، عن أبيه [أحمد بن] علي أبي الفضائل، عن أبيه رفاعة الحسن المكي، عن أبيه أبي القاسم البغدادي، عن أبيه الحسن القاسم أبي موسى الرئيس، عن أبيه الحسين عبدالرحمن الرضى، عن أبيه أحمد الأكبر، عن أبيه موسى، عن أبيه إبراهيم المرتضى، عن أخيه علي الرضىٰ، عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على عليهم السلام، عن النبي ﷺ قال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»[١].

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق أبي أحمد العسكري في الأمثال، قال: حدثني يحيى بن عبد العزيز الجلودي، حدثنا محمد بن سهل

(١) حالة أهل الحقيقة (ص٩٤).

حدثنا محمد بن عبد اللّه البلوي، حدثنا عمارة بن زيد، حدثنا زياد بن خيثمة، عن السدي، عن أبي عمارة الخيواني، عن علي به، في قصة وفد نهد على النبي ﷺ، وفيه: «إن اللّه عز وجل أدبني فأحسن أدبي». وقال ابن الجوزي: إسناده مظلم، والبلوي كذاب.

ورواه سبطه في مرآة الزمان، والعسكري في الأمثال من طرق أخرى كلها ترجع إلى السدي، وكلها ضعيفة، وكذلك السدي.

وقال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان: أخبرنا أبوالقاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر النيسابوري إجازة مشافهة أن أبا النضر محمد بن محمد بن يوسف حدثهم بطوس قال: قرأت على الحسن بن يحيى ابن نصر بطوس، حدثنا العباس بن عيسى العقيلي قال: حدثني محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب الزبيري، حدثنا محمد بن عبدالرحمن الزهري عن أبيه عن جده، قال: قال رجل من بني سليل: يارسول اللّه أيدالك الرجل امرأته؟ قال: «نعم إذا كان مفلجاً» فقال له أبوبكر رضي اللّه عنه: يارسول اللّه ماقال لك، وماقلت/ له؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «إنه قال أيماطل الرجل أهله؟ [١٥٥/ب] فقلت له: نعم إذا كان مفلساً، فقال أبوبكر رضي اللّه عنه: يارسول اللّه طفتُ في العرب، وسمعت فصحاءهم، فما سمعت أفصح منك، فمن أدبك؟ قال: «أدبني ربي، ونشأت في بني سعد» وفي هذا السند من لايعرف، وعزاه السخاوي في المقاصد لثابت بن قاسم السرقسطي في الدلائل، وقال: سنده واه.

ورواه أبو سعد ابن السمعاني في الأمالي من طريق صفوان بن مغلس، عن محمد بن عبد اللّه، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه أدبني فأحسن تأديبي، ثم أمرني بمكارم الأخلاق فقال: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾[١].

وهو منقطع كما ترى بين الأعمش وابن مسعود والباقي قبل الثوري لا يعرفان.

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري، يرفعه إلى أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه تعالى أمرني أن أعلمكم مما علمني، وأن أؤدبكم مما أدبني، إذا قمتم على أبواب حجركم، فاذكروا اسم اللّه يرجع الخبيث عن منازلكم». الحديث هكذا ذكره معلقاً، ولم يذكر بقية إسناده[٢]، وقد ضعفه الحفاظ من جميع طرقه، إلا الحافظ أبا الفضل بن ناصر شيخَ ابنِ الجوزي، فإنهم نقلوا عنه أنه صححه وحسنه بعضهم بالنظر إلى طرقه، أما السخاوي فقال في المقاصد الحسنة - عقب حديث عليّ المروي من طريق السدي عن أبي عمارة عنه -: سنده ضعيف جداً، وإن اقتصر شيخنا على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه، لكن معناه صحيح. ولذا جزم ابن الأثير بحكايته في خطبة النهاية وغيرها لا سيما وفي تاريخ أصبهان لأبي نعيم بسند ضعيف أيضاً، من حديث ابن عمر

(١) الآية (١٩٩) من سورة (الأعراف).
(٢) نوادر الأصول (١١٦).

[١٥٦/أ] قال: قال عمر رضي الله عنه: يانبي الله، مالك/ أفصحنا؟! فقال النبي ﷺ: «جاءني جبريل فلقنني لغة أبي إسماعيل».

ثم قال: وبالجملة فهو كما قال ابن تيمية: لا يعرف له إسناد ثابت. اهـ.

قلت: والحديث الذي ذكر من تاريخ أصبهان ذكره أبو نعيم في ترجمة أحمد بن يحيى بن الحجاج الجرْوا آني، فقال: ومن مناكير حديثه روايته عن عمرو بن علي، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، به[١].

وفي معناه مارواه النحاس في إعراب القرآن، ونقله القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿إن هذان لساحران﴾ قال النحاس: حدثنا علي بن سليمان، حدثنا عبدالله بن أحمد بن عبدالسلام النيسابوري - ثم لقيت عبدالله بن أحمد هذا، فحدثني - قال: حدثني عمير بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن موسى النوفلي - من ولد حارث بن عبد المطلب - قال: حدثنا عمرو بن جميع الكوفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي وهو ابن الحسين، عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لا أحصي كم سمعت رسول الله ﷺ يقول على منبره: «إن الحمدُ لله - يعني بضم الدال - نحمده ونستعينه» ثم يقول: «أنا أفصح قريش كلّها، وأفصحها بعدي أبان بن سعيد بن العاص».

(١) تاريخ أصبهان لأبي نعيم (١/ ١١٧).

وعمرو بن جميع كذبوه واتهموه، وبهذا يرد على ابن كثير والسخاوي الذي نقل كلامه وأقره في حديث: «أنا أفصح من نطق بالضاد» أنه لا أصل له، يعني لا إسناد له. فهذا كما ترى بمعناه والله أعلم[١].

الحديث الثاني:

٣١٨ - «فرغ ربكم من الخَلْق، والخُلُق، والرزق، والأجل».

قلت: رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: «فُرغ إلى ابن آدم من أربع: الخَلْق، والخُلُق، والرزق، والأجل». ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن أبي الشيخ بن حيان، حدثنا أحمد بن إبراهيم السجستاني، حدثنا محمد بن سليمان الواسطي، حدثنا حفص بن عمر الأيلي، حدثنا مسعر بن كدام، عن المنبعث/ الأثرم، قال: سمعت كردوساً يقول: سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «جف القلم بالشقي والسعيد، وفرغ من أربع من الخلق، والخُلق والأجل، والرزق»[٢]. [١٥٦/ب]

(١) ينظر في كل ما تقدم تاريخ جرجان (١٨٨) رقم (٢٢٥) وتاريخ أصبهان (١/ ١١٧) وتذكرة الموضوعات (٨٧) والفوائد المجموعة (٣٢٧) وإعراب القرآن للنحاس (٣/ ٤٤) وتفسير القرطبي (١١/ ٢١٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٨٣ و٧٣٢١) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٤٢) وبنحوه عند أحمد (٥/ ١٩٧) وابن حبان (٦١٥٠).

الحديث الثالث :

٣١٩ ـ «حسنوا أخلاقكم» .

قلت : لم أره هكذا بلفظ الجمع ، وإنما الوارد الأمر بتحسين الخلق بالإفراد كحديث : «اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن» وقد سبق . وحديث جرير بن عبدالله : «إنك امرؤ قد حسّن الله خَلْقَك ، فحسّن خُلُقك» رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق[١] . وحديث معاذ : «يا معاذ حسن خُلُقك للناس» رواه ابن لال في مكارم الأخلاق بسند صحيح إلا أنه منقطع[٢] . وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص : «استقم وليحسن خلقك للناس» . رواه الطبراني والحاكم في المستدرك[٣] . وحديث : «أوحى الله إلى إبراهيم : يا خليلي حسِّن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار» الحديث رواه الطبراني وجماعة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه[٤] ، وحديث : «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق» رواه البزار وأبو يعلى والطبراني في مكارم الأخلاق من حديث أبي هريرة رضي الله عنه[٥] .

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي (٤) .

(٢) وهكذا قال العراقي . انظر الإتحاف (٧/ ٣٢٢) .

(٣) المعجم الأوسط للطبراني رقم (٨٧٤٢) ، والمستدرك (١/ ٥٤) وصححه وأقره الذهبي .

(٤) وهكذا عزاه الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٠) وضعفه من أجل مؤمل بن عبدالرحمن ، وهو عنده في الأوسط (٦٥٠٢) .

(٥) أخرجه أبو يعلى (٦٥٥٠) والبزار كما قال الهيثمي (٨/ ٢٢) وضعفه ، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٨) .

الحديث الرابع :

٣٢٠ ـ «أدبني ربي فأحسن تأديبي ، ثم أمرني بمكارم الأخلاق ، فقال : ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾[١] .

قلت : تقدم في الحديث الأول من الباب من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

الحديث الخامس :

٣٢١ ـ أسند من طريق الترمذي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا يحيى ابن يعلى ، عن ناصح ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع» .

قلت : قال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان : حدثنا الإمام/ أبو بكر الإسماعيلي ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الباقلاني ، [١٥٧/أ] حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي ، حدثنا إسحاق بن منصور الأسدي ، حدثنا ناصح ، به .

وقال : «خير من أن يتصدق كل يوم بصاع» .

وقال البندهي في شرح المقامات : أخبرنا الشريف أبو الغنائم ابن أبي البركات محمد السهمي في كتابه ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد

---

(١) آية (١٩٩) من سورة (الأعراف) .

البرمكي، أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن عبدالله الحراني، أخبرنا عبدالعزيز بن الخطاب، حدثنا ناصح، به، وقال: «خير من أن يتصدق بنصف صاع كل يوم على مسكين». وناصح ضعيف جداً، والحديث منكر[1].

الحديث السادس:

٣٢٢ ـ «ما نحل والد ولده من نحلة أفضل من أدب حسن».

قلت: رواه أحمد وعبد بن حميد في مسنديهما، وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند، والبخاري في التاريخ الكبير، والترمذي والحاكم في المستدرك وابن حبان في الضعفاء، والقضاعي في مسند الشهاب وآخرون، كلهم من حديث عامر بن أبي عامر البصري، عن أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد ابن العاص، عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ، به.

وجده هو سعيد بن العاص رضي الله عنه، وقال البخاري والترمذي وغيرهما: هو مرسل. أما الحاكم فقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأنه مرسل ضعيف، وعامر بن صالح واه، وقال ابن حبان في عامر: «كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يحل كَتْبُ حديثه إلا على جهة التعجب»[2].

---

(١) الحديث أخرجه السهمي في تاريخ جرجان (٣٥٤) ولم يعزه للترمذي ولا لغيره، وهو عند الترمذي (١٩٥١) وقال غريب. وأحمد (٥/ ٩٦ و١٠٢)، وقال عبدالله: لم يحدثني أبي عن ناصح إلا هذا الحديث، وأورده الحاكم (٤/ ٢٦٣) وسكت عنه، وقال الذهبي: ناصح هالك.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٧٧) والترمذي (١٩٥٢) والحاكم (٤/ ٢٦٣) وابن حبان في المجروحين (٢/ ١٨٧) والقضاعي في مسند الشهاب رقم (١٢٩٥) وقد أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ رقم١٣٢٣٤) من طريق آخر لكن فيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير وهو متروك. وكذا عند ابن عدي (٦/ ٢٢١٧).

الحديث السابع:

٣٢٣ ـ «حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويحسن أدبه».

قلت: رواه أحمد بن عبيد الصفار في مسنده، ومن طريقه القشيري في الرسالة، والبيهقي في شعب الإيمان من طريق عبدالصمد بن النعمان، عن عبدالملك بن الحسين، عن عبدالملك بن عمير، عن مصعب بن شيبة، عن عائشة، به مثله، إلا أنه قال: «ويحسن مرضعه» بالراء/ لا بالواو، وسنده [١٥٧/ب] ضعيف، لأن كلاً من عبدالملك بن حسين وشيخه وشيخ شيخه مختلف فيهم[1].

الحديث الثامن:

٣٢٤ ـ «زويت لي الأرض، فأريت مشارقها ومغاربها» ولم يقل: رأيت.

قلت: رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، كلهم في كتاب الفتن من حديث ثوبان في حديث طويل، وليس عندهم «فأريت» كما قال المصنف، بل عندهم «فرأيت»، إلا أنه وقع في رواية لأبي داود «فأريت» كما قال المصنف، ولفظ الحديث «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة»[2] الحديث.

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب رقم (٨٦٦٧) وأخرج قبله حديثاً (٨٦٦٦) بسند لا بأس به، ولفظه من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدبه.

(٢) راجع في كل ذلك: أحمد (٤/ ١٢٣) ومسلم (٢٨٨٩) وأبو داود (٤٢٥٢) والترمذي (٢١٧٦) وابن ماجه (٣٩٥٢).

الباب الثاني والثلاثون
في آداب الحضرة الإلهية لأهل القرب

ذكر فيه حديثين:

الحديث الأول:

٣٢٥ ـ قال: وأشار في حديث المعراج إلى مقامات الأنبياء، ورأى في كل سماء بعض الأنبياء.

قلت: متفق عليه من حديث أبي ذر رضي الله عنه، ومن حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه، ورواه أحمد ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه. وفي الباب عن غيرهم[1].

الحديث الثاني:

٣٢٦ ـ قال: أخبرنا ضياء الدين أبو النجيب إجازة، أخبرنا عمر بن أحمد، أخبرنا أبو بكر بن خلف، أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي، حدثنا القاضي أبو محمد يحيى بن منصور، حدثنا أبو عبدالله محمد بن علي الترمذي، حدثنا محمد بن رزام الأبلي، حدثنا محمد بن عطاء الهجيمي، حدثنا محمد بن نصر، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٠) و(٣٨٨٧) ومسلم (١٦٢) و(١٦٤)، كما ذكر الغماري رحمه الله.

عنهما، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿رب أرني أنظر إليك﴾ (١) قال: «قال الله تعالى: يا موسى إنه لا يراني حي إلا مات، ولا يابس إلا تدهده، ولا رطب إلا تفرق، إنما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم، ولا تبلى أجسادهم».

[١٥٨/أ] قلت: قال أبو نعيم/ في الحلية: أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى، حدثنا يحيى بن منصور القاضي، حدثنا أبو عبدالله محمد بن علي الترمذي، به، وهو عنده في نوادر الأصول، وشيخه محمد بن رزام تركوه واتهموه بوضع الحديث(٢).

(١) من آية (١٤٣) من سورة (الأعراف).

(٢) الحلية (١٠/ ٢٣٥) ونوادر الأصول (٣١٦).

الباب الثالث والثلاثون
في آداب الطهارة ومقدماتها

ذكر فيه اثنى عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٣٢٧ ـ أن رسول الله ﷺ قال لأهل قباء لما نزلت هذه الآية-: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾(١): «إن الله تعالى قد أثنى عليكم في الطهور، فماهو؟» قالوا: إنا نستنجي بالماء. وكان قبل ذلك قال لهم رسول الله ﷺ: «إذا أتى أحدكم الخلاء فليستنج بثلاثة أحجار».

قلت: أما قول النبي ﷺ لأهل قباء لما نزلت الآية فورد من طرق، ولفظ المصنف خرجه ابن ماجه والحاكم من حديث أبي سفيان طلحة بن نافع، قال: حدثني أبوأيوب الأنصاري، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك رضي الله عنهم إن هذه الآية نزلت: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطّهِّرين﴾(٢) قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار إن الله قد أثنى عليكم في الطهور. فما طهوركم»؟ قالوا: نتوضأ للصلاة، ونغتسل من الجنابة، ونستنجي بالماء، قال: «فهو ذاك. فعليكموه» قال الحاكم هذا حديث كبير صحيح. وعتبة بن أبي حكيم من أئمة أهل الشام، وأقره الذهبي، لكن

(١) من آية (١٠٨) من سورة (التوبة).

(٢) من آية (١٠٨) من سورة (التوبة).

تكلم بعض الحفاظ في الحديث من جهة ضعف عتبة المذكور، وكون طلحة لم يدرك أبا أيوب رضي الله عنه.

ورواه الطبراني والحاكم من حديث عويم بن ساعدة نحوه[1]، ورواه أبوداود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت في أهل قباء ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾ قال: كانوا يستنجون بالماء/ فنزلت فيهم الآية. [١٥٨/ب]

وفي الباب عن غير هؤلاء، منهم ابن عباس رضي الله عنه عند الطبراني في الكبير بسند حسن، ومنهم عبدالله بن سلام رضي الله عنه، عند أحمد والطبراني وغيرهما، ومنهم أبو أمامة رضي الله عنه، عند الطبراني في الأوسط والكبير، ومنهم خزيمة بن ثابت رضي الله عنه عنده أيضاً[2].

وأما قوله: «وكان قبل ذلك قال لهم: إذا أتى أحدكم الخلاء فليستنج بثلاثة أحجار» فلم يرد ذلك فيهم بخصوصهم، بل أمر به النبي ﷺ عامة الناس كما سيأتي، إلا أنه ورد ما يفيد أنهم كانوا يجمعون بين الأحجار والماء، فروى الزهري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾ فسألهم رسول الله ﷺ فقالوا: إنا نتبع الحجارة الماء، لكنه من رواية محمد بن عبدالعزيز، عن الزهري، ومحمد ضعيف، وفيه أيضاً عبدالله بن شبيب شيخ البزار وهو ضعيف أيضاً[3].

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٥٥) والحاكم (١/ ١٥٥) والطبراني في الكبير ١٧/ رقم (٣٤٨).
(٢) أخرجه أبو داود (٤٤) والترمذي (٣١٠٠)، وابن ماجه (٣٥٧).
(٣) أخرجه البزار رقم (٢٤٧) «كشف»

الحديث الثاني:

٣٢٨ ـ قيل لسلمان رضي الله عنه: قد علمكم نبيكم [ﷺ] كل شيء حتى الخراءة! قال: أجل، نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول، أو نستنجي باليمين، أو يستنجي أحدنا بأقل من ثلاثة أحجار، أو نستنجي برجيع أو عظم.

قلت: رواه مسلم وأبو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم من حديث عبدالرحمن بن يزيد، قال: قيل لسلمان، فذكر مثله[1].

الحديث الثالث:

٣٢٩ ـ أسنده من طريق أبي داود: حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا ابن المبارك، عن ابن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم، فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه» وكان يأمر بثلاثة أحجار، وينهى عن الروث/ والرمة. [١٥٩/أ]

قلت: قال أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا محمد بن عجلان، به.
وقال النسائي: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا يحيى - يعني ابن سعيد - عن محمد بن عجلان، به. وقال ابن ماجه: حدثنا محمد بن الصباح، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن ابن عجلان، به[2].

(١) أخرجه مسلم (٢٦٢) وأبو داود (٧) والترمذي (١٦) وقال: حسن صحيح، والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ١١٢).
(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٧ و٢٥٠) وابن أبو داود (٨) ماجه رقم (٣١٣) والنسائي (٤٠).

الحديث الرابع :

٣٣٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مر رسول الله ﷺ على قبرين، فقال : «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما هذا فكان لا يستبرئ ـ أو لا يستنزه ـ من البول، وأما هذا فكان يمشي بالنميمة» ثم دعا بعسيب رطب، فشقه اثنين، ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً وقال : «لعله يخفف عنهما مالم ييبسا».

قلت : رواه ابن أبي شيبة، والطيالسي، وأحمد، والدارمي، والبخاري، ومسلم وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه وآخرون. وفي الباب عن جماعة، منهم : عائشة، وأبو هريرة، وأبو برزة الأسلمي، وأنس، وابن عمر، وأبو أمامة، ويعلى بن مرة، وجابر بن عبدالله، وأبو بكرة، وأبو رافع، وشداد بن الهاد رضي الله عنهم.

فحديث عائشة رواه الطبراني في الأوسط بسند رجاله ثقات، وحديث أبي هريرة رواه ابن أبي شيبة وأحمد، وحديث أبي برزة رواه الخطيب في التاريخ في ترجمة أبي برزة، وحديث أنس رواه أحمد والطبراني في الأوسط من وجهين. وحديث ابن عمر رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف. وحديث أبي أمامة رواه أحمد من طريق علي بن يزيد الألهاني عن القاسم عنه وهما ضعيفان. وحديث يعلى بن مرة رواه ابن أبي شيبة وأحمد، وحديث [١٥٩/ب] جابر رواه أحمد والبخاري في الأدب/ المفرد، ومحمد بن أسلم الواسطي بحشل في تاريخ واسط، وابن أبي داود في المصاحف، والدارقطني في

الأفراد. وحديث أبي بكرة رواه الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه والبخاري في التاريخ الكبير، وحديث أبي رافع رواه يعقوب الفسوي في مشيخته، وأسنده الذهبي في الميزان من طريقه في ترجمة عبدالمنعم بن بشير وقال : جرحه ابن معين، وقال ابن حبان : منكر الحديث. وحديث شداد بن الهاد رواه ابن أبي حاتم في العلل، ونقل عن أبيه أنه قال : إنه خطأ، والصواب شداد أبو عمار[١].

الحديث الخامس :

٣٣١ ـ عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد.

قلت : رواه أبو داود وابن ماجه، كلاهما من طريق إسماعيل بن عبدالملك عن أبي الزبير عن جابر، به. أما أبو داود فبلفظ المصنف، وأما ابن ماجه فقال في الحديث : عن جابر قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر، وكان رسول الله ﷺ لا يأتي البزار حتى يغيب فلا يرى، وإسماعيل بن عبدالملك ضعيف[٢].

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢٦٤٦) وأحمد (١/ ٢٢٥) عن ابن عباس و(٥/ ٢٦٦) عن أبي أمامة و(٥/ ٣٥ و٣٩) عن أبي بكرة. والدارمي (١/ ١٨٨) والبخاري (٢١٦) ومسلم (٢٩٢) وأبوداود (٢٠) والترمذي (٧٠) والنسائي (٣١) وابن ماجه (٣٤٧) والطبراني في الأوسط (٦٥٦١) وفي الكبير (٨/ رقم ٧٨٦٩) وابن أبي شيبة (١/ ١٢٢) ط الهند، والبخاري في الأدب المفرد (٧٣٥) وابن أبي حاتم في العلل (١٠٩٩).

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٢) وابن ماجه (٣٣٥) وقال : يتغيب فلا يرى.

الحديث السادس:

٣٣٢ ـ عن المغيرة بن شعبة، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر، فأتى النبي ﷺ حاجته، فأبعد في المذهب.

قلت: رواه الأربعة وابن سعد والحاكم وغيرهم بسند صحيح، وعند بعضهم، كان إذا ذهب المذهب أبعد، وهو لفظ أبي داود[١].

الحديث السابع:

٣٣٣ ـ أن رسول الله ﷺ كان يتبوأ لحاجته كما يتبوأ الرجل المنزل.

[١٦٠/أ] قلت: رواه الطبراني في الأوسط من حديث/ أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يتبوأ لبوله كما يتبوأ لمنزله، وفيه من لا يعرف، وقد رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي قتادة رضي الله عنه بلفظ: كان يرتاد لبوله كما يرتاد أحدكم لصلاته[٢].

الحديث الثامن:

٣٣٤ ـ كان يستتر بحائط أو نشز من الأرض أو كوم من الحجارة.

قلت: رواه أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنه قال: كان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدف أو حائش

(١) أخرجه أبو داود رقم (١) والترمذي (٢٠) وقال: حسن صحيح، والنسائي (١٧) وابن ماجه (٣٣١) والحاكم في المستدرك (١/ ١٤٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٣٠٨٨) والترمذي رقم (٢٠) معلقاً.

نخل، والهدف كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو نشز من الأرض، وعند أحمد وأبي داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أتى الغائط فليستتر، فإن لم يجد إلا أن يجمع كثيباً من رمل فليستدبره، فإن الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم.» الحديث. ورواه أيضاً البيهقي وصححه ابن حبان والحاكم، وفي سنده مقال[١].

الحديث التاسع:

٣٣٥ ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ فأراد أن يبول، فأتى دمثاً[٢] في أصل جدار، فبال، ثم قال: «إذا أرد أحدكم أن يبول فليرتد لبوله».

قلت: رواه أحمد وأبو داود والبيهقي، وفي سنده راو لم يسم[٣].

الحديث العاشر:

٣٣٦ ـ عن عبدالله بن مغفل أن النبي ﷺ نهى أن يبول الرجل في مستحمه، وقال: «إن عامة الوسواس منه».

قلت: رواه أحمد والأربعة والضياء في المختارة وغيرهم[٤].

(١) أخرجه مسلم (٣٤٢) وأبو داود (٣٥) مطولاً وأوله: «من اكتحل فليوتر» وابن ماجه رقم (٣٣٧) مثله. وأحمد (١/ ٢٠٥) و(٣/ ٣٧١)، والدارمي (١/ ١٧٠)، والبيهقي (١/ ٩٤).

(٢) الدمث: المكان السهل اللين، كما في القاموس (دمث).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٦) وأبو داود (٣) والبيهقي (١/ ٩٤) كلهم عن رجل عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ٥٦) وأبو داود (٢٧) والترمذي (٢١) والنسائي رقم (٣٦) مرفوعاً بلفظ: «لا يبولن أحدكم في مستحمه، فإن عامة الوسواس منه» وابن ماجه (٣٠٤).

الحديث الحادي عشر :

٣٣٧ ـ أسند من طريق أبي داود قال: حدثنا عمرو بن مرزوق البصري، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ قال: «إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث».

قلت: قال الحاكم: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي:

ح – وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، حدثنا محمد بن غالب، قالا: حدثنا عمرو بن مرزوق، به، لكنه قال: «فليقل أعوذ بالله من الرجس النجس الشيطان الرجيم» وقال: إنه على شرط الصحيح[1] / وقال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة، عن قتادة، به، مثل لفظ المصنف. وقال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر وحجاج، كلاهما عن شعبة، به، وكذا رواه أيضاً عن ابن مهدي، عن شعبة. وقال ابن ماجه: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر وعبدالرحمن بن مهدي، قالا: حدثنا شعبة، به. [١٦٠/ب]

وقال الدينوري في المجالسة: حدثنا عبدالله بن محمد الدوري، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا شعبة، به. وقال الخطيب: حدثنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا عبدالعزيز بن جعفر الخرقي، حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن زنجويه، حدثنا خلف بن سالم، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، به. ورواه

(١) الحاكم (١/ ١٨٧).

البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي بسنده السابق، وأشار إليه الترمذي فقال عقب حديث أنس رضي الله عنه: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»: حديث أنس رضي الله عنه أصح شيء في هذا الباب وأحسن.

وحديث زيد بن أرقم رضي الله عنه في إسناده اضطراب، روى هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة، وقال سعيد: عن القاسم بن عوف الشيباني، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، وقال هشام: عن قتادة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه. ورواه شعبة ومعمر عن قتادة عن النضر بن أنس، وقال شعبة: عن زيد بن أرقم، وقال معمر: عن النضر بن أنس عن أبيه، قال: وسألت البخاري عن هذا؟ فقال: يحتمل أن يكون قتادة روى عنهما جميعاً. اهـ. وقال البيهقي ـ عقب رواية شعبة عن قتادة ـ: وهكذا رواه معمر عن قتادة، وكذلك رواه ابن علية وأبو الجماهر عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، ورواه يزيد[1] بن زريع وجماعة عن سعيد بن أبي عروبة عن القاسم بن عوف الشيباني، عن زيد بن أرقم، وقال أبو عيسى: قلت لمحمد ـ يعني البخاري ـ: أي الروايات عندك أصح؟ فقال: لعل قتادة سمع منهما جميعاً عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ولم يقض في هذا / بشيء. [١٦١/أ]

قال البيهقي: وقيل عن معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أبيه أنس رضي الله عنه، وهو وهم. أهـ. وقال الحاكم: هذا الحديث مختلف فيه على قتادة. رواه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيباني،

(١) في الأصل (يزيع بن زريع) وصوابه يزيد كما أثبتنا ذلك من المراجع المذكورة في الهامش الذي بعده.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، ثم أسنده من طريق يزيد بن زريع عن سعيد، به، ثم قال: كلا الاسنادين - يعني وهو رواية شعبة السابقة - من شرط الصحيح. اهـ. قلت: ورواية سعيد بن أبي عروبة، خرجها أيضاً أحمد وابن ماجه والخطيب في التاريخ[1].

الحديث الثاني عشر:

٣٣٨ ـ «لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عورتهما يتحدثان، فإن الله يمقت على ذلك».

قلت: رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم، كلهم من طريق عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن عياض بن هلال، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، به، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح من حديث يحيى بن أبي كثير، عن عياض بن هلال الأنصاري، وإنما أهملاه لخلاف بين أصحاب يحيى بن أبي كثير فيه، فقال بعضهم: هلال بن عياض، وقد حكم أبو عبدالله البخاري في التاريخ أنه عياض بن هلال الأنصاري، سمع أبا سعيد رضي الله عنه، سمع منه يحيى بن أبي كثير، قاله هشام، ومعمر، وعلي بن المبارك، وحرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، وقاله أيضاً جماعة ذكرهم، ثم قال: وقد حكم إماما من أئمتنا مثل البخاري وموسى بن هارون بالصحة لقول من أقام هذا الإسناد عن عياض بن هلال

(١) أخرجه الطيالسي (٦٧٩) وأبو داود (٦) وأحمد (٤/ ٣٦٩ و٣٧٣) وابن ماجه (٢٩٦) والحاكم (١/ ١٨٧) والبيهقي (١/ ٩٦) والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٢٨٧). والإشارة التي أشار إليها الترمذي هي عقب الحديث (٥).

الأنصاري، وذكر البخاري فيه شواهد فصح به الحديث.

وقد خرج مسلم معنى هذا الحديث عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة . . .» الحديث. اهـ.

قلت: تمامه: «ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد» وفي الباب/ عن أبي هريرة رضي الله عنه [١٦١/ب] مرفوعاً: «لا يخرج اثنان من الغائط فيجلسان يتحدثان كاشفين عن عورتهما، فإن الله عز وجل يمقت على ذلك» رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن، وعن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: «إذا تغوط الرجلان فليتوار كل واحد منهما عن صاحبه، ولا يتحدثان». رواه ابن السكن، وصححه ابن القطان، لكن قال الحافظ: إنه معلول[1].

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٦)، ومسلم (٣٣٨) وأبو داود (١٥) والترمذي (٢٧٩٣) والحاكم (١/ ١٧٥) والبيهقي (١/ ١٠٠) وابن ماجه (٣٤٢) والطبراني في الأوسط (١٢٨٦) وأما اللفظ الأخير فأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١٢٢) وتمامه عنده: «ولا يتحدثان على طوفهما فإن الله يمقت عليه» ومعنى طوفهما أي: غائطهما، والطوف: الحدث من الطعام، كما في النهاية (طوف). وفي القاموس: طاف: ذهب ليتغوط. وكذا في اللسان.

الباب الرابع والثلاثون
في آداب الوضوء وأسراره

ذكر فيه ثلاثة أحاديث :

الحديث الأول :

٣٣٩ ـ أسند من طريق حميد بن زنجويه في الترغيب، قال : حدثنا يعلى ابن عبيد، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء إلى ثلث الليل ولأمرتهم بالسواك عند كل مكتوبة» .

قلت : قال أحمد : حدثنا يعلى بن عبيد، به . وقال أبو داود : حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا محمد بن إسحاق، به . بذكر السواك فقط . وقال الترمذي : حدثنا هناد، حدثنا عبدة، عن محمد بن إسحاق، به . وزادوا كلهم : فكان زيد بن خالد يشهد الصلوات في المسجد، وسواكه على أذنه موضع القلم من أذن الكاتب، لا يقوم إلى الصلاة إلا استن، ثم رده إلى موضعه، وقال الترمذي : حسن صحيح، ورواه آخرون، وفي الباب عن جماعة، وهو حديث متواتر[١] .

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١١٤ـ١١٦)، وأبو داود (٤٧) والترمذي (٢٣) . لكن أبا داود ذكر السواك فقط عن زيد، ومثله رواه البخاري (٨٨٧) ومسلم (٢٥٢) وقوله : حديث متواتر فقد أخرجه أحمد لوحده عن عشرة من الصحابة .

الحديث الثاني :

٣٤٠ ــ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب»

قلت : رواه الشافعي وأحمد والحميدي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي والمعمري في اليوم والليلة، وأبو نعيم في الحلية والتاريخ، وآخرون من/ طرق عن عائشة رضي الله عنها . ورواه أحمد، [١٦٢/أ] وابن شاهين في الترغيب، من حديث أبي بكر الصديق، وهو خطأ كما قال أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني وغيرهم، لأن سنده هو سند حديث عائشة، وإنما وهم فيه بعض الرواة فقال : عن ابن أبي عتيق، عن أبيه عن أبي بكر رضي الله عنه . والصواب : عن عائشة كما قال جمهور الرواة .

ورواه ابن ماجه والطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله عنه من أوجه كلها ضعيفة . ورواه الطبراني في الأوسط والكبير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة : «مجلاة للبصر» وفيه بحر بن كنيز السقاء، وهو متروك، وله طريق آخر عند البخاري في التاريخ الكبير من طريق يعقوب بن إبراهيم بن حنين مولى ابن عباس عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً : «السواك يطيب الفم ويرضي الرب» . ورواه ابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو وهم، لأنه من رواية حماد بن سلمة، عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد المقبري، عنه، والمحفوظ عن حماد بن سلمة، عن ابن أبي عتيق عن أبيه عن أبي بكر رضي الله عنه، وهو وهم أيضاً كما سبق، كذا قال

الحافظ، وفيه بعد لا يخفى، ورواه أحمد والطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر بلفظ : «عليكم بالسواك، فإنه مطيبة للفم، مرضاة للرب» وهو من طريق ابن لهيعة، وحاله معروف، وحديثه عندنا حسن، ورواه أبو نعيم في كتاب السواك من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وفيه يزيد الرقاشي وهو متروك[1] .

الحديث الثالث :

٣٤١ ــ عن حذيفة قال : «كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يشوصُ فاه بالسواك» .

قلت : رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن وجماعة[2] .

---

(١) أخرجه الشافعي (١٣) وأحمد (٦/ ٤٧-٦٢) والحميدي (١٦٢) والنسائي (٥) وابن خزيمة (١٣٥) وابن حبان (١٠٦٧) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٥٩ و١٩٤) والبخاري معلقاً عنها قبل الرقم (١٩٣٤) . وحديث أبي بكر أخرجه أحمد (١/ ٣ و١٠) .

(٢) أخرجه البخاري (٨٨٩) ومسلم (٢٥٥)، وأبو داود (٥٥) والنسائي (٢) وابن ماجه (٢٨٦)، وأحمد (٥/ ٣٨٢) والبيهقي (١/ ٣٨) .

الباب الخامس والثلاثون

/ في آداب أهل الخصوص والصوفية في الوضوء [١٦٢/ب]

ذكر فيه خمسة أحاديث :

الحديث الأول :

٣٤٢ ـ قال أنس بن مالك رضي الله عنه : قدم النبي ﷺ المدينة ، وأنا يومئذ ابن ثمان سنين ، فقال لي : «يابني إن استطعت أن لا تزال على الطهارة فافعل» الحديث . قلت : تقدم في الباب الرابع .

الحديث الثاني :

٣٤٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول اللّه ﷺ قال لبلال ـ عند صلاة الفجر ـ : «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام ، فإني سمعت دفّ نعليك بين يديّ في الجنة»؟ قال : «ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي ، أني لم أتطهر في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت لربي عز وجل بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي .

قلت : رواه أحمد والبخاري ومسلم(١) .

الحديث الثالث :

٣٤٤ ـ أسند من طريق الترمذي ، قال : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٣) والبخاري (١١٤٩) ومسلم (٢٤٥٨) .

أبو داود، حدثنا خارجة بن مصعب، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن يحيى بن ضمرة السعدي، عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «للوضوء شيطان يقال له الولهان، فاتقوا وسواس الماء».

قلت: قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن بشار، به مثله، إلا أنه قال: «إن للوضوء شيطاناً . . .» وكذلك هو في أصلنا من سنن الترمذي خلاف ما نقله المصنف بدونها. وقال الحاكم: حدثنا علي بن عيسى، حدثنا محمد بن صالح ابن جميل، حدثنا عبدة بن عبدالله الصفار، ومحمد بن بشار، قالا: حدثنا أبو داود، به، ولفظه: «إن للوضوء شيطاناً يقال له: الولهان، فاحذروه، واتقوا وسواس الماء». وأبو داود هو الطيالسي، والحديث في مسنده بلفظ: «للوضوء شيطان يقال له الولهان، فاحذروه ـ أو قال: فاتقوه ـ». وقال الترمذي: إنه حديث غريب، وليس إسناده بالقوي عند أهل الحديث، لأنا لا نعلم أحداً أسنده غير خارجة، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن الحسن [١٦٣/أ] من قوله. ولا يصح في هذا الباب عن النبي/ ﷺ شيء، وخارجة ليس بالقوي عند أصحابنا، وضعفه ابن المبارك. أهـ. وقال أبو حاتم في العلل: رواه خارجة، وأخطأ فيه، ورواه الثوري عن يونس عن الحسن قوله. ورواه غير الثوري عن يونس عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً، وسئل أبو زرعة عن هذا الحديث؟ فقال: رفعه إلى النبي ﷺ منكر(١).

(١) أخرجه الترمذي (٥٧) وابن ماجه (٤٢١) وأحمد (٥/ ١٣٦) وابن خزيمة (١٢٢) والبيهقي (١/ ١٩٧) وابن أبي حاتم في العلل (١٣٠).

الحديث الرابع:

٣٤٥ ـ أسند من طريق الترمذي أيضاً، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا عبدالله بن وهب، عن زيد بن الحباب، عن أبي معاذ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان لرسول الله ﷺ خرقة ينشف بها أعضاءه بعد الوضوء».

قلت: ليس في الحديث ذكر أعضائه، بل لفظه: «يتنشف بها بعد الوضوء» هكذا هو عند الترمذي، وقال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، أنبأنا ابن وهب، به. ثم قال: أبو معاذ هذا هو الفضل بن ميسرة، بصري، روى عنه يحيى بن سعيد، وأثنى عليه، وأقره الذهبي.

أما الترمذي فقال: حديث عائشة رضي الله عنها ليس بالقائم، ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء. وأبو معاذ يقولون: هو سليمان بن أرقم، وهو ضعيف عند أهل الحديث(١).

الحديث الخامس:

٣٤٦ ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه».

قلت: رواه الترمذي من طريق رشدين بن سعد، عن عبدالرحمن بن زياد

(١) أخرجه الترمذي (٥٣) والحاكم (١/ ١٥٤).

ابن أنعم، عن عتبة بن حميد، عن عبادة بن نسيء، عن عبدالرحمن بن غَنْمٍ، عن معاذ رضي الله عنه، به، ثم قال: إسناده ضعيف، ورشدين بن سعد وعبدالرحمن بن زياد يضعفان في الحديث.

قلت: في الباب عن سلمان رضي الله عنه أخرجه بن ماجه من طريق الوضين بن عطاء، عن محفوظ بن علقمة، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ توضأ، فقلب جبة صوف كانت عليه، فمسح بها وجهه، ومحفوظ قيل: إنه لم يسمع من سلمان، ورجاله ثقات، وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له خرقة يتمسح بها، رواه عبدالوارث عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه/ ذكره ابن أبي [١٦٣/ب] حاتم في العلل، ونقل عن أبيه أنه قال: رأيته في بعض الروايات عن عبدالعزيز أنه كان لأنس بن مالك خرقة، وموقوف أشبه، ولا يحتمل أن يكون مسنداً. اهـ.

وقد روى البيهقي من طريق حنبل بن إسحاق، حدثنا أبو معمر عبدالله ابن عمرو، قال: سألت عبدالوارث عن حديث عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان له منديل أو خرقة، فإذا توضأ مسح وجهه، فقال: كان في قطينة، فأخذه ابن علية، فلست أرويه. قال البيهقي: وهذا لو رواه عبدالوارث عن عبدالعزيز عن أنس رضي الله عنه لكان صحيحاً، إلا أنه امتنع من روايته، ويحتمل أنه كان عنده بالإسناد الأول، يريد من أسنده قبله من طريق أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي، حدثنا القواريري، حدثنا عبدالوارث عن أبي عمرو بن العلاء، عن إياس بن جعفر،

فذكره[١] - يعني عن رجل عن النبي ﷺ - قال: وهذا هو المحفوظ من حديث عبدالوارث.

وأخرج قبل ذلك من طريق أبي زيد النحوي، حدثنا أبو عمرو بن العلاء، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كانت له خرقة، يتنشف بها بعد الوضوء، قال: وإنما رواه أبو عمرو ابن العلاء عن إياس بن جعفر، أن رجلاً حدثه أن النبي ﷺ كانت له خرقة أو منديل، فكان إذا توضأ مسح بها وجهه ويديه، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق ليث عن زريق عن أنس رضي الله عنه أنه كان يتوضأ ويمسح وجهه ويديه.[٢]

---

(١) أخرجه الترمذي (٥٤) وابن ماجه (٤٦٨) وأبو حاتم في العلل (٥١) والبيهقي (١/ ١٨٥).
(٢) المصنف (١/ ١٧٤).

الباب السادس والثلاثون
في فضيلة الصلاة وكبر شأنها

ذكر فيه اثني عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٣٤٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ/: «لما [١٦٤/أ] خلق الله جنة عدن، وخلق فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، قال لها: تكلمي، فقالت: ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾[1] ثلاثاً.

قلت: رواه الطبراني من طريق بقية بن الوليد، عن ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها: تكلمي، فقالت: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾. ورواه أيضاً من طريق حماد بن عيسى العبسي عن إسماعيل السدي، عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله جنة عدن بيده، ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها، ثم نظر إليها فقال لها: تكلمي، فقالت: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ فقال: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل».

ورواه ابن أبي الدنيا من طريق محمد بن زياد الكلبي، حدثنا يعيش بن

---

(١) الآيتان (١-٢) من سورة المؤمنون.

حسين، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله جنة عدن بيده، لبنة من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة خضراء، ملاطها المسك، وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران، ثم قال لها: انطقي، قالت: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ قال الله: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾[1].

ورواه البزار من حديث عدي بن الفضل، حدثنا الجريري، عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه نحوه دون قوله: «لا يجاورني فيك بخيل» ثم قال البزار: لا نعلم أحداً رفعه إلا عدي بن الفضل، وليس هو بالحافظ، ورواه من طريق وهيب عن الجريري بسنده موقوفاً على أبي سعيد رضي الله عنه، وله حكم الرفع على كل حال[2].

الحديث الثاني:

[١٦٤/ب] **٣٤٨** ـ «أتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت / وصلى بي الظهر».

قلت: رواه الشافعي وعبدالرزاق وأحمد وأبو داود والترمذي وابن خزيمة والدارقطني والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنه بلفظ: «أمني جبريل

(١) من آية (٩) من سورة (الحشر) و(١٦) من سورة (التغابن).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٤٨) رقم (١١٤٣٩) وفي الأوسط (١/ ٤١٤) رقم (٧٤٢) والبزار (٣٥٠٧ كشف)، وعزاه الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٧) له وللبزار. وهو عند الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٢)، وصححه. وضعفه الذهبي.

عند البيت مرتين، فصلى بي الظهر حين زالت الشمس، وكان الفيء مثل الشراك» الحديث[1].

الحديث الثالث:

٣٤٩ ـ قال: أخبرنا الشيخ العالم رضي الدين أحمد بن إسماعيل القزويني إجازة، أخبرنا أبو سعيد محمد بن أبي العباس الخليلي، أخبرنا أبو سعيد الفرخزاذي، أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، حدثنا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، أخبرنا أحمد بن نصر، حدثنا آدم بن أبي إياس، عن ابن سمعان، عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله عز وجل: مجدني عبدي، فإذا قال: الحمدلله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي» الحديث.

قلت: قال الحاكم في علوم الحديث: حدثني أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي، حدثنا جعفر بن نصر الحافظ، به، وقال البيهقي: أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ، حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدون الذهلي، وكتبه لي بخطه، حدثنا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، به، قال

(١) أخرجه الشافعي (١/ ٥٠) وعبدالرزاق (٢٠٢٨) وأحمد (١/ ٣٣٣) وأبو داود (٣٩٣) والترمذي (١٤٩) والحاكم (١/ ١٩٣) وابن خزيمة (٣٢٥).

الحاكم: هذا حديث مخرج في الصحيح من حديث العلاء بن عبدالرحمن، ولا أعلم أحداً ذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم غير آدم بن أبي إياس، عن ابن سمعان.

قلت: لم ينفرد به آدم بن أبي إياس، بل توبع عليه عن ابن سمعان، قال الدارقطني: حدثنا أبو بكر الأزرق يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول، حدثني جدي قال: / حدثنا أبي حدثنا ابن سمعان، به. قال الدارقطني: ابن سمعان هو عبدالله بن زياد بن سمعان، متروك الحديث. وروى هذا الحديث جماعة من الثقات عن العلاء بن عبدالرحمن، منهم: مالك بن أنس، وابن جريج، وروح بن القاسم، وابن عينية، وابن عجلان، والحسن بن الحر، وأبوأويس وغيرهم، على اختلاف منهم في الإسناد واتفاق منهم على المتن، فلم يذكر أحد منهم في حديثه بسم الله الرحمن الرحيم، واتفاقهم على خلاف ما رواه ابن سمعان أولى بالصواب. [١٦٥/أ]

قلت: والحديث بدون ذكر البسملة رواه مالك وأحمد ومسلم والأربعة وجماعة[١].

الحديث الرابع:

٣٥٠ ـ قال: وقد ورد «أن الله تعالى إذا تجلى لشيء خضع له».

قلت: رواه الدارقطني في السنن من طريق محمد بن عبيد الطامي، عن

(١) أخرجه مالك (١/ ٢٩٦)، رقم(٣٩٥) وأحمد (٢/ ٢٤١)ومسلم (٣٩٥) وأبو داود (٨٢١) والترمذي (٢٩٥٣) والنسائي (٩٠٩) وابن ماجه (٣٧٨٤) والبيهقي (٢/ ٣٨)، والدارقطني (١/ ٣١٢).

يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل إذا تجلى لشيء من خلقه خشع له» ثم قال: تابعه نوح بن قيس، عن يونس بن عبيد.

قلت: ورواه أيضاً من طريق محمد بن سنان القزاز صاحب الجزء المشهور، حدثنا بكار بن يونس أبو يونس الرام، حدثنا حميد، عن الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: «كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقال: «إن الشمس والقمر آيتان» الحديث. وقال فيه: «ولكن الله إذا تجلى لشيء من خلقه خشع له، فإذا كسف واحد منهما فصلوا وادعوا» ورواه أحمد والنسائي وابن ماجه والطحاوي والحاكم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه في صلاة الكسوف أيضاً، وفيه: «إن الله تعالى إذا تجلى لشيء من خلقه خشع له» وفي رواية: «إذا بدا لشيء من خلقه خشع له»[١].

الحديث الخامس:

٣٥١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا قام إلى الصلاة فإنه بين يدي الرحمن، فإذا التفت قال له الرب: إلى من تلتفت؟ إلى من هو خير لك مني؟ ابن آدم، أقبل إلي، فأنا خير لك ممن تلتفت إليه».

قلت: رواه البزار من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو متروك،

(١) أخرجه الدارقطني (٢/ ٦٤ و٦٥). واللفظ الثاني أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٧) والنسائي (١٤٨٥) وابن ماجه (١٢٦٢) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٣٠) رقم (١٩٤٣) والحاكم (١/ ٣٣٢).

وروى أيضاً نحوه من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «إذا قام الرجل في الصلاة أقبل الله عليه بوجهه، فإذا التفت قال: يا ابن آدم، إلى من تلتفت؟ إلى من هو خير لك مني؟ أقبل، فإذا التفت الثانية، قال مثل ذلك، فإذا التفت الثالثة صرف الله تبارك الله وتعالى وجهه عنه وفيه أيضاً الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف[١].

الحديث السادس:

٣٥٢ ـ أبصر رسول الله ﷺ رجلاً يعبث بلحيته في الصلاة فقال: «لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه»/ [١٦٥/ب] قلت: سبق في الباب الخامس.

الحديث السابع:

٣٥٣ ـ «إذا صليت فصل صلاة مودع».

قلت: رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي في الزهد، كلهم من رواية عبدالله ابن عثمان بن خثيم، عن عثمان بن جبير، فأما أحمد وابن ماجه فقالا: عن أبي أيوب. وأما البيهقي فقال: عن أبيه عن أبي أيوب رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، علمني وأوجز، قال: «إذا قمت في صلاتك فصلِّ صلاة مودع ولا تكلّم بكلام تعتذر منه، وأجمع اليأس عما في أيدي الناس» قال البيهقي: وقد قيل: عن ابن خيثم عن عثمان بن جبير

(١) أخرجه البزار (٥٥٢ و٥٥٣ كشف)، وضعفه الهيثمي (٢/ ٨٠) من أجل الرقاشي، ومرة أخرى من أجل إبراهيم بن يزيد الخوزي.

مولى أبي أيوب، عن أبيه، عن جده، عن أبي أيوب. وقيل: عنه، عن عثمان ابن جبير عن أبي أيوب[١].

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وأنس بن مالك، وعلي ابن أبي طالب، ورجل من الصحابة رضي الله عنهم. فحديث سعد بن أبي وقاص رواه الحاكم من طريق أبي عامر العقدي، عن محمد بن أبي حميد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه عن جده رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أوصني وأوجز، فقال له النبي ﷺ: «عليك بالإياس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاتك وأنت مودع، وإياك وما يعتذر منه» ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي مع أن محمد بن أبي حميد ضعيف، ومع ذلك اضطرب فيه، فقيل: عنه، عن محمد بن المنكدر، عن جابر كما رواه الطبراني في الأوسط، وقيل: عنه، عن إسماعيل بن محمد الأنصاري، عن أبيه / [١٦٦/أ] عن جده كما سيأتي، ورواه البيهقي في الزهد من طريق حماد بن خالد الخياط، عن محمد بن أبي حميد، به، ثم قال: وكذلك رواه ابن وهب، عن محمد بن أبي حميد[٢].

وحديث ابن عمر رواه أبو أحمد العسكري في الأمثال، والطبراني في الأوسط، وأبو طاهر المخلص في السادس من فوائده، والبيهقي في الزهد والقضاعي في مسند الشهاب، كلهم من طريق الحسن بن راشد بن عبد ربه

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤١٢) وابن ماجه (٤١٧١) والبيهقي في الزهد (١٠٢).
(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٦) والبيهقي في الزهد (١٠٢).

عن أبيه، عن نافع عن ابن عمر، قال: جاء رجل. الحديث نحوه: صل صلاة مودع، كأنك لا تصل بعدها، وآيس مما في أيدي الناس تعش غنياً، وإياك وما يعتذر منه[1].

وحديث أنس رواه البيهقي في الزهد، والديلمي في مسند الفردوس، كلاهما من طريق شبيب بن بشير، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ نحوه في حديث قال فيه: «وصل صلاة رجل لا يظن أن يصلي صلاة غيرها» الحديث، وسنده عند الديلمي حسن، وأما البيهقي ففي سنده محمد بن يونس الكديمي[2].

وحديث علي رضي الله عنه، رواه الطوسي في أماليه، من طريق معمر ابن خالد، حدثنا علي بن موسى الرضى، عن آبائه عن علي رضي الله عنه قال: جاء أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أوصني وأقلل، لعلي أحفظ، فقال: «أوصيك بخمس: باليأس مما في أيدي الناس، فإنه الغنى، وإياك والطمع، فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاة مودع، وإياك وما يعتذر منه، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك»[3].

وحديث رجل من الأنصار رضي الله عنهم رواه أبو نعيم في المعرفة من طريق ابن أبي فديك، عن محمد بن أبي حميد، ويقال له: حماد بن أبي

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٠٦٩ مجمع البحرين) والبيهقي في الزهد (٥٢٤) والقضاعي في مسند الشهاب (٩٥٢).

(٢) أخرجه البيهقي في الزهد (٥٢٣).

(٣) أمالي الطوسي (١١١١).

حميد، عن إسماعيل/ بن محمد الأنصاري، عن أبيه، عن جده أن رجلاً من [١٦٦/ب] الأنصار قال: يا رسول الله (ﷺ) أوصني وأوجز. الحديث، وقد سبق مافيه.

الحديث الثامن:

٣٥٤ ـ عن أم رومان رضي الله عنها قالت: رآني أبو بكر رضي الله عنه وأنا أتميل في الصلاة، فزجرني زجراً كدت أن أنصرف عن صلاتي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليسكن أطرافه، ولا يتميل تميل اليهود، فإن سكون الأطراف من تمام الصلاة».

قلت: رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل السادس والأربعين ومئة، وابن عدي في الكامل، وأبو نعيم في الحلية في ترجمة محمد بن المبارك الصوري، من طريق الحكم بن عبدالله الأيلي، عن القاسم ابن محمد، عن أسماء بنت أبي بكر، عن أم رومان، به، والحكم بن عبدالله متروك متهم[1].

الحديث التاسع:

٣٥٥ ـ «تعوذوا بالله من خشوع النفاق» قيل وما خشوع النفاق؟ قال: «خشوع البدن ونفاق القلب».

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٨٤) وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٢٠) وأبونعيم في الحلية (٩/ ٣٠٤).

قلت: رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول قال: حدثنا عمر بن أبي عمر، حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن الحارث بن عبيد الإيادي، حدثنا مسلم ابن سفيان اليشكري، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن مالك بن أوس، قال: خطبنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال: قال رسول الله ﷺ وذكر مثله. ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق الحاكم في تاريخ نيسابور قال: حدثنا عبدالله بن الحسين بن بحر الوراق، حدثنا أبو علي بن بكر بن عبدالله، حدثنا محمد بن عبدالله بن سالم، حدثنا عثمان بن عبدالرحمن، حدثنا بقية، عن إسماعيل بن عياش، عن أبي حنيفة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، به، مثله. ورواه أحمد في الزهد، حدثنا يحيى بن آدم حدثنا محمد بن خالد الضبي، عن محمد بن سعد الأنصاري، عن أبي الدرداء رضي الله عنه موقوفاً عليه، قال: «استعيذوا/ بالله من خشوع النفاق، قيل له: وما خشوع النفاق؟ قال: أن يرى الجسد خاشعاً، والقلب ليس بخاشع»[١]. [١٦٧/أ]

الحديث العاشر:

٣٥٦ ـ أنه ﷺ قال - إنكاراً على أهل الوسوسة -: «هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني إسرائيل حتى شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم، لا يقبل الله صلاة امرئ لا يشهد فيها قلبه كما يشهد بدنه، وإن الرجل على صلاته دائم، ولا يكتب له عشرها إذا كان قلبه ساهياً لاهياً».

(١) أخرجه أحمد في الزهد (١٤٢) زهد أبي الدرداء، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٣١٧) والديلمي في مسند الفردوس (٢٢٨٠).

قلت: ليس له أصل بهذا السياق، وإنما عند محمد بن نصر في الصلاة من حديث عثمان بن أبي دهرش[١] مرسلاً: «لا يقبل الله من عبد عملاً حتى يشهد قلبه مع بدنه»، ورواه الديلمي موصلاً من حديث أبي بن كعب، وسنده ضعيف، والمرسل أصح كما قال الحافظ المنذري[٢].

الحديث الحادي عشر:

٣٥٧ ـ «الصلاة عماد الدين، فمن ترك الصلاة فقد كفر».

قلت: هما حديثان، الأول: «الصلاة عماد الدين» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، قال: أخبرنا أبي، أخبرنا ابن النقور، أخبرنا أبو حفص الكتاني، حدثنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد النحوي، حدثنا محمد بن عثمان العبسي، حدثنا أحمد بن طارق، حدثنا حُبيب أخو حمزة، عن أبي إسحاق عن الحارث، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة عماد الدين، والجهاد سنام العمل، والزكاة بين ذلك» ومن هذا الوجه رواه أبو القاسم التيمي في الترغيب، ورواه البيهقي في الشعب ـ في الباب العشرين منه ـ من حديث عكرمة عن عمر رضي الله عنه قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله، أي شيء أحب عندالله؟ فقال: «الصلاة لوقتها، ومن ترك الصلاة فلا دين له والصلاة عماد الدين» قال البيهقي: عكرمة لم يسمع

(١) هكذا في (صفوة الصفوة) (٢/ ١٢٣) وفي العقد الثمين (دهرس) (٦/ ١٩).
(٢) عزاه العراقي في المغني (هامش الإحياء ١/ ١٥٠) لابن نصر في الصلاة أيضاً وكذا المنذري في الترغيب (١/ ٣٤٨).

من عمر، وأراه عن ابن عمر رضي الله عنهما[١].

والحديث الثاني: رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث بريدة مرفوعاً: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة/ فمن تركها فقد كفر» [١٦٧/ب] وفي الباب عن جماعة[٢].

الحديث الثاني عشر:

٣٥٨ ـ قال: وقد ورد في الأخبار: «أن العبد إذا قام إلى الصلاة رفع الله الحجاب بينه وبينه، وواجهه بوجهه الكريم» الحديث بطوله.

قلت: لم أجده، وقد ذكره الغزالي في الإحياء فلم يجده العراقي أيضاً[٣].

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٧٩٥) والبيهقي في الشعب (٧٨٢٤) (٢٨٠٧).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٦) والترمذي (٢٦٢١) وقال: حسن صحيح غريب، والنسائي في الكبرى (٣٢٩) وابن ماجه (١٠٧٩) والحاكم (١/ ٧) وصححه وأقره الذهبي، ويشهد لقوله: «الصلاة عماد الدين» ما رواه أحمد عن معاذ (٥/ ٢٣١) قوله: «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة».

(٣) انظر المغنى بهامش الإحياء (١/ ١٧٠).

الباب السابع والثلاثون
في وصف صلاة أهل القرب

ذكر فيه ثلاثة عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٣٥٩ ـ «تفضل صلاة الجماعة صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة».

قلت: رواه مالك وأحمد والبخاري، ومسلم والترمذي والنسائي وجماعة، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة». وفي الباب عن غيره[١].

الحديث الثاني:

٣٦٠ ـ نقل عن رسول الله ﷺ أنه صلى مسبلاً.

قلت: هذا كذب لا أصل له[٢].

الحديث الثالث:

٣٦١ ـ نهى رسول الله ﷺ عن الصفن والصفد.

(١) أخرجه مالك رقم (٢٩٠) وأحمد (٢/ ١٠٢) والبخاري (٦٤٥) ومسلم (٦٤٩) والترمذي (٢١٥) وقال: حسن صحيح. والنسائي (٨٣٧).

(٢) وبسط المصنف رحمه الله الكلام على هذا الكذب المصنوع في كتاب «المثنوني والبتار».

قلت: ذكره الغزالي في الإحياء، فقال الحافظ العراقي: عزاه رزين إلى الترمذي، ولم أجده فيه عنده ولا عند غيره، وإنما ذكره أصحاب الغريب كابن الأثير في النهاية[1]. وروى سعيد بن منصور أن ابن مسعود رأى رجلاً صافاً أو صافناً قدميه فقال: أخطأ هذا السنة.

الحديث الرابع:

٣٦٢ ـ دعاء الاستفتاح: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب».

قلت: رواه أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه والبيهقي وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا كبر في الصلاة سكت/ هنيهة قبل القراءة فقلت: يا رسول الله، [١٦٨/أ] بأبي أنت وأمي، أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة[2]، ما تقول؟ قال: «أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد»[3].

---

(١) النهاية لابن الأثير (٣/ ٣٥) (صفد). وفي (٣/ ٣٩) (صفن).

(٢) في الأصل (القرآن) وأصلحناه من المصادر التالية.

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣١) والبخاري (٧٤٤) ومسلم (٥٩٨) وأبو داود (٧٨١) والنسائي (٦٠) وابن ماجه (٨٠٥) والدارمي (١/ ٢٨٤) والبيهقي (٢/ ١٩٥).

الحديث الخامس:

٣٦٣ ـ عن مصعب بن سعد قال: صليت إلى جنب سعد بن مالك رضي الله عنه، فجعلت يدي بين ركبتي وبين فخذي وطبقتهما فضرب بيدي وقال: اضرب بكفيك على ركبتيك، وقال: يا بني كنا نفعل ذلك، فأمرنا أن نضرب بالأكف على الركب.

قلت: رواه الستة كلهم. وعندهم ـ أو أكثرهم ـ صليت إلى جنب أبي[1].

الحديث السادس:

٣٦٤ ـ «لا ينظر الله إلى من لا يقيم صلبه بين الركوع والسجود».

قلت: رواه الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات، من حديث طلق بن علي الحنفي، ولفظه: «لا ينظر الله إلى صلاة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها وسجودها»[2].

الحديث السابع:

٣٦٥ ـ ورد أن جبريل عليه السلام تستر بخافقة من جناحه، حياء من الله تعالى.

قلت: لم أقف عليه.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٩٠) ومسلم (٥٣٥م)، وأبو داود (٨٦٧) والترمذي (٢٥٩) والنسائي (١٠٣٢) وابن ماجه (٨٧٣).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٢) والطبراني في الكبير (٨/ ٣٣٨) رقم (٨٢٦١).

الحديث الثامن :

٣٦٦ ــ «سجد لك سوادي وخيالي»

قلت : سبق في السادس من الباب العاشر .

الحديث التاسع :

٣٦٧ ــ عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده : «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين» .

قلت : رواه مسلم[١] . / [١٦٨/ب]

الحديث العاشر :

٣٦٨ ــ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده : «سبوح قدوس رب الملائكة والروح» .

قلت : رواه مسلم[٢] .

الحديث الحادي عشر :

٣٦٩ ــ «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»[٣] .

قلت : تقدم في الباب الثالث عشر .

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧١) وبنحوه الترمذي (٣٤٢١) والنسائي (١١٢٦) وابن ماجه (١٠٥٤) .

(٢) في الصحيح (٤٨٧) .

(٣) وللمصنف رحمه الله تعالى جزء في الكلام عليه، جزم فيه بتحسين الحديث .

الحديث الثاني عشر :

٣٧٠ ــ قال : ورد النهي عن المواصلة .

قلت : لا أصل له، وإن عزاه رزين إلى الترمذي، فإنه واهم في ذلك .

الحديث الثالث عشر :

٣٧١ ــ قال : أخبرنا شيخنا شيخ الإسلام ضياء الدين أبو النجيب السهروردي إجازة، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري إجازة، أخبرنا أبوعمر محمد بن العباس بن زكريا، حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسين ابن الحسن المروزي، أخبرنا عبدالله بن المبارك، أخبرنا يحيى بن عبد الله، قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : «الصلوات الخمس كفارات للخطايا، واقرؤوا إن شئتم ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾[١] .

قلت : غريب بهذا السياق[٢]، وفي صحيح مسلم : حدثني نصر بن علي الجهضمي، أخبرنا عبد الأعلى، حدثنا هشام، عن محمد، عن أبي أبي هريرة، عن النبي ﷺ : «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن» . ورواه أيضاً من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن

---

(١) من آية (١١٤) من سورة (هود) .

(٢) هذا اللفظ عند ابن المبارك في الزهد (٩٠٧) .

أبيه، عـن أبي هريرة، مثله. وزاد: «مالم تغش الكبائر».

وفي الصحيحين من حديث محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أنه سمع رسـول الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء»؟ قالوا: / لا يبقى من درنه شيء. قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا»[١]. وفي الباب عن جماعة[٢]. [١٦٩/أ]

(١) صحيح مسلم (٢٣٣).

(٢) صحيح البخاري (٥٢٨) ومسلم (٦٦٧).

الباب الثامن والثلاثون
في ذكر آداب الصلاة وأسرارها

ذكر فيه أربعة عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٣٧٢ ـ «إذا حضر العَشاء والعِشاء، فقدموا العَشَاء على العِشاء».

قلتُ: هو بهذا اللفظ غير موجود في شيء من كتب الحديث، كما قال الحفاظ[١].

قال الحافظ في (الفتح): ما يقع في بعض كتب الفقه: «إذا حضر العَشاء والعِشاء، فابدؤوا بالعَشاء». لا أصل له في كتب الحديث بهذا اللفظ، كذا في شرح الترمذي لشيخنا أبي الفضل - يعني الحافظ العراقي[٢].

لكن رأيت بخط الحافظ قطب الدين: أنَّ ابن أبي شيبة أخرج عن إسماعيل، (وهو: ابن علية)، عن ابن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن رافع، عن أم سلمة مرفوعاً: «إذا حضر العَشاء وحضرت العِشاء، فابدؤوا بالعَشاء». فإن كان ضبطه فذاك، وإلاَّ فقد رواه أحمد في مسنده، بلفظ: «وحضرت الصلاة». ثم راجعت مصنف ابن أبي شيبة، فرأيت الحديث فيه، كما أخرجه أحمد[٣]، والله أعلم.

(١) وهكذا قال السخاوي في المقاصد ص (٣٨) رقم(٦١).

(٢) فتح الباري (٢/ ١٦٢).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٤٢٠) ط الهند ومسند أحمد (٦/ ٢٩١).

قلتُ: والحديث ورد بلفظ: «إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة، فابدؤوا بالعشاء». وفي لفظ: «إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدؤوا بالعشاء». وفي لفظ: «إذا حضرت الصلاة وحضر العشاء، فابدءوا بالعشاء».

وهو وارد من حديث أنس. أخرجه أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والطحاوي في مشكل الآثار. والخطيب في التاريخ[1].

ومن حديث ابن عمر، أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه والخطيب[2].

[١٦٩/ب] ومن حديث عائشة، أخرجه البخاري، / وابن ماجه، والطحاوي في المشكل، وأبو نعيم في الحلية، والخطيب في التاريخ[3].

ومن حديث سلمة بن الأكوع، رواه أحمد، والطحاوي في المشكل، والطبراني في الكبير، والخطيب في التاريخ[4].

ومن حديث ابن عباس، رواه الطبراني في الكبير[5].

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١١٠ و٢٣١) والبخاري (٥٤٦٣) ومسلم (٥٥٧) والترمذي (٣٥٣) والنسائي (٨٥٣) وابن ماجه (٩٣٣) والطحاوي في المشكل (٥/ ٢٣٧ و٢٤٠ رقم ١٩٨٧ و١٩٩٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ١٠١).

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٣) ومسلم (٥٥٩) وابن ماجه (٩٣٤) والخطيب (١١/ ١٨).

(٣) أخرجه البخاري (٦٧١) و(٥٤٦٥) وابن ماجه (٩٣٥) والطحاوي في المشكل (٢/-٤٠٠) وبرقم (١٩٨١) المحققة والخطيب (٨/ ١٦٧) ورقم(٤٢٧٥) وأبونعيم في الحلية (٨/ ٢١٢).

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٤٩، ٥٤) والطحاوي في المشكل (٢/ ٤٠٠) لكن عن أم سلمة والطبراني في الكبير (٧/ ٢٠)رقم (٦٢٥٠) والخطيب (٨/ ١٤٧).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (جـ١١/ رقم ١٢١٤٢).

ومن حديث أبي هريرة، رواه الطبراني في الصغير، حدثنا محمد بن أبان الأصبهاني، حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدثنا زهير بن معاوية، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة، فابدؤوا بالعشاء»[1].

الحديث الثاني:

٣٧٣ ـ «لا يدخل أحدكم في الصلاة، وهو مقطب ولا يصلين أحدكم وهو غضبان».

قلت: لا أصل له.

الحديث الثالث:

٣٧٤ ـ «سبعة أشياء في الصلاة من الشيطان: الرعاف والنعاس، والوسوسة، والتثاؤب، والحكاك، والالتفات، والعبث بالشيء من الشيطان أيضاً. وقيل: السهو والشك».

قلت: ذكر هذا الغزالي في «الإحياء»[2]. ولفظه: وفي الحديث: «سبعة أشياء في الصلاة من الشيطان: الرعاف والنعاس والوسوسة والتثاؤب، والحكاك، والالتفات، والعبث بالشيء».

وزاد بعضهم: «السهو والشك». فقال الحافظ العراقي: أخرجه الترمذي

(١) اخرجه الطبراني في الصغير (ص(٣٧٧) رقم ٩٠٦).

(٢) ينظر (الإحياء ١/ ١٥٧) و(إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين٣/ ٩٤) وينظر فيه كلام العراقي والزبيدي.

من رواية عدي بن ثابت، عن أبيه عن جده، فذكر منها الرعاف، والنعاس، والتثاؤب، والالتفات، وزاد ثلاثة أخرى، وقال: حديث غريب[1].

ولمسلم من حديث عثمان بن أبي العاص: يارسول اللّه، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي» الحديث[2]. وللبخاري من حديث عائشة في الالتفات بالصلاة: «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد»[3]. وللشيخين من حديث أبي هريرة: «التثاؤب من الشيطان»[4]. / ولهما من حديث أبي هريرة: [١٧٠/ب] «إن أحدكم إذا قام يصلي، جاء الشيطان فلبس عليه صلاته، حتى لا يدري كم صلى»[5].

قلت: وهذا اختصار مجحف من جهة، وصنيع موهم من أخرى، فإنه يوهم - أولاً -: أن الحديث كذلك خرجه الترمذي، باللفظ الذي ذكره الغزالي، وإن كان الغزالي لم يقصد أنه لفظ الحديث فيما يظهر، بل أراد أن مجموع ذلك وارد في الأحاديث.

ولفظ الترمذي: حدثنا عدي بن حجر، حدثنا شريك عن أبي اليقظان، عن عدي بن ثابت، عن أبيه عن جده، رفعه، قال: «العطاس، والنعاس، والتثاؤب في الصلاة، والحيض، والقيء، والرعاف من الشيطان». ثم قال:

(١) سنن الترمذي (٢٧٤٨).

(٢) اخرجه مسلم (٢٢٠٣) وهو عند أحمد أيضاً (٤/ ٢١٦) وسيأتي تمام الحديث بعد قليل إن شاء اللّه تعالى.

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٩١) ولفظه عنده: (من صلاة أحدكم).

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٨٩) ومسلم (٢٩٩٤) وأحمد (٢/ ٥١٧).

(٥) أخرجه البخاري (٦٢٣٢) ومسلم (٣٨٩) والنسائي (١٢٥٢) وأبو داود (١٠٣٠).

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك عن أبي اليقظان. ثم نقل عن يحيى بن معين، أن اسم جد «عدي» ﷺ المذكور: دينار[1].

وحديث عثمان بن أبي العاص، لفظه عند مسلم، من رواية سعيد الجريري، عن أبي العلاء، أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ، فقال: يارسول اللّه، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول اللّه ﷺ: «ذاك شيطان يقال له: خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ باللّه منه، واتفل على يسارك ثلاثاً» قال: ففعلت ذلك، فأذهبه اللّه عني»[2].

الحديث الرابع:

٣٧٥ ـ «إذا قام العبد إلى الصلاة المكتوبة، مقبلاً على اللّه بقلبه وسمعه وبصره، انصرف من صلاته وقد خرج من ذنوبه، كيوم ولدته أمه، وإن اللّه ليغفر بغسل الوجه خطيئة أصابها، وبغسل يديه خطيئة أصابها، وبغسل رجليه خطيئة أصابها، حتى يدخل في صلاته، وليس عليه وزر».

قلت: غريب بهذا اللفظ.

وعند الطبراني والحاكم من حديث عمرو بن عبسة مرفوعاً: «إن العبد إذا توضأ فغسل يديه خرجت خطاياه من يديه، فإذا مضمض واستنثر، خرجت/ خطاياه من أطراف فمه، فإذا غسل وجهه خرجت خطاياه من [١٧٠/ب]

(١) أخرجه الترمذي (٢٧٤٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٠٣).

وجهه، فاذا غسل ذراعيه ومسح برأسه خرجت خطاياه من ذراعيه ورأسه، فإذا غسل رجليه خرجت خطاياه من رجليه، فإذا قام إلى الصلاة، وكان هواه وقلبه ووجهه كله إلى اللّه، انصرف كما ولدته أمه»[١].

وعند الحاكم أيضاً نحوه، من حديث عقبة بن عامر[٢] وأصلهما في صحيح مسلم[٣].

الحديث الخامس:

٣٧٦ ـ قال: ذكرت السرقة عند رسول اللّه ﷺ، فقال: «أي السرقة أقبح؟» فقالوا: اللّه ورسوله أعلم، فقال: «إن أقبح السرقة أن يسرق الرجل من صلاته»، قالوا: وكيف يسرق الرجل من صلاته؟ قال: «لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها، ولا القراءة فيها».

قلت: رواه مالك من حديث النعمان بن فرَّة مرسلاً: أن رسول اللّه ﷺ قال: «ماترون في الشارب والزاني والسارق؟» وذلك قبل أن تنزل فيهم الحدود، قالوا: اللّه وسوله أعلم، قال: «هن فواحش، فيهم عقوبة[٤]، وأسوأ السرقة الذي يسرق صلاته»، قالوا: وكيف يسرق صلاته؟. قال: «لايتم ركوعها ولا سجودها»[٥].

وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وعبداللّه بن مغفل، وأبي قتادة الأنصاري، والحسن البصري مرسلاً.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٦٣٠٢).

(٢) المستدرك (١/ ١٣١) وصححه وأقره الذهبي.

(٣) صحيح مسلم (٢٤٤ و٢٤٥).

(٤) في الأصل (عقبة) وصححناه من الموطأ.

(٥) أخرجه مالك رقم (٤٠٣).

فحديث أبي هريرة رواه الطبراني في الأوسط، وصححه ابن حبان، والحاكم[١]. وحديث أبي سعيد رواه الطيالسي وأحمد وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية[٢]. وحديث عبداللّه بن مغفل، رواه الطبراني في الثلاثة[٣]، وزاد فيه: «وأبخل الناس من بخل بالسلام». وحديث أبي قتادة، رواه أحمد والدارمي وابن خزيمة والطبراني والحاكم[٤]. ومرسل الحسن، رواه ابن أبي شيبة[٥].

الحديث السادس:

٣٧٧ ـ «إن العبد إذا أحسن الوضوء، وصلى الصلاة لوقتها، وحافظ على ركوعها وسجودها ومواقيتها/ قالت: حفظك اللّه كما حفظتني». [١٧١/أ] الحديث.

قلت: رواه البزار والطبراني في الكبير، وابن شاهين في الترغيب، من حديث عبادة بن الصامت، وفيه الأحوص بن حكيم، مختلف فيه[٦]. ورواه الطبراني في الأوسط، من حديث أنس بن مالك، وفيه عباد بن كثير، وهو ضعيف[٧].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٤٦٦٢) وابن حبان (١٨٨٨) (الاحسان) والحاكم (١/ ٢٢٩) مختصراً وصححه وأقره الذهبي.

(٢) أخرجه الطيالسي (٢٢١٩) وأحمد (٣/ ٥٦) وأبويعلى (١٣١١) وأبونعيم في الحلية (٨/ ٣٠٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الصغير رقم (٣٣٦) (١/ ١٢١) والأوسط (٨٥٠) (مجمع البحرين) ومجمع الزوائد (٢/ ١٢٠).

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ٣١٠) والدارمي (١٣٢٨) وابن خزيمة (٦٦٣) والحاكم (١/ ٢٢٩) والبزار عن أبي سعيد الخدري رقم (٥٣٦) كشف الأستار (١/ ٢٦١).

(٥) رواه ابن أبي شيبه (١/ ٢٨٩) ط الهند.

(٦) أخرجه ابن شاهين (٤٢).

(٧) الطبراني في الأوسط، كما في المجمع للهيثمي (١/ ٣٠٢).

الحديث السابع :

٣٧٨ ــ عن عمار بن ياسر، عن رسول الله ﷺ قال : «لا يكتب للعبد من صلاته، إلا مايعقل» .

قلت : أخرجه ابن المبارك في «الزهد»، عن عمار موقوفاً عليه، قال ابن المبارك : أخبرنا شريك عن جابر، عن أبي جعفر، عن عمار بن ياسر، قال : لا يكتب للرجل من صلاته ماسها عنه[1] .

الحديث الثامن :

٣٧٩ ــ قال : وقد ورد في لفظ آخر : «منكم من يصلي الصلاة كاملة، ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع والخمس حتى يبلغ العشر» .

قلت : رواه أحمد، والبخاري في التاريخ الكبير، وأبو داود والطحاوي في مشكل الآثار، والدار قطني في الأفراد، من وجهين : عن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن العبد لينصرف من صلاته وما كتب له إلا عشرها، أو تسعها، أو ثمنها، أو سبعها[2]، أو سدسها، أو خمسها، أو ربعها، أو ثلثها، أو نصفها» . لفظ الطحاوي .[3] ورواه الطحاوي أيضاً من طريق عمر بن الحكم، وهو روايه عن عبدالله بن عنمة، عن عمار، فقال هذه

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٥٩ رقم ١٣٠٠) .
(٢) في الأصل (تسعها) وهو خطأ بدليل تسلسل العدد .
(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣٢١) والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢٥) وأبوداود (٧٩٦) والطحاوي في المشكل (٢/ ٣١) .

المرة : عن أبي اليسر، صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «إن منكم من يصلي الصلاة كاملةً، ومنكم من يصلي النصف والربع والخمس» حتى بلغ العشر . وهذا لفظ المصنف، ولكنه حديث آخر، ليس من حديث عمار، كما يوهمه صنع المصنف[1] ./ [١٧١/ب]

الحديث التاسع :

٣٨٠ ــ قال الخواص : بلغنا أن الله لا يقبل نافلة حتى تؤدى فريضة، يقول الله تعالى : «مثلكم كمثل العبد السوء، بدأ بالهدية قبل قضاء الدين» .

قلت : رواه الأصفهاني في الترغيب، من حديث علي عليه السلام، بسند ضعيف، آخر حديث قال فيه : «مثل المصلي كمثل التاجر، لا يخلص له ربحه، حتى يخلص له رأس ماله، كذلك المصلي لا تقبل نافلته، حتى يؤدي الفريضة»[2] .

الحديث العاشر :

٣٨١ ــ عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان يسمع من صدره أزيزٌ كأزيز المرجل، حتى كان يسمع من بعض سكك المدينة .

قلت : الحديث بهذه الزيادة لا أصل له، أو باطل، كما أنه غير معروف من حديث عائشة . بل هو حديث عبد الله بن الشخير، قال : أتيت رسول الله

(١) مشكل الآثار للطحاوي (٢/ ٣١) .
(٢) الترغيب للاصفهاني (١٩١٣) .

ﷺ، وهو يصلي، ولجوفه أزيز كأزيز المرجل. رواه أحمد وأبو داود والترمذي في الشمائل، والنسائي. ولفظ أحمد: انتهيت إلى رسول الله ﷺ، وهو يصلي ولصدره أزيز كأزير المرجل. وعند أبي داود: وفي صدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء[1].

الحديث الحادي عشر:

٣٨٢ ـ «من صلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشيء من الدنيا، غفر له ماتقدم من ذنبه».

قلت: متفق عليه من حديث عثمان، أنه وصف الوضوء وقال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قال: «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين، لا يحدث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه». ورواه ابن المبارك في الزهد، باللفظ الذي ذكره المصنف[2].

الحديث الثاني عشر:

٣٨٣ ـ «إن الصلاة تمسكن وتواضع وتضرع وتنادم، وترفع يديك، وتقول: اللهم اللهم، فمن لم يفعل/ ذلك، فهي خداج». [١٧٢/أ]

قلت: رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن خزيمة من طريق الليث بن

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٥-٢٦) وأبو داود (٩٠٤) والترمذي في الشمائل (٣٢٢) والنسائي (١٢١٤) وفي الكبرى (٥٤٤) وعبد بن حميد (٥١٤).
(٢) اخرجه البخاري (١٥٩) (فتح) ومسلم (٢٢٦) وأبو داود (١٠٦) وابن المبارك (٤٠٢) رقم (١١٤٣ و١١٤٥) بلفظ قريب.

سعد، عن عبد ربه بن سعيد، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع ابن أبي العمياء، عن ربيعة بن الحارث، عن الفضل بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة مثنى مثنى، تشهد في كل ركعتين، وتخشع وتضرع وتمسكن وتقنع يديك - يقول: ترفعهما - إلى ربك مستقبلاً ببطونهما وجهك، وتقول: يارب يارب، فمن لم يفعل ذلك، فهي خداج[1].

قال عبدالله بن أحمد: هذا عندي هو الصواب[2]. وقال الترمذي: سمعت محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - يقول: روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه، فأخطأ في مواضع، قال: وحديث الليث بن سعد أصح من حديث شعبة. قال الحافظ المنذري: وعبد الله بن نافع بن العمياء، لم يرو عنه غير عمران بن أبي أنس. وعمران: ثقة[3]. ورواه أبو داود وابن ماجه.

قلتُ: وكذا أحمد من طريق شعبة، عن عبد ربه، عن ابن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع بن العمياء، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن أبي وداعة.

ولفظ ابن ماجه قال رسول الله ﷺ: «الصلاة مثنى مثنى، وتشهد في كل ركعتين، وتبأس وتمسكن وتقنع، وتقول: اللهم اغفرلي، فمن لم يفعل ذلك فهي خداج»[4].

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢١١) والترمذي (٣٨٥) والنسائي في الكبرى (٦١٥) وابن خزيمة (١٢١٣).
(٢) مسند أحمد (٤/ ١٦٧)
(٣) الترغيب (١/ ٣٤٨) رقم (٢٥).
(٤) أخرجه أبو داود (١٢٩٦) وابن ماجه (١٣٢٥) وأحمد (٤/ ١٦٧).

قال الخطابي: أصحاب الحديث يغلطون شعبة في هذا الحديث. ثم حكى قول البخاري المتقدم، وقال: قال يعقوب بن سفيان في هذا الحديث قول البخاري - وخطأ شعبة وصوب ليث بن سعد - وكذا قال محمد بن إسحاق ابن خزيمة.

قلت: لكن شعبة توبع على هذا الإسناد، فقد رواه أحمد من طريق ابن [١٧٢/ب] وهب، عن يزيد بن عياض، عن عمران بن [أبي][1] أنس، عن/ عبد الله بن نافع، عن المطلب بن ربيعة[2]، كذا قال المطلب بن ربيعة، وأسقط من السند عبدالله بن الحارث، فكان الاضطراب ممن فوق شعبة، والله أعلم.

الحديث الثالث عشر:

٣٨٤ ـ قال: ورد: أن المؤمن إذا توضأ للصلاة تباعد عنه الشيطان في أقطار الأرض خوفاً منه، لأنه تأهب للدخول على الملك، فإذا كبر حجب عنه إبليس. الحديث بطوله.

قلت: لم أجده، وهو باطل على كل حال.

الحديث الرابع عشر:

٣٨٥ ـ «لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماء».

(١) وقع في المخطوط تبعاً للنسخة المطبوعة في المسند (عمران بن أنس) وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٢) المسند (٤/ ١٦٧).

قلت: رواه أحمد من طريق علي بن زيد، عن أبي الصلت، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أسرى بي، لما انتهينا إلى السماء السابعة، فنظرت فوقي فإذا أنا ببرد وبرق وصواعق، قال: فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت، فيها الحيات ترى من خارج بطونهم، قلت: من هؤلاء ياجبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا، فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني، فإذا أنا برهج[1] ودخان وأصوات، فقلت: ماهذا ياجبريل؟. قال: هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم، أن لا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب[2].

ورواه ابن ماجه من هذا الوجه، إلا أنه اقتصر على ذكر الربا[3]، وقد سبق في الباب الثاني.

(١) الرهج - بإسكان الهاء وفتحها -: الغبار. القاموس، مادة (رهج).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٣) وعنده (برعد وبرق).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٢٧٣).

الباب التاسع والثلاثون
في فضل الصوم وحسن أثره

ذكر فيه خمسة أحاديث:

الحديث الأول:

٣٨٦ ـ «الصبر نصف الإيمان، والصوم نصف الصبر»

قلت: هما حديثان:

الأول: رواه ابن الأعرابي في المعجم، وابن شاهين في الترغيب، وأبونعيم في/ الحلية، والقضاعي في مسند الشهاب، والخطيب في [١٧٣/أ] التاريخ، كلهم من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا محمد ابن خالد المخزومي، عن سفيان الثوري، عن زبيد بن الحارث، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله»[١]. وقال أبو نعيم: تفرد به المخزومي، عن سفيان بهذا الإسناد، ورواه الثوري عن أبي إسحاق، عن جرير النهدي، عن رجل من بني سليم، عن النبي ﷺ، مثله[٢].

قلتُ: ونقل الحافظ عن أبي علي النيسابوري، أنه قال: هذا حديث

---

(١) أخرجه ابن الاعرابي (٥٩٢) وابن شاهين في الترغيب رقم (٢٧٠) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٤) والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٢٢٦) رقم(٧١٩٧) والقضاعي في مسند الشهاب (١٥٨) وتمام في فوائده (١٠٧٩) الروض والبيهقي في الشعب (٩٧١٦).

(٢) حلية الأولياء (٥/ ٣٤).

منكر لا أصل له من حديث زبيد، ولا من حديث الثوري، يعني مرفوعاً، وإلا فقد ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً، عن عبد اللّه بن مسعود موقوفاً[١].

قلت: وهو عند عبد اللّه بن أحمد في السنة، والحاكم في المستدرك، كذلك، إلاّ أنه عند الحاكم مطولاً. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه[٢].

والثاني: وهو: «الصوم نصف الصبر». رواه ابن ماجه، وابن شاهين في الترغيب، كلاهما من طريق موسى بن عبيدة، وهو ضعيف، عن جمهان السلمي، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الصوم نصف الصبر، وعلى كل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصيام». لفظ ابن شاهين[٣]، ورواه أحمد من حديث شعبة، عن أبي إسحاق، عن جرير النهدي، عن رجل من بني سليم، قال: عقد رسول اللّه ﷺ في يده، أو في يدي، فقال: «سبحان اللّه نصف الميزان، والحمد لله تملأ الميزان، واللّه أكبر تملأ ما بين السماء والأرض، والطهور نصف الإيمان، والصوم نصف الصبر»[٤]. ورواه الترمذي من هذا الوجه وحسنه[٥].

(١) لم يذكره بهذا اللفظ وإنما بلفظ «اليقين الإيمان كله». الفتح (١/ ٤٥).
(٢) السنة لعبد اللّه بن أحمد رقم (٨١٧) والحاكم (٢/ ٤٤٦).
(٣) أخرجه ابن ماجه (١٧٤٥) وابن شاهين رقم (٢٧٧) والبيهقي في الشعب (٣٥٧٨) وعبد بن حميد (١٤٤٩).
(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٠).
(٥) الترمذي (٣٥١٩)

الحديث الثاني:

٣٨٧ ـ «الصوم لي وأنا أجزي به».

قلت: رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبوداود، والترمذي، والنسائي، وغيرهم، من حديث أبي هريرة، في حديث طويل، له عندهم ألفاظ[١].

الحديث الثالث:

٣٨٨ ـ عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: كان يأتي علينا الشهر ونصف شهر، ماتدخل بيتنا نار، لا لمصباح ولا لغيره. قال: قلت: سبحان اللّه! فبأي شيء كنتم تعيشون؟ قالت: بالتمر والماء. الحديث.

قلت: رواه الطيالسي/ وأحمد، والبخاري، ومسلم، وابن سعد في [١٧٣/ب] الطبقات، والترمذي في الشمائل، وابن ماجه، والخطيب وغيرهم. كلهم من رواية عروة، لا من رواية القاسم بن محمد، واللفظ المذكور هنا هو للطيالسي[٢].

(١) أخرجه مالك ص(٣١٠) رقم (٥٨) والبخاري (١٨٩٤)و(١٩٠٤) ومسلم (١١٥١) والترمذي (٧٦٤) والنسائي (٢٢١٨) وأحمد (٢/ ٢٣٤) وليس عند أبي داود، وأخرجه ابن ماجه (١٦٣٨).
(٢) أخرجه الطيالسي (١٤٧٢) وأحمد (٦/ ٤٨) والبخاري (٦٤٥٨) ومسلم (٢٩٧٢) وابن سعد (١/ ٢/ ١١٣) والترمذي في الشمائل (٣٧١) وابن ماجه (٤١٤٤).

الحديث الرابع:

٣٨٩ ـ عن عائشة أيضاً، قالت: ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام من خبز بر، حتى مضى لسبيله.

قلت: رواه أحمد، والبخاري، ومسلم، وابن سعد في الطبقات بهذا اللفظ، ولهم وغيرهم ألفاظ أخرى عنها في هذا الحديث[١].

الحديث الخامس:

٣٩٠ ـ «ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطن، حسب ابن آدم لقيماتٌ يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلثٌ للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس».

قلت: رواه ابن المبارك في الزهد، وأحمد، والترمذي، وابن ماجه، وابن سعد في الطبقات، والحاكم وصححه هو والترمذي، والقضاعي في مسند الشهاب، من حديث المقدام بن معد يكرب[٢].

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ١٥٦) والبخاري (٥٤٣٨) ومسلم (٢٩٧٠) وابن سعد (١/ ٢/ ١١٣).

(٢) أخرجه ابن المبارك (٦٠٣) وأحمد (٤/ ١٣٢) والترمذي (٢٣٨٠) وابن ماجه (٣٣٤٩) وابن سعد (١/ ٢/ ١٢٠) والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٣١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٤٠).

الباب الأربعون

في اختلاف أحوال الصوفية بالصوم والإفطار

ذكر فيه خمسة أحاديث:

الحديث الأول:

٣٩١ ـ عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام الدهر ضيقت عليه جهنم، هكذا» وعقد تسعين.

قلت: رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد، والنسائي في الكبرى، وابن حبان في الصحيح، والبزار، والطبراني في الكبير، واللفظ المذكور هنا للطيالسي والبزار[١].

الحديث الثاني:

٣٩٢ ـ عن أبي قتادة قال: سئل رسول الله ﷺ: كيف بمن صام الدهر؟ قال: «لا صام ولا أفطر» قلت: / رواه مسلم والأربعة وجماعة في حديثه [١٧٤/أ] الطويل، وفيه صيام يوم عرفة، وصيام يوم عاشوراء وغير ذلك، وهو معروف[٢].

---

(١) أخرجه الطيالسي (٥١٤) وأحمد (٤/ ٤١٤) وابن أبي شيبة (٣/ ٧٨) ط الهند، والنسائي في الكبرى كما قال في المسند الجامع (٩٠١١) والبزار (١٠٤١) وابن حبان (٣٥٨٤) الاحسان.

(٢) أخرجه مسلم (١١٦٢) وأبو داود (٢٤٢٦) والترمذي (٧٦٧) والنسائي (٢٣٨٢) وابن ماجه (١٧١٣) وأحمد (٥/ ٢٩٦).

الحديث الثالث:

٣٩٣ ـ «أفضل الصيام صوم أخي داود عليه السلام، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً».

قلت: رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص. وأصله في الصحيحين بسياق آخر[1]، ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة[2]، وأحمد من حديث ابن عباس[3]. وفي الباب عن غيرهم

الحديث الرابع:

٣٩٤ ـ قال: روي: أن آدم عليه السلام، لما أهبط إلى الأرض اسود جسده من أثر المعصية، فلما تاب الله عليه أمره أن يصوم أيام البيض، فابيض ثلث جسده بكل يوم صامه، حتى ابيض جميع جسده.

قلت: رواه الخطيب في الأمالي، وابن عساكر في التاريخ من حديث ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً، وهو باطل كذب من كلا الوجهين، أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: فيه مجاهيل[4].

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٤ و١٩٠) والترمذي (٧٧٠) والنسائي (٢٣٨٨) وأصله عند البخاري (١٩٧٧) ومسلم (١١٥٩).

(٢) حلية الأولياء (٣/ ٤٢).

(٣) مسند أحمد (١/ ٣١٤).

(٤) ينظر مختصر تاريخ دمشق (٢/ ١٢٦) والآلئ المصنوعة (١/ ٤٨٣) والموضوعات (٢/ ٣٤٤) رقم (٩١٦) وقال: هذا حديث لايشك في وضعه. وانظر: (تنزيه الشريعة ٢/ ٥٥).

ورواه الديلمي في مسند الفردوس، من طريق ابن لال، عن علي بن إبراهيم القطان، عن بكير بن الليث، عن خليفة، عن محمد بن تميم، عن حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «إنما سمي البيض، لأن آدم لما أهبط إلى الأرض أحرقته الشمس واسود، فأوحى الله أن صم البيض، فصام أول يوم فابيض ثلث جسده» الحديث[2]. وهو أيضاً كذب، ومحمد بن تميم كذاب، وليكشف عن الباقي.

الحديث الخامس:

٣٩٥ ـ «من صام ثلاثة أيام من شهر حرام: الخميس، والجمعة، والسبت، بعد من النار سبع مئة عام».

قلت: هكذا أورده الغزالي في الإحياء[1]. وفي النسخة: تسع مئة بتقديم التاء، فقال الحافظ العراقي: رواه الأزدي في الضعفاء، من حديث أنس. كذا قال/ ولم يزد، وهو غريب، فإن الحديث رواه الطبراني في الأوسط، بلفظ [١٧٤/ ب] ستين سنة، بدل سبع مئة[2].

وذكره صهره وتلميذه، الحافظ نور الدين في الزوائد فقال: رواه الطبراني في الأوسط، عن يعقوب بن موسى المدني، عن مسلمة، ويعقوب مجهول، ومسلمة: هو ابن راشد الحماني. قال فيه أبو حاتم: مضطرب الحديث، وقال الأزدي في الضعفاء: لا يحتج به[3]. وأورد له هذا الحديث، وأبوه راشد بن

(١) الاحياء (١/ ٢٣٨) وينظر اتحاف السادة المتقين (٤/ ٢٥٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٩١) مجمع البحرين.

(٢) مجمع الزوائد (٣/ ١٩١).

نجيح، أبو محمد الحماني، أخرج له ابن ماجه، وقال أبو حاتم: صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وقال ابن الجوزي: إنه مجهول، وليس كما قال، فقد روى عنه حماد بن زيد، وابن المبارك، وأبو نعيم الفضل بن دكين وآخرون. اهـ.

قلت: وهذا أيضاً غريب، بل أغرب مما قبله. والذي أوقع الحافظ الهيثمي فيه أصحاب كتب الرجال، ولعل أول من سبق إلى الوهم فيه الأزدي صاحب الضعفاء، حيث خرج هذا الحديث في ترجمة مسلمة بن راشد الحماني، إن كان صرح به، بل هو الواقع فقد قال الذهبي في الميزان: مسلمة بن راشد الحماني، عن أبيه، قال أبو حاتم الرازي: مضطرب الحديث، وقال الأزدي: لا يحتج به. روى عنه يعقوب بن موسى. اهـ. وأقره الحافظ في اللسان.

وكل هذا خلاف الواقع، فإن مسلمة بن راشد هذا، ليس هو ابن نجيح الحماني، ولكنه ابن معبد، كما صرح به أسلم بن سهل الواسطي، في (تاريخ واسط)، فقال: حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس، حدثنا يعقوب بن موسى، حدثنا مسلمة بن راشد بن معبد، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: قال/ رسول الله ﷺ: «من صام ثلاثة أيام من كل شهر حرام: الخميس والجمعه والسبت، كتب الله له عبادة سنة». قال راشد: صمت أذناي إن لم أكن سمعته من أنس. وقال أنس: صمت أذناي إن لم أكن سمعته من رسول الله ﷺ[1]. [١٧٥/أ]

(١) تاريخ واسط (ص ٥٨).

وراشد بن معبد هذا، قال ابن حبان: روى موضوعات، ثم ذكره في الثقات فتناقض، وقال الحاكم: روى عن أنس موضوعات. وضعفه أيضاً ابن معين، والساجي، والعقيلي. وقال أبو داود: لا بأس به. وقد رجع الحديث من سبع مئة سنة، إلى ستين سنة، ثم إلى سنة واحدة، فإذا كان كذلك، فهو المعروف في الأحاديث الأخرى تقريباً، فلا غرابة في الحديث.

الباب الحادي والأربعون
في آداب الصوم ومهامه

ذكر فيه أحد عشر حديثاً :

الحديث الأول :

٣٩٦ ـ عن أنس أن رسول اللّه ﷺ قال : «تسحروا فإن في السحور بركة» .

قلت : رواه أبو داود الطيالسي ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والدارمي ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن الجارود ، والطبراني في الصغير ، والدولابي في الكنى ، والدينوري في المجالسة ، وأبو نعيم في الحلية ، وفي تاريخ أصفهان ، والخطيب في التاريخ من ستة طرق ، عن أنس ابن مالك[1] .

وفي الباب عن ابن مسعود ، وجابر ، وأبي هريرة ، وميسرة الفجر ، وأبي سعيد الخدري ، والمقدام بن معد يكرب ، والعرباض بن سارية ، وأبي أمامة ، وأبي الدرداء ، ورجل من الصحابة ، ومرسلاً عن علي بن الحسين ، وأبي سعيد الاسكندراني .

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢٠٠٦) وأحمد ٣/ ٢٢٩ و٢٤٣ والبخاري (١٩٢٣) ومسلم (١٠٩٥) والدارمي (١٦٩٦) والترمذي (٧٠٨) والنسائي (٢١٤٦) وابن ماجه (١٦٩٢) وابن الجارود في المنتقى (٣٨٣) والطبراني في الصغير (١/ ٢٩) والدولابي في الكنى (١/ ١٢٠) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٥) و(١٠/ ٤٣) وفي تاريخ اصفهان (١/ ١٢١) والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٧٢).

فحديث ابن مسعود، رواه النسائي والطبراني، وابن الأعرابي، وأبو نعيم [١٧٥/ب] في الحلية، والقضاعي[١]./

وحديث جابر، رواه البزار والطبراني وأبونعيم في الحلية، والخطيب في التاريخ[٢].

وحديث أبي هريرة، رواه عبد الرزاق، وأحمد، والنسائي، والطبراني في الصغير، وأبو نعيم في الحلية والتاريخ، والخطيب في التاريخ، من وجهين عنه[٣].

وحديث ميسرة، رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم. ثم من رواية حماد بن الوليد عن مسعر، عن زياد بن فياض، عن ميسرة.

وحديث أبي سعيد، رواه أحمد عن المطلب بن أبي ليلى، عن عطية العوفي عنه، وهو من ثلاثياته[٤].

وحديث المقدام، رواه أحمد والنسائي[٥].

وحديث العرباض، رواه النسائي والبيهقي[٦].

(١) أخرجه النسائي (٢١٤٤) والطبراني في الكبير ج (١٠) رقم(١٠٢٣٥) وابن الأعرابي في معجمه (٨٥٠) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٠٥) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٧٦).

(٢) أخرجه البزار (٩٧٩) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٩٠) والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١١١).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٧٦٠١) وأحمد (٢/ ٤٧٧) والنسائي (٢١٤٧) والطبراني في الصغير (١/ ٩٢) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٢٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٢٣٣).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢) والثلاثيات (١/ ٣٧٦).

(٥) أخرجه أحمد (١٧١٢٦) بلفظ مختلف والنسائي (٢١٦٤) كذلك.

(٦) أخرجه أحمد (٤/ ١٢٦) وأبو داود (٢٣٤٤) والنسائي (٢١٦٣) والبيهقي (٤/ ٢٣٦).

وحديث أبي أمامة، رواه الدار قطني في الأفراد وأبو نعيم في الحلية، عن الطبراني. ثم من رواية العكاشي، وهو كذاب وضاع[١].

وحديث أبي الدرداء، رواه الديلمي من طريق المحاملي ثم من رواية ثور ابن يزيد، عن خالد بن معدان عن أم الدرداء عن أبي الدرداء[٢].

وحديث الرجل من الصحابة، رواه أحمد من طريق شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي، عن عبد اللّه بن الحارث، عن رجل[٣].

ومرسل علي بن الحسين، رواه الطوسي في الأمالي من رواية عمرو بن جميع، عن الصادق، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، وعمرو المذكور كذبوه على عادتهم[٤].

ومرسل أبي سعيد الإسكندراني، رواه الحارث بن أبي أسامة عن داود بن المحبر، عن بحر بن كنيز السقاء، عن عمران القصير، عن أبي سعيد الإسكندراني[٥].

وداود بن المحبر كذاب، والحديث من إفكه. وقد ذكرت متونه وأسانيده في مستخرجي على مسند الشهاب.

(١) لم أجد حديث أبي أمامة عندهم.

(٢) مسند الفردوس (٢١٣٠).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٧ و٣٧٠).

(٤) نقل هذا كله الذهبي في لسان الميزان (٦٣٠٨).

(٥) في مسنده (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ص ١١٣ رقم ٣٢٠).

الحديث الثاني :

٣٩٧ ـ أسند من طريق الترمذي، حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن/ قرة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، حكاية عن ربه: «قال الله عز وجل: أحب عبادي إلي أعجلهم فطراً»[1]. [١٧٦/أ]

قلت: قال أحمد: حدثنا الوليد بن مسلم به، ولفظه: عن رسول الله ﷺ، قال: «يقول الله عز وجل: إن أحب عبادي إلي أعجلهم فطراً»[2] وقال أبوعمرو إسماعيل بن نجيد في جزئه، وهو أول حديث فيه: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، عن الأوزاعي به[3]. ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه وغيره[4].

الحديث الثالث :

٣٩٨ ـ «لايزال الناس بخير ماعجلوا الفطر».

قلت: رواه أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، من حديث سهل ابن سعد الساعدي[5].

---

(١) أخرجه الترمذي (٧٠٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨).

(٣) لم أعثر على جزء إسماعيل بن نجيد.

(٤) أخرجه ابن حبان (٣٥٠٨ الاحسان والبيهقي ٤/ ٢٣٧).

(٥) أخرجه أحمد (٥/ ٣٣٧ و٣٣٩) والبخاري (١٩٥٧) ومسلم (١٠٩٨) والترمذي (٦٩٩).

الحديث الرابع :

٣٩٩ ـ «كان رسول الله ﷺ يفطر على جرعة من ماء أو مذقة من لبن، أو تمرات».

قلت: رواه أحمد والحاكم من حديث أنس قال: كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم تكن رطبات فتمرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء[1]. وعند الطبراني من حديثه أيضاً: كان يستحب إذا أفطر، أن يفطر على لبن[2]. وللحديث عنه ألفاظ.

الحديث الخامس :

٤٠٠ ـ «كم من صائم حظه من صيامه الجوع والعطش»

قلت: رواه ابن ماجه والحاكم، وأبو الليث في التنبيه، وأبو نعيم في التاريخ، والبيهقي في السنن، والطوسي في الأمالي، والقضاعي في مسند الشهاب، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «رب قائمٍ حظه من القيام السهر، ورب صائم حظه من صيامه/ الجوع والعطش». وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين[3]. [١٧٦/ب]

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٦٤) والحاكم (١/ ٤٣٢) وسكت عنه هو والذهبي.

(٢) المعجم الأوسط (١١١٣) ومجمع الزوائد (٣/ ١٥٦) ولفظه: «كان يفطر إذا كان صائماًعلى اللبن».

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٣) وابن ماجه (١٦٩٠) والحاكم (١/ ٤٣١) وأبو نعيم في تاريخ اصبهان (١/ ٢١٥) والبيهقي (٤/ ٢٧٠) والقضاعي (١٤٢٥).

ورواه الطبراني في الكبير، والقضاعي، وغيرهما، من حديث نافع عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: «رب قائم ليس له من قيامه إلا النصب، ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش»[1].

الحديث السادس:

٤٠١ ــ أن امرأتين صامتا على عهد رسول اللّه ﷺ، فأجهدهما الجوع والعطش من آخر النهار، حتى كادتا أن تهلكا، فبعثتا إلى رسول اللّه ﷺ، تستأذنانه في الإفطار، فأرسل إليهما قدحاً، وقال: «قولوا لهما: قيئا فيه ما أكلتما»، فقاءت إحداهما نصفه دماً عبيطاً ولحماً غريضاً، وقاءت الأخرى مثل ذلك حتى ملأتاه، فعجب الناس من ذلك، فقال رسول اللّه ﷺ: «هاتان صامتا عما أحل اللّه لهما، وأفطرتا عما حرم اللّه عليهما».

قلت: رواه أحمد وأبويعلى، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة، كلهم من رواية رجل لم يسم، عن عبيد مولى رسول اللّه ﷺ[2]. ورواه أبو داود الطيالسي، وابن أبي الدنيا، والبيهقي في الشعب، من حديث أنس نحوه بالقصة أيضاً[3].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٨٢) رقم (١٣٤١٣) وقال الهيثمي: رجاله موثقون. المجمع (٣/ ٢٠٢) كما أخرجه القضاعي (١٤٢٤).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٤٣١) وأبو يعلى (١٥٧٦) وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٣٢).

(٣) أخرجه الطيالسي (٢١٠٧) وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٣١) والبيهقي في الشعب (٦٧٢٢).

الحديث السابع:

٤٠٢ ــ «إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ شاتمه فليقل: إني صائم».

قلت: رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه، من حديث أبي هريرة[1].

الحديث الثامن:

٤٠٣ ــ «إن الصوم أمانة، فليحفظ أحدكم أمانته».

قلت: لم أجده، وقد ذكره الغزالي في الإحياء، فقال الحافظ العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود، في حديث في الأمانة والصوم، وإسناده حسن. أهـ[2]. / وهذا غريب، فإن الحديث الذي أخرجه الخرائطي ليس فيه هذا اللفظ، إنما فيه كون الصوم من الأمانة فقط. [١٧٧/أ]

قال الخرائطي: حدثني أحمد بن ملاعب البغدادي، حدثنا تميم بن المنتصر، حدثني يحيى، عن شريك، عن الأعمش، عن عبداللّه بن السائب، عن زاذان عن عبداللّه بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «القتل في سبيل اللّه يكفر الذنوب كلها»، أو قال: «يكفر كل شيء إلا الأمانة». قال: «يؤتى

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٩٤) ومسلم (١١٥١) وأبو داود (٢٣٦٣) وابن ماجه (١٦٩١) ومالك (٣١٠ رقم ٥٧) وأحمد (٢/ ٣٥٦).

(٢) الإحياء (١/ ٢٣٧).

بصاحب الأمانة، فيقال له: أد أمانتك، فيقول: أي رب وقد ذهبت الدنيا، فيقول: اذهبوا به إلى الهاوية، فيذهب به إليها، فيهوي فيها حتى ينتهي إلى قعرها، فيجدها كهيئتها، فيأخذها فيحملها على عاتقه، ثم يصعد بها في نار جهنم، حتى إذا رأى أنه قد خرج بها زلت فهوت وهو في إثرها أبد الآبدين. والأمانة في الصلاة، والأمانة في الصوم، والأمانة في الوضوء، والأمانة في الحديث، وأشد ذلك الودائع»، قال: فلقيت البراء بن عازب، فقلت: ألا [١٧٧/ب] تسمع ما يقول أخوك عبد الله، فقال: / صدق.

قال شريك: وحدثني عياش العامري، عن زاذان، عن عبد الله، عن النبي ﷺ نحوه. ولم يذكر الأمانة في الصلاة.

ورواه أيضاً عن الحسن بن عرفة، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، حدثنا الأعمش به موقوفاً على ابن مسعود نحوه[١].

وكذلك رواه ابن أبي حاتم في التفسير، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود، قال: «إن الشهادة تكفر كل ذنب إلا الأمانة» الحديث، ولم يذكر فيه الصوم والصلاة. قال زاذان: فأتيت البراء فحدثته، فقال: صدق أخي. ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها[٢]﴾[٣]، وهكذا رواه موقوفاً أيضاً ابن أبي شيبة، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي (١٤٥).

(٢) الآية (٥٨) من سورة النساء.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٥٥١٢).

المنذر، والبيهقي في الشعب[١] وفيه: فأتيت البراء بن عازب، فقلت: أما سمعت ما قال أخوك ابن مسعود؟ فقال: صدق. ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾. والأمانة في الصلاة، والأمانة في الغسل من الجنابة، والأمانة في الحديث، والأمانة في الكيل والوزن، والأمانة في الدين، وأشد ذلك في الودائع.

وعزاه الحافظ المنذري في الترغيب إلى أحمد، والبيهقي - يريد في الشعب - هكذا موقوفاً أيضاً، وقال: وذكر عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب الزهد، أنه سأل أباه عنه فقال: إسناده جيد. اهـ. وفي عزوه إلى مسند أحمد توقف، فليراجع[٢].

الحديث التاسع:

٤٠٤ ـ أسند من طريق الحافظ محمد بن طاهر المقدسي، في الصفوة، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله، أخبرنا أسيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدويه، حدثنا عبد الله بن حماد، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني عطاف بن خالد، عن حماد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر، عن أبي سعيد الخدري، قال: اصطنعت لرسول الله/ ﷺ وأصحابه طعاماً، فلما قدم إليهم، قال رجل من القوم: إني [١٧٨/أ] صائم. فقال رسول الله ﷺ: «دعاكم أخوكم وتكلف لكم، ثم تقول إني صائم، أفطر واقض يوماً مكانه».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٣٦٨) رقم (١٦٦١٨) (ط الهند) والبيهقي في الشعب (٥٢٦٦).

(٢) الترغيب (٢/ ٥٧٠) ولم نجده عند أحمد.

قلت: قال البيهقي في السنن: أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة الأنصاري، أنبأنا أبو حاتم بن أبي الفضل الهروي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي، أنبأنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا أبو أويس عن محمد ابن المنكدر، عن أبي سعيد - أنه الخدري -. أنه قال: صنعت لرسول اللّه ﷺ طعاماً، فأتاني هو وأصحابه، فلما وضع الطعام قال رجل من القوم: إني صائم، فقال رسول اللّه ﷺ: «دعاكم أخوكم وتكلف لكم» ثم قال له: «أفطر وصم مكانه يوماً إن شئت»[١].

وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا محمد بن أبي حميد عن إبراهيم بن عبيد ابن رفاعة الزرقي، عن أبي سعيد، قال: صنع رجل طعاماً ودعا رسول اللّه ﷺ وأصحابه، فقال رجل: إني صائم، فقال رسول اللّه ﷺ: «أخوك صنع طعاماً ودعاك، أفطر واقض يوماً مكانه».

ورواه البيهقي من هذا الوجه، من طريق أبي داود الطيالسي. ثم قال: ورواه ابن أبي فديك، عن ابن أبي حميد، وزاد فيه: «إن أحببت». يعني القضاء[٢].

وابن أبي حميد، يقال له: محمد، ويقال له: حماد، وهو ضعيف.

قلت: ومع ضعفه فقد اضطرب في إسناده كما ترى، فرواه مرة عن محمد بن المنكدر، ومرة عن إبراهيم بن عبيد، لكنه توبع من رواية

(١) أخرجه البيهقي (٤/ ٢٧٩).

(٢) أخرجه الطيالسي (٢٢٠٣).

أبي أويس، عن محمد بن المنكدر، كما سبق، إلا أنه روي عن محمد بن المنكدر، عن جابر، بدل أبي سعيد.

قال الدار قطني: حدثنا محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الخالق، حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا عمرو بن خلف بن إسحاق بن مرسال الخثعمي، حدثنا أبي، حدثنا عمي إسماعيل بن مرسال/ حدثنا محمد بن [١٧٨/ب] المنكدر، عن جابر بن عبد اللّه، قال: صنع رجل من أصحاب النبي ﷺ طعاماً، فدعا النبي ﷺ وأصحابه، فلما أتي بالطعام، تنحى أحدهم، فقال له النبي ﷺ: «مالك»؟ قال: إني صائم، فقال له النبي ﷺ: «تكلف لك أخوك وصنع، ثم تقول: إني صائم، كل وصم يوماً مكانه». ورواه الدارقطني أيضاً، من طريق حماد بن خالد، عن محمد بن أبي حميد، عن إبراهيم بن عبيد، قال: صنع أبو سعيد الخدري طعاماً. . الحديث. ثم قال الدار قطني: هذا مرسل[١].

الحديث العاشر:

٤٠٥ ـ أن رسول اللّه ﷺ وأصحابه أكلوا وبلال صائم، فقال رسول اللّه ﷺ: «نأكل رزقنا، ورزق بلال في الجنة».

قلت: رواه ابن ماجه من حديث بريدة، قال: قال رسول اللّه ﷺ لبلال: «الغداء[٢] يا بلال»، فقال: إني صائم، قال رسول اللّه ﷺ: «نأكل أرزاقنا

(١) سنن الدار قطني (٢/ ١٧٨) رقم (٢٦).

(٢) في المخطوط (الغذاء) بالذال المعجمة، والصواب ما أثبتناه من السنن والغماري رحمه اللّه ناقل منها.

وفضل رزق بلال في الجنة، أشعرت يابلال، أن الصائم تسبح عظامه وتستغفر له الملائكة ما أكل عنده»[١].

وفيه: محمد بن عبد الرحمن، شيخ بقية بن الوليد، قال ابن عدي: هو من مشايخ بقية المجهولين، منكر الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث. كان يكذب، وكذا قال الأزدي: كذاب متروك الحديث.

الحديث الحادي عشر:

٤٠٦ ـ «أذيبوا طعامكم بالذكر».

قلت: أخرجه ابن عدي، والطبراني في الأوسط، وابن السني في عمل اليوم والليلة، وأبو نعيم في الطب النبوي، وفي تاريخ أصبهان أيضاً، ومحمد ابن نصر المروزي في قيام الليل، والبيهقي في الشعب من حديث عائشة، [١٧٩/أ] قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أذيبوا طعامكم بذكر الله / ، ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم»[٢].

وعند بعضهم: «بذكر الله والصلاة». ، وهو من رواية أصرم بن حوشب، وبعضهم عنده من رواية بزيع أبي الخليل، وكلاهما متروك، وأصرم كذاب، ولذلك أورده ابن الجوزي في الموضوعات[٣] ونقل عن

(١) أخرجه ابن ماجه (١٧٤٩).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٤٩٣) والطبراني في الأوسط (٤٠٥٤ مجمع البحرين) وابن السني في عمل اليوم (٤٨٨) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٩٦) والبيهقي في الشعب (٦٠٤٤).

(٣) الموضوعات (٣/ ٦٩).

ابن عدي، أنه قال: هو معروف ببزيع، فلعل أصرم سرقه منه، واقتصر الحافظ العراقي على تضعيفه.

الباب الثاني والأربعون
في ذكر الطعام وما فيه من المصلحة والمفسدة

ذكر فيه خمسة أحاديث:

الحديث الأول:

٤٠٧ ـ «نوم العالم عبادة ونَفَسُه تسبيح»

قلت: ذكره الغزالي في الإحياء بلفظ: «نوم الصائم عبادة»، وذكره العراقي في المغني بلفظ: «العالم» وقال: رويناه في أمالي ابن منده، من رواية ابن المغيرة القواس، عن عبدالله بن عمر بسند ضعيف، ولعله عبد الله بن عمرو، فإنهم لم يذكروا لابن المغيرة رواية إلا عنه[1].

ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس، من حديث عبدالله بن أبي أوفى، وفيه سليمان بن عمرو النخعي، أحد الكذابين[2].

قلت: الحديث أخرجه أيضاً أبو محمد يحيى بن صاعد في مسند عبد الله ابن أبي أوفى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن داود بن أبي نصر السراج، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا سليمان بن عمرو، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أبي أوفى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نوم الصائم عبادة، وسكوته تسبيح، ودعاؤه مستجاب، وعمله متقبل».

---

(١) الإحياء (١/ ٢٣٢) وبهامشه المغني.

(٢) مسند الفردوس للديلمي (٦٧٣٤).

ورواه ابن شاهين في الترغيب، من طريق محمد بن أحمد بن راشد الأصبهاني، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا أحمد بن نصر، حدثنا أبو معاذ عن زياد الأعلم، عن عبد الملك بن عمير به. ولفظه: «نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، ودعاؤه مستجاب، وعمله مضاعف»[1]. / [١٧٩/ب]

فهذه الطريق سالمة من سليمان بن عمرو النخعي، إن لم يكن هو أبو معاذ، دلسه بعضهم.

ورواه أبو نعيم في الحلية، من طريق أبي ظبية، عن كرز بن وبرة، عن الربيع بن خثيم، عن ابن مسعود قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «نوم الصائم عبادة، ونفسه تسبيح، ودعاؤه مستجاب»[2]. ورواه حمزة بن يوسف السهمي، في تاريخ جرجان من حديث عليّ عليه السلام[3].

الحديث الثاني:

٤٠٨ ـ «أرض الجنة قيعانٌ، نباتها التسبيح والتقديسُ».

قلت: رواه الترمذي والطبراني في الصغير، من حديث عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد اللّه ابن مسعود عن أبيه عن جده عبداللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه صلى اللّه

(١) الترغيب لابن شاهين (١٤١).
(٢) الحلية (٥/ ١٦٧).
(٣) لم أجده في تاريخ جرجان.

عليه وسلم: «رأيت إبراهيم الخليل صلى اللّه عليه وسلم، ليلة أسري بي فقال: يامحمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان وغراسها قول سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر»، زاد الطبراني: «ولا حول ولا قوة إلا باللّه». وقال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه، كذا قال، مع أن عبد الرحمن بن إسحاق، هو أبوشيبة الكوفي، وهو ضعيف جداً، وفيه مع ذلك انقطاع، فإن عبد الرحمن ابن عبد اللّه، لم يسمع من أبيه، لكن له طريق آخر من حديث سلمان الفارسي، وهو ضعيف أيضاً[1].

الحديث الثالث:

٤٠٩ ـ «الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر».

قلت: رواه أبو الشيخ في الثواب، من حديث ابن عباس مرفوعاً. «التقليم يوم الجمعة يدخل الشفاء ويخرج الداء، والوضوء قبل الطعام وبعده يجلب اليسر وينفي الفقر». سنده ضعيف جداً[2]، وأحسبه موضوعاً، / ورواه الطبراني من وجه آخر، من طريق نهشل بن سعيد، عن الضحاك، [١٨٠/أ] عن ابن عباس مرفوعاً: «الوضوء قبل الطعام وبعده، ينفي الفقر». ونهشل: متروك، والضحاك: لم يلق ابن عباس[3].

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٦٢) والطبراني في الصغير (١/ ١٩٦).
(٢) لم نعثر على كتاب الثواب.
(٣) المعجم الأوسط (٤٠٥٣ مجمع البحرين) وكذا مجمع الزوائد (٥/ ٢٣).

ورواه الدولابي في الكنى، من طريق أبي خالد - رجل من أهل الشام - عن ابن عباس موقوفاً: «من توضأ قبل الطعام» يعني: غسل يديه «عاش ماعاش في سعة من رزق ربه». وروى الدولابي أيضاً، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه موقوفاً: «غسل اليد قبل الطعام ينفي الفقر وبعد الطعام ينفي اللمم»[1].

وفي سنن أبي داود والترمذي من حديثه مرفوعاً: «بركة الطعام الوضوء قبله وبعده»[2]. وعند الحاكم في التاريخ، من حديث أنس بن مالك مرفوعاً: «سعة في الرزق وردع شبه الشيطان، الوضوء قبل الطعام وبعده»[3]. وفي سنده الحارث بن النعمان، قال البخاري: منكر الحديث.

وعند القضاعي في مسند الشهاب، من حديث موسى بن جعفر، عن آبائه متصلاً مرفوعاً: «الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي اللمم ويصح البصر»[4]. وفي مسند الإمام زيد، عن آبائه متصلاً مرفوعاً: «الوضوء قبل الطعام بركة، وبعده بركة، ولا يفتقر أهل بيت يأتدمون الخل والزيت».

وقد ذكرت أسانيد الجميع مع آثار أخرى، في «وشي الإهاب».

---

(١) الكنى للدولابي (٢/ ١١٦).

(٢) سنن أبي داود (٣٧٦١) والترمذي (١٨٤٦).

(٣) لم نعثر على الكتاب.

(٤) مسند الشهاب (٣١٠).

الحديث الرابع:

٤١٠ ـ عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب أن يكثر خير بيته، فليتوضأ إذا حضر غداؤه».

قلت: رواه ابن ماجه بسند ثلاثي، فقال: حدثنا جبارة بن المغلس، حدثنا كثير بن سليم، سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يكثر الله خير بيته، فليتوضأ إذا حضر غداؤه وإذا رفع»[1]. كثير بن سليم، والراوي عنه: متروكان واهيان. وروى الطوسي / في المجالس، من طريق محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن [١٨٠/ب] جعفر الصادق عن آبائه، عن علي عليه السلام مرفوعاً: «من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه، ومن توضأ قبل الطعام وبعده، عاش في سعة من رزقه، وعوفي من البلاء في جسده»[2].

الحديث الخامس:

٤١١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم. يأكل الطعام في ستة نفر من أصحابه، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما إنه لو كان سمى الله تعالى لكفاكم، فإذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: بسم الله، فإن نسي أن يقول: بسم الله فليقل: بسم الله أوله وآخره».

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٢٦٠).

(٢) أمالي الطوسي (١٢٢٥).

قلتُ: رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد، والدارمي وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وآخرون. وقال الترمذي: حسن صحيح. ورواه بعضهم إلى قوله: «لكفاكم»، ولم يزد، وهو عند أكثرهم بتمامه.

وقد روى أبو داود وابن ماجه الزيادة المذكورة مستقلة[1].

(١) أخرجه الطيالسي (١٥٦٦) وأحمد (٦/ ١٤٣) و(٢٤٦) والدارمي (٢٠٢٠) وابو داود (٣٧٦٧) والترمذي (١٨٥٨) وابن ماجه(٣٢٦٤) وابن حبان (٥٢١٤) (الاحسان) والطحاوي في المشكل (٢/ ٢١) والبيهقي (٧/ ٢٧٦).

الباب الثالث والأربعون
في آداب الأكل

ذكر فيه ثلاثين حديثاً:

الحديث الأول:

٤١٢ ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي رضي الله عنه: «ياعلي، ابدأ طعامك بالملح واختم بالملح، فإن الملح شفاء من سبعين داء، منها: الجنون، والجذام، والبرص، ووجع البطن، ووجع الأضراس».

قلت: رواه ابن الجوزي في الموضوعات، من طريق أبي القاسم عبدالله ابن أحمد بن عامر، حدثني أبي، حدثني علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي مرفوعاً: «ياعلي عليك بالملح فإنه شفاء من سبعين داءً: الجذام والبرص والجنون». ثم قال: / المتهم به عبد الله بن أحمد بن عامر، أو أبوه، [١٨١/أ] فإنهما يرويان نسخةً عن أهل البيت كلها باطلة[1].

ورواه البيهقي في الشعب، من طريق جويبر، عن الضحاك، عن النزال ابن سبرة، عن علي، موقوفاً، قال: «من ابتدأ غذاءه بالملح، أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء». وجويبر: متروك[2].

وروى ابن منده في تاريخ أصبهان، من طريق علقمة بن سعد بن معاذ،

(١) الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٨٩).
(٢) شعب الإيمان للبيهقي (٥٩٥٢).

عن أبيه، عن جده مرفوعاً: «استفتحوا طعامكم بالملح، فوالذي نفسي بيده، إنه ليرد ثلاثاً وسبعين نوعاً من البلاء» ـ أو قال: من الداء[١] ـ وكل هذا لا أصل له.

الحديث الثاني:

٤١٣ ـ عن عائشة رضي الله عنهاقالت: لدغ رسول الله ﷺ، في إبهامه من رجله اليسرى، لدغة، فقال: «عليّ بذلك الأبيض، الذي يكون في العجين» فجئنا بملح فوضعه في كفه، ثم لعق منه ثلاث لعقات، ثم وضع بقيته على اللدغة، فسكنت عنه.

قلت: لم أجده من حديث عائشة[٢]، وعند الطبراني في الصغير، من حديث علي عليه السلام، قال: لدغت النبي ﷺ عقرب، وهو يصلي فلما فرغ، قال: «لعن الله العقرب، لاتدع مصلياً ولا غيره» ثم دعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها ويقرأ: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، و﴿قل أعوذ برب الناس﴾[٢].

ورواه أبو نعيم في الطب النبوي من حديثه، قال: لدغت النبي ﷺ عقرب، وهو يصلي، فقال: «لعنك الله، لا تدعين نبياً ولاغيره» ثم دعا بماء وملح، فجعل يرشه عليها.

(٢) لم نعثر على هذا الكتاب.

(١) رواية عائشة ذكرها الغزالي أيضاً، ينظر الاتحاف (٥/ ٢١٨).

(٢) المعجم الصغير (٢/ ٢٣).

ورواه ابن أبي شيبة، وأبو نعيم أيضاً، والبيهقي في الشعب من حديثه أيضاً، وفيه: ثم دعا بماء وملح، فجعله في إناءٍ، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته، ويمسحها ويقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾، والمعوذتين[١]./ [١٨١/ب]

الحديث الثالث:

٤١٤ ـ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب الطعام إلى الله تعالى، ماكثرت عليه الأيدي».

قلت: رواه أبويعلى، والطبراني في مكارم الأخلاق، وابن حبان في الصحيح، وأبونعيم في تاريخ أصبهان، والبيهقي في الشعب، والضياء في المختارة، بلفظ: «أحب الطعام»[٢]. ورواه أبونعيم في التاريخ أيضاً، من طريق ابن لهيعة، عن عطاء، عن أبي هريرة، به مثله. وعنده حديث جابر بلفظ: «أفضل» بدل«أحب»[٣].

الحديث الرابع:

٤١٥ ـ قيل: يارسول الله إنا نأكل ولا نشبع. قال: «لعلكم تفترقون على طعامكم، اجتمعوا واذكروا اسم الله عليه، يبارك لكم فيه».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ج١٠(٩٨٥٠) وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (٢/ ٢٢٣) والبيهقي في الشعب (٢٥٧٦).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٢٠٤٥) والطبراني في مكارم الأخلاق رقم (١٦١) وابن حبان (٥٢٣٧) (الاحسان) وأبو نعيم في تاريخ اصفهان (٢/ ٩٦) والبيهقي في الشعب (٩٦٢٠).

(٣) تاريخ اصبهان (٢/ ٨١).

قلت: رواه أحمد وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، وأبونعيم في تاريخ أصبهان، من حديث وحشي بن حرب[١]. وقد سبق في الباب الرابع عشر.

الحديث الخامس:

٤١٦ - أسند من طريق ابن ماجه، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معاذ ابن هشام، حدثنا أبي عن يونس بن أبي الفرات، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: ما أكل رسول الله ﷺ على خوان، ولا سكرجة، قال: فعلام كانوا يأكلون؟ قال: على السفر[٢].

قلت: قال البخاري: حدثنا علي بن عبدالله، حدثنا معاذ بن هشام، به، ولفظه: عن أنس قال: ماعلمت النبي ﷺ أكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط، ولا أكل على خوان قط. قيل لقتادة: فعلام كانوا يأكلون؟ قال: على السفر[٣].

الحديث السادس:

٤١٧ - نهى رسول الله، ﷺ، أن يأكل الرجل متكئاً.

قلت: رواه الطبراني في الكبير من حديث زيد بن أبي أنيسة، عن أبي

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٥٠١) وأبو داود (٣٧٦٤) وابن ماجه (٣٢٨٦) والحاكم (٢/ ١٠٣) وابن حبان (٥٢٢٤) الاحسان.

(٢) سنن ابن ماجه (٣٢٩٢).

(٣) أخرجه البخاري (٥٣٨٦).

إسحاق، عن الأحوص، عن عبدالله، قال: نهى/ رسول الله ﷺ عن [١٨٢/أ] صومين، وعن صلاتين، وعن لباسين، وعن مطعمين، وعن نكاحين، وعن بيعتين. فذكر الحديث، وقال: وأما المطعمان، فأن يأكل الرجل بشماله ويمينه صحيحة، وأن يأكل الرجل متكئاً[١]. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يأكل أحدنا بشماله، وأن يأكل متكئاً. رواه عن ابن نمير، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي الزبير، عنه[٢].

وقال الطبراني في الأوسط: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، حدثنا أرطاة بن المنذر، عن عبد الله بن رزيق، عن عمرو بن الأسود، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تأكل متكئاً ولا تخط رقاب الناس يوم الجمعة»[٣]. قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات[٤].

قلت: لكن خرّجه ابن حبان في الضعفاء، في ترجمة رزيق بن عبدالله الألهاني، عن عمرو بن الأسود، به، وزاد: «فيجعلك الله جسراً لهم، ولا تتخذن من المسجد مصلى لا تصلى إلا فيه». وقال: إن رزيقاً يتفرد بأشياء لا تشبه حديث الأثبات، لا يحتج به إلا عند الوفاق[٥].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ج ١٠ رقم (١٠٠٨٧) وفي مجمع الزوائد (٤/ ٨٦) رجاله رجال الصحيح.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ج٨ رقم(٤٤٩٨).

(٣) المعجم الأوسط (٩٨٧) (مجمع البحرين).

(٤) مجمع الزوائد (٢/ ١٧٩).

(٥) المجروحين (١/ ٣٠١).

قلت: ورزيق: هو عبد الله بن رزيق المذكور في السند قبله، انقلب على الراوي، فإن كلاً منهما يروي عن عمرو بن الأسود، وعنه أرطاة بن المنذر، وقال البزار في مسنده: حدثنا عمرو بن سعيد القرشي، حدثنا أبو قتيبة، حدثنا محمد بن عبيد الله بن[1]، عن ابن أبي مليكة، عن أبي إهاب، قال: نهانا رسول الله ﷺ أن نأكل متكئين[2].

الحديث السابع:

٤١٨ ــ أُهدي لرسول الله ﷺ شاةٌ، فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه يأكل، فقال أعرابي: ماهذه/ الجلسة؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله جعلني عبداً ولم يجعلني جباراً عنيداً». [١٨٢/ب]

قلت: رواه ابن ماجه، والطبراني بسند صحيح أو حسن، هكذا مختصراً[3].

ورواه أبو دواد من الوجه المذكور مطولاً، من حديث عبد الله بن بسر، قال: كان للنبي ﷺ قصعة يحملها أربعة رجال، يقال لها: الغراء. فلما أضحوا وسجدوا الضحى، أُتي بتلك القصعة، وقد ثرد فيها، فالتفوا عليها، فلما كثروا جثا رسول الله ﷺ، فقال أعرابي: ماهذه الجلسة؟ قال النبي ﷺ:

---

(١) هكذا في الأصل. وعند البزار محمد بن عبيد الله بن أبي مليكة. وفيه نظر أيضاً لأنه لا يوجد في الرواة عن ابن أبي مليكة من اسمه محمد بن عبيد الله. ولعل الصواب يحيى بن عبد الله فتحرف يحيى إلى محمد وعبد الله إلى عبيد الله. وهو تحريف قديم لأن الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤) قال: لم اعرف محمداً هذا.

(٢) مسند البزار (كشف) (٢٨٧٠).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٢٦٣) ولم أجده عند الطبراني.

«إن الله تعالى جعلني عبداً كريماً، ولم يجعلني جباراً عنيداً» ثم قال رسول الله ﷺ: «كلوا من حواليها ودعوا ذروتها يبارك فيها»[1].

الحديث الثامن:

٤١٩ ــ عن حذيفة قال: كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ طعاماً، لم يضع أحدنا يده حتى يبدأ رسول الله ﷺ.

قلت: رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي في الكبرى، وغيرهم، عنه، قال: كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاماً، لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ، فيضع يده، وإنا حضرنا معه مرة طعاماً، فجاءت جارية كأنها تدفع، فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع، فأخذ بيده، فقال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لايذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها، فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي يستحل به فأخذت بيده، والذي نفسي بيده، إن يده في يدي مع يدهما»[2].

الحديث التاسع:

٤٢٠ ــ عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ليأكل أحدكم بيمينه، وليشرب بيمينه، وليأخذ بيمينه، وليعط بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله،

---

(١) سنن أبي داود (٣٧٧٣).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٣) ومسلم (٢٠١٧) وأبو داود (٣٧٦٦) والنسائي في الكبرى (٦٧٥٤) وابن السني (٤٦٠) والحاكم (٤/ ١٠٨).

ويشرب بشماله، ويأخذ بشماله، ويعطي بشماله».

قلت: رواه ابن ماجه بسند صحيح[١]. وفي موطأ مالك، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، من حديث عبد الله بن عمر نحوه[٢].

الحديث العاشر:

٤٢١ ــ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إذا وضع الطعام فخذوا من حاشيته، وذروا وسطه، فإن / البركة تنزل في وسطه». [١٨٣/أ]

قلت: رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان في الصحيح، والطحاوي في مشكل الآثار، وابن فيل في جزئه، والبيهقي في السنن، وغيرهم، وقال الترمذي: حسن صحيح[٣]. وهو عندهم من رواية عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

ورواه أبو داود وابن ماجه من حديث عبدالله بن بسر، ورواه ابن ماجه من حديث واثلة بن الأسقع، وإسناده لا بأس به.

---

(١) سنن ابن ماجه (٣٢٦٦).

(٢) موطأ مالك (١٧١٢) وصحيح مسلم (٢٠٢٠) والترمذي (١٨٨٩) وأبو داود (٣٧٧٦) والنسائي (٤٧).

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٦٤) وأبو داود (٣٧٧٢) والترمذي (١٨٠٥) وابن ماجه (٣٢٧٧) وابن حبان (٥٢٤٥) (الاحسان).

الحديث الحادي عشر:

٤٢٢ ــ عن أبي هريرة قال: ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإلا تركه.

قلت: متفق عليه[١] وقد سبق في الباب الثلاثين.

الحديث الثاني عشر:

٤٢٣ ــ عن أنس، عن النبي ﷺ: «إذا سقطت لقمةُ أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها، ولا يدعها للشيطان».

قلت: رواه أحمد، عن عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس، أن النبي ﷺ كان يلعق أصابعه الثلاث إذا أكل، وقال: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى، ولا يدعها للشيطان، وليسلت أحدكم الصحفة، فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة»[٢].

وهكذا رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، من حديثه[٣] أيضاً، ورواه أحمد ومسلم، والنسائي وابن ماجه، وأبو نعيم في الحلية، / من حديث جابر، وهو الذي بعده. [١٨٣/ب]

---

(١) البخاري (٥٤٠٩) ومسلم (٢٠٦٤).

(٢) مسند أحمد (٣/ ١٧٧).

(٣) صحيح مسلم (٢٠٣٤) وأبو داود (٣٨٤٥) والترمذي (١٨٠٣) والنسائي (٦٧٧٧).

الحديث الثالث عشر :

٤٢٤ ــ عن جابر عن النبي ﷺ قال : «إذا أكل أحدكم الطعام ، فليمتص أصابعه ، فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة» .

قلت : سبق في الذي قبله من أخرجه ، ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه[١] .

الحديث الرابع عشر :

٤٢٥ ــ قال أنس : أمر رسول اللّه ﷺ : بإسلات القصعة .

قلت : سبق في الثاني عشر ، قبل حديث واحد[٢] .

الحديث الخامس عشر :

٤٢٦ ــ عن عائشة ، أن النبي ﷺ قال : «النفخ في الطعام يذهب بالبركة» .

قلت : أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ، من طريق أبي سعيد النقاش ، حدثنا أبو حازم محمد بن أحمد الأعرج ، حدثنا علي بن عمار ، حدثنا عبد اللّه بن الحارث الصنعاني حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة به ، قال : وضعه عبد اللّه بن الحارث[٣] .

---

(١) صحيح مسلم (٢٠٣٣) والترمذي (١٨٠٢) والنسائي في الكبرى (٦٧٧٧) وابن حبان (٥٢٥٣) (الاحسان) وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٩٦) .

(٢) وينظر سنن أبي داود (٣٨٤٥) والنسائي في الكبرى (٦٧٦٦) .

(٣) الموضوعات (٣/ ٣٥) .

قلت : وقد صح النهي عن النفخ في الطعام والشراب ، من حديث ابن عباس وغيره ، وهو عند أحمد وغيره[١] . فلو استدل به المصنف كان أولى ، وإن ذكره بسياق آخر ، كما في الذي بعده .

الحديث السادس عشر :

٤٢٧ ــ عن ابن عباس قال : لم يكن رسول اللّه ﷺ ينفخ في طعام ولا شراب ، ولا يتنفس في الإناء .

قلت : رواه ابن ماجه ، والطبراني في الأوسط ، واللفظ المذكور هنا لابن ماجه ، وفي مسند أحمد من حديثه أيضاً ، أن رسول اللّه ﷺ نهى عن النفخ في الطعام والشراب[٢] .

الحديث السابع عشر :

٤٢٨ ــ روت أم سعد قالت : دخل رسول/ اللّه ﷺ على عائشة وأنا [١٨٤/أ] عندها ، فقال : «هل من غداء»؟ فقالت : عندنا خبزٌ وتمرٌ وخل ، فقال ﷺ : «نعم الإدام الخل ، اللهم بارك في الخل ، فإنه كان إدام الأنبياء قبلي ، ولم يفتقر[٣] بيت فيه خل» .

قلتُ : رواه ابن ماجه ، حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي ، حدثنا الوليد

---

(١) مسند أحمد (١/ ٢٢٠ و٣٠٩) .

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٢٨٨ و٣٣١٨) والطبراني في الأوسط (٤٠٣٣) مجمع البحرين ، وهو عند أحمد (١/ ٢٢٠ و٣٠٩ و٣٥٧) .

(٣) في المخطوط (يقفر) وأثبتناه من عند ابن ماجه لأن الغماري رحمه اللّه يعزو إليه .

ابن مسلم، حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن، عن محمد بن زاذان، أنه حدثه، قال: حدثتني أم سعد به، وعنبسة بن عبد الرحمن متروك.

وفي الباب عن جماعة: «نعم الإدام الخل» فقط بدون زيادة.

منهم: عائشة، أخرج حديثها مسلم، والدارمي، والترمذي، وابن ماجه، وأبو نعيم في الحلية، والخطيب، وآخرون[1].

ومنهم: جابر بن عبد الله، رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد، والدارمي، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والدولابي في الكنى، وتمام الرازي في فوائده، والقضاعي في مسند الشهاب، والحارث بن أبي أسامة، والخطيب، وهلال الحفار في جزئه، والدار قطني في غرائب مالك، من طرق ذكرتها في المستخرج على الشمائل وعلى مسند الشهاب[2].

ومنهم: أنس بن مالك، رواه الطبراني في الصغير، والدار قطني في الأفراد، والشافعي في الغيلانيات، والخطيب في التاريخ[3].

ومنهم: ابن عباس، رواه الطبراني في الصغير أيضاً[4].

---

(١) صحيح مسلم (٢٠٤٩ و٢٠٥١) والترمذي (١٨٤٠) وابن ماجه (٣٣١٦) وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٠) والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٠).

(٢) أخرجه الطيالسي (١٧٧٤) ومسلم (٢٠٥٢) وأحمد (٣/ ٣٠١ و٣٠٤ و٣٥٣) والدارمي (٢٠٤٨) وأبو داود (٣٨٢٠) والترمذي (١٨٣٩) وابن ماجه (٣٣١٧) والدولابي في الكنى (٢/ ١٦) وتمام في فوائده (الروض البسام) رقم (٩٦٨) والقضاعي في مسند الشهاب (١٣١٩) والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ١٩١).

(٣) المعجم الصغير ص (٧٠) رقم (١٤٥) وتاريخ بغداد (١/ ٣٢٦).

(٤) المعجم الصغير رقم (٩٥٢).

ومنهم: أم هانيء، رواه الترمذي، والحاكم، وأبو نعيم في الحلية، وقال الترمذي: حسن غريب[1]. ومنهم: عمر بن الخطاب، رواه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني. وقد ذكرت أسانيد الجميع في «وشي الإهاب».

الحديث الثامن عشر:

٤٢٩ ـ النهي عن قطع اللحم والخبز بالسكين.

قلت: رواه الطبراني من حديث أم سلمة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «لا تقطعوا الخبز كما تقطعه الأعاجم/ وإذا أراد أحدكم أن يأكل اللحم [١٨٤/ ب] فلا يقطعه بالسكين، ولكن ليأخذه بيده فلينهشه بفيه، فإنه أهنأ وأمرأ». وفيه عباد بن كثير: منكر الحديث، وأحسب هذا كذباً[2].

وروى الدار قطني في العلل، من حديث نوح بن أبي مريم، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يقطع الخبر بالسكين، وقال: «أكرموه، فإن الله تعالى قد أكرمه» وقال الدار قطني: تفرد به نوح وهو متروك[3].

وروى أبو داود والبيهقي من حديث عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقطعوا اللحم بالسكين، فإنه من صنيع الأعاجم، وانهشوه نهشاً، فإنه أهنأ وأمرأ». وهو من رواية أبي معشر نجيح. قال الحافظ المنذري: لم يترك، ولكن

---

(١) أخرجه الترمذي (١٨٤١) والحاكم (٤/ ٥٤) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣١٣).

(٢) المعجم الكبير (٢٣/ ٢٨٥) رقم ٦٢٤

(٣) لم أجده.

هذا الحديث مما أنكر عليه، وقد صح أن النبي ﷺ احتز من كتف شاة، فأكل ثم صلى والله أعلم[١].

الحديث التاسع عشر:

٤٣٠ ــ عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وضعت المائدة فلا يقوم رجل حتى ترفع المائدة، ولا يرفع يديه وإن شبع حتى يفرغ القوم، وليتعلل فإن الرجل يخجل جليسه فيقبض يده، وعسى أن يكون له في الطعام حاجة».

قلت: رواه ابن ماجه، والبيهقي في الشعب من طريق عبد الأعلى، وهو ابن أعين، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة بن الزبير، عن ابن عمر، به[٢]. وعبد الأعلى، قال الدارقطني: ليس بثقة. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، منكر الحديث، ولهذا قال البيهقي: أنا أبرأ من عهدته.

الحديث العشرون:

٤٣١ ــ عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا الخبز فإن الله تعالى سخر له بركات السماء والأرض، والحديد والبقر وابن آدم».

[١٨٥/أ] قلت: رواه ابن عساكر في التاريخ، وابن/ الجوزي في الموضوعات، من

(١) سنن أبي داود (٣٧٧٨) والبيهقي (٧/ ٢٨٠) والترغيب (٣/ ١٣٢).

(٢) سنن ابن ماجه (٣٢٧٣) وشعب الإيمان (٥٨٦٤).

طريق أبي طاهر المخلص، ثم من رواية عبد الله بن أبي أسامة الحلبي، عن إسحاق بن الأخيل، عن نمير بن الوليد بن نمير بن أويس الدمشقي[١]، حدثني أبي عن جدي، عن أبي موسى الأشعري، به. قال ابن عساكر: غريب جداً، وقال ابن الجوزي: موضوع، والمتهم به عبد الله بن أبي أسامة.

قلت: أما هذا المتن فموضوع جزماً، لكن حديث: أكرموا الخبز، ورد من طرق أخرى، واهية وضعيفة من حديث: بريدة، وعبد الله بن أم حرام، وأبي هريرة، والحجاج بن علاط السلمي، وعبد الله بن عمرو، وعائشة وأبي سكينة، ومكحول، وموسى الطائفي مرسلاً.

فحديث بريدة، رواه المخلص، من طريق طلحة بن زيد الحضرمي، عن ثور، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه. وطلحة بن زيد: متروك.

وحديث عبد الله بن أم حرام، رواه البزار والطبراني وابن حبان في الضعفاء، وكذا العقيلي، وفيه عبد الملك بن عبد الرحمن الشامي، وبعضهم سماه في الإسناد عبد الله بن عبد الرحمن، ووقع عند ابن حبان: عبد الملك ابن عبد العزيز الشامي، وهو كذاب، وتابعه غياث بن إبراهيم، عن إبراهيم ابن أبي عبلة، رواه الطبراني، وأبو نعيم في الحلية عنه، وغياث كذاب أيضاً[٢].

(١) مختصر تاريخ دمشق (٢٦/ ٣٥٨) والموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٩٠).

(٢) أخرجه البزار (٢٨٧٧) (كشف) والطبراني كما في المجمع (٥/ ٣٤) وابن حبان في المجروحين (٢/ ١٣٤) والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٢٨) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٤٦).

وحديث أبي هريرة، سبق قريباً في الثامن عشر وهو من رواية نوح بن أبي مريم الحنفي الفقيه، وهو كذاب وضاع.

ورواه أبونعيم في الحلية، من وجه آخر بسياق منكر، ظاهر الوضع والبطلان، وفيه من لايعرف كأبي جرية أحمد بن الحكم، فكأنه هو واضعه[١].

وحديث الحجاج بن علاط السلمي، رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، في الأصل التاسع والتسعين ومئة، وفيه مروان بن سالم متهم بوضع الحديث[٢].

[١٨٥/ب] وحديث عبد الله بن عمرو، رواه تمام في فوائده[٣]، وفيه/ طلحة بن زيد وهو متروك، وقد سبق أنه رواه بإسناد آخر، عن بريدة، ثم إنه روى هذا عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عبد الله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو، وقد رواه عبدالملك بن عبد الرحمن الشامي، وغياث بن إبراهيم، عن إبراهيم بن أبي عبلة، فقالا: عن عبد الله بن أم حرام، كما سبق.

وحديث عائشة، رواه الحاكم في المستدرك، والبيهقي في شعب الإيمان، كلاهما من طريق بشر بن المبارك الراسبي، قال: ذهبت مع جدي في وليمة، فيها غالب القطان، فجيء بالخوان فوضع فمسك القوم أيديهم، فسمعت

(١) حلية الأولياء (١٠/ ٤).
(٢) نوادر الأصول (٢/ ١٢٩).
(٣) فوائد تمام (٩٧٤ الروض).

غالباً القطان، يقول: مالهم لا يأكلون؟ قالوا: ينتظرون الأدم. فقال غالب: حدثتنا كريمة بنت همام الطائية، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «أكرموا الخبز، وإن من كرامة الخبز أن لا ينتظر به» فأكله وأكلنا ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، لكنه نبه على أن المرفوع منه: «أكرموا الخبز» فقط[١].

وحديث أبي سكينة، رواه الطبراني وفيه خلف بن يحيى قاضي الري، كذبه أبو حاتم[٢].

وحديث مكحول، رواه حميد بن زنجويه في ترغيبه المعروف بثواب الأعمال، حدثنا أبوعاصم النبيل، عن محمد بن راشد، عن الفضل بن عطاء، عن إبراهيم بن عبدالرحمن المديني، عن مكحول مرفوعاً: «أكرموا الخبز فإن الله أنزله من بركات السماء، وأخرجه من بركات الأرض، وإذا وضعت المائدة فاربعوا، ومن يأكل مايسقط حول المائدة يغفر له»[٣].

وحديث موسى الطائفي، قال البخاري في التاريخ: حدثنا أبو العباس، حدثنا الدارمي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا المنهال بن عيسى، حدثنا/ [١٨٦/أ] معان أبو صالح حدثني موسى الطائفي، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا الخبز» فذكر الحديث. كذا قال البخاري، ولم يسق بقيته[٤].

(١) المستدرك (٤/ ١٢٢) وشعب الإيمان (٥٨٦٩).
(٢) المعجم الكبير ج٢٢ رقم (٨٤٠).
(٣) لم أجد الكتاب.
(٤) التاريخ الكبير (٨/ ١٢) رقم(١٩٦٧).

الحديث الحادي والعشرون :

٤٣٢ ـ «ماملأ آدمي وعاءً شراً من بطنه» .

قلت : تقدم في الباب التاسع والثلاثين

الحديث الثاني والعشرون :

٤٣٣ ـ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال أبو القاسم ﷺ : «إذا جاء أحدكم خادمه بطعام، فإن لم يجلسه معه فليناوله أكلة أو أكلتين، فإنه ولي حره ودخانه» .

قلت : متفق عليه . ورواه أيضاً أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه[١] .

الحديث الثالث والعشرون :

٤٣٤ ـ عن أبي سعيد قال : كان رسول اللّه ﷺ ، إذا أكل طعاماً قال : «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين» .

قلت : رواه أحمد والبخاري في التاريخ الكبير ، والأربعة في سننهم ، وابن السني في اليوم والليلة ، والضياء في المختارة ، وهو حديث حسن ، وإن وقع في بعض طرقه اختلاف ، كما بينه البخاري[٢] .

(١) أخرجه البخاري (٥٤٦٠) ومسلم (١٦٦٣) وأبوداود (٣٨٤٦) والترمذي (١٨٥٣) وابن ماجه (٣٢٨٩) وأحمد (٢/ ٤٠٦).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٩٤) والبخاري (٥٤٥٩) وفي التاريخ الكبير (٧/ ٣٦١) ومسلم (٢٧١٥) كلاهما بلفظ قريب، وأبو داود (٣٨٥٠) والترمذي (٣٣٩٦ و٣٤٥٧) وابن ماجه (٣٢٨٣) وابن السني في عمل اليوم (٤٥٨ و٧٠٥) والحاكم (١/ ٥٤٥).

الحديث الرابع والعشرون :

٤٣٥ ـ «من أكل طعاماً فقال : الحمد للّه الذي أطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ، غفر له ماتقدم من ذنبه» .

قلت : رواه أحمد والبخاري في التاريخ الكبير وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، وأبو يعلى ، وابن السني في اليوم والليلة ، والحاكم . كلهم من حديث أبي مرحوم ، عن سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ به ، وزاد بعضهم : «ومن لبس ثوباً جديداً ، فقال : الحمد للّه الذي كساني هذا الثوب ، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ، غفر له ماتقدم من ذنبه»[١] . وقال الترمذي : حسن غريب ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . فتعقبه الذهبي بأن أبا مرحوم ، وهو عبد الرحيم بن ميمون ، ضعيف ، وزاد غيره متعقباً على الترمذي بأن سهل بن معاذ أيضاً فيه مقال ، لكن ذكره ابن حبان/ في الثقات ، واحتج به ابن خزيمة وصحح له الحاكم ، وكذا الترمذي [١٨٦/ ب] أيضاً في أحاديث أخرى ، بل والذهبي في موضع آخر من الحاكم أقره على تصحيح حديث من هذا الطريق .

الحديث الخامس والعشرون :

٤٣٦ ـ «تخللوا فإنه نظافة ، والنظافة تدعو إلى الإيمان ، والإيمان مع صاحبه في الجنة» .

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٩) والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٦١) وأبو داود (٤٠٢٣) والترمذي (٣٤٥٤ و٣٤٥٨) وابن ماجه (٣٢٨٥) وأبو يعلى (١٤٨٨ و١٤٩٨) وابن السني في عمل اليوم (٤٦١) والحاكم (٤/ ١٩٢ و٥٠٧).

قلت: رواه الطبراني في الأوسط، وأبونعيم في تاريخ أصبهان، كلاهما من طريق إبراهيم بن حيان بن حكيم، حدثني شريك، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ، به[1].

وإبراهيم بن حيان، قال ابن عدي: أحاديثه موضوعة، ووهم بعضهم فقال: إنه حديث حسن.

الحديث السادس والعشرون:

٤٣٧ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من بات وفي يده غمر لم يغسل، فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه».

قلت: رواه البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، وأبو نعيم في الحلية، والخطيب في المهروانيات[2].

وفي الباب عن فاطمة الزهراء صلى الله عليها وسلم، رواه ابن ماجه[3]. وعن ابن عباس، رواه البزار والطبراني وأبو نعيم في تاريخ أصبهان، بأسانيد صحيحه[4]. وعن أبي سعيد، رواه الطبراني في الأوسط، بسند حسن[5].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤١٨) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٨٣).

(٢) أخرجه البخاري في الادب المفرد (١٢٢٥) وأبو داود (٣٨٥٢) والترمذي (١٨٦٠) وابن ماجه (٣٢٩٧) وابن حبان (٥٥٢١) (الاحسان) والحاكم (٤/ ١٣٧) وابو نعيم في الحلية (٧/ ١٤٤).

(٣) سنن ابن ماجه (٣٢٩٦).

(٤) أخرجه البزار (٢٨٨٦ كشف) والطبراني في الأوسط (٤٠٥١ مجمع البحرين) وأبو نعيم في تاريخ اصبهان (٢/ ٣٤٨).

(٥) المعجم الكبير (٦/ ٣٥) رقم (٥٤٣٥).

وعن عائشة، رواه الدولابي في الكنى[1]. وعن عمران، رواه وكيع في الضرر.

الحديث السابع والعشرون:

٤٣٨ ـ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «انزعوا الطسوس وخالفوا المجوس».

قلت: رواه البيهقي في الشعب، والخطيب في التاريخ، ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس من طريق عيسى بن موسى غنجار، عن عبدالعزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، وفيه خلف بن محمد الخيام، تكلم فيه الحاكم. وقال الخليلي: / ضعيف جداً، روى متوناً لاتعرف، ولهذا ضعفه البيهقي[2]. [١٨٧/أ]

الحديث الثامن والعشرون:

٤٣٩ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأتم فأشربوا أعينكم الماء، ولا تنفضوا أيديكم، فإنها مرواح الشيطان». قيل لأبي هريرة: في الوضوء وغيره؟ قال: نعم، في الوضوء وغيره.

قلت: قال ابن أبي حاتم في العلل: سألت أبي عن حديث رواه هشام بن

---

(١) الكنى (١/ ١٧٢).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٤٣٣) والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٩) رقم (٢٣٥٧) وابن عساكر (٢/ ٥٣) (المختصر).

عمار، عن البختري بن عبيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إذا توضأتم فأشربوا أعينكم من الماء، ولاتنفضوا أيديكم، فإنها مراوح الشيطان». فقال أبي: هذا حديث منكر، والبختري ضعيف الحديث، وأبوه مجهول، أهـ. وأخرجه ابن حبان في الضعفاء في ترجمته، وقال: لا يحل الاحتجاج به[1].

وقال الذهبي في الميزان: ضعفه أبو حاتم وغيره تركه. فأما أبو حاتم فأنصف فيه، وأما أبو نعيم الحافظ فقال: روى عن أبيه موضوعات. قال الذهبي: وأنكر ما روى عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً: «إذا توضأتم فلا تنفضوا أيديكم، فإنها مراوح الشيطان».

وقال ابن عدي: روى عن أبيه، قدر عشرين حديثاً، عامتها مناكير، منها: «أشربوا أعينكم الماء»[2]. قال الحافظ في التلخيص: ولم ينفرد به البختري، فقد رواه أبو طاهر في صفة التصوف من طريق ابن أبي السري، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد الطائي، عن أبيه، عن أبي هريرة، به. وهذا إسنادٌ مجهول[3]. ولعل ابن أبي السرى حدث به من حفظه في المذاكرة، فوهم في اسم البختري بن عبيد، والله أعلم.

وقال ابن الصلاح في كلامه على أحاديث الوسيط: لم أجد له أنا في [١٨٧/ب] جماعة اعتنوا بالبحث عن حاله أصلاً، وتبعه النووي. اهـ./

(١) العلل لابن أبي حاتم (٧٣) والمجروحين لابن حبان (١/ ٢٠٣).

(٢) الكامل لابن عدي (٢/ ٤٩٠).

(٣) تلخيص الحبير (١/ ٩٩) رقم (١١٤).

الحديث التاسع والعشرون:

٤٤٠ ــ «من مشى إلى طعام لم يدع إليه، مشى فاسقاً وأكل حراماً». وسمعنا لفظاً آخر: «دخل سارقاً وخرج مغيراً».

قلت: اللفظ الأول رواه الخطيب في التطفيل، من طريق بقية، حدثني يحيى بن خالد، عن روح بن القاسم، عن المقبري عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من دخل على قوم لطعام لم يدع إليه فأكل، دخل فاسقاً وأكل حراماً».

واللفظ الثاني رواه أبو داود[1]، والخطيب في التطفيل، من طريق درست ابن زياد، عن أبان بن طارق، حدثني نافع، قال: قال عبد الله بن عمر: قال رسول الله ﷺ: «من دُعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله، ومن دخل على غير دعوة، فقد دخل سارقاً وخرج مغيراً». قال الخطيب: تفرد برواية هذا الحديث عن نافع، أبان بن طارق، وعن أبان درست بن زياد، ورواه عن درست جماعة، ثم ذكرهم وخرج طرقهم، ولما عزاه الحافظ المنذري إلى أبي داود قال: لم يضعفه، وهو من رواية درست بن زياد، والجمهور على تضعيفه. ووهاه أبو زرعة، عن أبان بن طارق، وهو مجهول، قاله أبو زرعة وغيره.

(١) سنن أبي داود (٣٧٤١).

الحديث الثلاثون :

٤٤١ ـ القول : إذا أكل عند قوم بعد المغرب : «أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة الأخيار» .

قلت : رواه أحمد ، وأبو داود ، والدار قطني ، من طريق معمر ، عن ثابت ، عن أنس ، أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة ، فجاءه بخبز وزيت ، فأكل ثم قال النبي ﷺ : «أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة»[١] قال الحافظ : إسناده صحيح ، لكن في مصنف عبد الرزاق عن معمر ، عن/ ثابت عن أنس أو غيره[٢] . [١٨٨/أ]

ورواه ابن السكن ، من طريق يحيى بن أبي كثير ، عن أنس ، وقال : منقطع ، ثم رواه من وجه آخر ، عن يحيى ، قال : حدثت عن أنس . ورواه ابن ماجه وابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير ، أنه قال : أفطر النبي ﷺ عند سعد بن معاذ ، فقال : «أفطر عندكم الصائمون» . . الحديث ، مثله بدون الأخيار أيضاً[٣] ، ولم يجمع الحافظ بين الروايتين ؛ الأولى التي فيها سعد بن عبادة ، وهذه التي فيها سعد بن معاذ ، لأنهما حديثان متغايران ، كما قال النووي في الأذكار : هما قصتان جرتا لسعد بن عبادة ، وسعد بن معاذ .

ثم إن الحافظ أعرض أيضاً عن طريق قتادة [عن] أنس ، وهو سالم مما في

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١١٨ و٢٠١) وأبو داود (٣٨٥٤) والدار قطني في العلل (٤/ ٣١٠) رقم (٥٨٤) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٧٩٠٧) .

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٧٤٧) وابن حبان (٥٢٩٦) (الإحسان) .

طريق ثابت ويحيى بن أبي كثير . أخرجه ابن السني في اليوم والليلة ، من طريق شعيب بن بيان ، حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أفطر عند قوم دعالهم فقال : «أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة»[١] .

(١) عمل اليوم والليلة لابن السني رقم (٤٧٦) .

الباب الرابع والأربعون
في ذكر أدبهم في اللباس ونياتهم ومقاصدهم فيه

ذكر فيه سبعة أحاديث :

الحديث الأول :

٤٤٢ ـ «من اشترى ثوباً بعشرة دراهم، وفي ثمنه درهم من حرام، لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً».

قلت : رواه أحمد من طريق بقية، عن عثمان بن زفر، عن هاشم، عن ابن عمر، به، إلا أنه قال : لم تقبل له صلاة مادام عليه[١].

قال ابن الجوزي في التحقيق[٢] : وهاشم مجهول، إلا أن يكون ابن زيد الدمشقي، فذاك يروي عن نافع. وقد ضعفه أبو حاتم، وذكر الخلال قال[٣] : قال أبو طالب : سألت أبا عبدالله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ عن هذا الحديث، فقال : ليس بشيء، ليس له إسناد. أهـ. كذا قال، وهو كلام غير معقول، إلا/ [١٨٨/ب] أن يكون مراده : ليس له إسناد مقبول، وإلا فهو نفسه أسنده كما ترى، وقال الحافظ نور الدين في الزوائد : فيه هاشم، روايه عن ابن عمر، لم أعرفه،

---

(١) المسند (٢/ ٩٨).

(١) التحقيق رقم (٤٠٠).

(٢) كما في نصب الراية (٢/ ٣٢٥).

وبقية رجاله وثقوا، على أن بقية مدلس. اهـ.[(١)]

قلت: ومع تدليسه، فقد اضطرب فيه، وفي شيخه الذي حدثه به، كما سأذكره. وهاشم المذكور، ليس هو ابن زيد الدمشقي، كماظنه ابن الجوزي، بل هاشم الأوقص، كما ورد مصرحاً به عند الخطيب في التاريخ، ولذلك كان مستغرباً من الحافظ الحسيني، والحافظ ابن حجر، حيث لم يعرفاه أيضاً في تعجيل المنفعة[(٢)]، فإن الخطيب رواه من طرق في ترجمة هارون بن أبي هارون العبدي، صرح في جميعها بأنه هاشم الأوقص، فرواه من طريق عبدالله بن محمد بن ناجية، حدثنا هارون بن أبي هارون العبدي، حدثنا بقية بن الوليد عن مسلمة الجهني، حدثني هاشم الأوقص، قال: سمعت ابن عمر يقول: «من اشترى ثوباً بعشرة دراهم حرام، لم تقبل له فيه صلاة» قال: ثم وضع ابن عمر يديه على أذنيه، ويقول: صمتا إن لم أكن سمعته من رسول الله ﷺ.

قال الخطيب: هكذا رواه هارون عن بقية، خالفه أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي، ثم أسنده من طريقه عن بقية، فقال: حدثنا يزيد بن عبد الله الجهني، عن أبي جعونة، عن هاشم الأوقص، قال: سمعت ابن عمر، به. قال الخطيب: وخالفهما مؤمل بن الفضل الحراني، ثم رواه من طريقه، عن بقية فقال: عن جعونة، عن هاشم الأوقص، عن نافع، عن ابن عمر، به، ثم قال: ذكر بعض أهل العلم أنه جعونة بن الحارث العامري.[(٣)] اهـ.

---

(١) مجمع الزوائد (١٠/ ٢٩٢).

(٢) تعجيل المنفعة (٢/ ٣٢٣) والإكمال (٤٤٤).

(٣) تاريخ بغداد (١٤/ ٢١ - ٢٢).

فاتضح من هذه الطرق كلها، أنه هاشم الأوقص، ويقال: ابن الأوقص، وهو ضعيف. قال البخاري فيه: غير ثقة[(١)]، وكذا/ قال الجوزجاني. [١٨٩/أ]

وللحديث طريق آخر، أخرجه ابن حبان في الضعفاء في ترجمة عبد الله ابن أبي علاج الموصلي، من روايته عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، به، مثل الذي قبله، مع الحلف من ابن عمر أيضاً[(٢)].

وقال ابن حبان: إن ابن أبي علاج هذا يروي عن مالك والثقات ماليس من حديثهم، حتى لا يشك السامع لها أنها صنعته، وليس هذا من حديث ابن عمر ولا حدث به نافع، ولا رواه عنه مالك، وإنما هو مشهور من حديث الشاميين، حدث به بقية بن الوليد، بإسناد واهٍ. اهـ.

الحديث الثاني:

٤٤٣ ــ «من ترك ثوب جمال، وهو قادر على لبسه، ألبسه الله تعالى من حلل الجنة».

قلت: رواه الترمذي والحاكم، كلاهما من حديث أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، به مرفوعاً: «من ترك اللباس تواضعاً لله، وهو يقدر عليه، دعاه الله تعالى يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها».

---

(١) انظر لسان الميزان (٧/ ٢٤٤) رقم الترجمة (٨٩٦١).

(٢) انظر كتاب المجروحين لابن حبان (٢/ ٣٧ - ٣٨)، ونصب الراية (٢/ ٣٢٥).

حسنه الترمذي، وصححه الحاكم[١]، مع أن كلا الرجلين فيهما مقال، كما سبق قريباً.

الحديث الثالث:

٤٤٤ ـ «نوروا قلوبكم بلباس الصوف، فإنه مذلة في الدنيا ونور في الآخرة، وإياكم أن تفسدوا دينكم بحمد الناس وثنائهم».

قلت: هذا حديث موضوع[٢].

الحديث الرابع:

٤٤٥ ـ أنه صلى الله عليه احتذى نعلين، فلما نظر إليهما أعجبه حسنهما، فسجد لله تعالى، فقيل له في ذلك، فقال: «خشيت أن يعرض عني ربي فتواضعت له، لا جرم لا يبيتان في منزلي، لما تخوفت المقت من الله تعالى، من أجلهما» فأخرجهما فدفعهما إلى أول مسكين لقيه، ثم أمر فاشتري له نعلان مخصوفتان.

[١٨٩/ب] قلت: / وهذا حديث موضوع أيضاً.

(١) سنن الترمذي (٢٤٨١) والمستدرك (٤/ ١٨٤) وأقره الذهبي والسنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٢٧٣).

(٢) الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٤٨).

الحديث الخامس:

٤٤٦ ـ أن رسول الله ﷺ، لبس الصوف واحتذى المخصوف، وأكل مع العبيد.

قلت: أخرجه ابن ماجه، من حديث أنس[١]، كما سبق في الباب السادس. وهذا معلوم أيضاً من سيرته ﷺ، في أحاديث، ففي حديث المغيرة ابن شعبة، في صفة وضوء رسول الله ﷺ، وإتيانه إياه بالماء، في غزوة تبوك، وعليه جبة صوف ضيقة الكمين، وهو حديث مشهور، رواه عن المغيرة الجم الغفير مختصراً ومطولاً، وأكثرهم لا يذكر الصوف، وإنما يقول: عليه جبة شامية، وبعضهم يقول: رومية، وهو عند أحمد، والبخاري، ومسلم، والأربعة، والدارمي، والدار قطني، والطحاوي، وأبي نعيم، والبيهقي وآخرين[٢].

وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي، من حديث عائشة قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط من شعر أسود[٣]. وعند أحمد، وابن سعد، والترمذي في الشمائل، وأبي يعلى، من حديث عمرو بن

(١) سنن ابن ماجه (٣٥٥٦).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٤٤ و٢٤٧) والبخاري (٣٦٣) ومسلم (٧٧) وأبو داود (١٤٩) والترمذي (١٧٦٨) والنسائي (١٢٣) وابن ماجه (٥٤٥) والدارمي (١/ ١٨١) والدار قطني (١/ ١٩٢ و١٩٤) والطحاوي في معاني الآثار (١/ ٨٣) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٩١) والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٢٧٤).

(٣) صحيح مسلم (٢٠٨١) وسنن أبي داود (٤٠٣٢) والترمذي (٢٨١٣).

حريث، قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي في نعلين مخصوفتين[1]. وعند ابن عساكر، من حديث أبي أيوب رضي الله عنه، قال: كان ﷺ يركب الحمار، ويخصف النعل، ويرقع القميص، ويلبس الصوف، ويقول: «من رغب عن سنتي فليس مني»[2].

وثبت في أحاديث متعددة، أنه ﷺ كان يجيب دعوة العبد المملوك، منها عند البزار من حديث جابر، وقد سبق من ذلك الكثير، في الباب السادس.

الحديث السادس:

٤٤٧ ـ عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسناً، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله جميل يحب/ الجمال». [١٩٠/أ]

قلت: رواه مسلم، والترمذي، والبيهقي في الأسماءوالصفات، والقشيري في الرسالة، والبغوي في التفسير في سورة النحل، كلهم من رواية ابراهيم النخعي عن علقمة، وبزيادة: «الكبر بطر الحق وغمط الناس»[3].

ورواه أحمد والحاكم في الإيمان، من حديث يحيى بن جعدة، عن

(١) مسند أحمد (٤/ ٣٠٧) والطبقات الكبرى (١/ ٢/ ١٥٠) والشمائل (٨١) ومسند أبي يعلى (١٤٦٥).
(٢) مختصر تاريخ دمشق (٢/ ٢٤٢).
(٣) أخرجه مسلم (٩١) والترمذي (١٩٩٩) والبيهقي في الأسماء والصفات ص(٤٢) والقشيري في الرسالة ص(٧٤) والبغوي في التفسير (٣/ ٦٥) الآية (٢٣) من سورة النحل.

ابن مسعود، به، وفيه زيادته، ولفظه: «لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر». الحديث. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقد احتجا جميعاً برواته[1]، فإن أراد بهذه الزيادة، وإلا فهو واهم، كما رأيت الحديث عند مسلم.

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي الدرداء، وعائشة، وأبي ريحانة، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وأنس بن مالك، ومحمد بن قيس، وسواد بن عمرو الأنصاري، وأبي أمامة، وثابت بن قيس.

فحديث أبي سعيد، رواه أبو يعلى، والقضاعي في مسند الشهاب[2].

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه الحاكم والربعي السرار في جزئه من طريقين عنه. وأصل طريق الحاكم عند أحمد، والبخاري في الأدب المفرد[3].

وحديث أبي الدرداء، رواه ابن السبط في فوائده.

وحديث عائشة، رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة بسياق موضوع، وضعه عثمان بن عبد الله الأموي الوضاع[4].

(١) مسند أحمد (١/ ٤٥١) والحاكم (١/ ٢٦).
(٢) مسند أبي يعلى (١٠٥٥) ومسند الشهاب (١٠٦٧).
(٣) المستدرك (١/ ٢٦) وأصله في مسند أحمد (٢/ ٢٧٠) والأدب المفرد (٥٤٨).
(٤) عمل اليوم والليلة (١٦٩).

وحديث أبي ريحانة، رواه أحمد في مسنده[١].

وحديث عقبة بن عامر، رواه عبد اللّه بن أحمد في كتاب السنة[٢].

وحديث عبد اللّه بن عمر، رواه الطبراني في الأوسط، من طريق موسى ابن عيسى الدمشقي، عن عطاء الخراساني، عن نافع عن ابن عمر[٣]. وموسى ابن عيسى مجهول[٤].

[١٩٠/ب] وحديث أنس، رواه الطبراني في مسند الشاميين.[٥] /

وحديث محمد بن قيس، رواه الطبراني في الكبير، عن عثمان بن محمد ابن قيس، عن أبيه[٦].

وحديث سواد بن عمرو الأنصاري، رواه الطبراني أيضاً بسند صحيح[٧].

وحديث أبي أمامة، رواه الطبراني أيضاً بسند ضعيف[٨].

---

(١) مسند أحمد (٤/ ١١٣ - ١٣٤) لكن بلفظ مختصر.
(٢) لم أجده عنده.
(٣) مجمع البحرين (٤٢٤٢).
(٤) مجمع الزوائد (٥/ ١٣٣).
(٥) لم أجده في مسند الشاميين.
(٦) المعجم الكبير ج ١٨ رقم (٩٣٦).
(٧) المعجم الكبير ج ٧ رقم (٦٤٧٧).
(٨) المعجم الكبير ج ٨ رقم (٧٩٦٢).

وحديث ثابت بن قيس، رواه البزار والطبراني[١]، وقد بسطت طرق الحديث وألفاظه في كتاب الحسن والجمال.

الحديث السابع:

٤٤٨ ـ عن أبي هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: «إزرة المؤمن إلى نصف الساق، [لاحرج عليه] فيما بينه وبين الكعبين، وما كان أسفل من الكعبين فهو في النار، من جر إزاره بطراً لم ينظر اللّه إليه يوم القيامة، فبينما رجل ممن كان قبلكم يتبختر في ردائه، إذ أعجبه رداؤه، فخسف اللّه به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة».

قلت: هما حديثان، الأول: رواه أحمد من حديث أبي هريرة أن رسول اللّه ﷺ قال: «إزرة المؤمن إلى عضلة ساقيه ثم إلى الكعبين، فما كان أسفل من ذلك ففي النار»[٢] ورواه مالك وأحمد وأبو اودو وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في السنن من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول اللّه ﷺ قال: «إزرة المؤمن إلى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين، ماكان أسفل من الكعبين فهوفي النار، من جر إزاره بطراً لم ينظر اللّه إليه»[٣].

والحديث الثاني: رواه أحمد من حديث أبي هريرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «بينما رجل يمشي في حلة له فعجب بنفسه إذ خسف اللّه به

---

(١) مسند البزار (٣٥٧٨ كشف) والمعجم الكبير ج ٢ رقم (١٣١٧).
(٢) مسند أحمد (٢/ ٢٨٧).
(٣) أخرجه مالك (٩١٤) وأحمد (٣/ ٣١ - ٤٤ - ٩٧) وأبو داود (٤٠٩٣) وابن ماجه(٣٥٧٣) وابن حبان (١٤٤٥) (موارد) والبيهقي (٢/ ٢٤٤).

الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة»[١] .

ورواه أحمد والبزار من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً : «بينا رجل فيما كان قبلكم خرج في بردين أخضرين يختال فيهما ، أمر اللّه الأرض فأخذته ، فهو يتجلجل/ فيها إلى يوم القيامة»[٢] . [١٩١/أ]

ورواه أبويعلى بسند ضعيف من حديث أنس[٣] .

والبزار بسند صحيح من حديث جابر ، إلا أنه قال : أحسبه مرفوعاً ، ورواه أيضاً بسند صحيح من حديث ابن عمر[٤]، بل أصله عند البخاري في الصحيح[٥] .

ورواه البزار وأبويعلى والطبراني ، من حديث العباس بن عبد المطلب ، أن هـذا الرجـل من هذه الأمة ، وأنـه خسف به أمام النـبي ﷺ ، في زمان أبي لهـب[٦]، وهـو من روايـة رشـدين بن كـريـب ، وهو منكر الحديث ، وهذا

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٣٩٠) .

(٢) مسند أحمد (٣/ ٤٠) . والبزار (٢٩٥١) كشف .

(٣) مسند أبي يعلى (٤٣٠٢) .

(٤) البزار (٢٩٥٥ كشف) و(٢٩٥٠) .

(٥) البخاري (٥٧٩٠ فتح)

(٦) الذي أخرجه أبو يعلى (٦٩٩) عن العباس قال : بينا أنا مع النبي ﷺ في هذا الموضع إذ أقبل رجل يتبختر في برديه وينظر إلى عطفيه قد أعجبته نفسه إذ خسف اللّه به الأرض في هذا الموطن فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة» دون تصريح أن ذلك زمن أبي لهب .

والذي عند البزار (٢٩٤٩) عن ابن عباس عن أبيه : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : «بينما رجل في حلة له وهو ينظر في عطفيه . .» الحديث . ولم يذكر أنه من هذه الأمة ، لا تصريحاً ولا إشارة ، وهكذا عند الهيثمي في المجمع (٥/ ١٢٥) .

كـذب مـقطوع به ، إلا أن يكون حـصل لـه وهم فـيـه ، سـمع الحديث فظن أن القصة وقعت في هذه الأمة ، لكن سياقه يدل على يقينه ، فيكون صريحاً في كذبه .

الباب الخامس والأربعون
في ذكر فضل قيام الليل

ذكر فيه حديثين :

الحديث الأول :

٤٤٩ ـ قال : وقد ورد أن اللّه تعالى، أوحى في بعض ما أوحى إلى بعض أنبيائه : «إن لي عباداً يحبوني وأحبهم» الحديث .

قلت : لم أقف عليه وآخره يدل على بطلانه ، وأنه ليس بحديث .

الحديث الثاني :

٤٥٠ ـ قال : وقد ورد : «من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار» .

قلت : أخرجه ابن ماجه ، ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل ، وابن أبي حاتم في العلل ، والعقيلي في الضعفاء ، وعبد الغني بن سعيد في المؤتلف والمختلف ، والقضاعي في مسند الشهاب ، والخطيب في التاريخ ، كلهم من حديث ثابت بن موسى الضرير ، عن شريك عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : قال رسول اللّه ﷺ : «من كثرت صلاته بالليل ، حسن وجهه بالنهار»[1] واتفقوا تقريباً على أنه حديث باطل ، وقع وضعه خطأ من ثابت بن

---

(١) سنن ابن ماجه (١٣٣٣) والعلل لابن أبي حاتم رقم (١٩٦) والضعفاء للعقيلي (١/ ١٧٦) ومسند الشهاب (٤٠٨) وتاريخ بغداد (١٣/ ٣٨) .

[١٩١/ب] موسى الضرير، وممن نص على ذلك أبو حاتم الرازي، وابن عدي، / وابن حبان والعقيلي والحاكم والدار قطني وعبد الغني الأزدي وابن طاهر وابن الجوزي، وابن الصلاح والنووي والمزي والذهبي، والبلقيني والعراقي والحافظ وتلميذه السخاوي، والسيوطي، حتى مثلوا به للموضوع غير المقصود، في أكثر كتب الاصطلاح، وكل ذلك باطل، ناشيء عن تقليد من قال ذلك أولاً بدون تأمل ولا تفكير.

والحديث صحيح لا شك فيه، لو روده من طرق متعددة، ولأن دعوى وضعه إنما كان صادراً أولاً عن ظن من أحد الحفاظ، لأنه قال: يوشك أن يكون ثابت بن موسى دخل على الأعمش، وكانت في الأعمش دُعابة، فلما رآه وكان يحدث، قطع الحديث وقال: من كثرت صلاته بالليل، حسن وجهه بالنهار. لما على وجه ثابت بن موسى من نور العبادة، فسمع ذلك فظن أنه حديث فحدث به عن الأعمش.

ثم جاء من بعد مدعي هذه الدعوى المجردة عن أي دليل، فقلده في ذلك، والتقليد أصل كل باطل وضلال في الوجود.

والمقصود: أنَّ الحديث صحيح على حسب قواعد الحديث، وقد صححه القضاعي فأصاب.

الباب السادس والأربعون في ذكر الأسباب المعينة على قيام الليل وأدب النوم

ذكر فيه أربعة أحاديث:

الحديث الأول:

٤٥١ ــ «إذا نام العبد وهو على طهارة، عرج بروحه إلى العرش، فكانت رؤياه صادقة، وإن لم ينم على طهارة، قصرت روحه عن البلوغ، فتكون المنامات أضعاث أحلام».

قلت: لم أجده مرفوعاً/ بهذا اللفظ، ولكن موقوفاً على أبي الدرداء، قال [١٩٢/أ] ابن المبارك في الزهد: أخبرنا ابن لهيعة، حدثنا عثمان بن نعيم الرعيني، عن أبي عثمان الأصبحي، عن أبي الدرداء، قال: إذا نام الإنسان، عرج بنفسه حتى يؤتى بها إلى العرش، فإن كان طاهراً أذن له بالسجود، وإن كان جنباً لم يؤذن له بالسجود[١].

وعند البيهقي في الشعب نحوه، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. وعند الطبراني في الأوسط، من حديث علي عليه السلام مرفوعاً: «مامن عبد ولا أمة تنام فتثقل نوماً، إلا عرج بروحه إلى العرش، فالذي لا يستيقظ إلا عند العرش، فتلك الرؤيا التي تصدق، والذي يستيقظ دون

(١) الزهد لابن المبارك ص (٤٤١ رقم ١٢٤٥).

العرش، فهي الرؤيا التي تكذب»[١]. وإسناده ضعيف.

الحديث الثاني:

٤٥٢ ـ «من أوى إلى فراشه، لا ينوي ظلم أحد ولا يحقد على أحد، غفرله ما اجترم».

قلت: رواه ابن شاهين في الترغيب، من حديث سعيد بن زكريا، عن عنبسة عن إسحاق بن مرة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح وهو لا يهم بظلم أحد، غفر له مااجترم»[٢]. وإسحاق بن مرة متروك، وعنبسة كذلك.

الحديث الثالث:

٤٥٣ ـ كان ﷺ يستاك في كل ليلة مراراً، عند كل نوم وعند الانتباه منه.

قلت: رواه مسلم من حديث ابن عباس، أنه بات عند النبي ﷺ ذاتَ ليلة، فقام نبي الله ﷺ من آخر الليل، فخرج فنظر في السماء، ثم تلا هذه الآية، في آل عمران: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ حتى بلغ ﴿فقنا عذاب النار﴾[٣]. ثم رجع إلى/ البيت، فتسوك [١٩٢/ب]

(١) المعجم الأوسط (٥٢١٦) من حديث طويل بين عمر وعلي رضي الله عنهما.
(٢) الترغيب لابن شاهين (٥٢٢).
(٣) الآيتان (١٩٠-١٩١) من سورة آل عمران.

وتوضأ، ثُمَّ قام فصلى، ثُمَّ اضطجع، ثُمَّ قام فخرج، فنظر في السماء فتلا هذه الآية. ثُمَّ رجع فتسوك فتوضأ، ثُمَّ قام فصلى[١].

الحديث الرابع:

٤٥٤ ـ «اللّهم أيقظني في أحب الساعات إليك، واستعملني بأحب الأعمال إليك، التي تقربني إليك زلفى، وتبعدني من سخطك بعداً، أسألك فتعطيني، واستغفرك فتغفر لي، وأدعوك فتستجيب لي. اللهم لا تأمني مكرك، ولا تولني غيرك، ولا ترفع عني سترك، ولا تنسني ذكرك، ولا تجعلني من الغافلين». ورد أن من قال هذه الكلمات، بعث اللّه تعالى إليه ثلاثة أملاك، يوقظونه للصلاة، فإن صلى ودعا أمنوا على دعائه، وإن لم يقم تعبدت الأملاك في الهواء، وكتب له ثواب عبادتهم.

قلت: رواه الديلمي في مسند الفردوس، من طريق محمد بن يحيى الكناني، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا معروف الكرخي، حدثنا بكر بن خنيس، حدثنا سفيان الثوري، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «من قال عند منامه ـ هذا الدعاء بعث [اللّه تعالى] إليه ملكاً في أحب الساعات إليه، فيوقظه ـ: اللهم لا تؤمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك، ولا تهتك عنا سترك، ولا تجعلنا من الغافلين، اللّهم ابعثنا في أحب الساعات إليك، حتى نذكرك فتذكرنا، ونسألك فتعطينا، ونعدوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا».

(١) صحيح مسلم (٢٥٦)

وذكره الغزالي في الإحياء، بنحو لفظ المصنف، دون ذكر الثواب الموعود به قائله. فقال الحافظ العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس، فذكر ماذكرناه، ثم قال: وإسناده/ ضعيف، وهو معروف من قول حبيب الطائي[1] كما رواه ابن أبي الدنيا في الدعاء أهـ. [١٩٣/أ]

قلت: والثواب الذي ذكره المصنف، باطل موضوع.

(١) الاحياء (٢/ ٣٢١) وينظر الاتحاف (٥/ ٧٦).

الباب السابع والأربعون
في أدب الانتباه من النوم والعمل بالليل

ذكر فيه أربعة أحاديث:

الحديث الأول:

٤٥٥ ـ سئل رسول الله ﷺ، عن قوله تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾[1]، فقال: «هي الصلاة بين العشاءين».

قلت: لم أجده هكذا، وقد ذكره كذلك الغزالي في الاحياء، فعزاه العراقي إلى ابن مردويه، من حديث أنس: أنها نزلت في الصلاة بين المغرب والعشاء. قال: والحديث عند الترمذي وحسنه بلفظ: نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة[2].

قلت: وعند ابن أبي شيبة، وأبي داود، ومحمد بن نصر، وابن جرير، والبيهقي في السنن، من حديث أنس في هذه الآية، قال: كانوا ينتظرون مابين المغرب والعشاء، يصلون[3].

وعند عبد الله بن أحمد، في زوائد زهد أبيه، وابن مردويه، من حديث

(١) من الآية (١٦) من سورة السجدة.

(٢) سنن الترمذي (٣١٩٦).

(٣) المصنف (٢/ ١٩٧) وسنن أبي داود (١٣٢١) وتفسير الطبري (٢١/ ١٠١) والسنن الكبرى (٣/ ١٩).

مالك بن دينار، قال: سألت أنس بن مالك، عن هذه الآية، فقال: كان قوم من أصحاب رسول اللّه ﷺ، من المهاجرين الأولين، يصلون المغرب، ويصلون بعدها إلى العشاء، فنزلت هذه الآية فيهم. وعند البزار وابن مردويه، من حديث بلال رضي اللّه عنه، قال: كنا نجلس المجلس، وناس من أصحاب رسول اللّه ﷺ، يصلون المغرب، إلى العشاء، فنزلت: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾[1].

الحديث الثاني:

٤٥٦ ــ «عليكم بالصلاة بين العشاءين، فإنها تذهب بملاغات النهار، وتهذب آخره».

[١٩٣/ب] قلت: / رواه الديلمي في مسند الفردوس، من رواية اسماعيل بن أبي زياد الشامي، عن الأعمش، حدثنا أبو العلاء العنبري، عن سلمان مرفوعاً، به[2]. وإسماعيل. قال الدار قطني: يضع الحديث.

الحديث الثالث:

٤٥٧ ــ كان رسول اللّه ﷺ يصلي في بيته أول مايدخل، قبل أن يجلس، أربعاً (يعني بعد العشاء).

قلت: رواه أبو داود، ومحمد بن نصر في قيام الليل من حديث شريح بن

(١) البزار (٢٢٥٠) (كشف) وضعفه الهيثمي في المجمع (٧/ ٩٠) لأجل عبد اللّه بن شبيب.
(٢) مسند الفردوس (٣/ ١٨) رقم (٤٠٢٩) وذكره الغزالي في الاحياء (١/ ٣٤٥).

هانيء، قال: سألت عائشة رضي اللّه عنها عن صلاة رسول اللّه ﷺ، فقالت: ماصلى رسول اللّه ﷺ العشاء قط فدخل عليّ إلا صلى أربع ركعات، أوست ركعات[1].

وروى محمد بن نصر أيضاً، من حديث ابن عباس، قال: كنت في بيت ميمونة، فلما صلى النبي ﷺ العتمة، جاء فصلى أربع ركعات. وأصله في الصحيحين[2].

الحديث الرابع:

٤٥٨ ــ أنه كان يفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين طويلتين.

قلت: رواه مالك، ومسلم وأبو داود، وابن ماجه، من حديث زيد بن خالد[3].

وفي الصحيح نحوه من حديث عائشة[4]، وفي مسند أحمد وصحيح مسلم وسنن أبي داود، والقيام لمحمد بن نصر، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا قام أحدكم من الليل، فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين»[5].

(١) سنن أبي داود (١٣٠٣).
(٢) صحيح البخاري (١٨٣) وصحيح مسلم (٧٦٣).
(٣) الموطأ (١٢٢) رقم (١٢) وصحيح مسلم (٧٦٥) وسنن أبي داود (١٣٦٦) وابن ماجه (١٣٦٢).
(٤) صحيح مسلم (٧٦٧).
(٥) مسند أحمد (٢/ ٢٣٢) وصحيح مسلم (٧٦٨) وسنن أبي داود (١٣٢٣).

الباب الثامن والأربعون
في تقسيم قيام الليل

ذكر فيه ثمانية أحاديث:

الحديث الأول:

٤٥٩ ـ «عليكم بقيام الليل، فإنه مرضاة لربكم، وهو دأب الصالحين قبلكم، ومنهاة عن الإثم، وملغاة للوزر، ومذهب/ كيد الشيطان، ومطردة للداء عن الجسد». [١٩٤/أ]

قلت: ورد من حديث بلال، وأبي أمامة، وأبي الدرداء، وسلمان الفارسي.

فحديث بلال رواه أحمد، والترمذي وحسّنه، ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل، وابن شاهين في الترغيب، والحاكم، والبيهقي في السنن[١].

وحديث أبي أمامة، رواه الترمذي، والحاكم، والبيهقي، والطبراني في الأوسط والكبير[٢]، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث مختلف فيه، وكأنه وهم في صحابيه، وصوابه بلال، لأنه من رواية أبي إدريس الخولاني، راويه عن بلال.

---

(١) سنن الترمذي (٣٥٤٩) والترغيب لابن شاهين (٥٥٧) والبيهقي (٢/ ٥٠٢).

(٢) سنن الترمذي (٣٥٤٩) والمستدرك (١/ ٣٠٨) والمعجم الكبير (٨/ ٩) رقم(٧٤٦٦).

وحديث أبي الدرداء، رواه ابن عساكر[1].

وحديث سلمان الفارسي، رواه الطبراني في الكبير[2] وفيه عبد الرحمن ابن سليمان بن أبي الجون، مختلف فيه.

الحديث الثاني:

٤٦٠ ـ «لا تكابدوا الليل».

قلت: رواه الديلمي في مسند الفردوس، من طريق محمد بن خلاد البصري، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا الثوري عن أبان عن أنس، رفعه: «لا تكابدوا هذا الليل فإنكم لا تطيقونه، وإذا نعس أحدكم فلينم على فراشه، فإنه أسلم»[3]. أبان بن أبي عياش ضعيف، ولينظر أيضاً فيمن قبله. وقد رواه سفيان الثوري في جامعه، عن ابن مسعود من قوله: لاتغالبوا هذا الليل.

الحديث الثالث:

٤٦١ ـ قيل لرسول الله ﷺ: إن فلانة تصلي من الليل، فإذا غلبها النوم تعلقت بحبل، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك، وقال: «لِيُصَلِّ أحدُكم من [١٩٤/ب] الليل ماتيسر/، فإذا غلبه النوم فلينم».

قلت: رواه ابن أبي شيبة، وأحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود،

(١) مختصر تاريخ دمشق (٢٦/ ٣٠٤).

(٢) المعجم الكبير (٦/ ٢٥٨) رقم(٦١٥٤).

(٣) الديلمي (٥/ ٦٠) رقم (٧٤٦٠) وهو عند الغزالي في الإحياء (١/ ٣٤٩) وينظر الاتحاف (٥/ ١٦٠).

والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وآخرون من حديث أنس، قال: دخل النبيُّ ﷺ المسجدَ، فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال: «ماهذا»؟ قالوا: حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت، فقال النبي ﷺ: «لا، حلُّوه لِيُصَلِّ أحدُكم نشاطَه فإذا فتَر فليقعد»[1].

الحديث الرابع:

٤٦٢ ـ «لا تشادوا هذا الدين، فإنه متين، فمن يشاده يغلبه، ولا تبغّض إلى نفسك عبادة الله».

قلت: هذا مركب من حديثين:

(الأول): حديث أبي هريرة، في صحيح البخاري: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة»[2].

(والثاني): حديث جابر مرفوعاً أيضاً: «إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله، فإن المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى». الحديث. رواه البزار والبيهقي في السنن وغيرهما[3]. وقد أفردته بجزء.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٣٣٧) والبخاري (١١٥٠) ومسلم (٧٨٤) وأبو داود (١٣١٢) والنسائي (١٦٤٣) وابن ماجه (١٣٧١) وابن خزيمة (١١٨٠) وابن حبان (٢٤٩٢) (الاحسان).

(٢) صحيح البخاري (٣٩).

(٣) مسند البزار (٧٤) (كشف) والسنن الكبرى للبيهقي (٣/ ١٨).

الحديث الخامس:

٤٦٣ ـ «قم من الليل ولو قدر حلب شاة».

قلت: رواه أبويعلى بسند صحيح من حديث ابن عباس، قال: تذكرت قيام الليل، فقال بعضهم: إن رسول الله ﷺ قال: «نصفه، ثلثه، ربعه، فُوَاقَ حلب ناقه، فُوَاقَ حلب شاة»[1]. وعند الطبراني في الأوسط والكبير، من حديثه أيضاً، أمر رسول الله ﷺ، بصلاة الليل ورغب فيها، حتى قال: «عليكم بصلاة الليل ولو ركعة».

وفي مرسل إياس بن معاوية: لا بد من صلاة الليل، ولو حلب ناقة أو حلب شاة، وما كان بعد صلاة العشاء فهو من الليل. رواه الطبراني ورجاله ثقات،[2] واقتصر الحافظ العراقي على عزوه لأبي الوليد بن مغيث.

الحديث السادس:

٤٦٤ ـ أنه ﷺ قام حتى تورمت قدماه.

قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، من حديث المغيرة بن شعبة[3]. وفي الباب عن جماعة. / [١٩٥/أ]

(١) مسند أبي يعلى (٢٦٧٧) وصححه الهيثمي (٢/ ٢٥٢).
(٢) المعجم الكبير (١١/ ٢١٢) رقم (١١٥٣٠).
(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٢٥١) والبخاري (١١٣٠) ومسلم (٢٨١٩) والترمذي (٤١٢) والنسائي (١٦٤٤) وابن ماجه (١٤١٩).

الحديث السابع:

٤٦٥ ـ إذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه، ثلاث عقد فإن قعد وذكر الله انحلت عقدة. الحديث.

قلت: رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة ومحمد بن نصر في قيام الليل وغيرهم، من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة، عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله تعالى، انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عُقَدُهُ كلها، فأصبح نشيطاً طيبَ النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»[1].

وفي الباب عن جابر، رواه ابن خزيمة في الصحيح[2] وغيره.

الحديث الثامن:

٤٦٦ ـ «من نام حتى يصبح بال الشيطان في أذنه».

قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه، من حديث عبدالله بن مسعود، قال: ذكر لرسول الله ﷺ، رجلٌ نام حتى أصبح فقال: «ذاك رجل بال الشطان في أذنه»[3].

(١) أخرجه مالك ص(١٧٦) برقم(٩٥) وأحمد (٢/ ٢٤٣) والبخاري (١١٤٢) ومسلم (٧٧٦) وأبو داود (١٣٠٦) والنسائي (١٦٠٧) وابن ماجه (١٣٢٩) وابن خزيمة (١١٣١).
(٢) صحيح ابن خزيمة (١١٣٣) وهو عند أحمد أيضاً (٣/ ٣١٥) عن جابر.
(٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٧٥ و٤٢٧) والبخاري (١١٤٤) ومسلم (٧٧٤) والنسائي (١٦٠٩) وابن ماجه (١٣٣٠).

الباب التاسع والأربعون
في استقبال النهار والأدب فيه والعمل

ذكر فيه ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول:

٤٦٧ ــ أن أبا اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، كان يبيع التمر فأتت امرأة تبتاع تمراً، فقال لها: إن هذا التمر ليس بجيد، وفي البيت أجود منه. الحديث في نزول قوله تعالى: ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل، إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ [هود: ١١٤].

قلت: رواه الترمذي وحسنه، والبزار وابن جرير من حديث أبي اليسر المذكور[١]. وروى القصة بإبهام الرجل الذي وقعت له جماعة، منهم: أحمد والبخاري ومسلم، والأربعة إلا أبا داود، من حديث ابن مسعود[٢]. ورواها أبو داود/ من حديثه أيضاً بسياقٍ آخر[٣]. [١٩٥/ب]

الحديث الثاني:

٤٦٨ ــ «اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً في

(١) سنن الترمذي (٣١١٥) وتفسير الطبري (١٢/ ١٣٧) في الآية (١٤٤) من سورة هود.
(٢) أخرجه أحمد (١/ ٤٠٠) والبخاري (٤٦٨٧) ومسلم (٢٧٦٣) والترمذي (٣١١٢) والنسائي في الكبرى (٧٣٢٦) وابن ماجه (١٣٩٨).
(٣) سنن أبي داود (٤٤٦٨).

سمعي» الحديث. ثم قال: «منقول عن رسول الله ﷺ، أنه كان يقرؤه بين الفريضة والسنة، من صلاة الفجر».

قلت: متفق عليه من حديث ابن عباس في قصة نومه في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها، عند النبي ﷺ، وفيه: بعد الانتهاء من صلاة الليل اضطجع فنام حتى نفخ، وكان إذا نام نفخ، فأتاه بلال فآذنه بالصلاة، فقام فَصَلَّى ولم يتوضأ. وكان في دعائه: «اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً وخلفي نوراً، وعظم لي نوراً»[1].

الحديث الثالث:

٤٦٩ ـ عن أبي سعيد الخدري، في القول عند الخروج إلى المسجد: «اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي هذا إليك» الحديث.

قلت: أخرجه ابن ماجه وابن السني في عمل اليوم والليلة[2] وغيرهما، وحسّنه الحافظان: أبو الحسن بن المفضل، وأبوالفضل العراقي، وله طرق أخرى ذكرتها في جزء مفرد للكلام عليه، وعلى حديث الأعمى في التوسل، اسمه «قطع العروق من أصحاب البروق»[3].

---

(١) صحيح البخاري (٦٣١٦) ومسلم (٧٦٣).

(٢) سنن ابن ماجه (٧٧٨) وعمل اليوم والليلة رقم (٨٣).

(٣) ولا يزال مخطوطاً ردَّ به المصنف رحمه الله تعالى على القصيمي صاحب كتاب: «البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية» فانبرى المصنف لتأييد السنة ودفع التعدي على العلامة الكبير الشيخ يوسف الدجوي قدس الله سره.

الباب الخمسون
في ذكر العمل في جميع النهار وتوزيع الأوقات

ذكر فيه ثلاثة عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٤٧٠ ـ ملازمة الموضع الذي يصلي فيه الصبح مع السكوت، وترك الكلام، ندب إليه رسول الله ﷺ.

قلت: رواه أحمد وأبوداود، وأبو يعلى، من حديث معاذ بن أنس مرفوعاً: «من قعد في مصلاه، حين ينصرف/ من صلاة الصبح، حتى يسبح ركعتي الضحى، لا يقول إلا خيراً، غفر له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر»[1]. وفي الباب عن أنس بن مالك وجماعة [١٩٦/أ]

الحديث الثاني:

٤٧١ ـ المسبعات العشر من تعليم الخضر عليه السلام، علمها إبراهيم التيمي، وذكر أنه تعلمها من رسول ﷺ.

قلت: رواه ابن عساكر من طريق عمر بن فروخ، عن عبد الرحمن بن حبيب، عن سعد بن سعيد عن أبي طيبة الجرجاني، عن كرز بن وبرة، قال:

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٨ - ٤٣٩) وأبو داود (١٢٨٧) وأبو يعلى (١٤٨٧).

أتاني أخ لي من أهل الشام، فأهدى إلي هدية، وقال: ياكرز اقبل مني هذه الهدية، فإنها نعم الهدية. فقلت: ياأخي من أهدى إليك هذه الهدية؟ قال: أعطانيها إبراهيم التيمي، قال لي: كنت جالساً في فناء الكعبة، وأنا في التسبيح والتهليل، فجاءني رجل فسلم علي، وجلس عن يميني فلم أر أحسن منه وجهاً، ولا أحسن منه ثياباً، فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر، فذكر القصة بنحو ما ذكره أبو طالب المكي في القوت وهي مطولة.

وسعد بن سعيد، قال البخاري: لا يصح حديثه. وأبو طيبة، قال ابن عدي: رجل صالح ما أظنه يكذب إلا أنه يشبه عليه. وشيخ كرز بن وبرة مجهول لا يدرى من هو. والقصة باطلة، مركبة على التيمي، ظاهرة الوضع.

الحديث الثالث:

٤٧٢ ـ «لأن أقعد في مجلس أذكر اللّه فيه، من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس، أحب إليَّ من أن أعتق أربع رقاب».

قلت: رواه أبو داود، وأبو يعلى، وابن أبي الدنيا، وأبو نعيم في الحلية والتاريخ، والصيرفي في فوائده، من حديث أنس بن مالك مرفوعاً: «لأن أقعد مع قوم يذكرون اللّه تعالى، من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس، أحب إلي من [أن] أعتق أربعة من ولد إسماعيل.

زاد أبو يعلى: دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفاً. وذكر بعد العصر إلى غروب الشمس مثل ذلك، وإسناده/ حسن[١]. وفي الباب عن غيره [١٩٦/ب]

الحديث الرابع:

٤٧٣ ـ أنه ﷺ كان يصلي ركعتين قبل أن ينصرف من مجلسه هذا. يعني: بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس.

قلت: رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث علي عليه السلام، قال: كان رسول اللّه ﷺ، إذا صلى الفجر يمهل حتى إذا كانت الشمس من ههنا - يعني من قبل المشرق بمقدارها من صلاة العصر - من ههنا - يعني من قبل المغرب - قام فصلى ركعتين. الحديث.

وقال النسائي: حتى إذا زالت الشمس من مطلعها قدر رمح، أو رمحين، كقدر صلاة العصر من مغربها، صلى ركعتين، وهو لفظ وهم فيه الراوي. وقال الترمذي: حديث حسن[٢].

الحديث الخامس:

٤٧٤ ـ «صلاة الضحى إذا رمضت الفصال»

قلت: رواه أحمد ومسلم والطبراني والبغوي في التفسير من حديث زيد

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٦٧) وأبو يعلى (٣٣٩٢) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٥) وفي تاريخ أصبهان (١/ ٢٠٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٥٩٨) والنسائي في الكبرى (٣٣٧) وابن ماجه (١١٦١) وهو عند أحمد أيضاً (١/ ٨٥و١٤٢).

ابن أرقم، بلفظ: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال»[1]. ورواه ابن صاعد في مسند ابن أبي أوفى، وسَمُّويَه في فوائده، من حديث عبدالله بن أبي أوفى.

وعند الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي علي بن شاذان، أخبرنا العَبَّادَانِيُّ، حدثنا الدقيقي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عمر بن خثعم، عن يحيى عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الضحى صلاة الأوابين»[2].

الحديث السادس:

٤٧٥ ـ أن رسول الله ﷺ كان يصلي عند الزوال أربعاً، بتسليمة واحدة.

قلت: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، قال: لما نزل عليَّ رسول الله ﷺ، رأيته يديم أربعاً قبل الظهر، وقال: «إنه إذا زالت الشمس، فتحت أبواب السماء، فلا يغلق منها بابٌ حتى يصلى الظهر، فأنا أحب أن يرفع لي في تلك الساعة خير»[3].

ورواه أبو داود وابن ماجه، من حديثه مختصراً، ولفظه: قال

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٦) ومسلم (٧٤٨) والطبراني في الكبير (٥/ ٢٠٦) برقم(٥١٠٨).
(٢) الديلمي (٢/ ٣٨٩) برقم(٣٧٢٩).
(٣) مسند أحمد (٥/ ٤١٦) والمعجم الكبير(٤/ ١٦٩) برقم(٤٠٣٥).

النبي ﷺ: «أربع قبل الظهر، ليس فيهن/ تسليم، تفتح لهن أبواب السماء»[1]. [١٩٧/أ]

ورواه أحمد والترمذي، من حديث عبد الله بن السائب، أن رسول الله ﷺ كان يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر. وقال: «إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح»[2]. حسنه الترمذي.

وفي الباب عن عائشة، رواه ابن ماجه، وفي سنده مبهم[3]. وعن ثوبان رواه البزار[4]، وفيه عتبة بن السكن مختلف فيه. وعن ابن عباس، رواه الطبراني في الكبير، وفيه نافع أبو هرمز، وهو متروك[5]. وعن أبي هريرة، رواه أحمد بسند حسن[6]، وعن آخرين.

الحديث السابع:

٤٧٦ ـ «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب»

قلت: سبق في الباب الرابع والثلاثين

(١) سنن أبي داود (١٢٧٠) وابن ماجه (١١٥٧).
(٢) مسند أحمد (٣/ ٤١١) وسنن الترمذي (٤٧٨).
(٣) سنن ابن ماجه (١١٥٦).
(٤) مسند البزار (٧٠٠ كشف) وينظر مجمع الزوائد (٢/ ٢١٩).
(٥) المعجم الكبير (١١/ ١٦١) برقم(١١٣٦٤) وينظر مجمع الزوائد (٢/ ٢٢٠).
(٦) مسند أحمد (٢/ ٤٤٣ و٤٩٧ و٤٩٩).

الحديث الثامن :

٤٧٧ ــــ «الصلاة بالسواك تفضل على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفاً».

قلت : رواه أحمد، وابن زنجويه في الترغيب، والبزار، وأبو يعلى، وابن خزيمة، وبحشل في تاريخ واسط، والحاكم في المستدرك[1] من حديث عائشة، وصححه الحاكم على شرط مسلم. وتُعُقِّب بأن فيه محمد بن إسحاق، ولم يروه له مسلم إلا في المتابعات، وهو تعقب ساقط.

وقال ابن خزيمة بعد أن خرجه في صحيحه : وفي القلب من هذا الخبر شيء، فإني أخاف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمعه من ابن شهاب. وهذا مجرد توهم وظن لا يغني من الحق شيئاً، وإن كان الذهلي رواه في جزئه من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، قال : ذكر محمد بن مسلم الزهري. إلا أن أسلم بن سهل رواه في تاريخ واسط، رواه من وجه آخر، من طريق معاوية بن يحيى، عن الزهري. ورواه أيضاً من طريق راشد بن عبد ربه، عن نافع، عن ابن عمر، به.

[١٩٧/ب] ورواه أبو نعيم في السواك من حديث ابن عباس، / ومن حديث جابر بسندين حسنين، وزعم الحافظ أنها أسانيد معلولة، وليس كما قال. والحديث صحيح ولابد، بمجموع طرقه، فإن لحديث عائشة وحده طرقاً متعددة.

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٢) والبزار (٥٠١) (كشف) وأبو يعلى (٤٧٣٨) وابن خزيمة (١٣٧) والحاكم (١/ ١٤٦) وبحشل في تاريخ واسط (ص١٨٠).

الحديث التاسع :

٤٧٨ ــ «أعوذ بك من هوى متبع، وشح مطاع».

قلت : ليس هكذا لفظ الحديث، وإنما هو ما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم، من حديث أبي ثعلبة الخشني، أنه سأل رسول اللّه ﷺ عن هذه الآية : ﴿ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم﴾ فقال : «يا أبا ثعلبة، مروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، فإذا رأيت شحاً مطاعاً وهوىً متبعاً، ودنيا مُؤثرة، ورأيت أمراً لا بد لك من طلبه فعليك بخاصة نفسك»[1] الحديث. وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

الحديث العاشر :

٤٧٩ ــ «كل امرئ يوم القيامة تحت ظل صدقته».

قلت : رواه ابن المبارك في الزهد، وأحمد، والحاكم، وأبو نعيم في الحلية، وغيرهم، بإسناد صحيح من حديث عُقبة بن عامر مرفوعاً : «كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس»[2].

الحديث الحادي عشر :

٤٨٠ ــ «من قال : لا إله إلا اللّه وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، مئة مرة، كان له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٤١) والترمذي (٣٠٥٨) وابن ماجه (٤٠١٤) والحاكم (٤/ ٣٢٢).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٤٥) وأحمد (٤/ ١٤٧) والحاكم (١/ ٤١٦) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨١).

حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت احدٌ بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك».

قلت: متفق عليه من حديث أبي هريرة[١].

الحديث الثاني عشر:

[١٩٨/أ] **٤٨١** ـ «من قال في يومه مئتي مرة: لا إله إلا/ اللّه الملك الحق المبين، لم يعمل في يومه أحد أفضل من عمله».

قلت: رواه أبونعيم في الحلية من طريق اسحاق بن رزيق، حدثنا سالم الخواص، عن مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «من قال في يوم مائة مرة: لا إله إلا اللّه الملك الحق المبين، كان له أنيساً في وحشة القبر، واستجلب الغنى، واستقرع باب الجنة» كذا وقع فيه: مئة، بالإفراد[٢].

وعزاه الحافظ العراقي إليه بالتثنية، كما ذكره المصنف، لكنه أتى به بلفظ آخر بعيد عن هذا فإنه قال: ولأبي نعيم في الحلية: «من قال ذلك في كل يوم وليلة مئتي مرة، لم يسأل اللّه فيهما حاجةً إلا قضاها»[٣]. وفيه سلم الخواص ضعيف، وقال فيه: أظنه عن علي. اهـ.

وهذا يدل على أن الحافظ العراقي، لم ينقله من الحلية نفسها، بل نقله

(١) صحيح البخاري (٣٢٩٣) ومسلم (٢٦٩١).
(٢) الحلية (٨/ ٢٨٠).
(٣) ينظر الإتحاف (٥/ ١٣١).

بالواسطة، ولعله بواسطة الديلمي في مسند الفردوس. والحديث في ترجمة سلم، ويقال: سالم بن ميمون الخواص، من الحلية، كما ذكرته.

ورواه المستغفري في الدعوات، والدار قطني في غرائب مالك، والخطيب في الرواة عنه أيضاً، وأبوعلي بن دوما في فوائده، والرافعي في تاريخ قزوين من أوجه، عن الفضل بن غانم، عن مالك، به. وقال: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي رضي اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قال في اليوم مئة مرة: لا إله إلا اللّه الملك الحق المبين، كان له أمان من الفقر وأمان من وحشة القبر، واستجلب به الغنى، واستقرع باب الجنة» والفضل بن غانم، قال الخطيب: ليس بقوي.

وقال الدار قطني: كل من حدث بهذا الحديث عن مالك ضعيف، كذا قال. وكأنهم أخذوا ضعفه على قاعدتهم في استنكارهم أن يحدث مالك بمثل هذا، فيجعلون الرواية عنه دليلاً على الضعف، واللّه أعلم[١]. / [١٩٨/ب]

الحديث الثالث عشر:

٤٨٢ ـ أن عثمان رضي الله عنه، سأل رسول اللّه ﷺ، عن تفسير قوله تعالى: ﴿له مقاليد السموات والأرض﴾.

فقال: «هو لا إله إلا اللّه واللّه أكبر، وسبحان اللّه، والحمد للّه، ولا حول ولا قوة إلا باللّه عز وجل، وأستغفر اللّه الأول الآخر، الظاهر الباطن،

(١) قال المؤلف في الغنية (٤٨١): سنده ضعيف جداً. اهـ.

له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شيء قدير». الحديث.

قلت: أخرجه أبو يعلى، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه في تفاسيرهم، وابن السني في عمل اليوم والليلة، والبيهقي في الأسماء والصفات، والعقيلي في الضعفاء[1]، وآخرون من حديث عثمان، وبعضهم من حديث ابن عمر، أن عثمان سأل. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات[2]، من طريق يوسف بن يعقوب القاضي، في كتاب الذكر والتسبيح، وأعله بالأغلب ابن تميم، ومخلد أبي الهذيل، وعبد الرحيم العبدي، وذكره الذهبي في ترجمة مخلد أبي الهذيل، وقال: هذا موضوع فيما أرى.

وقال ابن كثير: حديث غريب جداً، وفيه نكارة شديدة وفي صحته نظر[3]. وكذا قال الحافظ المنذري: فيه نكارة. وقد قيل فيه: موضوع، وليس ببعيد.

قلت: هو موضوع جزماً، إذ ليس لفظه لفظاً نبوياً، بل سياقه سياق الأحاديث المكذوبة، فلا وجه للتردد في وضعه، وعبثاً حاول الحافظ السيوطي إثباته، وبيان بطلان ما حاوله ظاهر، فلا حاجة إلى الإطالة به.

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٨٤٠٥) في تفسير الآية (٦٣) من سورة الزمر. وعمل اليوم والليلة لابن السني ص(٢٦) رقم (٧١) والأسماء والصفات للبيهقي ص(١٣) والضعفاء للعقيلي (٤/ ٢٣١) والترغيب والترهيب (١/ ٤٥٩) ومجمع الزوائد (١٠/ ١١٥).

(٢) الموضوعات لابن الجوزي (١/ ١٤٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٦٣).

الباب الحادي والخمسون
في أدب المريد مع الشيخ

ذكر فيه اثني عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٤٨٣ ـ عن عبد الله بن الزبير، قال: قدم وفد على رسول الله ﷺ، من بني تميم، فقال أبوبكر: أمِّر القعقاع بن معبد. وقال عمر: بل أمِّر الأقرع بن حابس. فقال أبو بكر: ماأردت إلا خلافي،/ وقال عمر: ماأردت خلافك. [١٩٩/أ] الحديث رواه البخاري، والترمذي[1]- وسيسنده المصنف من طريقه بعد حديث - وابن المنذر، وابن مردويه.

الحديث الثاني:

٤٨٤ ـ كان ثابت بن قيس بن شماس في أذنه وقر، وكان جهوري الصوت، فكان إذا كلم إنساناً جهر بصوته. وربما كان يكلم النبي ﷺ، فيتأذى بصوته، فأنزل الله تعالى الآية.

قلت: هذا غير وارد، وإنما ذكره الواحدي في أسباب النزول استنتاجاً من الأحاديث حسبما يظهر، فإنه ذكر قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾الآية [٢ سورة الحجرات] ثم قال: نزلت في

(١) صحيح البخاري (٤٣٦٧) وسنن الترمذي (٣٢٦٦) وقال: حسن غريب.

ثابت بن قيس بن شماس، كان في أذنه وقر، وكان جهوري الصوت إلى آخر ماذكره المصنف بالحرف[١].

ثم أسند عن أنس، قال: لما نزلت هذه الاية: ﴿لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾. قال ثابت بن قيس: أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي، وأنا من أهل النار، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «هو من أهل الجنة».

وهذا الحديث ليس فيه ولا في سائر طرقه، على مارأينا، مافيه التصريح بما ذكره الواحدي، وإنما فيه أن ثابت بن قيس رضي الله عنه، ظن ذلك بعد نزول الآية، لا أنه جزم بذلك، فإن ورد من طريق صحيحة ما يصرح بأنه كان السبب في النزول، وإلا فالأحاديث ليس فيها ذلك، كما سيأتي بعد حديث.

الحديث الثالث:

٤٨٥ ــ أسند من طريق الترمذي، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا مؤمل ابن إسماعيل، حدثنا نافع بن عمر بن جميل الجمحي، حدثني ابن أبي مليكة قال: حدثني عبد الله بن الزبير، أن الأقرع بن حابس قدم على النبي ﷺ، فقال أبوبكر: استعمله على قومه، فقال/ عمر: لا تستعمله يارسول الله، [١٩٩/ب] فتكلما عند النبي ﷺ، حتى علت أصواتهما. فقال أبو بكر لعمر: ماأردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت إلا خلافي، فأنزل الله تعالى الآية، فكان عمر بعد ذلك إذا تكلم عند النبي ﷺ لا يُسمع كلامه حتى يستفهم[٢].

(١) أسباب النزول للواحدي ص (٤٠٢) برقم(٧٥٣) عند الآية (٢) من سورة الحجرات.
(٢) سنن الترمذي (٣٢٦٦).

قلت: قال البخاري: حدثنا يَسَرَةُ بن صفوان اللخمي، حدثنا نافع بن عمر، به، بسياق آخر، فقال: عن ابن أبي مليكة قال: كاد الخيِّران أن يهلكا، أبوبكر وعمر رضي الله عنهما، رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ، حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل آخر - قال نافع: لا أحفظ اسمه - فقال: أبو بكر لعمر: ما أردت إلاخلافي» الحديث.

ثم قال البخاري: حدثنا حسن بن محمد، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، حدثني ابن أبي مليكة، أن عبد الله بن الزبير أخبره، أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ، فقال أبوبكر رضي الله عنه: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس. الحديث مثل رواية الترمذي[١].

وقال الواحدي في أسباب النزول[٢]: أخبرنا أبو نصر محمد بن ابراهيم، أخبرنا عبيد الله بن محمد العكبري، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، أخبرنا الحسن بن محمد بن الصباح، أخبرنا حجاج بن محمد، أخبرنا ابن جريج، به مثله، وقد سبق الحديث معلقاً قبل حديث.

الحديث الرابع:

٤٨٦ ــ لما نزلت هذه الآية قعد ثابت بن قيس في الطريق يبكي، فمر به عاصم بن عدي، فقال: مايبكيك ياثابت؟ قال: هذه الآية، أتخوف أن تكون

(١) سند الحديثين في صحيح البخاري (٤٨٤٥) ورقم (٤٨٤٧).
(٢) أسباب النزول (٤٠١) برقم(٧٥٢).

نزلت في: ﴿أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾، وأنا رفيع الصوت على النبي ﷺ، أخاف أن يحبط عملي، وأكون من أهل النار. الحديث.

[٢٠٠/أ] قلت: أخرجه ابن جرير والطبراني في الكبير، / والحاكم وابن مردويه، من حديث محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول﴾، قعد ثابت رضي الله عنه في الطريق يبكي... فذكر مثله. والسياق المذكور هنا لابن جرير، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما خرج مسلم وحده حديث حماد بن سلمة، وسليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: لما نزلت: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾، جاء ثابت بن قيس... وذكر الحديث مختصراً[1].

قلت: وليس كذلك بل رواه البخاري أيضاً من طريق موسى بن أنس، عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يارسول الله، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده في بيته منكساً رأسه، فقال له: ماشأنك؟ فقال: شرٌّ كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله فهو من أهل النار، فأتى الرجل النبي ﷺ، فأخبره أنه قال كذا وكذا، قال موسى: فرجع إليه المرة الأخيرة، ببشارة عظيمة، فقال: «اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكنك من أهل الجنة»[2].

---

(١) تفسير الطبري (١١/ ١١٨) والمعجم الكبير (٢/ ٦٨) رقم(١٣١٦) والمستدرك (٣/ ٢٣٤) وهو عند مسلم رقم(١١٩).

(٢) صحيح البخاري (٤٨٤٦).

الحديث الخامس:

٤٨٧ ــ قصة وفد بني تميم وندائهم النبي ﷺ: يا محمد اخرج إلينا.. الحديث بطوله، ورد من طرق متعددة مختصراً ومطولاً، فأخرجه أحمد، وابن جرير، وابن مردويه والطبراني، بسند صحيح، من حديث الأقرع بن حابس[1]، وأخرجه أبويعلى، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني بسند حسن، من حديث زيد بن أرقم[2]، وأخرجه ابن إسحاق في السيرة، وابن مردويه في التفسير، من حديث ابن عباس.

الحديث السادس:

٤٨٨ ــ أسند من طريق الترمذي، حدثنا هناد عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول / الله ﷺ: [٢٠٠/ب] «اتركوني ما تركتكم، وإذا حدثتكم فخذوا عني، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم».

قلت: قال أحمد: حدثنا ابن نمير، أخبرنا الأعمش به، ولفظه: «ذروني ماتركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم، بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا»[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٨٨) وابن جرير في التفسير (١١/ ١١٩) والطبراني في الكبير (١/ ٣٠٠) برقم(٨٧٨).

(٢) تفسير الطبري (١١/ ١٢١) وتفسير ابن أبي حاتم برقم (١٨٦٠٧) والطبراني في الكبير (٥/ ٢١١) برقم(١٢٣).

(٣) مسند أحمد (٢/ ٢٥٨ و٢٤٧).

وقال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية.

ح - وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، كلاهما عن الأعمش، به[١].

وقال النسائي: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، حدثنا أبو هشام، واسمه: المغيرة بن سلمة، حدثنا الربيع بن مسلم، حدثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة، قال: خطب رسول الله ﷺ الناس، فقال: «إن الله عزوجل فرض عليكم الحج» فقال رجل: في كل عام؟ فسكت عنه حتى أعاده ثلاثاً، فقال: «لو قلت: نعم لوجبت، ولو وجبت ماقمتم بها، ذروني ماتركتكم». الحديث مثله[٢].

وقال ابن ماجه: حدثنا محمد بن الصباح، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، به: «ذروني ما تركتكم» الحديث[٣]. وقال الطحاوي في مشكل الآثار: حدثنا علي بن شيبة البغدادي، حدثنا يزيد بن هارون، عن الربيع بن مسلم القرشي، عن محمد بن زياد، به، مثل رواية النسائي[٤].

وقال ابن بشران في الأول من فوائده: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن

---

(١) صحيح مسلم (١٣٣٧).

(٢) سنن النسائي (٢٦١٩).

(٣) سنن ابن ماجه برقم (٢)

(٤) مشكل الآثار (٢/ ٢٠٢).

الزهري، عن ابن المسيب وأبي سلمة، أو أحدهما، عن أبي هريرة، به: «اتركوني ما تركتكم». الحديث.

الحديث السابع:

٤٨٩ ـ أسند من طريق أبي نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أنس ابن سلم، حدثنا عبيد بن رزين عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ: «من علّمَ عبداً آيةً من كتاب الله/ فهو مولاه لا ينبغي له أن يخذله ولا يستأثر عليه، فمن فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى الإسلام». [٢٠١/أ]

قلت: سليمان بن أحمد: هو الطبراني. والحديث عنده في المعجم الكبير[١] وقد وقع سقط في هذا الإسناد، وصوابه: حدثنا عبيد بن رزين، لا عتبة. كما وقع في الأصل أيضاً: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة.

قال المهرواني في المهروانيات: أخبرنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر العكبرى، حدثنا أبو صالح سهل بن إسماعيل بن سهل الطرسوسي، حدثنا أبو عقيل أنس بن سلم بن الحسن الحلواني، بانطرطوس من ساحل حمص، حدثنا عبيد بن رزين، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة الباهلي، به مثله حرفاً حرفاً.

قال الخطيب: هذا حديث غريب من حديث أبي سفيان محمد بن زياد

---

(١) المعجم الكبير (٨/ ١٣٢) رقم(٧٥٢٨).

الألهاني، عن أبي أمامة. وغريب من رواية أبي عتبة إسماعيل بن عياش العنسي، عن محمد بن زياد. تفرد بروايته عبيد بن رزين، عنه.

قلت: وعبيد بن رزين اللاذقي، لم نجد له ترجمة، وكذا قال الحافظ نور الدين في الزوائد[١]، وقال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان: أخبرتنا أم الفضل هبة العزيز بنت أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن، حدثنا علي بن محمد بن حاتم القُومسي، حدثنا أبو عمرو الحمصي أحمد بن النعمان ابن أبي حماد بحمص، حدثنا عبيد بن رزين الألهاني، به[٢].

الحديث الثامن:

٤٩٠ ــ عن ابن عباس قال: سأل الناس رسول الله ﷺ، فأكثروا حتى شقوا عليه وأحفوه بالمسألة فأدبهم الله تعالى، وفطمهم عن ذلك، وأمرهم أن لا يناجوه حتى يقدموا صدقة.

قلت: أخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه[٣]، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إذا ناجيتم الرسول﴾ [الآية ١٢، المجادلة].

[٢٠١/ب] قال: إن المسلمين أكثروا المسألة على رسول/ الله ﷺ، حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه، فلما قال ذلك امتنع كثير من الناس وكفوا عن المسألة،

(١) مجمع الزوائد (١/ ١٢٨).

(٢) تاريخ جرجان ص (٥٠٥) برقم (١٠٢٧).

(٣) تفسير الطبري (٢٨/ ٢٠) وابن أبي حاتم برقم(١٨٨٤٨) في تفسير الآيتين (١٢ و١٣) من سورة المجادلة.

فأنزل الله بعد هذا، ﴿أأشفقتم﴾ [الآية ١٣، المجادلة]. فوسع الله عليهم ولم يضيق.

الحديث التاسع:

٤٩١ ــ كان الأغنياء يأتون النبي ﷺ، ويغلبون الفقراء على المجلس، حتى كره النبي ﷺ طول حديثهم ومناجاتهم، فأمر الله تعالى بالصدقة عند المناجاة. الحديث.

قلت: أخرجه ابن أبي حاتم، عن مقاتل فذكر مثل ماهنا، وذكره الواحدي بدون إسناد[١].

الحديث العاشر:

٤٩٢ ــ وقيل: لما أمر الله تعالى بالصدقة، لم يناج رسول الله ﷺ إلا علي بن أبي طالب، فقدم ديناراً فتصدق به، وقال علي: في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي.

قلت: رواه سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والحاكم[٢]، من حديث علي عليه السلام، قال: إن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، آية النجوى، كان عندي دينارٌ فبعته بعشرة دراهم فكنت كلما ناجيت النبي ﷺ،

(١) تفسير ابن أبي حاتم برقم (١٨٨٤٨) وأسباب النزول للواحدي ص(٤٣٢) رقم(٧٩٦).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١٢١٧٤) (ط الهند) والمستدرك (٢/ ٤٨٢).

قدمت بين يديَّ درهماً، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد، فنزلت ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات﴾ [الآية ١٣، المجادلة].

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. اهـ. وروي هذا من أوجه أخرى.

الحديث الحادي عشر:

٤٩٣ ـ قال: روي أن رسول اللّه ﷺ، لما نزلت الآية دعا علياً، وقال: «ماترى في الصدقة كم تكون؟ ديناراً؟» قال عليٌّ: لا يطيقونه. قال: «كم؟» قال عليّ: تكون حبةً أو شعيرة. فقال رسول اللّه ﷺ: «إنك لزهيد»، ثم نزلت الرخصة، ونسخت الآية.

قلت: أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والترمذي، والنسائي في الكبرى/ وفي خصائص علي، والبزار، وأبو يعلى، وابن حبان في الصحيح، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن النحاس في الناسخ والمنسوخ[1]، من حديث علي بن علقمة الأنماري، عن علي عليه السلام، قال: لما نزلت: ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة..﴾ [٢٠٢/أ]

قال لي النبي ﷺ: «ماترى في دينار؟» قلت: لا يطيقونه. قال: «فكم؟»

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/ ٨٢) برقم(١٢١٧٥) (ط الهند) وعبد بن حميد برقم(٩٠) (المنتخب) والترمذي (٣٣٠٠) والنسائي في الكبرى (٨٥٣٧) والبزار (٦٦٨) (كشف) وأبو يعلى (١/ ٤٠٠) وابن حبان (٦٩٤١) وابن جرير في التفسير (١٢/ ٢١) وابن النحاس في الناسخ والمنسوخ ص (٧٠١).

قلت: شعيرة. قال: «إنك لزهيد»، وزاد بعضهم، قال: «فنصف دينارٍ؟» قلت: لا يطيقونه، قال: «فكم؟». قلت: شعيرة. الحديث. وقال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

ومعنى شعيرة، أي: وزن شعيرة من ذهب. وقال البزار: لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا علي ولا نحفظه عن علي إلا بهذا الإسناد.

الحديث الثاني عشر:

٤٩٤ ـ أسنده من طريق الطبراني، حدثنا مطلب بن شعيب، حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبادة بن الصامت، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه».

قلت: الحديث عند الطبراني في مكارم الأخلاق، بهذا الإسناد[1].

وقال أحمد: حدثنا هارون، حدثنا ابن وهب، حدثني مالك بن الخير الزبادي، عن أبي قبيل المعافري[2] به، وقال الطحاوي في مشكل الآثار: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبداللّه بن عبد الحكم، قالا: حدثنا ابن وهب به[3].

(١) مكارم الأخلاق ص (٣٦٧) رقم(١٤٧).

(٢) مسند أحمد (٥/ ٣٢٣).

(٣) مشكل الآثار (٢/ ١٣٣).

وقال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، أنبأنا ابن وهب به، ثم قال: مالك بن خير الزبادي مصري ثقة، وأبو قبيل تابعي كبير[1].

(١) المستدرك (١/ ١٢٢).

الباب الثاني والخمسون
في آداب الشيخ وما يعتمده
مع الأصحاب والتلامذة

ذكر فيه ستة أحاديث:

الحديث الأول:

٤٩٥ ـ كان ﷺ يكلم الناس على/ قدر عقولهم. [٢٠٢/ب]

قلت: رواه الحسن بن سفيان، وأبو عبد الرحمن السلمي، والديلمي في مسند الفردوس من طريقهما. وأبو الحسن التميمي في كتاب العقل له، من حديث ابن عباس مرفوعاً: «أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم». ولفظ التميمي: «بعثنا معاشر الأنبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم»، وسنده ضعيف، لكن له شواهد مرفوعة، من أمر النبي ﷺ، وموقوفة على علي وابن مسعود.

وحديث علي عند البخاري في الصحيح، قال: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله».[1] وحديث ابن مسعود عند مسلم في الصحيح، في مقدمته، قال: «ما أنت بمحدث قوماً حديثاً، لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة»[2].

أما المرفوعات فضعيفة أيضاً.

(١) صحيح البخاري (١٢٧).

(٢) صحيح مسلم برقم(٥).

الحديث الثاني :

٤٩٦ ـ قال : ويأمر كل شخص بما يصلح له، فمنهم من كان يأمره بالإنفاق، ومنهم من أمره بالإمساك، ومنهم من أمره بالكسب، ومنهم من قرره على ترك الكسب، كأصحاب الصفة .

قلت : هذا معروف من أحواله ﷺ وسيرته وتصرفاته، في الأحاديث الكثيرة .

فمن أمره بالإنفاق : حديث بلال السابق : «أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالاً» وقد سبق من روايته، ورواية غيره .

وحديث أسماء بنت أبي بكر، أن النبي ﷺ قال لها : «أنفقي ولا تحصي، فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك» . متفق عليه، وقد سبق .
وحديث أبي الأحوص وقد أتى النبي ﷺ وعليه ثياب رثة، فقال : «ألك مال»؟ قال : من كل المال قد آتاني الله تعالى . قال : «فلير عليك أثر نعمة الله، فإن الله إذا أنعم على عبد، أحب أن ترى عليه» رواه أحمد وأبو داود والنسائي والطحاوي في المشكل، والحاكم وجماعة[١] .

ومن أمره بالإمساك : قوله ﷺ لكعب بن مالك لما قال : إن من توبتي أن أنخلع/ من مالي، فقال له ﷺ : «أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك» [٢٠٣/أ]

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٣٧) وأبو داود (٤٠٦٣) والنسائي (٥٢٢٤) والطحاوي في المشكل (٤/ ١٥٤) والحاكم (٤/ ١٨١).

متفق عليه[١] . وكذلك قوله لسعد بن أبي وقاص : «لأن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس» متفق عليه أيضاً[٢] .

ومن أمره بالكسب : حديث أنس في قصة الأنصاري الذي سأل النبي ﷺ، فسأله فقال : «أما في بيتك شيء؟» قال : بلى، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، فقال : «ائتنى بهما» فأتاه بهما فباعهما فيمن يزيد بدرهمين فأعطاهما إياه، وقال : «اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فائتني به» فأتاه به، فقال ﷺ : «اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً» الحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي[٣] .

وأما أهل الصفة فحالهم معروف، وقد تقدم ذكرهم في أحاديث .

الحديث الثالث :

٤٩٧ ـ «ما تصدق متصدق بصدقة أفضل من علم يبثه في الناس» .

قلت : أخرجه الطبراني في الكبير، من حديث سمرة بن جندب، ولفظه : «ما تصدق الناس بصدقة أفضل من علم ينشر»، وفيه : عون بن عمارة ضعفه الأكثرون، وقال بعضهم : صدوق يهم[٤] .

---

(١) صحيح البخاري (٤٤١٨) ومسلم (٢٧٦٨).

(٢) صحيح البخاري (٣٩٣٦) ومسلم (١٦٢٨).

(٣) أخرجه أبو داود (١٦٤١) والترمذي (١٢١٨) والنسائي (٤٥٠٨) وابن ماجه (٢١٩٨).

(٤) المعجم الكبير(٧/ ٢٣١) رقم(٦٩٦٤) ومجمع الزوائد (١/ ١٦٦) وقال : عون ضعيف .

الحديث الرابع :

٤٩٨ ـ كان النبي ﷺ إذا أراد أن يعمل عملاً تثبت .

قلت : لم أقف عليه ، وقد يكون تحرف معناه ، من حديث عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبته . رواه مسلم وأبو داود[١] .

وعند أبي نعيم في الحلية ، من حديث أنس قال : كان رسول الله ﷺ لا يأخذ بالقرف ، ولا يقبل قول أحد على أحد . ورواه البيهقي من حديث الحسن مرسلاً . والقرف : التهمة ، ومعناه : أنه يتثبت ولا يؤاخذ بمجرد التهمة . / [٢٠٣/ب]

الحديث الخامس :

٤٩٩ ـ أن رسول الله ﷺ ، قَبِلَ من أبي بكر جميع ماله .

قلت : رواه الدارمي وأبو داود والترمذي ، من حديث عمر قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق ، ووافق ذلك عندي مالاً ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر ، إن سبقته يوماً . قال : فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ : «ما أبقيت لأهلك؟» قلت : مثله ، وأتى أبو بكر بكل ماعنده ، فقال : «يا أبابكر ، ما أبقيت لأهلك؟» فقال : أبقيت لهم الله ورسوله . قلت : لا أسبقه إلى شيء أبداً . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح[٢] .

(١) صحيح مسلم (٧٤٦)، وسنن أبي داود (١٣٤٩).

(٢) سنن الدارمي برقم(١٦٦٠) وأبي داود (١٦٧٨) والترمذي (٣٦٧٥).

الحديث السادس :

٥٠٠ ـ أسند من طريق الترمذي ، حدثنا قتيبة ، حدثنا رشدين بن سعد ، عن أبي هانئ الخولاني ، عن عباس بن جُليد الحجري ، عن عبد الله بن عمر ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله كم أعفو عن الخادم؟ قال : «كل يوم سبعين مرة» .

قلت : اختصره المؤلف ، والحديث عند الترمذي أطول من هذا ، ولفظه : عن عبد الله بن عمر قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله كم أعفو عن الخادم؟ فصمت عنه النبي ﷺ ، ثم قال : يارسول الله ، كم أعفو عن الخادم؟ قال : كل يوم سبعين مرة ، ثم قال : هذا حديث حسن غريب[١] . ورواه عبد الله بن وهب ، عن أبي هانئ الخولاني بهذا الإسناد نحو هذا . حدثنا قتيبة ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن أبي هانئ الخولاني بهذا الإسناد نحوه .

وروى بعضهم هذا الحديث ، عن عبد الله بن وهب بهذا الإسناد ، وقال : عن عبد الله بن عمرو .

وقال أحمد : حدثنا موسى بن داود ، حدثنا ابن لهيعة ، عن حميد بن هانئ - هو : أبوهانئ الخولاني - به مثله[٢] .

وقال أبو داود : حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، وأحمد بن عمرو بن

(١) سنن الترمذي (١٩٤٩).

(٢) مسند أحمد (٢/ ١١١).

[٢٠٤/أ] السرح، قالا: حدثنا/ ابن وهب قال: أخبرني أبو هانىء الخولاني به مثله أيضاً[١].

وقال أحمد أيضاً: حدثنا أبو عبد الرحمن، عبد اللّه بن يزيد، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثنا أبو هانىء، عن عباس الحجري، عن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، أن رجلاً أتى رسول اللّه ﷺ، فقال: يارسول اللّه، إن لي خادماً يسيء ويظلم أفأضربه؟ قال: «تعفو عنه، كل يوم سبعين مرة»[٢].

وقال البخاري في التاريخ الكبير: حدثنا أصبغ عن ابن وهب قال: أخبرني أبو هانئ، عن عباس بن جليد الحجري، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قال رجل للنبي ﷺ: كم يُعفى عن الخادم؟ قال: «اعف عنه سبعين مرة»[٣].

وقال بعضهم: عن ابن وهب، حدثنا أبو هانئ، عن عباس، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ. وحدثنا المقرئ، حدثني سعيد، حدثنا أبو هانىء، عن عباس الحجري، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ مثله، وهو حديث فيه نظر. اهـ.

وكأن ذلك لأجل اختلافهم في صحابي الحديث، هل هو عبد اللّه بن عمر ابن الخطاب، أو عبد اللّه بن عمرو بن العاص. وقد ذكروا في ترجمة العباس أنه ثقة، وأنه يروي عنهما معاً.

---

(١) سنن أبي داود (٥١٦٤).

(٢) مسند احمد (٢/ ٩٠).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٣و٤) رقم(٦).

وأراد بعضهم أن يجعل الحديث كذلك، سمعه منهما معاً، وهو بعيد، وقد يكون الصواب: عبد اللّه بن عمرو بن العاص، لأن العباس ثقة مصري وعبد اللّه بن عمرو بن العاص مصري، بخلاف عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، وكيفما كان الحال فذلك لا يضر، لأنه مهما دار، دار على ثقة.

الباب الثالث والخمسون
في حقيقة الصحبة وما فيها من الخير والشر

ذكر فيه عشرة أحاديث :

الحديث الأول :

٥٠١ ـ أسند من طريق الخطابي في العزلة ، ثم من طريق أبي داود في السنن ، حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، وهو في الموطأ / أيضاً ، عن [٢٠٤/ب] عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن»(١) .

قلت : قال البخاري : حدثنا عبد الله بن مسلمة به(٢) . وقال أحمد : حدثنا إسحاق بن عيسى ، حدثنا مالك به(٣) . وقال ابن ماجه : حدثنا أبو كريب ، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن أبيه به(٤) .

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٦٠١) باب ما جاء في أمر الغنم . ومن طريق مالك رواه الخطابي في العزلة ص(١٤) رقم(٧) .
(٢) صحيح البخاري (٣٣٠٠) .
(٣) مسند أحمد (٣/ ٦ و٣٠ و٤٣) .
(٤) سنن ابن ماجه (٣٩٨٠) .

ورواه أحمد، عن ابن نمير. وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن غالب. حدثنا خالد بن أبي يزيد القرني، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، كذا قال. عن عبد الله بن عبد الرحمن، أو عبد الرحمن بن عبد الله، عن نهار العبدي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «ليأتين على الناس زمان يكون خير المال فيه شاء - أو قال: غنما - يتبع بها صاحبها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن»[1].

الحديث الثاني:

٥٠٢ ـ أسند من طريق الخطابي في العزلة: حدثنا أحمد بن سلمان النَّجَّاد، حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمي، حدثنا محمد بن منصور الجشمي، حدثنا مسلم بن سالم، حدثنا السري بن يحيى، عن الحسن، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين على الناس زمان، لا يسلم لذى دين دينه، إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية، ومن شاهق إلى شاهق، ومن جحر إلى جحر، كالثعلب. . » الحديث[2].

قلت: قال أبو نعيم في الحلية، حدثنا أبو غانم سهل بن إسماعيل الفقيه الواسطي، حدثنا عبد الله بن الحسن، حدثنا إسحاق بن وهب، حدثنا عبد الملك بن يزيد، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله ابن مسعود به مثله، إلى قوله: «ومن جحر إلى جحر»[3] ولم/ يزد، وتلك [٢٠٥/أ]

(١) حلية الأولياء (٦/ ٢٦٣).
(٢) العزلة ص (١٦) رقم(٩).
(٣) حلية الأولياء (١/ ٢٥).

الزيادة منكرة، وهي من رواية محمد بن يونس الكديمي، وهو متهم، وقد ورد الحديث بنحوها من وجه آخر، من حديث أبي هريرة. قال البيهقي في الزهد: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو الحسن على بن محمد المصري، حدثنا جامع بن سوادة، حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان، لا يسلم لذي دين دينه، إلا من هرب بدينه من شاهق إلى شاهق، ومن جحر إلى جحر، فإذا كان ذلك الزمان، لم تنل المعيشة إلا بسخط الله، فإذا كان ذلك كذلك، كان هلاك الرجل على يد زوجته وولده، فإن لم يكن له زوجة ولا ولد، كان هلاكه على يدي أبويه، فإن لم يكن له أبوان، كان هلاكه على يدي قرابته أو الجيران». قالوا: وكيف ذلك يارسول الله؟ قال: «يعيرونه بضيق المعيشة، فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه»[1]. وجامع ابن سوادة، كذاب متهم.

الحديث الثالث:

٥٠٣ ـ «المؤمن كثير بأخيه»

قلت: رواه أبو عروبة الحراني في الأمثال، وابن عدي في الكامل، والقضاعي في مسند الشهاب، والديلمي في مسند الفردوس، وغيرهم من حديث المسيب بن واضح، حدثنا سليمان ابن عمرو النخعي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس

(١) الزهد للبيهقي ص (٢١٤) رقم(٤٣٦).

كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه، يرفده ويكسوه ويحمله، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ماترى له»[١]. وقال ابن عدي: وضعه سليمان بن عمرو النخعي.

قلت: وقد ورد من غير طريقه. أخرجه الحسن بن سفيان، والجوزجاني [٢٠٥/ب] في الضعفاء، وابن حبان فيه/[٢].

وفي روضة العقلاء من طريق بكار بن شعيب، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد به مثله، إلا أن ابن حبان اختصره في الروضة، وكذلك فعل الدولابي في الكنى، والخطابي في العزلة، وأبو نعيم في الحلية، وهو عند جميعهم[٣]، من رواية بكار المذكور، وهو منكر الحديث، لا يجوز الاحتجاج به كما قال ابن حبان، وحديثه هذا منكر كما قال الحفاظ.

وقد ورد من غير طريقه أيضاً، أخرجه ابن لال، والديلمي، من رواية غياث بن عبد الحميد، عن عمر بن سليم، عن أبي حازم به، وغياث بن عبد الحميد منكر الحديث[٤].

---

(١) الكامل لابن عدي (٣/ ٢٤٧)، والقضاعي (١/ ١٤٥) برقم(١٩٥)، والديلمي (٤/ ٢٠٥) برقم(٦٦٢٥).

(٢) المجروحين (١/ ١٩٨).

(٣) الكنى للدولابي (١/ ١٦٨)، والعزلة للخطابي ص (٦٤) رقم(٨٧).

(٤) الديلمي (٤/ ٣٠٠) برقم(٦٨٨٢).

الحديث الرابع:

٥٠٤ ــ «إن أحبكم إلى اللّه، الذين يألفون ويؤلفون، فالمؤمن آلف مألوف».

قلت: هما حديثان: الأول: رواه الطبراني في مكارم الأخلاق من حديث جابر مرفوعاً: «إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً، الذي يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة، الثرثارون، المتشدقون، المتفيهقون»[١].

ورواه الترمذي من هذا الوجه أيضاً، من حديث جابر، إلا أنه قال: «إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن من أبغضكم إلي . . .» الحديث. ولم يذكر لفظ حديث الترجمة، وهو حديث واحد، وقال: حديث حسن غريب[٢].

ورواه الطبراني في الصغير والأوسط، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إن أحبكم إلي أحاسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلي المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الملتمسون للبُرءاء العيب»[٣]. وفي سنده مقال.

---

(١) مكارم الأخلاق ص(٣١٤) رقم (٦).

(٢) سنن الترمذي (٢٠١٨).

(٣) المعجم الصغير (٢/ ٢٥) والأوسط (٢٩٩٤) (مجمع البحرين).

وأما حديث: «المؤمن آلف مألوف»، فأخرجه ابن الأعرابي في المعجم، وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين، وابن حبان في الضعفاء، / والقضاعي [٢٠٦/أ] في مسند الشهاب.. من حديث ابن جريج عن عطاء، عن جابر مرفوعاً: «المؤمن آلف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس»(١).

ورواه أحمد والحاكم والخطيب(٢) من حديث أبي هريرة بلفظ: «المؤمن مؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف» صححه الحاكم، وتُعُقب بأن فيه انقطاعاً، لكنه عند الخطيب من وجه آخر، وسبق نحوه في الباب الخامس عشر.

وفي الباب: عن سهل بن سعد، وعلي بن أبي طالب، فالأول عند أحمد، وابن حبان في الضعفاء، وأبي نعيم في تاريخ أصبهان، والخطيب في تاريخ بغداد(٣) والثاني و[هو]: حديث علي عند الطوسي في أماليه.

الحديث الخامس:

٥٠٥ ـ «تناكحوا تكثروا، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»

قلت: رواه الديلمي في مسند الفردوس، من طريق محمد بن خلف ـ

(١) المجروحين (٢/ ٧٩) ومسند الشهاب (١/ ١٠٨) برقم(١٢٩).

(٢) مسند أحمد (٢/ ٤٠٠) والمستدرك (١/ ٢٣) وتاريخ بغداد (٨/ ٢٨٨).

(٣) مسند أحمد (٥/ ٣٣٥) وتاريخ بغداد (١١/ ٣٧٦) وتاريخ أصبهان (٢/ ٩٢) والمجروحين (٣/ ٢٩).

وكيع ـ: حدثنا محمد بن سنان القزاز، حدثنا محمد بن الحارثي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا، وتناكحوا تكثروا، فإني مباهٍ بكم الأمم»(١). وهكذا رواه ابن مردويه في التفسير.

والمحمدان الأخيران ضعيفان، وكذلك الثالث قبلهما. ورواه البيهقي في السنن، من طريق ابن عدي في الضعفاء، ثم من رواية محمد بن ثابت البصري، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «تزوجوا، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة، ولا تكونوا كرهبانية النصارى»(٢) ومحمد بن ثابت ضعيف. وقال البيهقي: في هذا أخبار كثيرة، في أسانيدها ضعف. ورواه عبد الرزاق في المصنف، من مرسل سعيد بن أبي هلال: «تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم»(٣).

وفي الباب/ عن جماعة بلفظ: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم [٢٠٦/ب] الأمم يوم القيامة». وقد صحح ابن حبان منها حديث أنس(٤). وكذلك صححه الحافظ في الفتح(٥).

أما لفظ المصنف فإنه غريب، كما رأيت، وأغرب منه اللفظ المشهور:

(١) الديلمي (٢/ ١٣٠) برقم(٢٦٦٣).

(٢) الكامل لا بن عدي (٦/ ١٣٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٧٨).

(٣) مصنف عبد الرزاق (١٠٣٩١).

(٤) الإحسان (٤٠٢٨).

(٥) فتح الباري (٩/ ١١١).

تناكحوا تناسلوا، فإنه غير موجود فيما بأيدينا من الكتب، بل ولا رأيت من وقف عليه من الحفاظ وإن زعم ابن كثير في التفسير أنه موجود بكثرة في كتب السنن، وتبعه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف، ومع ذلك فلم يستطع أن يذكر له مخرجاً.

الحديث السادس:

٥٠٦ ـ «حُبب إلى رسول الله ﷺ الخلوة في أول أمره، وكان يخلو في غار حراء، ويتحنث الليالي ذوات العدد».

قلت: متفق عليه من حديث عائشة، في حديثها الطويل، في بدء الوحي[١]. وكذلك رواه أحمد وغيره[٢].

الحديث السابع:

٥٠٧ ـ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء، في رأس العمود سبعون ألف غرفة، مشرفون على أهل الجنة، يضيء حسنهم لأهل الجنة، كما تضيء الشمس لأهل الدنيا». الحديث.

قلت: أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول[٣]، وابن فيل [في]

(١) صحيح البخاري (٣) ومسلم (١٦٠).

(٢) مسند أحمد (٦/ ٢٣٢) وأبي عوانه (١/ ١١) وصحيح ابن حبان (٣٣ الإحسان).

(٣) نوادر الأصول (١/ ٥٦٦).

جزئه المشهور، وحمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان[١]، من رواية حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث، عن ابن مسعود. وحميد الأعرج متروك منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود الموضوعات. وقال الذهبي في هذا الحديث: إنه منكر، والعراقي: إنه ضعيف.

وفي نقدي: أنه باطل موضوع والحافظ العراقي يلام على قوله: إنه ضعيف. ولابد./ [٢٠٧/أ]

الحديث الثامن:

٥٠٨ ـ عن معاذ: «ينصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة، وجوههم كالقمر ليلة البدر». الحديث. سبق في الباب الثلاثين، في أواخره.

الحديث التاسع:

٥٠٩ ـ عن عبادة بن الصامت مرفوعاً: «يقول الله عز وجل: حقت محبتي للمتحابين فيَّ، والمتزاورين فيَّ، والمتباذلين فيَّ، والمتصادقين فيَّ».

قلت: رواه مالك، وأحمد، وابن حبان في الصحيح وغيرهم[٢]، وقد سبق في أواخر الباب الثلاثين مع الحديث الذي قبله.

(١) تاريخ جرجان ص(٧٧) رقم (٢٥).

(٢) أخرجه مالك ص (٩٥٤) رقم (١٦) وأحمد (٥/ ٢٣٩) وابن حبان (٥٧٧ الاحسان).

الحديث العاشر:

٥١٠ ـ أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي إجازةً، أخبرنا أحمد بن الحسين بن خيرون، أخبرنا أحمد بن عبد الله المحاملي، أخبرنا أبو القاسم عمر بن جعفر بن محمد بن سلام، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، حدثنا حماد عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم بخير من كثير من الصلاة والصدقة؟» قالوا: وماهو؟ قال: «إصلاح ذات البين، وإياكم والبغضة فإنها هي الحالقة». قال: وبالإسناد إلى إبراهيم الحربي، عن عبيد الله بن عمر، عن أبي أسامة، عن عبد الله بن الوليد، عن عمران بن رباح، قال: سمعت أبا مسلم يقول: سمعت أبا هريرة يقول.. الخبر

قلت: أما مرسل سعيد بن المسيب، فقال ابن المبارك في الزهد: أخبرنا أسامة بن زيد، عن إسماعيل بن أبي حكيم، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ.. مثله بالحرف[1]، إلا أنه قال: قالوا: بلى. ولم يقل قالوا: وما هو؟ وأما حديث أبي هريرة فلم أجده بتمامه، بل بمعناه.

قال الترمذي: حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البغدادي، حدثنا معلى بن منصور، حدثنا عبد الله/ بن جعفر المخرمي، عن عثمان بن محمد [٢٠٧/ب] الأخنسي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إياكم وسوء ذات البين، فإنها الحالقة». ثم قال الترمذي: صحيح غريب[2].

(١) الزهد لابن المبارك ص (٢٥٦) رقم (٧٣٨).

(٢) سنن الترمذي (٢٥٠٨).

قلت: والمعروف في حديث الباب، أنه من حديث أبي الدرداء، قال أحمد: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمر بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟» قالوا: بلى، قال: «إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة»[1].

وقال البخاري في الأدب المفرد[2]: حدثنا صدقة:

ح - وقال أبو داود[3]: حدثنا محمد بن العلاء:

ح - وقال الترمذي[4]: حدثنا هناد:

ح - وقال الطبراني في مكارم الأخلاق[5]: حدثنا إسماعيل بن إسحاق النيسابوري، حدثنا إسحاق بن راهويه:

ح - وقال البغوي في التفسير[6] في سورة النساء: أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، أخبرنا أبوبكر أحمد بن الحسن الحيري، أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي، أخبرنا محمد بن حماد.

(١) مسند أحمد (٦/ ٤٤٤).

(٢) الأدب المفرد (٣٩٣).

(٣) سنن أبي داود (٤٩١٩).

(٤) سنن الترمذي (٢٥٠٩).

(٥) مكارم الأخلاق ص (٣٣٨) برقم (٧٥).

(٦) تفسير البغوي (١/ ٤٨٠).

كلهم قالوا: حدثنا أبو معاوية به.

ورواه محمد بن يحيى الذهلي في جزئه موقوفاً على أبي الدرداء، فقال: حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا يونس، عن الزهري، عن أبي إدريس، أن أبا الدرداء قال: ألا أخبركم، وذكره.

وكذلك هو عند ابن المبارك في الزهد، من طريق يونس بن ميسرة، عن أبي ادريس الخولاني، عن أبي الدرداء(١).

(١) الزهد لابن المبارك رقم (٧٣٩).

الباب الرابع والخمسون
في أداء حقوق الصحبة والأخوة
في الله تعالى

ذكر فيه ستة أحاديث:

الحديث الأول:

٥١١ ـ «سبعة يظلهم اللّه في ظله»

قلت: رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة. / وقال مالك والترمذي: عن أبي هريرة، أو أبي سعيد [٢٠٨/أ] بالشك(١). ووقع في رواية لمسلم وغيره، عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً، قالا: قال رسول اللّه ﷺ: «سبعة يظلهم اللّه في ظله، يوم لاظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة اللّه، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في اللّه اجتمعا على ذلك وافترقا عليه، ورجل ذكر اللّه خالياً ففاضت عيناه، ورجل دعته أمرأة ذات منصبٍ وجمال، فقال: إني أخاف اللّه رب العالمين، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ماتنفق يمينه».

(١) أخرجه مالك ص(٩٥٢) برقم (١٤) وأحمد (٢/ ٤٣٩) والبخاري (٦٨٠٦) ومسلم (١٠٣١) والترمذي (٢٣٩١) والنسائي (٥٣٨٠).

الحديث الثاني :

٥١٢ ـ «لا تُمارِ أخاكَ ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه» .

قلت : سبق في الباب الثلاثين .

الحديث الثالث :

٥١٣ ـ لما شتم القوم الرجل الذي أتى بفاحشة قال النبي ﷺ : «مَهْ» وزجرهم بقوله : «لا تكونوا عوناً للشيطان على أخيكم» .

قلت : أخرجه البخاري في الحدود من صحيحه، من حديث أبي هريرة قال : أُتي النبي ﷺ بسكران، فأمر بضربه، فمنا من يضربه بيده، ومنا من يضربه بنعله، ومنا من يضربه بثوبه، فلما انصرف قال رجل : ماله أخزاه الله، فقال رسول الله ﷺ : «لا تكونوا عونَ الشيطانِ على أخيكم»[1] .

الحديث الرابع :

٥١٤ ـ «اتقوا زلة العالم، ولا تقطعوه، وانتظروا فيئته» .

قلت : أخرجه البيهقي في سننه، من طريق أحمد بن عبيد الصفار، صاحب المسند، قال : حدثنا تمتام، حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، حدثنا عبد الله بن نافع، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال : «اتقوا زلة العالم، وانتظروا فيئته» . / [٢٠٨/ب]

(١) صحيح البخاري (٦٧٨١) .

وهكذا رواه الحلواني في سننه، وابن السني في رياضة المتعلمين، وابن عدي في الكامل، والديلمي في مسند الفردوس[1] .

وكثير بن عبد الله، منكر الحديث كذاب متهم . قال ابن حبان : روى عن أبيه، عن جده، نسخة موضوعة، وصحح له الترمذي حديث : «الصلح جائز بين المسلمين»[2] . فنقموا ذلك عليه، وقال الذهبي : لهذا لا يعتمد العلماء تصحيح الترمذي .

الحديث الخامس :

٥١٥ ـ عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال له : «إذا آخيتَ أحداً، فاسأله عن اسمه واسم أبيه وعن منزله، فإن كان مريضاً عدته، وإن كان مشغولاً أعنته» .

قلت : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان . وزاد : «وإن مات شهدته»[3]، وهو من رواية مسلمة بن علي، وهو متروك منكر الحديث .

وقد أشار الترمذي[4] إلى حديث ابن عمر، وقال : لا يصح إسناده .

لكن في معناه حديث يزيد بن نعامة البصري، عن النبي ﷺ قال : «إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو، فإنه أوصل

(١) السنن الكبرى للبيهقي (١٠/ ٢١١) والكامل لابن عدي (٦/ ٦٠) ومسند الفردوس برقم (٣٠٨) .

(٢) سنن الترمذي (١٣٥٢) .

(٣) شعب الإيمان (٩٠٢٣) .

(٤) سنن الترمذي (٢٣٩٢) .

للمودة». رواه ابن أبي شيبة في مسنده، والبخاري في التاريخ الكبير، والترمذي، والطبراني، وأبو نعيم في الحلية، كلهم من حديث عمران بن مسلم القصير، عن سعيد بن سليمان الربعي، عن يزيد بن نعامة[1].

وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ولا نعرف ليزيد سماعاً من النبي ﷺ. كذا قال، ووافقه أبو حاتم. أما البخاري فأثبت صحبته في التاريخ على ما يحكونه عنه، مع أن صنيعه فيه غير صريح في ذلك، فإنه قال: يزيد بن نعامة الضبي، عن النبي ﷺ، قال لنا أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن عمران القصير، فذكر الحديث ولم يزد[2].

وهذا قد يكون إخباراً منه، بأنه روى عن النبي ﷺ، وإن لم يصح له منه سماع ولا رؤية، على ماهو معروف من الذين يرسلون. ويؤيده أن الترمذي/ [٢٠٩/أ] نقل في العلل عن البخاري أن حديثه مرسل، وعلى كلامه اعتمد الترمذي في قوله: لا نعرف له سماعاً من النبي ﷺ، لكن أثبت صحبته أيضاً ابن حبان وغيره، فالله أعلم.

الحديث السادس:

٥١٦ ـ «المرء على دين خليله، ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثلما يرى لنفسه».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦٦٩٣) (ط الهند) والبخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣١٤) برقم(٣١٤٤) والترمذي (٢٣٩٢).

(٢) التاريخ الكبير (٨/ ٣١٣) برقم(٣١٤٤).

قلت: رواه العسكري في الأمثال، من طريق سليمان بن عمرو النخعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك. وسليمان بن عمرو النخعي: كذاب وضاع، والحديث بهذه الزيادة من وضعه، وقد ركبها في حديث آخر، وضعه أيضاً، وهو: «الناس كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثير بأخيه، ولاخير في صحبة». وذكره. وقد مر قريباً في الباب الذي قبله، في حديث: «المؤمن كثير بأخيه».

أما حديث: «المرء على دين خليله»، فرواه أبو داود الطيالسي، وأحمد في مسند يهما، وأبو داود والترمذي في سننيهما، والخطابي في العزلة، والعسكري في الأمثال، والحاكم في المستدرك، والقضاعي في مسند الشهاب، وأبوبكر محمد بن سليمان الربعي البندار في جزئه، والخطيب في التاريخ، والبغوي في سورة الفرقان، من تفسيره، وأبو نعيم في الحلية، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»[1]. وحسنه الترمذي، وله عند الحاكم طريقان، ورواه الطوسي في أماليه من حديث عليّ عليه السلام.

والجملة الثانية رواها أبو نعيم في التاريخ من طريق أبي الكديمة، عن مجاهد قال: «لا تصحبن صاحباً لا يرى لك من الحق مثلما ترى له». ورواه

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢٥٧٣) وأحمد (٢/ ٣٠٣ و٣٣٤) وأبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٧٨) والخطابي في العزلة برقم(٨٠) والحاكم (٤/ ١٧١) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٦٥) والقضاعي في مسند الشهاب برقم (١٨٧) والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ١١٥) والبغوي في التفسير في الآية (٢٩) من سورة الفرقان.

البيهقي في الشعب من طريق ليث، عن مجاهد، قال: كانوا يقولون وذكره[1].

وقد سبق في حديث: «المرء كثير بأخيه» نحوه من حديث سهل بن سعد [٢٠٩/ب] مرفوعاً، وسنده ساقط. /

(١) شعب الإيمان (٩٤٣٧).

الباب الخامس والخمسون
في آداب الصحبة والأخوة

ذكر فيه حديثين:

الحديث الأول:

٥١٧ ـ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أمر بقلع ميزاب كان في دار العباس بن عبد المطلب، إلى الطريق بين الصفا والمروة، فقال له العباس: قلعت ما كان رسول الله ﷺ وضعه بيده، فقال: إذن لا يرده إلى مكانه غير يدك، ولا يكون لك سلم غير عاتق عمر، فأقامه على عاتقه ورده إلى موضعه.

قلت: قوله بين الصفا والمروة وهم، فإن الدار بالمدينة الشريفة وفيها وقعت القصة.

قال أحمد: حدثنا أسباط بن محمد، حدثنا هشام بن سعد، عن عبيد الله ابن عباس بن عبد المطلب أخي عبد الله، قال: كان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب، فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة، وقد كان ذُبح للعباس فرخان، فلما وافى الميزاب، صب ماء بدم الفرخين، فأصاب عمر وفيه دم الفرخين، فأمر عمر بقلعه، ثم رجع عمر فطرح ثيابه، ولبس ثياباً غير ثيابه، ثم جاء فصلى بالناس، فأتاه العباس فقال: والله إنه لَلْموضعُ الذي وضعه النبي ﷺ، فقال عمر للعباس: وأنا أعزم عليك لما صعدت على ظهري، حتى تضعه في

الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ، ففعل ذلك العباس رضي الله عنه[1].

ورواه إسحاق ابن راهويه، عن أسباط بن محمد بهذا السند، إلا أنه قال: عبد الله بن عباس المكبر[2]. وقال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي، وعبيد الله بن موسى العبسي، قالا: حدثنا موسى بن عبيدة، عن يعقوب بن زيد، أن عمر بن الخطاب، خرج في يوم جمعة وقطر عليه ميزاب العباس، وكان على طريق عمر إلى المسجد، فقلعه عمر، فقال له العباس: قلعت ميزابي، والله ما وضعه حيث كان إلا رسول الله ﷺ بيده، / [٢١٠/أ] فقال له عمر: لا جرم لا يكون لك سلم غيري ولا يضعه إلا أنت بيدك، قال: فحمل عمر العباس على عنقه فوضع رجليه على منكبي عمر، ثم أعاد الميزاب حيث كان فوضعه موضعه[3].

ورويت هذه القصة من أوجه أخرى، خرجها ابن أبي الدنيا، ويحيى بن الحسن الحسني في فضائل المدينة، وغيرهما ممن ألف في تاريخها وفضائلها.

الحديث الثاني:

٥١٨ ـ روي أن رسول الله ﷺ كان جالساً في صفة ضيقة، فجاء قوم من البدريين، فلم يجدوا موضعاً يجلسون فيه، فأقام رسول الله ﷺ من لم يكن من أهل بدر، فجلسوا مكانهم، فاشتد ذلك عليهم، فأنزل الله تعالى:

---

(١) مسند أحمد (١/ ٢١٠).

(٢) يقصد المصنف رحمه الله تعالى بالمكبر: عبد الله وليس عبيد الله، وابن راهويه أفرد جزءاً خاصاً لروايات ابن عباس ولم يطبع حتى الآن.

(٣) الطبقات الكبرى (٤/ ١/ ١٢).

وإذا قيل انشزوا فانشزوا. الآية [١١ المجادلة].

قلت: رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، عن مقاتل بن حيان. وذكره الواحدي في أسباب النزول عنه، بلا إسناد[1].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٣٤٣) برقم (١٨٨٤٥) وأسباب النزول ص(٤٣١) برقم(٧٩٥).

الباب السادس والخمسون
في معرفة الإنسان نفسه
ومكاشفات الصوفية من ذلك

ذكر فيه ثلاثة عشر حديثاً :

الحديث الأول :

٥١٩ ــ أسند من طريق البخاري، قال : حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا زيد بن وهب، حدثنا عبد الله، قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق، قال : «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله تعالى إليه ملكاً بأربع كلمات، فيكتب عمله وأجله ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، حتى مايكون بينه وبينها/ إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل [٢١٠/ب] أهل الجنة، فيدخل الجنة»[١].

قلت : قال أحمد : حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، به[٢]. وقال أبو داود الطيالسي : حدثنا شعبة، عن الأعمش، به[٣]. وقال مسلم : حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية ووكيع.

---

(١) صحيح البخاري (٣٢٠٨).

(٢) مسند أحمد (١/ ٣٨٢).

(٣) الطيالسي برقم (٢٩٨).

ح – وحدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير الهمداني، حدثنا أبي وأبو معاوية ووكيع، قالوا: حدثنا الأعمش، به[١].

وقال أبو داود: حدثنا حفص بن عمر النمري، حدثنا شعبة:

ح – وحدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش[٢].

وقال الترمذي: حدثنا هنَّاد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش[٣].

وقال ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع ومحمد بن فضيل، وأبو معاوية:

ح – وحدثنا علي بن ميمون الرقي، حدثنا أبو معاوية، ومحمد بن عبيد، كلهم عن الأعمش، به[٤].

وروي من غير طريق الأعمش، ومن وجه آخر عن ابن مسعود، عند أحمد وغيره[٥].

الحديث الثاني:

٥٢٠ ــ روي أنه لما خلق الله تعالى آدم وذريته، قالت الملائكة: يارب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة، فقال:

---

(١) صحيح مسلم (٢٦٤٣)

(٢) سنن أبي داود (٤٧٠٨).

(٣) سنن الترمذي (٢١٣٧).

(٤) سنن ابن ماجه برقم(٧٦).

(٥) مسند أحمد (١/ ٤١٤) والسنن الكبرى للنسائي (١١٢٤٦).

«وعزتي وجلالي لا أجعل ذرية من خلقت بيدي، كمن قلت له: كن فكان».

قلت: رواه أحمد بن عبيد الصفار في مسنده:

حدثنا جنيد بن حكيم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبدربه بن صالح، قال: سمعت عروة بن رويم اللخمي يحدث عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

ورواه البيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي زرعة الرازي، حدثنا هشام بن عمار، به، إلا أنه قال: عن الانصاري، عن النبي ﷺ، قال: «لما خلق الله تعالى آدم وذريته، قالت...» وذكر[١] مثله. إلا أنه قال: «يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون».

ورواه الطبراني في مسند الشاميين، عن أحمد بن يعلى الدمشقي، عن هشام بن عمار، فذكر شيخاً آخر فقال: حدثنا عثمان بن علاق، سمعت عروة ابن رويم، به[٢].

ورواه الطبراني في الأوسط والكبير من وجهين، عن صفوان، عن عطاء ابن يسار، عن ابن عمر مرفوعاً: «أن الملائكة قالت: يارب أعطيت بني آدم الدنيا يأكلون فيها ويشربون ويلبسون، ونحن نسبح بحمدك ولا نأكل ولا نشرب ولا نلهو، فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة. قال: لا أجعل ذرية من خلقت بيديَّ كمن قلت له: كن فكان»[٣].

---

(١) الأسماء والصفات ص(٣١٧).

(٢) مسند الشاميين ١/ ٢٩٨ برقم(٥٢١).

(٣) مجمع البحرين (١/ ١١٨) برقم(٨٧) ومجمع الزوائد ١/ ٨٢.

ورواه الدار قطني في العلل، من طريق عبد المجيد بن أبي رواد، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عمر، به مختصراً: قالت الملائكة: أي رب أعطيت بني آدم الدنيا، فأعطنا الآخرة، وذكره مثله. ثم قال الدار قطني: وقد رواه سريج بن يونس، عن عبد المجيد فوقفه وهو أصح، كذا قال. وقد رواه عبد الرزاق في تفسيره، عن معمر فوقفه على زيد ابن أسلم، والحق أنه مرفوع أصح، ووهم ابن الجوزي - على عادته - فأورده في العلل المتناهية[1].

الحديث الثالث:

[٢١١/أ] **٥٢١** ـ قال ابن عباس: قالت اليهود للنبي ﷺ:/ أخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد؟ وإنما الروح من أمر الله، ولم يكن نزل إليه فيه شيء فلم يجبهم، فأتاه جبريل بهذه الآية: ﴿ويسألونك عن الروح﴾. الآية [٨٥ الإسراء].

قلت: رواه ابن مردويه، من حديث العوفي، عن ابن عباس، أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: أخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد. وإنما الروح من الله، ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحر إليهم شيئاً، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال له: ﴿قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ [٨٥ الاسراء]. فأخبرهم النبي ﷺ بذلك، فقالوا: من جاءك بهذا؟ قال: «جبريل». قالوا: والله ما قاله لك إلا عَدُوٌّ لنا، فأنزل الله تعالى: ﴿قل من كان عدواً لجبريل﴾. [الآية ٩٧ البقرة].

(١) العلل المتناهية (١/ ٣٦) برقم (٣٢) وينظر تفسير عبد الرزاق (٢/ ٣٨٢).

الحديث الرابع:

٥٢٢ ـ «تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس على الله، وتعرض على الأنبياء والآباء والأمهات يوم الجمعة، فيفرحون بحسناتهم، وتزداد وجوههم بياضاً وإشراقاً، فاتقوا الله تعالى ولا تؤذوا موتاكم».

قلت: أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول - في الثامن والستين ومئة - قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله البصري، عن كثير بن هشام، قال: حدثني عيسى بن إبراهيم الهاشمي، حدثنا عبد الغفور بن عبد العزيز، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ، مثله[1].

الحديث الخامس:

٥٢٣ ـ «إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقاربكم من الموتى فإن كان حسناً استبشروا، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تمتهم حتى تهديهم، كما هديتنا».

قلت: أخرجه الحكيم في النوادر، في الأصل المذكور قبله، قال: حدثنا أبي، حدثنا قبيصة،/ عن سفيان، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس، قال: [٢١١/ب] قال رسول الله الله ﷺ: «إن أعمالكم» وذكر مثله[2].

(١) نوادر الأصول (٢/ ٦٥).

(٢) نوادر الأصول (٢/ ٦٥).

الحديث السادس :

٥٢٤ ـ «كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد».

قلت : سبق في الباب الأول .

الحديث السابع :

٥٢٥ ـ عن حذيفة، أن رسول الله ﷺ قال : «القلوب أربعة» الحديث .

قلت : ليس هو من رواية حذيفة، ولكنه من رواية أبي سعيد الخدري، قال أحمد : حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو معاوية، يعني : شيبان، عن ليث، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي سعيد، قال : قال رسول الله ﷺ : «القلوب أربعة : قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر، وقلب أغلف مربوط على غلافه، وقلب منكوس، وقلب مصفح . فأما القلب الأجرد فقلب المؤمن، سراجه فيه نوره، وأما القلب الأغلف فقلب الكافر، وأما القلب المنكوس فقلب المنافق عرف ثم أنكر، وأما القلب المصفح فقلب فيه إيمان ونفاق، فمثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم، فأي المدتين غلبت على الأخرى، غلبت عليه[1] .

ورواه الطبراني في الصغير، قال : حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، حدثنا أحمد بن خالد الوهبي، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن

(١) مسند أحمد (٣/ ١٧).

النحوي، هو : أبو معاوية، به . ثم قال : لم يروه عن شيبان إلا أحمد بن خالد الوهبي، ولا يروى عن أبي سعيد الخدري إلا بهذا الإسناد[1] .

قلت : [هذا] من فضول الكلام، ومن العلم الذي لا فائدة فيه، إلا تعرض قائله للوهم، وأكثر الناس ادعاءً لهذا الطبراني، وقلما يسلم ذلك من وهم، كهذا الحديث الذي سبق أن رواه عن شيبان : أبو النضر/ هاشم بن [٢١٢/أ] القاسم البغدادي .

الحديث الثامن :

٥٢٦ ـ أسند من طريق الثعلبي في تفسيره، قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله السفياني، حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني، حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يزيد العقيلي، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية : ﴿قد أفلح من زكاها﴾ وقف ثم قال : «اللّهم آت نفسي تقواها، أنت وليها ومولاها وزكها أنت خير من زكاها» .

قلت : هذا حديث معضل، ولابن لهيعة فيه إسناد آخر موصول . قال الطبراني : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ، إذا مر بهذه الآية ﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها﴾ وقف ثم قال : «اللهم آت نفسي تقواها، أنت وليها ومولاها، وخير من زكاها»[2] .

(١) المعجم الصغير (٢/ ١١٠) وهو في الحلية أيضاً (٤/ ٣٨٥) .

(٢) المعجم الكبير (١١/ ١٠٦) برقم (١١١٩١) وينظر مجمع الزوائد (٧/ ١٣٨) فقد حسنه .

ورواه ابن المنذر، وابن مردويه من هذا الوجه أيضاً، ورواه ابن أبي حاتم من وجه آخر، من حديث أبي هريرة فقال: حدثنا أبو زرعة، حدثنا يعقوب ابن حميد المدني، حدثنا عبد الله بن عبد الله الأموي حدثنا معن بن محمد الغفاري، عن حنظلة بن علي الأسلمي، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾. وقال: «اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها»[1]. وكذلك رواه ابن مردويه أيضاً.

وفي مسند أحمد، وصحيح مسلم، من حديث زيد بن أرقم أن النبي ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء، بدون تقييد بقراءة هذه الآية، ولفظه: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والهرم والجبن والبخل وعذاب/ القبر. اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذبك من قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع وعلم لا ينفع، ودعوة لا يستجاب لها»[2]. [٢١٢/ب]

قال زيد: كان رسول الله ﷺ، يعلمناهنَّ ونحن نعلمكموهن». لفظ أحمد.

الحديث التاسع:

٥٢٧ ـ «أول ماخلق الله العقل، فقال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: اقعد فقعد، ثم قال له: انطق فنطق، ثم قال له: أصمت

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٤٣٦) برقم(١٩٣٣٩).
(٢) مسند أحمد (٤/ ٣٧١) وصحيح مسلم (٢٧٢٢).

فصمت، فقال: وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وجبروتي ما خلقت خلقاً أحب إلي منك، ولا أكرم علي منك، بك أُعرف وبك أُحمد وبك أطاع وبك آخذ وبك أعطي، وإياك أعاتب، ولك الثواب وعليك العقاب وما أكرمتك بشيء أفضل من الصبر».

قلت: رواه ابن عدي في الكامل، من حديث أبي هريرة بنحوه[1]، دون قوله: «وما أكرمتك بشيء أفضل من الصبر» وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، من طريق ابن عدي وأعله بالفضل بن عيسي الرقاشي. قال فيه ابن معين: رجل سوء. وبحفص بن عمر قاضي حلب، قال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به[2]. ورواه العقيلي في الضعفاء، من حديث أبي أمامة بنحوه أيضاً[3]، وقال: هذا حديث منكر، وأورده أيضاً ابن الجوزي في الموضوعات، ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن الحسن، قال: حدثنا عدة من أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ، فذكر نحوه أيضاً[4].

وفيه داود بن المُحَبَّر، كذاب وله كتاب «العقل» كله موضوع.

وقد تفنن الكذابون في هذا الحديث، وهو قوله: «أول ماخلق الله العقل» فرووه بزيادات مختلفة متباينة/ مطولة ومختصرة، ومن له أدنى عقل يعرف أن [٢١٣/أ]

(١) الكامل لابن عدي (٦/ ١٤).
(٢) الموضوعات (١/ ١٧٤).
(٣) الضعفاء للعقيلي (٣/ ١٧٥).
(٤) نوادر الأصول (٢/ ١٤٤).

جميعها موضوع، وقد حكى ابن تيمية وغيره اتفاق الحفاظ على وضع هذا الحديث، وهو وإن كان حقاً في نفسه إلا أنه لا يخلو من مجازفة وتهجم على عادته، فإن بعض المحدثين والحفاظ أوردوه محتجين به، ومنهم محمد بن علي الترمذي في نوادر الأصول.

الحديث العاشر:

٥٢٨ ـ «لا يعجبنكم إسلام رجل حتى تعلموا ماعقدة عقله».

قلت: أخرجه الخطيب، من طريق موسى بن سليمان، حدثنا بقية، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: «لا تعجبوا بإسلام امرئ، حتى تعرفوا عقدة عقله»[1] وإسحاق بن عبد الله، متروك منكر الحديث.

وقد رواه مرة أخرى، بهذا الإسناد بلفظ آخر، أن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليكون من أهل الجهاد ومن أهل الصلاة والصيام، وممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وما يجزى يوم القيامة، إلا بقدر عقله»[2]. وقال ابن معين: إنه حديث باطل، وأخرجه العقيلي وابن عدي في الضعفاء، والبيهقي في شعب الإيمان، والديلمي في مسند الفردوس، من وجوه أخرى كلها ساقطة[3].

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/ ٨٠).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/ ٧٩).

(٣) الضعفاء للعقيلي (١/ ١٩٢) وشعب الإيمان (٤٦٣٦).

الحديث الحادي عشر:

٥٢٩ ـ قالت عائشة رضي الله عنها: قلت: يارسول الله، بأي شيء يتفاضل الناس؟، قال: «بالعقل في الدنيا والآخرة» الحديث.

قلت: رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، عن داود بن المحبر في كتاب العقل، عن ميسرة، عن محمد بن زيد، عن عمرة، عن عائشة، به، وهو كذب موضوع. وداود: كذاب، وكذلك شيخه.

الحديث الثاني عشر:

٥٣٠ ـ «إن الرجل لينطلق إلى المسجد فيصلي، وصلاته لا تعدل جناح بعوضة، وإن الرجل ليأتي المسجد فيصلي وصلاته تعدل جبل أحد، إذا كان أحسنهما عقلاً. قيل/: وكيف يكون أحسنهما عقلاً؟ قال: أورعهما عن محارم الله، وأحرصهما على أسباب الخير، وإن كان دونهما في العمل والتطوع». [٢١٣/ب]

قلت: رواه الحارث بن أبي أسامة، عن داود بن المحبر الكذاب، عن ميسرة بن عبد ربه الكذاب أيضاً، عن موسى بن عبيدة، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب الأنصاري، به، وهو موضوع.

الحديث الثالث عشر:

٥٣١ ـ «إن الله تعالى قسم العقل بين عباده أشتاتاً، فإن الرجلين يستوي

عملهما وبرهما وصومهما وصلاتهما ولكنهما يتفاوتان في العقل، كالذرة في جنب أحد».

قلت: هو كالذي قبله، باطل موضوع.

وقد شان السهروردي كتاب العوارف بذكر هذه الأحاديث الباطلة فيه.

الباب السابع والخمسون
في معرفة الخواطر وتفصيلها وتمييزها

ذكر فيه سبعة أحاديث:

الحديث الأول:

٥٣٢ ــ أسند من طريق الترمذي، قال: حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السايب، عن مرة الهمداني، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن للشيطان لمةً بابن آدم وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك، فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من اللّه، فليحمد اللّه، ومن وجد الأخرى فليتعوذ باللّه من الشيطان، ثم قرأ: ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء﴾ [٢٦٨ البقرة][١].

قلت: قال النسائي في الكبرى: حدثنا هناد، به[٢]. وقال ابن حبان في صحيحه: حدثنا أبويعلى، حدثنا هناد، به[٣].

وقال ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا أبو زرعة، حدثنا هناد، به[٤]. وهكذا رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان[٥] وغيره، / وقال الترمذي: [٢١٤/أ]

---

(١) سنن الترمذي (٢٩٨٨).

(٢) السنن الكبرى (١١٠٥١).

(٣) الاحسان (٩٩٧).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٥٢٩) برقم(٢٨١٠).

(٥) مكايد الشيطان ص (٦٢) رقم (٤١).

حديث حسن غريب وهو حديث أبي الأحوص، سلام بن سليم، لانعرفه مرفوعاً إلا من حديثه.

قلت: قد روي مرفوعاً، من غير طريقه، رواه ابن مردويه من طريق هارون الفروي، عن أبي ضمرة، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن مسعود مرفوعاً نحوه. نعم، رواه جرير، ومسعر، عن عطاء بن السايب، به موقوفاً. وكذلك رواه المسيب بن رافع، عن أبي إياس البجلي، عن عبد الله بن مسعود، به موقوفاً.

أخرجه أحمد في الزهد عن إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن المسيب ابن رافع[1].

الحديث الثاني:

٥٣٣ ـ «إن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله تعالى تولى وخنس، وإذا غفل التقم قلبه».

قلت: رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وأبويعلى في معجمه، وابن شاهين في الترغيب وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب، كلهم من حديث عدي بن أبي عمارة، عن زياد النميري عن أنس، به مرفوعاً، ولفظه: «إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس وإذا نسي الله التقم قلبه»[2] وزياد النميري: ضعيف، وكذا الراوي عنه فيه مقال.

---

(١) الزهد للإمام أحمد (٢/ ١٠٥).

(٢) مكايد الشيطان ص (٤٣) رقم (٢٢) ومسند أبي يعلى (٤٣٠١) والترغيب لابن شاهين (١٥٤) وشعب الإيمان (٥٤٠) والحلية (٦/ ٢٦٨).

الحديث الثالث:

٥٣٤ ـ سبب نزول قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ﴾ الآية[٦ الحجرات] الوليد بن عقبة، حيث بعثه رسول الله ﷺ إلى بني المصطلق، فكذب عليهم ونسبهم إلى الكفر والعصيان، حتى هم رسول الله ﷺ بقتالهم، ثم بعث خالداً إليهم، فسمع أذان المغرب والعشاء، ورأى مايدل على كذب الوليد بن عقبة فأنزل الله الآية.

قلت: / القصة مشهورة، رواها أحمد، وابن أبي حاتم، والطبراني [٢١٤/ب] في الكبير، وابن مردويه وغيرهم[1] من حديث الحارث بن ضرار الخزاعي، والد ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها وعنه، ورواها ابن جرير، وإسحاق ابن راهويه، والطبراني، وابن مردويه، من حديث أم سلمة، أم المؤمنين رضي الله عنها[2]، والطبراني في الأوسط من حديث جابر[3]، والطبراني وابن مردويه من حديث علقمة بن ناجية[4]، وابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي في السنن، من حديث ابن عباس[5]، ورويت أيضاً عن جماعة من التابعين.

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٢٧٩) وتفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٣٠٣) برقم (١٨٦٠٨) والمعجم الكبير (٣/ ٢٧٤) برقم (٣٣٩٥).

(٢) تفسير الطبري (١٢/ ١٢٣) والمعجم الكبير (٢٣/ ٤٠١) برقم(٩٦٠).

(٣) مجمع البحرين (٣٣٩٧) وينظر مجمع الزوائد (٧/ ١١٠).

(٤) المعجم الكبير (١٨/ ٦ – ٧) برقم(٤) ومجمع الزوائد (٧/ ١١٠).

(٥) تفسير الطبري (١٣/ ١٢٤) والسنن الكبرى (٩/ ٥٤).

الحديث الرابع:

٥٣٥ ـ تخلف جبريل ليلة المعراج، عن رسول الله ﷺ حيث قال: «لو دنوت أنملة لاحترقت».

قلت: لم أره بهذا اللفظ، وعند الطبراني في الأوسط من حديث أنس، عن النبي ﷺ، قال: «سألت جبريل هل ترى ربك؟، قال: إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور، لو رأيت أدناها لاحترقت».[1] وفيه: قائد الأعمش، قال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يَهِم.

الحديث الخامس:

٥٣٦ ـ عن أبي هريرة: «إن العبد إذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل، وإن عاد زيد فيه، حتى تعلو قلبه». قال الله تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون﴾.

قلت: رواه أحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه في تفاسيرهم، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان والبيهقي في الشعب وجماعة، ولفظه: «إن العبد إذا أذنب ذنباً، نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن عاد

(١) مجمع البحرين برقم (٦٢) ومجمع الزوائد (١/ ٧٩).

زادت حتى تعلو قلبه، فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾[1]. [المطففين الآية ١٤].

الحديث السادس:

٥٣٧ ـ «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

قلت: / سبق في الباب الثالث. [٢١٥/أ]

الحديث السابع:

٥٣٨ ـ لم يذكر رسول الله ﷺ غير اللمتين.

قلت: يشير إلى الحديث المذكور أول الباب.

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٧) والترمذي (٣٣٣٤) وابن ماجه (٤٢٤٤) وابن جرير (١٥/ ٩٨) وابن حبان (٩٣٠ الاحسان) وأبونعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٤٨) والحاكم (٢/ ٥١٧) والبيهقي في الشعب (٧٢٠٣).

الباب الثامن والخمسون
في شرح الحال والمقام والفرق بينهما

ذكر فيه ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول:

٥٣٩ ـ «اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي»

قلت: أخرجه البزار في مسنده، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو بهذه الكلمات: «اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ماكتبت لي ورَضِّني من المعيشة بما قسمت لي»[1].

وفيه: سعيد بن سنان أبومهدي، كان رجلاً صالحاً إلا أنه كان بيِّن الضعف في الحديث.

الحديث الثاني:

٥٤٠ ـ «كل يوم لم أزدد فيه علماً، فلا بورك لي في صبيحة ذلك اليوم».

قلت: رواه الطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل وأبونعيم في الحلية، وابن عبد البر في العلم، كلهم من طريق الحكم بن عبد الله، عن

---

(١) أخرجه البزار (٢١٢٩) (كشف) وينظر مجمع الزوائد (٧/ ١٧٨).

الزهري عن سعيد بن المسيب، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علماً يقربني إلى الله، فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم»[١]. لفظ أبي نعيم.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ونقل عن الصوري أنه قال: منكر لا أصل له[٢]. والحكم كذاب يروي الموضوعات عن الأثبات. وقال الدارقطني: «كان يضع الحديث. روى عن الزهري، عن سعيد بن المسيب نسخة نحو خمسين حديثاً لا أصل لها».

ورواه أبو علي الحسين بن محمد بن حبيش المقري في جزئه، من طريق [٢١٥/ب] أحمد بن عمير، عن أبي أمية/ محمد بن إبراهيم، عن النفيلي، عن بقية بن الوليد، عن أبي سلمة الحمصي، عن الزهري، به.

وقال أحمد بن عمير: أبو سلمة هذا ليس هو سليمان بن سلم، بل هو رجل آخر، نقله الحافظ السيوطي واغتر به، فظن أن هذا متابع للحكم بن عبد الله وهو هو، فإن كنيته أبو سلمة كما في الميزان.

الحديث الثالث:

٥٤١ ـ «اللّهم ماقصر عنه رأيي وضعف فيه عملي ولم تبلغه نيتي وأمنيتي من خير وعدته أحداً من عبادك، أو خيرٍ أنت معطيه أحداً من

(١) مجمع البحرين (١٨٨) والكامل لابن عدي (٢/ ٧٩) والحلية (٨/ ١٨٨) وجامع بيان العلم (٣١٨).

(٢) الموضوعات (١/ ٢٣٣).

خلقك، فأنا أرغب إليك وأسألك إياه».

قلت: رواه الترمذي، ومحمد بن نصر المروزي في الصلاة، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الدعوات من حديث ابن عباس، أثناء حديث طويل، أوله: «اللّهم إني أسألك رحمة من عندك، تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي». الحديث[١]. وفيه هذا.

(١) سنن الترمذي (٣٤١٩) والمعجم الكبير (١٠/ ٣٤٣) برقم(١٠٦٦٨).

الباب التاسع والخمسون
في الإشارات إلى المقامات
على الاختصار والإيجاز

ذكر فيه ثمانية أحاديث:

الحديث الأول:

٥٤٢ ـ أسند من طريق ابن المبارك، أخبرنا الهيثم بن جميل، حدثنا كثير ابن سليم المدائني، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يارسول الله، إني رجل ذرب اللسان، وأكثر ذلك على أهلي، فقال له رسول الله ﷺ: «أين أنت من الاستغفار، فإني استغفر الله في اليوم والليلة مئة مرة»[١].

قلت: رواه الطبراني في الأوسط من هذا الوجه[٢]. وكثير بن سليم ضعيف منكر الحديث، لكن ورد الحديث من وجه آخر، من حديث حذيفة، وفيه بيان أنه الرجل المذكور في حديث أنس.

قال/ ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد، حدثنا أبوبكر بن عياش، عن أبي إسحاق[٣]: [٢١٦/أ]

(١) الزهد لابن المبارك (١١٣٧).

(٢) مجمع البحرين (٤٧٥٤).

(٣) سنن ابن ماجه (٣٨١٧).

ح - وقال ابن السني في اليوم والليلة: أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق: [١]

ح - وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري، حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي، حدثنا مسدد، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا أبو إسحاق عن أبي المغيرة، عن حذيفة، قال: كان في لساني ذرب على أهلي، وكان لا يعدوهم إلى غيرهم، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «أين أنت من الاستغفار، وإني لأستغفر الله عز وجل كل يوم مئة مرة»[٢].

وقال ابن ماجه: أين أنت من الاستغفار، تستغفر الله في اليوم سبعين مرة. وهذا وهم من أبي بكربن عياش، والصواب: مئة مرة، كما قال غيره.

وقال الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا مسدد، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا شعبة، حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت أبا المغيرة، أو المغيرة أبا الوليد يحدث عن حذيفة أنه قال: يارسول الله، إني رجل ذرب اللسان، وإن عامة ذلك على أهلي. قال: «فأين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله في اليوم والليلة، أو الليلة أو في اليوم مئة مرة».

قال الحاكم: هذا عبيد أبو المغيرة بلا شك. وقد أتى شعبة بالإسناد والمتن

(١) عمل اليوم والليلة (٤٤٨).

(٢) الحلية (١/ ٢٧٦).

بالشك، وحفظه سفيان الثوري فأتى به بلا شك في الإسناد والمتن[١]، ثم أخرجه من طريق أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق، عن عبيد أبي المغيرة، عن حذيفة، قال: كنت ذرب اللسان على أهلي، قلت: يارسول الله، قد خشيت أن يدخلني لساني النار. قال: «فأين أنت من الاستغفار، إني لأ ستغفر الله في اليوم مئة/ مرة»[٢]. [٢١٦/ب]

قال أبو إسحاق: فذكرت ذلك لأبي بردة، فقال: «وأتوب»، ثم قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه هكذا، إنما أخرج مسلم حديث أبي بردة عن الأغر المزني، عن النبي ﷺ: «إنه ليغان على قلبي، وإني لأ ستغفر الله في اليوم مئة مرة»[٣].

وقال أحمد: حدثنا أبو أحمد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي المغيرة، عن حذيفة، به، وفيه: «أين أنت من الاستغفار ياحذيفة، إني لأستغفر الله كل يوم مئة مرة وأتوب إليه»[٤]. قال: فذكرته لأبي بردة بن أبي موسى فحدثني عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال: «إني لأستغفر الله كل يوم وليلة مئة مرة وأتوب إليه».

وقال الدارمي: أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا إسرائيل، به إلا أنه قال:

(١) المستدرك (١/ ٥١٠).

(٢) مسند أحمد (٥/ ٣٩٤).

(٣) مسلم (٢٧٠٢).

(٤) مسند أحمد (٤/ ٢٦٠).

فحدثت به أبا بردة، وأبا بكر بن أبي موسى فقالا: قال النبي ﷺ: «أستغفر اللّه كل يوم مئة مرة، أستغفر اللّه وأتوب إليه»[1].

الحديث الثاني:

٥٤٣ ـ عن أبي هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: [إني] لا ستغفر اللّه وأتوب إليه في كل يوم مئة مرة».

قلت: [رواه] أحمد في المسند، وابنه عبد اللّه في الزهد، وابن ماجه وآخرون، منهم الطبراني في الأوسط، من حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. ورواه الترمذي في التفسير من حديث الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بلفظ: «سبعين مرة»[2].

الحديث الثالث:

٥٤٤ ـ عن أبي بردة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنه ليغان على قلبي، فأستغفر اللّه في اليوم مئة مرة».

قلت: هو من رواية أبي بردة، عن الأغر المزني، أخرجه أحمد والبخاري في التاريخ الكبير، ومسلم، وأبو داود، والنسائي في الكبرى، وجماعة، من رواية أبي بردة، عن الأغر المزني، كما ذكرنا[3]. ووهم بعضهم فقال: عن أبي

---

(١) الدارمي (٢٧٢٣).

(٢) مسند أحمد (٢/ ٢٨٢) وسنن ابن ماجه (٣٨١٥) والزهد (٢٠) برقم(٣٣) ومجمع البحرين (٤٧٥٥).

(٣) مسند أحمد (٤/ ٢٦٠) والتاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٤٣) ومسلم (٢٧٠٢) و أبو داود (١٥١٥) والسنن الكبرى للنسائي (١٠٢٧٧).

بردة، عن أبيه أبي موسى الأشعري. رواه البخاري في التاريخ، عن أبي نعيم، حدثنا مغيرة بن أبي الحر، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، به. قال البخاري: والأول أصح.

وقال الحاكم في علوم الحديث: حدثنا أبو عباس محمد بن يعقوب/ [٢١٧/أ] حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبيه، أن رسول اللّه ﷺ قال: «إني لأستغفر اللّه وأتوب إليه في اليوم مئة مرة». قال الحاكم: وهذا إسناد لا ينظر فيه، حدثني الأعلم أنه من شرط الصحيح، والمدنيون إذا رووا عن الكوفيين زلقوا، ثم رواه من طريق حماد بن زيد، عن ثابت البناني، قال: سمعت أبا بردة يحدث عن الأغر المزني، وكانت له صحبة، فذكره بلفظ: «إنه لَيُغَان على قلبي، فأستغفر اللّه في اليوم مئة مرة».

قلت: وعندي أن كلا الحديثين صحيح، وأن أبا بردة روى عن أبيه اللفظ الأول، وعن الأغر المزني اللفظ الثاني واللّه أعلم.

(فائدة) -: قال أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية، في ترجمة أبي بكر بن طاهر الأبهري: سمعت عبد الواحد بن محمد يقول: سمعت بندار بن الحسين يقول: استحسنت لأبي بكر بن طاهر قوله في «الإغانة»: إن اللّه تعالى أطلع نبيه ﷺ على ما يكون في أمته من بعده من

الخلاف، وما يصيبهم فيه، فكان إذا ذكر ذلك وجد إغانة في قلبه منه، فاستغفر لأمته ﷺ[١].

الحديث الرابع:

٥٤٥ ـ عن فضالة بن عبيد: «المجاهد من جاهد نفسه».

قلت: رواه ابن المبارك في الزهد، والترمذي، وابن حبان في الصحيح، وابن أبي الدنيا، والبيهقي في الزهد، وحمزة بن يوسف في تاريخ جرجان وآخرون[٢].

الحديث الخامس:

٥٤٦ ـ أن النبي ﷺ قال لابن عباس حين وصاه: «اعمل لله باليقين في الرضا، فإن لم يكن، فإن في الصبر خيراً كثيراً».

[٢١٧/ب] قلت: رواه أبونعيم في الحلية[٣]، من حديث الزهري، عن عبيد/ الله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس في حديث الوصية المعروف، وفيه: «فاعمل لله تعالى بالرضا في اليقين، واعلم أن في الصبر على ماتكره خيراً كثيراً».

ورواه الحاكم في المستدرك، من طريق عبد الله بن ميمون القداح، عن

(١) طبقات الصوفية (٣٩٣).

(٢) الزهد لابن المبارك (٨٢٦) والترمذي (١٦٢١) وابن حبان (٤٦٢٤ الإحسان) والزهد للبيهقي (٣٧٠) وتاريخ جرجان ص(٢٠١) برقم(٢٩٢).

(٣) الحلية (١/ ٣١٤).

شهاب بن خراش، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس. الحديث[١]، وفيه: «فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإن في الصبر على ماتكره خيراً كثيراً» الحديث.

ثم قال: هذا حديث كبير من حديث عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس، إلا أن الشيخين لم يخرجا شهاب بن خراش، ولا القداح في الصحيحين. قال الذهبي: لأن القداح قال أبوحاتم: متروك. والآخر مختلف فيه وعبد الملك لم يسمع من ابن عباس فيما أرى.

ورواه الدارقطني في الأفراد، من حديث أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «ياغُلَيِّم، ياغلام احفظ الله يحفظك». فذكر حديث وصية ابن عباس بتمامه. وفي آخره: «اعبد الله بالصبر مع اليقين، واعلم أن لكل شدة رخاء، وأن مع العسر يسرا، وأن مع العسر يسرا». وأصل حديث وصية ابن عباس عند أحمد والترمذي، من حديث ابن عباس بدون هذا اللفظ[٢].

الحديث السادس:

٥٤٧ ـ دخل رسول الله ﷺ على رجل وهو في سياق الموت، فقال: «كيف تجدك»؟ قال: أجدني أخاف ذنوبي وأرجو رحمة ربي، فقال: «ما اجتمعا في قلب عبد، في هذا الموطن، إلا أعطاه الله ما رجاه، وأمنه مما يخاف».

(١) المستدرك (٣/ ٥٤١).

(٢) مسند أحمد (١/ ٢٩٣) والترمذي (٢٥١٦).

قلت: رواه الترمذي والنسائي في الكبرى، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله من حديث جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: دخل رسول الله ﷺ على شاب وهو بالموت، فقال: «كيف تجدك»؟ قال: والله يارسول الله، إني أرجو الله وإني أخاف ذنوبي، فقال رسول/ الله ﷺ: «لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله مايرجو، وأمنه مما يخاف»[١]. [٢١٨/أ]

قال الترمذي: غريب. وقد روى بعضهم هذا الحديث عن ثابت، عن النبي ﷺ مرسلاً. اهـ. ولا وجه لتضعيفه، فإن جعفر بن سليمان صدوق احتج به مسلم، فهو على شرطه، ورواية من رواه مرسلاً لا تضر رواية من أوصله، ولهذا حسنه الحافظ المنذري، وقال النووي: إسناده جيد.

الحديث السابع:

٥٤٨ ـ أسند من طريق ابن المبارك في الزهد، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، حدثنا محمد بن سليمان، عن عبد الله بن بريدة، قال: قدم رسول الله ﷺ من سفر، فبدأ بفاطمة صلى الله عليها وسلم، فرآها قد أحدثت في البيت ستراً، وزوائد في يدها، فلما رأى ذلك رجع ولم يدخل، ثم جلس فجعل ينكت في الأرض، ويقول: «مالي وللدنيا، مالي وللدنيا»

(١) سنن الترمذي (٩٨٣) وعمل اليوم للنسائي (١٠٦٢) وابن ماجه (٤٢٦١) وحسن الظن لابن أبي الدنيا رقم (٣١).

فرأت فاطمة أنه إنما رجع من أجل ذلك الستر، فأخذت الستر والزوائد وأرسلت بهما مع بلال، وقالت له: اذهب إلى النبي ﷺ فقل له: قد تصدقت به، فضعه حيث شئت، فأتى بلال إلى النبي ﷺ فقال: قالت فاطمة: قد تصدقت به، فضعه حيث شئت، فقال النبي ﷺ: «بأبي وأمي، قد فعلت، بأبي وأمي قد فعلت، اذهب فبعه»[١]

قلت: قال أحمد: حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن جحادة، عن حميد الشامي، عن سليمان المنبهي، عن ثوبان، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر، آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة، وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة. قال: فقدم من غزاة له، فأتاها فإذا هو بمسح على بابها، ورأى على الحسن والحسين قُلبين من فضة، فرجع ولم يدخل عليها، فلما رأت ذلك فاطمة/ ظنت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى، فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين، فقطعتهما، فبكى الصبيان فقسمته بينهما، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ، وهما يبكيان، فأخذه رسول الله ﷺ منهما، فقال: «ياثوبان، اذهب بهذا إلى بني فلان، أهل بيت بالمدينة، واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج، فإن هؤلاء أهل بيتي، ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا»[٢]. [٢١٨/ب]

وقال أبو داود: حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن محمد ابن جحادة، به[٣]، وقال بن عدي في الكامل: أخبرنا الفضل ابن الحباب،

(١) الزهد لابن المبارك (١١٨٣).
(٢) مسند أحمد (٥/ ٢٧٥).
(٣) سنن أبي داود (٤٢١٣).

حدثنا مسدد، به[١]، ثم قال ابن عدي: حميد الشامي هذا، إنما أنكر عليه هذا الحديث وهو حديثه، لم أعرف له غيره. ثم أسند عن أحمد بن حنبل، أنه سئل عنه فقال: لا أعرفه.

وأخرجه البيهقي في السنن، من طريق أبي داود وابن عدي، ثم أسند عن عثمان بن سعيد الدارمي، قال: قلت ليحيى بن معين: فحميد الشامي، كيف حديثه الذي يروي عن سليمان المنبهي، عن ثوبان؟ فقال: ما أعرفهما[٢]. وروي فيه حديث آخر منكر.

قلت: كأنه يشير إلى مارواه محمد بن الحسن، المعروف بابن زبالة، في أخبار المدينة، عن محمد بن قيس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر، أتى فاطمة فدخل عليها وأطال عندها المكث، فخرج مرة في سفر، فصنعت فاطمة مسكتين من ورق، وقلادة وقرطين، وسترت باب البيت لقدوم أبيها وزوجها، فلما قدم ﷺ دخل عليها، ووقف أصحابه على الباب، لا يدرون يقيمون أم ينصرفون، لطول مكثه عندها، فخرج ﷺ، وقد عرف الغضب في وجهه، حتى جلس على المنبر، فظنت فاطمة أنه إنما فعل ذلك لما رأى من المسكتين والقلادة والستر، فنزعت قرطها وقلادتها/ ومسكتها، [٢١٩/أ] ونزعت الستر وبعثت به إلى رسول الله ﷺ، وقالت للرسول: قل له: تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول: اجعل هذا في سبيل الله، فلما أتاه الرسول، قال: «قد فعلت، فداها أبوها» ثلاث مرات «ليست الدنيا من محمد ولا من

(١) الكامل لابن عدي (٢/ ٢٧٠).

(٢) السنن الكبرى (١/ ٢٦).

آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة، ماسقى منها كافراً شربة ماء».

ثم قام فدخل عليها ﷺ.

وذكره الغزالي في الإحياء، بسياق آخر، فقال: وقدم رسول الله ﷺ، من سفر فدخل على فاطمة صلى الله عليها وسلم، فرأى على باب منزلها ستراً، وفي يديها قلبين من فضة، فرجع فدخل عليها أبو رافع وهي تبكي، فأخبرته برجوع رسول الله ﷺ، فسأله أبو رافع، فقال: «من أجل الستر والسوارين» فأرسلت بهما بلالاً إلى رسول الله ﷺ، وقالت: قد تصدقت بهما، فضعهما حيث ترى، فقال: «اذهب فبعه وادفعه إلى أهل الصفة». فباع القلبين بدرهمين ونصف، وتصدق بهما عليهم، فدخل عليها رسول الله ﷺ، فقال: «بأبي أنت وأمي قد أحسنت». قال الحافظ العراقي في المغني: لم أره مجموعاً[١].

ولأبي داود، وابن ماجه، من حديث سفينة بإسناد جيد، أنه ﷺ جاء فوضع يديه على عضادتي الباب، فرأى القرام قد ضرب في ناحية البيت، فرجع فقالت فاطمة لعلي: انظر فأرجعه. الحديث[٢].

وللنسائي من حديث ثوبان، بإسناد جيد، قال: جاءت ابنة هبيرة إلى

(١) إحياء علوم الدين (٤/ ٢٣٢).

(٢) سنن أبي داود (٣٧٥٥) وابن ماجه (٣٣٦٠).

النبي ﷺ، وفي يدها فتخ من ذهب. الحديث[١]. وفيه: أنه وجد في يد فاطمة سلسلة من ذهب. وفيه: «يقول الناس فاطمة بنت محمد في يدها سلسلة من نار»، وفيه: أنه خرج ولم يقعد، فأمرت بالسلسلة، فبيعت، فاشترت بثمنها عبداً فأعتقته، / فلما سمع قال: «الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار»اهـ. [٢١٩/ب]
وهو غريب، فإن حديث ثوبان الذي خرجه أحمد وأبو داود والبيهقي، أقرب إلى القصة التي ذكرها الغزالي.

والحديث الذي عزاه العراقي إلى النسائي أخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي، والحاكم من طريقه، ثم من رواية أبي أسماء[٢] الرحبي، عن ثوبان، قال: جاءت ابنة هبيرة إلى رسول الله ﷺ، وفي يدها فتخ من ذهب، أو[٣] خواتم من ذهب، فجعل رسول الله ﷺ يضرب يدها، فأتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تشكو، فشكت إليها ماصنع بها رسول الله ﷺ. قال ثوبان: فدخل رسول الله ﷺ على فاطمة وأنا معه وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب، فقالت: هذه أهداها إلي أبو حسن، والسلسلة في يدها، فقال رسول الله ﷺ: «يا فاطمة أيسرك أن يقول الناس، فاطمة بنت محمد وفي يدك سلسلة من نار»؟ ثم خرج رسول الله ﷺ ولم يقعد، فعمدت فاطمة إلى السلسلة، فاشترت بها غلاماً فأعتقته، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار». قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين[٤].

---

(١) السنن الكبرى (٩٤٤٠).
(٢) في الأصل: أبي إسحاق، والتصحيح من المستدرك للحاكم.
(٣) في الأصل: وخواتيم، والتصحيح من المستدرك.
(٤) الطيالسي (٩٩٠) والمستدرك (٣/ ١٥٢).

وهذه قصة أخرى غير التي ذكرها الغزالي، لأن هذه عقب مجيء ابنة هبيرة إلى النبي ﷺ، والتي ذكرها الغزالي عقب قدومه ﷺ من سفر، وتلك فيها ذكر الستر والقلبين، وهذه فيها السلسلة من ذهب فقط، فهما قصتان.

الحديث الثامن:

٥٤٩ ــ «لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فأهلك، / ولا إلى أحد من خلقك فأضيع، اكلأني كلاءة الوليد ولا تَخَلَّ عني». [٢٢٠/أ]

قلت: لم أجده بهذا السياق هكذا مجموعاً.

وعند البزار من حديث ابن عمر، قال: كان من دعائه ﷺ: «اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني». وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي: متروك.

وعند أحمد في الزهد، وأبي يعلى، وأبي عروبة، والعسكري في الأمثال، والقضاعي في مسند الشهاب من حديث ابن عمر أيضاً، قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللهم واقية كواقية الوليد» يعني المولود[١].

---

(١) الزهد (١/ ٤٣) ومسند أبي يعلي (٥٥٢٧) ومسند الشهاب (١٤٨٤).

الباب الستون
في ذكر إشارات المشايخ
في المقامات على الترتيب

ذكر فيه أربعة عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٥٥٠ ـ «ملاك الدين الورع».

قلت: رواه علي بن عبد العزيز البغوي في معجمه، و القضاعي في مسند الشهاب، وابن عبد البر في العلم من طريق سوار بن مصعب، عن ليث، عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً: «فضل العلم أفضل من العبادة، وملاك الدين الورع»[١]. وسوار بن مصعب متروك.

ورواه أبو الشيخ في الثواب، وابن عبد البر في العلم، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «العلم خير من العبادة، وملاك الدين الورع». واقتصر أبو الشيخ على حديث الترجمة.

ورواه ابن حبان في الضعفاء، من حديث عائشة مرفوعاً: «إن اللّه تعالى أوحى إلي، من سلك مسلكاً في طلب العلم، سهل اللّه له طريقاً إلى الجنة، وفضل العلم خير من فضل العبادة، وملاك الدين الورع»[٢]. وفيه محمد بن عبد الملك الأنصاري، متهم بوضع الحديث.

---

(١) جامع بيان العلم (١٠١) ومسند الشهاب (١٢٩٢).

(٢) المجروحين (٢/ ٢٦٩).

ورواه ابن عبد البر في العلم بسند صحيح، عن عمرو بن قيس [٢٢٠/ب] مرسلاً: «فضل العلم خير من/ فضل العبادة، وملاك الدين الورع»(١).

وورد من حديث جماعة بلفظ: «خير دينكم الورع» أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وأبو الشيخ في الثواب، والحاكم، والبيهقي في الزهد، وأبو نعيم في رياضة المتعلمين، من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً: «فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة وخير دينكم الورع»(٢).

ورواه البزار، والحاكم، وأبو نعيم في الحلية، وابن عبد البر في العلم، وغيرهم، من حديث حذيفة مثله(٣)، ورواه الطبراني في الصغير، والقضاعي في مسند الشهاب، من حديث ابن عمر وابن عباس، بلفظ: «أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع»(٤).

الحديث الثاني:

٥٥١ ـ أسند من طريق أبي عبد الرحمن السلمي، قال: حدثنا أبو سعيد الخلال، حدثني ابن قتيبة، حدثنا عمر بن عثمان، حدثنا بقية عن أبي بكر بن أبي مريم، عن خبيب بن عبيد، عن أبي الدرداء، أن رسول الله ﷺ، توضأ على نهر، فلما فرغ من وضوئه، أفرغ فضله في النهر وقال: «يبلغه الله عز وجل قوماً ينفعهم».

(١) جامع بيان العلم (٩٦).

(٢) المستدرك (١/ ٩٢) والزهد للبيهقي (٨١٧).

(٣) البزار (١٣٩) والحاكم (١/ ٩٢) والحلية (٢/ ٢١١) وجامع بيان العلم (٩٦).

(٤) المعجم الصغير (٢/ ١٢٤) ومسند الشهاب (١٢٩٠).

قلت: قال الخطيب: أخبرنا أحمد بن فارس، أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي المؤدب، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا أبو تقي، حدثنا بقية، قال: حدثني أبوبكر بن أبي مريم، عن خبيب بن عبيد، عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ مر بنهر، ومعه قعب، فتوضأ وفضلت فضلة، فردها رسول الله ﷺ في النهر، وقال: «يبلغه(١) الله قوماً ينفعهم به»(٢).

ورواه أيضاً الطبراني في الكبير، من هذا الوجه. وأبو بكر بن أبي مريم، صدوق صالح، إلا أنه اختلط فضعف حديثه لذلك(٣).

الحديث الثالث:

٥٥٢ ـ «إذا رأيتم الرجل قد أوتي زهداً في/ الدنيا ومنطقاً، فاقربوا منه، [٢٢١/أ] فإنه يُلقّى الحكمة».

قلت: رواه البخاري في الكبير، وابن ماجه، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، وأبو نعيم في الحلية، وغيرهم من حديث الحكم بن هشام(٤)، حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي فروة، عن أبي خلاد وكانت له صحبة، قال: قال

(١) في الأصل «يبلغهم» والصواب من عند الخطيب.

(٢) تاريخ بغداد (٤/ ٣٤٨).

(٣) مجمع الزوائد (١/ ٢٢٠).

(٤) التاريخ الكبير (٩/ ٢٨) وسنن ابن ماجه (٤١٠١) والحلية (٧/ ٣١٧) والآحاد والمثاني (٢٤٤٨).

رسول اللّه ﷺ: «إذا رأيتم الرجل قد أُعطي زهداً في الدنيا، وقلة منطق فاقتربوا منه، فإنه يُلقّى الحكمة».

وقال ابن أبي حاتم في العلل: سألت أبي عن حديث رواه الحكم بن هشام، قال: حدثنا يحيى بن سعيد بن أبان القرشي، عن أبي فروة، عن أبي خلاد وكانت له صحبة. فذكر الحديث. قال أبي: حدثنا بهذا الحديث ابن الطباع، عن يحيى بن سعيد الأموي، عن أبي فروة يزيد بن سنان عن أبي مريم، عن أبي خلاد[1]. قلت: لأبي خلاد صحبة؟ فقال: ليس له إسناد اهـ.

قلت: وقد رجح البخاري الرواية الأولى، التي ليس فيها[2] ابن[3] أبي مريم، فإنه قال بعد الطريق الأول: وقال أحمد بن إبراهيم: حدثنا يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص، سمع أبا فروة الجزري عن أبي مريم، عن أبي خلاد، عن النبي ﷺ مثله. والأول أصح.

وورد من حديث أبي هريرة، أخرجه أبو نعيم في الحلية، عن الطبراني، ثم من رواية ابن وهب، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن الحارث، عن ابن حجيرة، عن أبي هريره، به مثله. وقال: غريب بهذا الإسناد من هذا الوجه عن ابن وهب.

قلت: وهو عند الطبراني في الكبير، وشيخه فيه هو أحمد بن طاهر بن

(١) العلل (١٨٣٩).

(٢) في المخطوط: فيه.

(٣) كذا في الأصل، والصواب حذف لفظة «ابن».

حرملة، الذي رواه عن جده، عن ابن وهب. وأحمد المذكور، كذبوه واتهموه بوضع الحديث.

الحديث الرابع:

٥٥٣ ـ «العلماء أمناء الرسل، مالم يدخلوا في الدنيا، فإذا دخلوا في الدنيا فاحذروهم على دينكم».

قلت/: رواه العقيلي في الضعفاء، والحسن بن سفيان في مسنده، [٢٢١/ب] والحاكم في تاريخ نيسابور، وأبو نعيم في الرياضة، والديلمي في مسند الفردوس، من طريقه، كلهم من طريق إبراهيم بن رستم، عن أبي حفص الآبري، عن إسماعيل بن سميع، عن أنس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «العلماء أمناء الرسل على عباد اللّه، مالم يخالطوا السلطان، ويدخلوا في الدنيا، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا، فقد خانوا الرسل، فاحذروهم واجتنبوهم».

وقع عند الحاكم: عن أبي حفص العبدي، فأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: العبدي: متروك. وإبراهيم: لا يعرف. قال: وتابعه محمد بن معاوية النيسابوري، عن محمد بن يزيد، عن إسماعيل. ومحمد ابن معاوية: كذاب.

وهذا غلط من ابن الجوزي، فإن الذي في الإسناد ليس هو أبا حفص العبدي المتروك، بل هو أبو حفص الآبري، قال العقيلي: هو كوفي، حديثه غير محفوظ، كذا قال.

وصنيع أبي حاتم يدل على أنه ثقة، لأن ولده قال في العلل[١]: سألت أبي عن حديث رواه إسحاق بن خالد الأعسم عن إبراهيم بن رستم، قال: حدثنا أبو حفص الآبري، عن إسماعيل. فذكره، فقال أبي: هذا حديث منكر، يشبه أن يكون في الإسناد رجل لم يسم، وأسقط ذلك الرجل، فلو كان أبو حفص ضعيفاً لأعل الحديث به. وكذلك إبراهيم بن رستم، ليس هو مجهولاً كما قال ابن الجوزي، بل هو ثقة معروف.

وأما زعم أبي حاتم، أن الحديث منكر بدون حجة وبظن أن يكون سقط من الإسناد رجل، فأبطل من أن يلتفت إليه، أو يحتاج إلى رده، بل يكفي في بطلانه مجرد سماعه. ثم إن الحديث له طريق آخر غير الذي أشار إليه ابن الجوزي، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، وله مع ذلك شواهد/ متعددة، [٢٢٢/أ] أفردت بالتأليف، فالحديث صحيح. وقصر الحافظ السيوطي حيث قال: إنه يحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن والله أعلم.

الحديث الخامس:

٥٥٤ ـ «لاتزال لا إله إلا الله تدفع عن العباد سخط الله، مالم يبالوا ما نقص من دنياهم، فإذا فعلوا ذلك وقالوا لا إله إلا الله، قال الله تعالى: كذبتم لستم بها صادقين».

قلت: ورد من حديث أنس وأبي هريرة وعائشة وزيد بن أرقم.

(١) ج(٢) ص (١٣٧)

فحديث أنس، رواه الحكيم الترمذي في النوادر، والبزار بسند حسن، ولفظه: «لا إله إلا الله تمنع من سخط الله، مالم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم، فإذا فعلوا ذلك، ثم قالوا: لا إله إلا الله، قال الله: كذبتم»[١].

وحديث أبي هريرة، رواه البزار أيضاً، ولفظه: «لاتزال لا إله إلا الله تدفع عن قائلها ما بالى قائلوها ما أصابهم في دنياهم إذا سلم لهم دينهم، فإذا لم يبال قائلوها ما أصابهم في دينهم بسلامة دنياهم، فقالوا لا إله إلا الله قيل لهم: كذبتم». وفيه عبد الله بن محمد بن عجلان، ضعفوه. وأخرجه العقيلي في ترجمته من الضعفاء، وقال: لا يتابع عليه[٢]. وقد جاء عن الحسن من قوله، كذا قال، وهو كما ترى[٣].

وحديث عائشة، رواه الطبراني في الأوسط بنحوه، وفيه: رُدَّتْ عليهم وقيل لهم: لستم بصادقين. وفيه: عمرو بن عبد الغفار، وهو متروك[٤].

وحديث زيد بن أرقم، رواه ابن النجار نحوه، وفيه: قيل لهم: كذبتم لستم من أهلها.

الحديث السادس:

٥٥٥ ـ «أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الحمادون، الذين يحمدون الله في السراء والضراء».

(١) نوادر الأصول (٢/ ١٦١) ومسند أبي يعلى (٤٠٣٤) وعند البزار رواية أبي هريرة كما سيأتي.
(٢) مسند البزار (٣٦١٩) (كشف) والضعفاء للعقيلي (٢/ ٢٩٧).
(٣) الضعفاء للعقيلي (٢/ ٢٩٧).
(٤) مجمع البحرين (٤٣٩٥).

قلت: رواه الطبراني والحاكم، وأبو نعيم في الحلية، والماليني في مسند الصوفية، وابن مَرْدك في فوائده، والبيهقي في شعب الإيمان، والبغوي في [٢٢٢/ب] التفسير من حديث ابن عباس، وهو حديث صحيح[١]/ .

الحديث السابع:

٥٥٦ ــ «من ابتلي فصبر، وأعطي فشكر، وظلم فغفر، وظلم فاستغفر»، قيل: فما باله؟، قال: «أولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

قلت: أخرجه ابن أبي الدنيا في الشكر، والطبراني في الكبير، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان، وأبو طاهر المخلص في فوائده، والبيهقي في الشعب، وغيرهم، من حديث سخبرة، وإسناده حسن[٢].

الحديث الثامن:

٥٥٧ ــ «أفضل الذكر لا إله إلا اللّه، وأفضل الدعاء الحمد للّه».

قلت: رواه الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا في الشكر، وابن حبان والحاكم والبغوي في التفسير[٣]، من حديث جابر بن عبد اللّه. وقال الترمذي: حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٤٥) والحاكم (١/ ٥٠٢) وأبونعيم في الحلية (٥/ ٦٩) والبيهقي في الشعب (٤٣٧٣) والبغوي في التفسير عند الآية (١١٢) من سورة التوبة.

(٢) الشكر لابن أبي الدنيا (١٦٤) والمعجم الكبير (٦٦١٣) وتاريخ اصبهان (٢/ ٢٢٥) وشعب الإيمان (٤٤٣١).

(٣) سنن الترمذي (٣٣٨٣) وابن ماجه (٣٨٠٠) وابن حبان (٢٣٢٦ موارد) والحاكم (١/ ٤٩٨) والبغوي (٤/ ١٩٠) بهامش الخازن.

الحديث التاسع:

٥٥٨ ــ «رأس الحكمة مخافة اللّه»

قلت: رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول وابن لال في مكارم الأخلاق، ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس، من حديث الحسن بن عمارة، عن عبد الرحمن بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «رأس الحكمة مخافة اللّه عز وجل»

وقال الحكيم: «رأس العلم» بدل «الحكمة». ورواه العسكري في الأمثال، والقضاعي في مسند الشهاب، والحكيم في النوادر، والدارقطني في السنن، وجماعة، من حديث زيد بن خالد، ومن حديث عقبة بن عامر، في الخطبة الطويلة المشهورة وقد ذكرت أسانيدها في مستخرجي على مسند الشهاب.

الحديث العاشر:

٥٥٩ ــ «كان داود النبي عليه السلام، يعوده الناس، يظنون أن به مرضاً، وما به مرض إلا خوف اللّه تعالى والحياء/ منه». [٢٢٣/أ]

قلت: قال أبونعيم في الحلية: حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا الحسن ابن الحسن العطاردي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، حدثنا الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «كان الناس يعودون داود عليه السلام، يظنون به

مرضاً، ومابه شيء إلا الخوف من الله والحياء»[1] ومحمد بن عبد الرحمن بن غزوان: وضاع، فالحديث موضوع.

الحديث الحادي عشر:

٥٦٠ ـ «يقول الله عز وجل: أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. ثم يقول: وعزتي وجلالي، لا أجعل من آمن بي في ساعة من ليل أو نهار، كمن لم يؤمن بي».

قلت: رواه القشيري من طريق أحمد بن عبيد الصفار في مسنده، قال: حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثنا أبو سفيان طريف، عن عبد الله بن الحارث، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة شعير من إيمان» ثم يقول: «أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان». ثم يقول: «وعزتي وجلالي لا أجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار كمن لم يؤمن بي»[2]. وأبو سفيان طريف بن شهاب السعدي، قال ابن عبد البر: مجمع على ضعفه.

الحديث الثاني عشر:

٥٦١ ـ جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: من يلي حساب الخلق؟ فقال: «الله تبارك وتعالى». قال: هو بنفسه؟ قال: «نعم» فتبسم الأعرابي، فقال

(١) حلية الأولياء (٧/ ١٣٧).
(٢) الرسالة القشيرية ص (٦٨).

النبي صلى الله عليه وسلم: «مم ضحكت ياأعرابي»؟ فقال: إن الكريم إذا قدر عفا، وإذا حاسب سامح».

قلت: ذكره الغزالي في الأحياء، تبعاً لصاحب القوت، من حديث أنس، فقال: وفي الحديث/ الطويل لأنس أن الأعرابي قال. وذكره، وزاد: [٢٢٣/ب] فقال النبي ﷺ: «صدق الأعرابي، ألا لا كريم أكرم من الله تعالى، هو أكرم الأكرمين» ثم قال: «فقه الأعرابي»[1].

قال الحافظ العراقي: لم أجد له أصلاً.

قلت: أخرجه ابن أبي الدنيا، في حسن الظن مختصراً، قال: حدثنا أبو الحسن البصري أحمد بن عبد الله، حدثنا سليمان بن بزرج، عن يونس، عن الحسن، قال: أتى أعرابي النبي ﷺ، فقال: يارسول الله من يحاسب الخلق يوم القيامة؟ قال: «الله عزوجل» قال: أفلحت ورب الكعبة، إذاً يترك حقه، وربما قال: إذاً لا يأخذ حقه»[2].

الحديث الثالث عشر:

٥٦٢ ـ «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً».

قلت: رواه أحمد ومسلم والترمذي، وأبو نعيم في الحلية، والقشيري في

(١) الإتحاف (٩/ ١٧٩) والإحياء (٤/ ١٤٦).
(٢) حسن الظن (٢٥).

الرسالة، وغيرهم، من حديث العباس بن عبد المطلب بزيادة: «وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً»[1].

الحديث الرابع عشر:

٥٦٣ ـ «إن اللّه تعالى بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهم والحزن والشك في السخط».

قلت: ورد من حديث أبي سعيد، وأنس، وابن مسعود، وعلي.

فحديث أبي سعيد، رواه أبو عبد الرحمن السلمي في الطبقات، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب، من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «إن من ضعف اليقين أن تُرضي الناس بسخط اللّه، وأن تحمدهم على رزق اللّه، وأن تذمهم على مالم يأتك اللّه، إن رزق اللّه لا يجره إليك حرص حريص، ولا يرده كره كاره، إن اللّه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط»[2]. وفيه: على بن محمد بن مروان، عن أبيه، وهو ضعيف.

وحديث أنس، رواه ابن ودعان في الأربعين، ويقولون: إنها كلها مكذوبة مركبة.

---

(١) أخرجه أحمد (١/٢٠٨) ومسلم (٣٤) والترمذي (٢٦٢٣) وأبو نعيم في الحلية (٩/١٥٦) وانظر الرسالة القشيرية ص (٩٨).

(٢) حلية الأولياء (٥/١٠٦) وشعب الإيمان (٢٠٧).

وحديث ابن مسعود، رواه أبو/ نعيم في الحلية، والقضاعي في مسند [٢٢٤/أ] الشهاب، والقشيري في الرسالة، ولفظه نحو الذي سبق[1] إلا أنه قال: «لا ترضين أحداً بسخط اللّه، ولا تحمدن أحداً على فضل اللّه، ولا تذمن أحداً على مالم يؤتك اللّه، فإن رزق اللّه لا يسوقه حرص حريص، ولا ترده كراهية كاره، إن اللّه بقسطه وعدله» وذكره.

وفيه عند القضاعي: خالد بن نجيح عن الثوري. وخالد: كذّاب. وعند أبي نعيم، والقشيري: خالد بن يزيد، وهو أيضاً كذّاب. قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.

وحديث علي، رواه ابن بابويه القمي في كتاب التوحيد من طريق وهب ابن وهب أبي البختري، وقد كذّبوه.

---

(١) حلية الأولياء (٤/١٢١) والشهاب (١١١٦) والمعجم الكبير (١٠٥١٤) والرسالة القشيرية ص (٩٠).

الباب الحادي والستون
في ذكر الأحوال وشرحها

ذكر فيه ستة أحاديث :

الحديث الأول :

٥٦٤ ـ أسند من طريق البخاري، قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان اللّه ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا للّه، ومن يكره أن يعود في الكفر، بعد أن أنقذه اللّه، كما يكره أن يُلقى في النار»(١).

قلت: قال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة به(٢). وقال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، وحجاج، قالا: حدثنا شعبة به(٣). وقال مسلم: حدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة به(٤). وقال النسائي: أخبرنا سويد بن نصر، حدثنا عبد اللّه، عن شعبة، به(٥). وقال ابن ماجه: حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار،

---

(١) البخاري (٢١).

(٢) الطيالسي (١٩٥٩).

(٣) المسند (٣/ ١٧٤ و٢٤٨).

(٤) صحيح مسلم (٤٣).

(٥) سنن النسائي (٤٩٨٨).

قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، به[١].

[٢٢٤/ب] ورواه الترمذي/ من وجه آخر عن أنس، فقال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، به[٢].

ومن هذا الوجه رواه أحمد أيضاً، وقد ورد عن أنس من طرق أخرى عند أحمد، والنسائي.

وفي الباب عن أبي أمامة، أخرجه أبوعمرو بن حمدان في فوائد الحاج: حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا فضال بن جبير، حدثنا أبو أمامة، به مثله.

ورواه أيضا أبو القاسم البغوي، عن طالوت بن عباد وأخرجه من طريقه عياض في الغنية، والذهبي في الميزان في ترجمة فضال، وقال: غريب من هذا الوجه. وفَضَّال، قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث[٣].

الحديث الثاني:

٥٦٥ ـ أسند من طريق أبي عبد الرحمن السلمي، أخبرنا أبوعمر بن حيوة، حدثني أبو عبيد بن مؤمل، عن أبيه، قال: حدثني بشر بن محمد، حدثنا عبد الملك بن وهب، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن العرباض بن سارية، قال: كان رسول اللّه ﷺ يدعو: «اللهم اجعل حبك أحب إليَّ من

(١) سنن ابن ماجه (٤٠٣٣).
(٢) سنن الترمذي (٢٦٢٤).
(٣) ميزان الاعتدال (٣/ ٣٤٨).

نفسي وسمعي وبصري وأهلي ومالي، ومن الماء البارد».

قلت: قال الترمذي: حدثنا أبو كريب، حدثنا محمد بن فُضيل، عن محمد بن سعد الأنصاري، عن عبد اللّه بن ربيعة الدمشقي، قال: حدثني عائذ اللّه أبو ادريس الخولاني، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول اللّه ﷺ كان من دعاء داود، يقول: اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك، اللهم اجعل حبك أحب إليَّ من نفسي وأهلي ومن الماء البارد». قال الترمذي: حديث حسن غريب[١].

ورواه الحسن بن سفيان، عن أبي كريب، شيخ الترمذي، بسنده، فقال: عن أبي الدرداء، أن رسول اللّه ﷺ كان يقول. وذكره ولم يذكر أنه من دعاء داود عليه السلام.

ورواه أبو نعيم في الحلية، عن أبي عمرو بن حمدان، عن الحسن بن سفيان،/ به[٢]. وقول الترمذي أصح، لأنه قال في آخر الحديث: وكان [٢٢٥/أ] رسول اللّه ﷺ إذا ذكر داود يُحدِّث عنه، قال: كان أعبد البشر. ورواه البخاري في التاريخ عن أحمد بن أشكاب عن ابن فضيل بسنده فاقتصر على قوله: كان النبي ﷺ إذا ذكر داود عليه السلام قال: «كان أعبد البشر». وكذلك رواه النسائي في الكنى، والدولابي[٣] عنه عن واصل بن عبد الأعلى، عن محمد بن فضيل.

(١) سنن الترمذي (٣٤٩٠).
(٢) حلية الأولياء (١/ ٢٢٦).
(٣) الكنى للدولابي (١/ ١٠٤).

الحديث الثالث :

٥٦٦ ـ «المرء مع من أحب» .

قلت : سبق في الباب السابع .

الحديث الرابع :

٥٦٧ ـ «تخلقوا بأخلاق اللّه» .

قلت : . . . .[1]

٥٦٨ ـ الحديث الخامس : «أقرب ما يكون العبد من ربه في سجوده» .

قلت : رواه أحمد ومسلم والنسائي ، من حديث أبي هريرة بلفظ : «أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء»[2] .

ورواه البزار والطبراني في الكبير ، من حديث ابن مسعود بلفظ : «أقرب مايكون العبد من ربه ، إذا كان ساجداً»[3] . وفيه : مروان بن سالم ، منكر الحديث .

وقال ابن النقور : أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الملك ، أخبرنا أبو علي ابن شاذان ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش ، أخبرنا أحمد بن

(١) هكذا بياض في الأصل وقال المؤلف في الغنية : لم أجده .

(٢) مسند أحمد (٢/ ٢٤١) ومسلم (٤٨٢) والنسائي (١١٣٧) .

(٣) مسند البزار (٥٤٠) (كشف) المعجم الكبير (١٠٠١٤) .

عبد الرحيم الجرجاني ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : قال رسول اللّه ﷺ : «أقرب مايكون العبد إلى اللّه إذا كان ساجداً» .

٥٦٩ ـ الحديث السادس : «استحيوا من اللّه حق الحياء» ، قالوا : إنا نستحي يارسول اللّه . قال : «ليس كذلك ، ولكن من استحيا من اللّه حق الحياء ، / فليحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وليذكر الموت والبلى ، [٢٢٥/ ب] ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من اللّه حق الحياء» .

قلت : رواه أحمد والترمذي ، والطبراني في الصغير والحاكم ، وأبو نعيم في الحلية ، والبيهقي في الشعب والقشيري في الرسالة ، من حديث ابن مسعود[1] ، وصححه الحاكم . وفي الباب عن الحكم بن عمير ، وعائشة ، والحسن مرسلاً .

قال الطبراني في الكبير : حدثنا يحيى بن عبد الباقي حدثنا محمد بن مصفى ، حدثنا بقية ، عن عيسى بن ابراهيم ، عن موسى بن أبي حبيب ، عن الحكم بن عمير قال : قال رسول اللّه ﷺ : «استحيوا من اللّه حق الحياء ، احفظوا الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، واذكروا الموت والبلى ، فمن فعل ذلك ، كان ثوابه جنة المأوى»[2] . عيسى بن ابراهيم متروك .

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٧) والترمذي (٢٤٥٨) والطبراني في الصغير (١/ ١٧٧) والحاكم (٤/ ٣٢٣) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٠٩) والبيهقي في الشعب (٧٧٣٠) والقشيري في الرسال ص (١٠٧) .

(٢) المعجم الكبير (٣١٩٢) .

ورواه أبونعيم في الحلية من هذا الوجه أيضاً[١] وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق: حدثنا على بن حرب الطائي، حدثنا خالد بن يزيد العدوي[٢]، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة الأشهلي عن مسلم بن أبي مريم، عن عروة عن عائشة قالت: بينما النبي ﷺ على المنبر، والناس حوله وأنا في حجرتي، سمعته يقول: «أيها الناس استحيوا من اللّه حق الحياء». حتى ردد ذلك مراراً، فقال رجل: إنا لنستحي من اللّه يارسول اللّه، فقال: من كان يستحي منكم من اللّه فليحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليذكر القبور والبلى»، فما زال يردد ذلك عليهم حتى سمعتهم يبكون حول المنبر[٣].

إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة: متروك. ومن طريقه رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: «من كان منكم مستحيياً، فلا يبيتن ليلة إلا وأجله بين عينيه، وليحفظ البطن وما وعى، والرأس وما/ حوى، وليذكر الموت والبلى، وليترك زينة الدنيا»[٤]. [٢٢٦/أ]

وقال ابن المبارك في الزهد: أخبرنا مالك بن مُغْول، قال: سمعت أبا ربيعة يحدث عن الحسن قال: قال رسول اللّه ﷺ: «كلكم يحب أن يدخل الجنة»؟ قالوا: نعم، جعلنا اللّه فداك، قال: «فأقصروا من الأمل وثبتوا

(١) الحلية (١/ ٣٥٨).

(٢) فرق ابن عدي بين خالد بن يزيد العدوي وخالد بن يزيد العمري، وهما نسبتان لشخص واحد كما قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ٦٤٦) وانظر لسان الميزان (٢/ ٧٤٢).

(٣) مكارم الأخلاق للخرائطي (١/ ٢٩٦) (٢٨٢) وهو عند الطبراني في الأوسط برقم (٧٣٣٨).

(٤) مجمع البحرين (٥٠٧٨) ومجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٣).

آمالكم بين أبصاركم[١]، واستحيوا من اللّه حق الحياء» قالوا: يارسول اللّه كلنا نستحي من اللّه، قال: «ليس كذلك الحياء من اللّه، ولكن أن لاتنسوا المقابر والبلى، ولا تنسوا الجوف وما وعى، ولا تنسوا الرأس وما احتوى، ومن يشتهي كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا، هنالك يستحي العبد من اللّه، وهنالك أصاب ولاية اللّه»[٢].

ورواه أبونعيم في الحلية من طريق ابن المبارك لكنه قال في آخره: «هنا لك يكون قد استحى من اللّه، وأصاب ولاية اللّه» ثم قال: غريب بهذا اللفظ، لا أعلم رواه عن مالك بن مُغْول، عن أبي ربيعة، غيرعبداللّه بن المبارك[٣].

(١) هكذا في الزهد لابن المبارك وفي الحلية: وتبينوا حالكم من أنصاركم.

(٢) الزهد لابن المبارك ص(١٠٧) رقم(٣١٧).

(٣) الحلية (٨/ ١٨٥).

الباب الثاني والستون
في شرح كلمات مشيرة إلى بعض الأحوال من اصطلاح الصوفية

ذكر فيه أربعة أحاديث:

الحديث الأول:

٥٧٠ ـ أسند من طريق أبي نعيم، ولعله في رياضة المتعلمين، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا مسور بن عيسى، حدثنا القاسم بن يحيى، حدثنا ياسين الزيات، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«إن من معادن التقوى تعلمك إلى ما قد علمت علم مالم تعلم، والنقص فيما علمت قلة الزيادة فيه، وإنما يزهد الرجل في علم مالم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم»/. [٢٢٦/ب]

قلت: قال الخطيب: أخبرنا أبونعيم به[١]. وقال ابن عبد البر في العلم: أخبرنا يعيش بن سعيد الوراق، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، هو: أبو مسلم الكشي، به[٢]. والحديث عنده في سننه وهو مخرجه.

وياسين بن معاذ الزيات: متروك، منكر الحديث، متفق على ضعفه.

---

(١) تاريخ بغداد (١/ ٤١٤).

(٢) جامع بيان العلم (١/ ٢٥٥ رقم ٣٠٣).

وقال ابن حبان: يروي الموضوعات[1]. وذكروا له هذا الحديث من جملة مناكيره، وهو في نقدي موضوع، ولفظه ليس من الألفاظ النبوية ولا معناه، ويشبه أن يكون من كلام بعض السلف، ركب له الزيات هذا الإسناد، عن أبي الزبير، عن جابر، ورفعه والله أعلم.

الحديث الثاني:

٥٧١ ـ رواه سفيان بن عينية، عن ابن جريج عن عطاء، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله، فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغرة بالله».

قلت: رواه أبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين المخرجة في التصوف، قال: حدثنا حامد الهروي، حدثنا نصر بن محمد بن الحارث، حدثنا عبد السلام بن صالح، عن سفيان بن عيينة، به. ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي عبد الرحمن[2]، وقال الطيبي في الترغيب: أنبأنا القاضي أبوبكر أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو علي حامد بن محمد الرفا الهروي، أنبأنا نصربن أحمد البوزجاني، حدثنا عبد السلام بن صالح، به.

ورواه جماعة آخرون، كلهم من طريق أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، وهو عندهم ضعيف، لأنه من الرواة عن أهل البيت. وقد ذكرت توثيقه والدفاع عنه في كتاب فتح الملك العليّ بصحة حديث: «باب مدينة

---

(١) المجروحين (٣/ ١٤٢).

(٢) الديلمي (٨٠٢).

العلم علي»[1] فإن أكثر من ضعفه طعن فيه لأجل روايته ذلك الحديث/. [٢٢٧/أ]

الحديث الثالث:

٥٧٢ ـ قال الله تعالى في الحديث القدسي: «بي ينطق».

قلت[2]....

الحديث الرابع:

٥٧٣ ـ قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: لما أتى بماله صدقة: «ماذا أبقيت لعيالك»؟ قال: الله ورسوله.

قلت: سبق في الباب الثاني والخمسين.

---

(١) والكتاب طبع عدة مرات.

(٢) هكذا بياض في الأصل وقد تقدم ضمن الحديث القدسي (فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به).

الباب الثالث والستون
في ذكر شيء من البدايات والنهايات وصحتها

ذكر فيه ثلاثة عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٥٧٤ ـ أسند من طريق البخاري: حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان بن عينية، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم التيمي، أنه سمع علقمة بن أبي وقاص الليثي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»[١].

قلت: قال أحمد: حدثنا سفيان بن عيينة، به[٢]. وقال مسلم: حدثنا محمد بن عبد الله بن نُمير، حدثنا حفص بن غياث، ويزيد بن هارون[٣].

ح – وقال أبو داود: حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان هو الثوري[٤].

---

(١) البخاري (١).
(٢) مسند أحمد (١/ ٤٣).
(٣) مسلم (١٩٠٧) ولفظه (بالنية).
(٤) ابو داود (٢٢٠١).

ح – وقال الترمذي: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب الثقفي.[١]

ح – وقال النسائي: أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي، عن حماد، والحارث بن مسكين، قراءة عليه وأنا أسمع، عن ابن القاسم، حدثني مالك[٢].

[٢٢٧/ب] ح – / وأخبرنا سليمان بن منصور، أنبأنا عبد الله بن المبارك.

ح – وقال ابن ماجه: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون[٣].

ح – وقال الحسن بن سفيان في الأربعين، حدثنا حبان بن موسى، وعبد الله بن محمد بن إسماعيل، حدثنا عبد الله بن المبارك.

ح – وقال أبوبكر بن المقرئ في الأربعين: حدثنا أبو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني، وكهمس بن معمر الجوهري، قالا: حدثنا محمد بن رمح، حدثنا الليث[٤].

ح – وقال الخلعي في فوائده: أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد المقري، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن عبد الله بن أحمد

(٣) الترمذي (١٦٤٧).
(٤) النسائي (٧٥).
(٥) ابن ماجه (٤٢٢٧).
(٤) الأربعون لأبي بكر بن المقرئ (١١أ) مخطوط.

القرشي، حدثنا أبو بكر بن محمد بن زبان الحضرمي، حدثنا محمد بن رمح، حدثنا الليث.

ح – وقال ابن منده في مسند إبراهيم بن منده: أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين الهروي إجازة، حدثنا الحسن بن سهل بن أبان البصري، حدثنا قطن بن صالح الدمشقي، حدثنا ابن جريج وإبراهيم بن أدهم، والأوزاعي.

ح – وقال أبو عمرو بن حمدان في فوائد الحاج: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن بشار، حدثنا محمد بن أبي يعقوب الكرماني، حدثنا عبد الوهاب وعمر بن علي المقدمي.

ح – وقال العسكري في الأمثال: حدثنا ابن منيع، حدثنا أبو الربيع الزهراني، وعبيد الله القواريري قالا: حدثنا حماد بن زيد.

ح – وقال البيهقي في الزهد: أخبرنا أبو زكريا، أنبأنا أبو عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، حدثنا جعفر بن عون.[١]

ح – وقال ابن الأعرابي في معجمه: حدثنا أبو رفاعة عبد الله بن محمد العدوي، حدثنا ابن عائشة، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد.

كلهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به[٢].

ورواه عنه أيضاً جماعة آخرون، ذكرت منهم في وشي الإهاب، وفي الإسهاب الكثير.

(١) الزهد (٢٤٣).
(٢) معجم ابن الاعرابي (٦٥١)

وخرجه أيضاً مالك في الموطأ، رواية محمد بن الحسن، والشافعي وأبو حنيفة، وأبو داود الطيالسي، وابن المبارك/ في الزهد، وأبو نعيم في الحلية [٢٢٨/أ] وفي التاريخ، والبيهقي في السنن، والخطيب في التاريخ، والقضاعي في مسند الشهاب، وجماعة ممن ذكرت أسانيدهم في الكتابين المذكورين[١].

الحديث الثاني:

٥٧٥ ـ «المهاجر من هجر مانهى اللّه عنه»

قلت: أخرجه أحمد والبخاري والدارمي وإسحاق ابن راهويه وأبو داود والنسائي، والحسن بن سفيان في الأربعين، والطبراني في الصغير، وابن الأعرابي في المعجم، والقضاعي في مسند الشهاب، كلهم من رواية الشعبي، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر مانهى اللّه عنه»[٢]. وقال بعضهم: « ماحرم اللّه عليه».

وروى مسلم في الصحيح من حديث أبي الخير، عن عبد اللّه بن عمرو، شطره الأول[٣]، دون حديث الترجمة. ووهم الحافظ فقال في الفتح: إن الحديث من أفراد البخاري.

---

(١) أخرجه مالك (٩٨٣) وأبو حنيفة والشافعي والطيالسي (٣٨) وابن المبارك في الزهد (١٨٨) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٤٢) وفي تاريخ أصبهان (٢/ ٢٢٧) والبيهقي (١/ ٤١) والخطيب في التاريخ (٦/ ١٥٣) والقضاعي (١١٧١).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٣ و١٩٢) والبخاري (١٠) والدارمي (٢٧١٦) وأبو داود (٢٤٨١) والنسائي (٤٩٩٦) والطبراني في الصغير (١/ ١٦٦) وابن الاعرابي في معجمه (٩٩٨).

(٣) مسلم (٤٠).

الحديث الثالث:

٥٧٦ ـ «لا يكمل إيمان المرء، حتى يكون الناس عنده كالأباعر، ثم يرجع إلى نفسه، فيراها أصغر صاغر».

قلت: غريب جداً وبعيد أن يكون مرفوعاً من كلام النبي ﷺ.

وفي معناه قول أبي الدرداء: لن تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات اللّه، ثم تقبل على نفسك، فتكون لها أشد مقتاً». أخرجه ابن عبد البر في العلم، من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الدرداء، ورواه أيضاً من طريق صدقة بن عبداللّه، عن إبراهيم بن أبي بكر، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي قلابة، عن شداد بن أوس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لايفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات اللّه، ولا يفقه العبد كل الفقه/ حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة». [٢٢٨/ب]

ثم قال ابن عبد البر: صدقة بن عبد اللّه هذا يعرف بالسمين، وهو ضعيف عندهم مجمع على ضعفه، وهذا الحديث لا يصح مرفوعاً، وإنما الصحيح فيه، أنه من قول أبي الدرداء[١].

الحديث الرابع:

٥٧٧ ـ «الصدق يهدي إلى البر».

قلت: أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد، ومسلم، والترمذي،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٤٧٣) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٥١٦) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١١).

وابن حبان في روضة العقلاء، والسمرقندي في التنبيه، والحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان، وأبو نعيم في الحلية، وجماعة من حديث ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. وإياكم والكذبَ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»[١].

الحديث الخامس:

٥٧٨ ـ «من تطيب لله تعالى، جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك الأذفر، ومن تطيب لغير الله عز وجل، جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة».

قلت: ذكره الغزالي في الإحياء، وعزاه الحافظ العراقي في تخريجه إلى أبي الوليد الصفار في كتاب الصلاة من حديث إسحاق بن أبي طلحة مرسلاً. ولم يتعرض لإسناده، وهو غريب، وأراه غير ثابت[٢].

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٤ و٤٣٢) والبخاري (٦٠٩٤) ومسلم (٢٦٠٧) والترمذي (١٩٧١) وابن حبان في روضة العقلاء ص (٥١) والحاكم في المستدرك (١/ ١٢٧) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٤٣).

(٢) ينظر الإحياء (٤/ ٣٥٣) والإتحاف (١٠/ ١٠) وهو عند عبد الرزاق (٧٩٣٣) عن معمر بن راشد عن اسحاق بن أبي طلحة عن النبي ﷺ.

الحديث السادس:

٥٧٩ ـ «الدنيا مبغوضة لله، فمن تمسك بحبل منها قادته إلى النار».

قلت: لم أجده، وعند الحاكم في التاريخ، والديلمي في مسند الفردوس من طريقه، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إن الله لم يخلق خلقاً هو أبغض إليه من الدنيا، وما نظر/ إليها منذ خلقها بغضاً لها». وسنده ضعيف. [٢٢٩/أ]

وعند ابن لال، والديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس مرفوعاً: «دعوا الدنيا لأهلها، من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه، أخذ حتفه وهو لا يشعر»[١].

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة معروفة.

الحديث السابع:

٥٨٠ ـ «يا أبا هريرة اغتسل للجمعة، ولو اشتريت الماء بعشائك».

قلت: هو حديث موضوع، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، من طريق إبراهيم بن حيان، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن الحسن، عن أبي هريرة، به، بالقدر المذكور هنا، ولفظه: «يا أبا هريرة، اغتسل في كل جمعة، ولو أن تشتري الماء بقوت يومك»[٢].

---

(١) ينظر الإتحاف (٨/ ١٤٦) وتذكرة الموضوعات (١٧٤).

(٢) الديلمي (٨٣٨٤).

وإبراهيم بن حيان، قال ابن عدي: أحاديثه موضوعة. والحديث أورده الحافظ السيوطي في ذيل الموضوع.

الحديث الثامن:

٥٨١ ـ «من أراد أن ينظر إلى ميت يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى أبي بكر».

قلت: غريب جداً، والمعروف: «من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار، فلينظر إلى أبي بكر».

رواه أبو يعلى وابن سعد، والطبراني في الكبير، وأبو نعيم في المعرفة، والحاكم في المستدرك، من حديث عائشة[1]. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بأن صالح بن موسى الطلحي ضعفوه، وسند الحديث مظلم.

الحديث التاسع:

٥٨٢ ـ كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل ولا يقوم الليل كله، ويصوم من الشهر، ولا يصوم الشهر كله.

قلت: هذا معلوم من حديث عائشة وغيرها في الصحيحين والمسند والسنن وغيرها من أخبار قيامه ﷺ، كقول عائشة: كان ينام أول الليل، ويقوم وسطه، وينام آخره.

(١) أخرجه أبويعلى (٤٨٩٩) والطبراني في الكبير (٩) والحاكم (٣/ ٦١) وأبو نعيم في المعرفة (١/ ١٥٠).

وقولها: ما ألفاه السحر الأعلى عندي إلا نائماً[1].

وفي الصحيح/ من حديث أنس قال: كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر [٢٢٩/ ب] حتى نظن أن لا يصوم منه، ويصوم حتى نظن أن لا يفطر، وكان لا تشاء أن تراهُ من الليل مصلياً إلا رأيتَه، ولا نائماً إلا رأيتَه»[2].

وقالت عائشة رضي الله عنها: لا أعلم رسول الله ﷺ قرأ القرآن كله في ليلة، ولا قام ليلة حتى الصباح، ولا صام شهراً كاملاً غير رمضان». رواه مسلم وأبو داود والنسائي[3].

الحديث العاشر:

٥٨٣ ـ قال رجل: إني عزمت أن لا آكل اللحم، فقال النبي ﷺ: «فإني آكل اللحم وأحبه ولو سألت ربي أن يطعمني كل يوم لأطعمني»

قلت: غريب بهذا السياق.

وفي الإحياء: وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول: هو يزيد في السمع، وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة، ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل. قال الحافظ العراقي: رواه أبو الشيخ من رواية ابن سمعان، قال: سمعت من علمائنا يقولون: كان أحب الطعام إلى رسول الله ﷺ اللحم.

(١) أخرجه البخاري (١١٤٦) ومسلم (٧٣٩) وأحمد (٦/ ١٠٢ و٢٥٣) والنسائي (١٦٤٠) وابن ماجه (١٣٦٥).

(٢) البخاري (١١٤١).

(٣) أخرجه مسلم (٧٤٦) والنسائي (١٦٤١) وابن ماجه (١٣٤٨).

الحديث[1]. كذا قال، ولم يعين كتاب أبي الشيخ الذي رواه فيه، ولا ذكر شيئاً عن سنده.

وحبه ﷺ للّحم معلوم في أحاديث متعددة، منها حديث عائشة كان يحب من الدنيا ثلاثاً: النساء والطيب واللحم، فأصاب النساء والطيب ولم يصب اللحم[2]. رواه أحمد.

وفي شمائل الترمذي، من حديث جابر: أتانا النبي ﷺ في منزلنا، فذبحنا له شاة، فقال: «كأنهم علموا أننا نحب اللحم» وهو عند أحمد والدارمي، مطولاً في قصة خروجه ﷺ إلى القتال، وسنده صحيح[3]. / [٢٣٠/أ]

الحديث الحادي عشر:

٥٨٤ ـ كان ﷺ يديم العمل.

قلت: رواه مسلم، وأبو داود، من حديث عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبته[4]. وفي رواية لأبي داود عنها: كان عمله ديمة[5].

الحديث الثاني عشر:

٥٨٥ ـ «سجد لك سوادي وخيالي»

قلت: سبق في الباب العاشر.

---

(١) المغني بهامش الإحياء (٢/ ٣٦٩).

(٢) مسند أحمد (٦/ ٧٢).

(٣) الشمائل (٩٢) ومسند أحمد (٣/ ٣٠٣ و٣٩٨) والدارمي (١/ ٢٤) في المقدمة ط دار الكتب العلمية.

(٤) صحيح مسلم (٧٤٦) (المكرر ٩١٤١) وأبو داود (١٣٦٨).

(٥) سنن أبي داود (١٣٧٠) وأحمد (٦/ ٤٣).

الحديث الثالث عشر:

٥٨٦ ـ أسند من طريق البخاري، قال: حدثني [إسحاق] قال: حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل: إن الله تعالى قد أحب فلاناً، فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في السماء: إن الله تعالى قد أحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في الأرض»[1].

قلت: قال مالك: عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه.[2]

ح - وقال أحمد[3]: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه.

ح - وقال مسلم: حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن سهيل عن أبيه[4].

ح - وقال الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه[5].

---

(١) الأدب المفرد (١٤١٧).

(٢) الموطأ (١٧٧٨)

(٣) المسند (٢/ ٤١٣).

(٤) مسلم (٢٦٣٧).

(٥) الترمذي (٣١٦١).

ح - وقال الطبراني: حدثنا القاسم بن محمد الدلال، حدثنا قُطبة بن العلاء، حدثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه.

ح - وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا بدر بن المنذر أبو بكر المغازلي، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زهير/ بن معاوية، عن [٢٣٠/ب] العلاء بن المسيب، أن سهيل بن أبي صالح حدثه عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، قال فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضوه. قال: فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض»[1] لفظ مسلم.

وقال الترمذي: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إني قد أحببت فلاناً فأحبه. قال: فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قول الله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾. الآية. وإذا أبغض الله عبداً نادى جبريل: إني قد أبغضت فلاناً، فينادي في السماء، ثم تنزل له البغضاء في الأرض» ثم قال: حديث حسن صحيح[2].

وهكذا رواه ابن أبي حاتم في التفسير قال: حدثنا أبي، حدثنا أبو داود الحفري، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، به مثله.

(١) الحلية (١٠/٣٠٦ و ٧/١٤١).

(٢) الترمذي (٣١٦١).

ورواه عن أبي صالح أيضاً، أبو حازم. قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر المقري، حدثنا موسى بن هارون الحافظ حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، حدثني أبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل عليه السلام، أنا أحب عبدي فلاناً، فينوه جبريل في حملة العرش، فيحبه أهل العرش، فيسمعه أهل السماء تحت العرش، فيحبه أهل السماء السابعة، ثم ينزل سماءً سماءً، حتى ينزل إلى سماء الدنيا، ثم يهبط إلى الأرض، فيحبه أهل الأرض، والبغض مثل ذلك[1].

ورواه عن أبي هريرة أيضاً، نافع مولى ابن عمر، قال البخاري: حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: أخبرني/ موسى بن [٢٣١/أ] عقبة عن نافع، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا أحب الله عبداً، نادى جبريل إن الله أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»[2].

ورواه من هذا الوجه أيضاً البزار، رواه عن عمرو بن علي الفلاس شيخ البخاري فيه.

وفي الباب عن ثوبان، وأبي أمامة، وأنس بن مالك.

(١) الحلية (١٠/٣٠٦).

(٢) البخاري (٧٤٨٥).

فحديث ثوبان، رواه أحمد، قال: حدثنا محمد بن بكر حدثنا ميمون أبو محمد المزني[١]، حدثنا محمد بن عباد المخزومي، عن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إن العبد ليلتمس مرضاة الله عز وجل فلا يزال كذلك، فيقول الله عز وجل لجبريل: إن فلاناً عبدي يلتمس أن يرضيني، ألا وإن رحمتي عليه، فيقول جبريل: رحمة الله على فلان، ويقولها حملة العرش، ويقولها من حولهم، حتى يقولها أهل السموات السبع، ثم يهبط إلى الأرض[٢].

وحديث أبي أمامة، قال أحمد: حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن محمد بن سعد الواسطي، عن أبي طيبة، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المقة من الله، والصيت من السماء، فإذا أحب الله عبداً، قال لجبريل عليه السلام: إني أحب فلاناً، فينادي جبريل: إن ربكم يمق فلاناً فأحبوه، فتنزل له المحبة في الأرض. وإذا أبغض عبداً قال لجبريل: إني أبغض فلاناً فأبغضه، قال: فينادي جبريل: إن ربكم يبغض فلاناً فأبغضوه، قال: فيجرى له البغض في الأرض[٣].

وقال أيضاً: حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني، حدثنا شريك، به مختصراً[٤].

---

(١) في الأصل (المرائي) وصححناه من المراجع التالية.

(٢) مسند أحمد (٥/ ٢٧٩) ولسان الميزان (٧/ ١٥٣).

(٣) مسند أحمد (٥/ ٢٦٣).

(٤) مسند أحمد (٥/ ٢٥٩).

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، في الأصل الستين ومائة: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأزدي/ ، حدثنا أبي، عن شريك، به[١]. [٢٣١/ب] ورواه أيضاً الطبراني في الأوسط والكبير، من هذا الوجه أيضاً[٢].

وحديث أنس، قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا الحسن بن عبد ربه الأهوازي، حدثنا معمر بن سهل، حدثنا يوسف بن عطية، حدثنا مطر الوراق. عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ قال: «إذا أحب الله عبداً، قذف حبه في قلوب الملائكة، وإذا أبغض الله عبداً قذف بغضه في قلوب الملائكة، ثم يقذفه في قلوب الآدميين»[٣].

قال أبو نعيم: هذا حديث صحيح ثابت من حديث أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، غريب من حديث مطر، وأنس. لم نكتبه إلا من حديث معمر عن يوسف.

قلت: ويوسف ضعيف.

وهذا آخر الأحاديث المذكورة في الكتاب.

وبالكلام عليه تم التخريج، وذلك بمدينة سلا، صباح الخميس تاسع وعشر شهر ذي الحجة، متم سنة ١٣٧٤، أربع وسبعين وثلاث مئة وألف، والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، تسليما كثيراً إلى يوم الدين. / [٢٣٢/أ]

---

(١) نوادر الأصول (٢/ ٣٤).

(٢) المعجم الكبير (٧٥٥١).

(١) الحلية (٣/ ٧٧).

فهرس
الأحاديث والآثار

إعداد

الباحث/سيد المهدي أحمد

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث
«من تُنُصِّل إليه فلم يقبل لم يرد على الحوض»	٨٨
«من جاءه معروف من أخيه من غير مسألة...»	١٥٥
«من جاع ولم يسأل فمات دخل النار»	١٥١
«من خرج من بيته في طلب العلم...»	٩٣
«من دعا إلى هدى كان له من الأجر...»	٩٨
«من سلك طريقاً يلتمس به علماً...»	٥٢
«من صام الدهر ضيقت عليه جهنم...»	٣٩١
«من صام ثلاثة أيام من شهر حرام...»	٣٩٥
«من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار»	٤٥٠
«من صلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشيء...»	٣٨٢
«من طلب العلم ليباهي به العلماء...»	٢٩٦
من عرف نفسه فقد عرف ربه	٢٦
«من عطس أو تجشأ فقال....»	٣١٣
«من علم عبداً آية من كتاب الله فهو مولاه...»	٤٨٩
«من غشنا فليس منا»	١٩٢
«من قال في يومه مئتي مرة: لا إله إلا الله الملك الحق المبين...»	٤٨١
«من قال لأخيه: جزاك الله خيراً...»	٣١٦
«من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك....»	٤٨٠
«من قتل قتيلاً فله سلبه»	١٩٧

الحديث	رقم الحديث
«من القوم...»	٨٥
«من كثر سواد قوم فهو منهم»	١
«من كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه...»	٢٤٧
«منكم من يصلي الصلاة كاملة،...»	٣٧٩
«من مشى إلى طعام لم يدع إليه...»	٤٤٠
«من مكارم الأخلاق أن تعفو عمن ظلمك...»	٢٦٦
«من نام حتى يصبح بال الشيطان في أذنه»	٤٦٦
«من وجه إليه شيء من هذا الرزق م....»	١٥٣
«من وقف مكان كذا......»	١٩٤
«من هذا مرة، ومن هذا مرة»	١٧٥
«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»	٦
«من يستعف يعفه الله...»	١٤٨
«من يشتري العبد»؟	٢٦٩
«من يضمن لي واحدة أتكفل له بالجنة»؟	١٤٦
نادى منادي رسول الله ﷺ يوماً: «اللهم اغفر....»	٢٨١
«نأكل رزقنا، ورزق بلال في الجنة»	٤٠٥
«الناس معادن...»	٢٠١
«نحن الآخرون السابقون يوم القيامة»	١٣
«نضّر الله امرءاً سمع منا حديثاً...»	١١

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث


فهرس
المجلد الثاني

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب